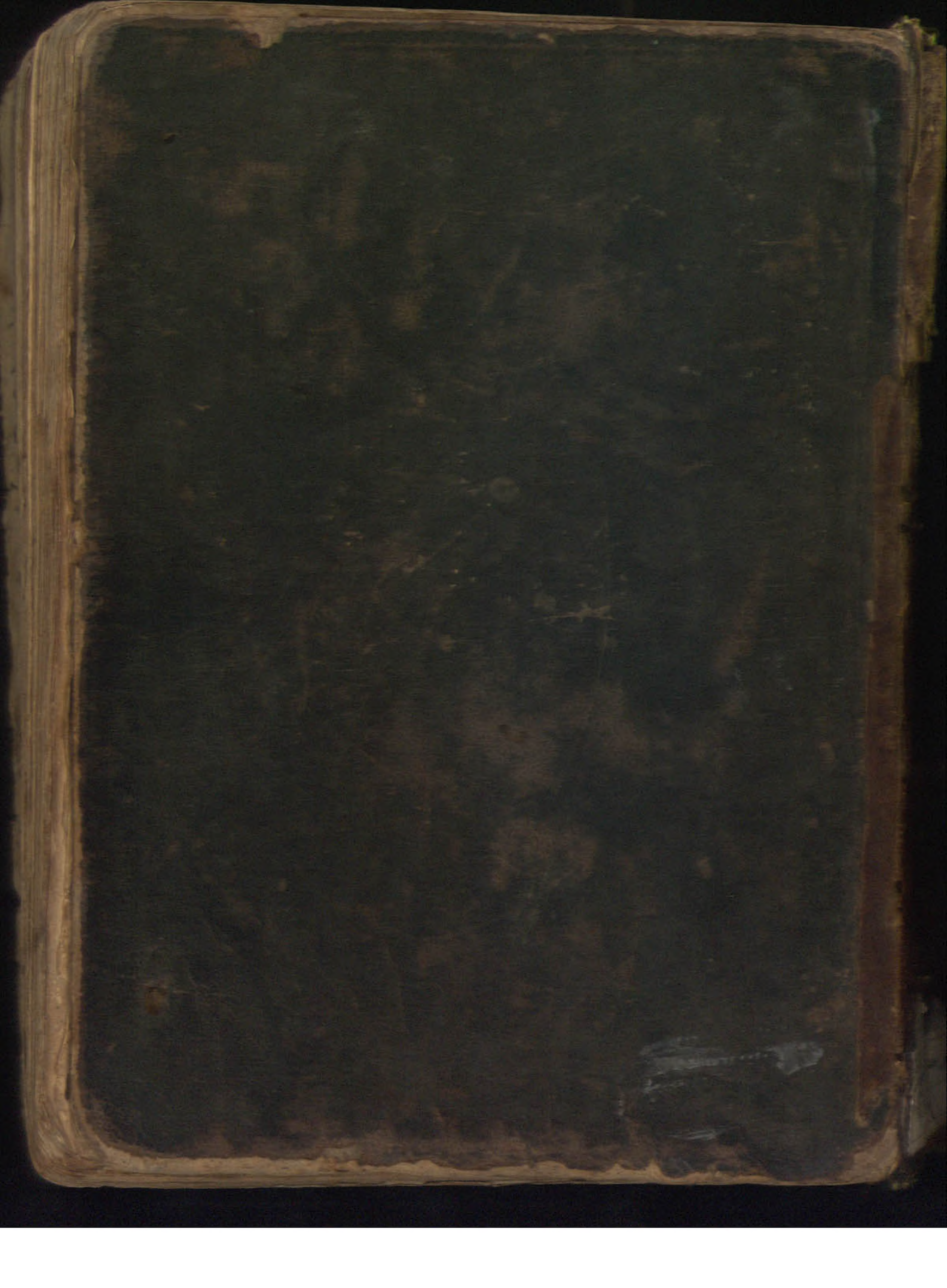
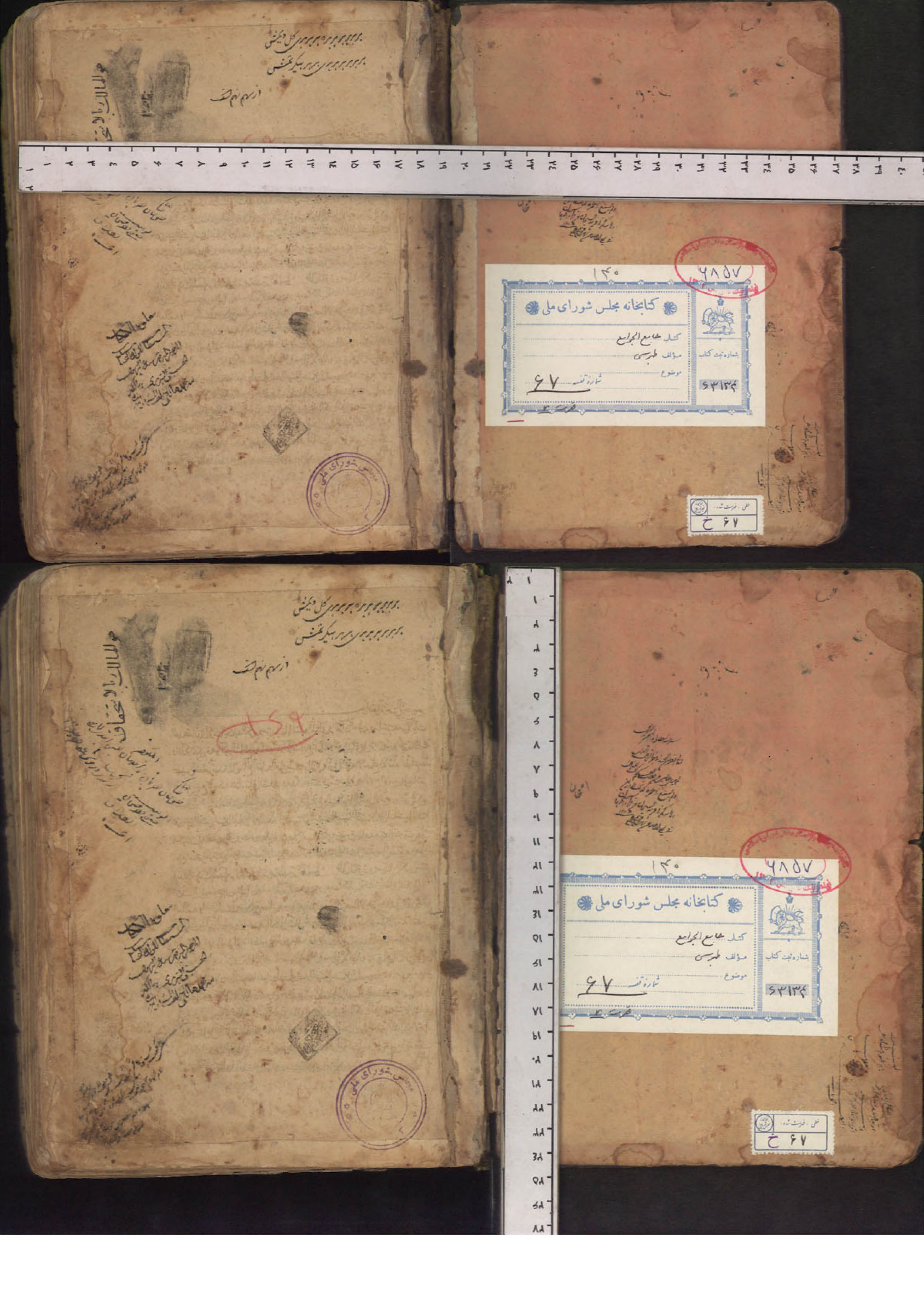



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب جامع الجوامع
مؤلف طبرسی
موضوع
شماره قفسه ۶۷
شماره ثبت کتاب
۶۳۱۳۴
۶۸۵۷
۱۴۰



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه الكريم ومنّ علينا بالسبع المثاني والقرآن العظيم وما ضمّنه من الآيات والذكر الحكيم فهو النور الساطع برهانه والقرآن الصادع تبيانه وهو المعجز الباقي على مرّ الدهور والحجة الثابتة

شئ آلة والرحمن فعلان من رحم كغضبان والرحيم فعيل منه كعليم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم
ولذلك قيل الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة وروي عن الصادق عليه السلام الرحمن اسم
خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وتعلقت الباء في بسم الله بمحذوف تقديره بسم الله
اقرأ ليختص اسم الله بالابتداء كما يقال للمعرس باليمن والبركة بمعنى اعرست وانما قدر المحذوف متأخرا لانهم
يبتدئون بالأهم عندهم ويدل على ذلك قوله بسم الله مجريها ومرسيها الحمد لله رب العالمين الحمد والمدح
أخوان وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها واما الشكر فعلى النعمة خاصة والحمد باللسان وحده والشكر
يكون بالقلب واللسان والجوارح ومنه قوله عليه السلام الحمد رأس الشكر لان الذكر باللسان أجلى وأوضح وأدل
على مكان النعمة وأشيع للثناء على موليها من الاعتقاد وعمل الجوارح ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفر
وانما عدل بالحمد عن النصب الذي هو الأصل في كلامهم على انه من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة كقولهم
شكرا وعجبا ونحو ذلك الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره دون تجدده وحدوثه
في قولك أحمد الله حمدا ومعناه الثناء الحسن والمدح الكامل الجزيل للمعبود المنعم بجلائل النعم
والأمم والرب السيد المالك ومنه قول صفوان لأبي سفيان لأن يربني رجل من قريش أحب الي من أن يربني رجل
من هوازن يقال ربه يربه فهو رب ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده ويقيد في غيره فيقال رب الدار ورب
الضيعة والعالم اسم لأولي العلم من الملائكة والثقلين وقيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والأجسام
والأعراض وجمع بالواو والنون وان كان اسما غير صفة للدلالة على معنى العلم وليشمل كل جنس مما سمي به
الرحمن الرحيم مر معناهما مالك يوم الدين من قرأ ملك فلان الملك يعم والمالك يخص ولقوله سبحانه ملك
الناس ومن قرأ مالك بالألف فهو اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اجرى الظرف مجرى
المفعول به والمعنى على الظرفية والمراد مالك الأمر كله في يوم الدين وهو يوم الجزاء من قولهم كما تدين تدان
وهذه الأوصاف التي هي كونه سبحانه مالكا للعالمين لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته وكونه
منعما بالنعم كلها الباطنة والظاهرة وكونه مالكا للأمر كله في الدار الآخرة بعد الدلالة على اختصاص
الحمد به في قوله الحمد لله فيها دلالة باهرة على ان من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء إياك
نعبد وإياك نستعين إيا ضمير منفصل للمنصوب والكاف والهاء والياء في إياك وإياه وإياي لبيان الخطاب
والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب اذ هي حروف عند المحققين وليست بأسماء مضمرة كما قاله بعضهم
وتقديم المفعول انما هو لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة والعبادة
ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفية وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل ولذلك لا تحسن الا لله سبحانه الذي

هو مولي أعظم النعم وهو حقيق بغاية الشكر وانما عدل فيه عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب على عادة العرب
في تفننهم في محاوراتهم ويسمى هذا التفاتا وقد يكون من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب ومن
الغيبة الى التكلم كقوله سبحانه حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله الله الذي أرسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه واما الفائدة المختصة به في هذا الموضع فهي ان المعبود الحقيق بالحمد والثناء لما أجرى
عليه صفاته العلى تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالعبادة والاستعانة به في المهمات فخوطب
ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات وقيل إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة
لا نعبد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب أدل على ان العبادة لذلك المتميز الذي لا تحق العبادة الا له
وقرنت الاستعانة بالعبادة ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه
من جهته وقدمت العبادة على الاستعانة لأن تقديم الوسيلة يكون قبل طلب الحاجة ليستوجبوا
الاجابة بها وأطلقت الاستعانة ليتناول كل مستعان فيه والأحسن ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه
على أداء العبادة فيكون قوله اهدنا بيانا للمطلوب من المعونة كأنه قيل كيف أعينكم فقالوا اهدنا الصراط
المستقيم أصل هدى ان يتعدى باللام أو بالى كقوله يهدي للتي هي أقوم وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه والسراط بالسين الجادة من سرط الشيء
اذا ابتلعه لأنه يسترط المارة اذا سلكوه كما سمي لقما لأنه يلتقم السابلة وبالصاد من قلب السين صادا
لأجل الطاء وهو اللغة الفصيحة والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره
وانما سمي الدين صراطا لأنه يؤدي من يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤدي من يسلكه الى مقصده
وعلى هذا فمعنى اهدنا زدنا هدى بمنح الألطاف كقوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم ايمانا وروي
عن أمير المؤمنين عليه السلام ان معناه ثبتنا وروي في بعض الأخبار ان الصادق عليه السلام قرأ
اهدنا صراط المستقيم باضافة صراط الى المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين هو بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير العامل كأنه قال اهدنا صراط
الذين أنعمت عليهم وفائدة البدل التوكيد والاشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط
من خصهم الله بعصمته وأيدهم بخواص نعمته واحتج بهم على بريته وفضلهم على كثير من خليقته
فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقامة على آكد الوجوه كما تقول هل أدلك على أكرم الناس فلان
فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم من قولك هل أدلك على فلان الأكرم لأنك ثنيت كرمه مجملا أولا
ومفصلا ثانيا وأوقعت فلانا تفسيرا للأكرم فجعلته علما في الكرم فكأنك قلت من أراد رجلا جامعا

للكرم فعليه بفلان فهو المعين لذلك غير مدافع فيه وأطلق الانعام ليشمل كل انعام وروي عن أئمة
أهل البيت عليهم السلام صراط من أنعمت عليهم وعن عمر بن الخطاب وعمرو بن الزبير والصحيح هو المشهور وغير
المغضوب عليهم بدل من الذين أنعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال
أو صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة العصمة وبين السلامة من غضب الله و
الضلالة ويجوز ان يكون غير هاهنا صفة وان كان غير لا يقع صفة للمعرفة ولا يتعرف بالاضافة الى المعرفة
لأن الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيهم وهو كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني ولأن المغضوب عليهم
والضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذا الابهام الذي يأبى له ان يتعرف وقيل ان المغضوب
عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه والضالين هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل ومعنى
غضب الله ارادة الانتقام منهم وانزال العقاب بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك
اذا غضب على من تحت يده ومحل عليهم الأولى نصب على المفعولية ومحل عليهم الثانية رفع على الفاعلية
وأصل الضلال الهلاك ومنه قوله وأضل أعمالهم أي أهلكها والضلال في الدين هو الذهاب عن الحق
سورة البقرة مدنية مائتان وست وثمانون آية كوفي وسبع بصري الم ويعدون كوفي الا خائفين
وقولا معروفا والحي القيوم بصري عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة البقرة فصلوات
الله عليه ورحمته وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته وقال لي يا أبي مر
المسلمين ان يتعلموا سورة البقرة فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قلت يا رسول الله
ما البطلة قال السحرة وعن الصادق من قرأ البقرة وآل عمران جاءا يوم القيامة يظلانه على رأسه مثل الغمامتين
أو الغيايتين بسم الله الرحمن الرحيم الم اختلف في هذه الفواتح المفتتح بها السور فورد عن أئمتنا
عليهم السلام انها من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها ولا يعلم تأويلها غيره وعن الشعبي ان لله
في كل كتاب سرا وسره في القرآن حروف التهجي في أوائل السور وقال الأكثرون في ذلك وجوها منها انها
أسماء السور تعرف كل سورة بما افتتحت به ومنها انها أقسام أقسم الله تعالى بها لكونها مباني كتبه
ومعاني أسمائه وصفاته وأصول كلام الأمم كلها ومنها انها مأخوذة من صفات الله عز وجل كقول
ابن عباس في كهيعص ان الكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من
صادق والمص معناه انا الله أعلم ومنها ان كل حرف منها يدل على مدة قوم وآجال قوم آخرين الى غير ذلك
من الوجوه ومعنى انها أقسام أقسم الله بها لكونها مباني كتبه ومعاني أسمائه وصفاته وأصول
الأمم وآجال الخر الى غير ذلك من الوجوه على ان هذه الفواتح وغيرها من الألفاظ التي يتهجى بها عند

المحققين

المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التي تركب منها الكلم وحكمها ان تكون موقوفة كأسماء الأعداد
تقول ألف لام ميم كما تقول واحد اثنان ثلاثة فاذا وليتها العوامل أعربت فقيل هذه ألف وكتبت لاما و
نظرت الى ميم قال الشاعر اذا اجتمعوا على ألف وباء وواو هاج بينهم جدال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين ان جعلت الم اسما للسورة ففيه وجوه أن يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره
والجملة خبر المبتدأ الأول فيكون المعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يكون كتابا كأن
ما سواه من الكتب ناقص بالاضافة اليه كما تقول هو الرجل أي الكامل في الرجولية والثاني ان يكون الكتاب
صفة فيكون المعنى هو ذلك الكتاب الموعود والثالث ان يكون التقدير هذه الم فيكون جملة وذلك الكتاب
جملة أخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ والكتاب خبره أي ذلك الكتاب المنزل
هو الكتاب الكامل أو الكتاب صفة والخبر ما بعده أو قدر مبتدأ محذوف أي
هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب والريب مصدر رابه يريبه اذا حصل فيه الريبة وحقيقتها
الريبة قلق النفس واضطرابها وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك والمعنى انه من وضوح دلالته
بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه اذ لا مجال للريبة فيه والمشهور الوقف على فيه وبعض القراء يقف على
لا ريب ولا بد لمن يقف عليه ان ينوي خبرا ونظيره قوله لا ضير والتقدير لا ريب فيه فيه هدى
والهدى مصدر على فعل كالسرى وهو الدلالة الموصلة الى البغية وقد وضع المصدر الذي هو هدى
موضع الوصف الذي هو هاد والمتقي في الشريعة هو الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقاب
من فعل أو ترك وسماهم عند مشارفتهم لاكتساء لباس التقوى متقين كقول النبي صلى الله عليه و
آله من قتل قتيلا فله سلبه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أي صائرا الى الفجور والكفر فكأنه قال هدى
للصائرين الى التقى ولم يقل هدى للضالين لأن الضالين فريقان فريق علم بقاؤهم على الضلالة وفريق
علم مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدى لجميعهم وأيضا فقد صدرت السورة التي هي أول الزهراوين
وسنام القرآن وأول المثاني بذكر المرتضين من عباد الله وهم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الموصول اما ان يكون مجرورا بأنه صفة للمتقين أو منصوبا أو مرفوعا على المدح على تقدير أعني
الذين يؤمنون أو هم الذين يؤمنون واما ان يكون منقطعا عما قبله مرفوعا على الابتداء وخبره أولئك
على هدى والايمان افعال من الأمن يقال أمنته وآمنته غيري ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته
آمنه التكذيب والمخالفة وعدي بالباء فقيل آمن به لأنه ضمن معنى أقر واعترف ويجوز ان يكون من قال
فعل فيكون من معنى صار ذا أمن في نفسه باظهار التصديق وحقيقة الايمان في الشرع هو

المعرفة بالله وصفاته وبرسله وبجميع ما جاءت به رسله وكل عارف بشيء فهو مصدق به ولما ذكر هذا
الايمان علقه بالغيب ليعلم انه التصديق لله تعالى فيما اخبر به رسوله مما غاب عن العباد علمه من ذكر القيمة
والجنة والنار وغير ذلك ويجوز ان يكون بالغيب في موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون اي يؤمنون غائبين
عن مرآة الناس وحقيقته متلبسين بالغيب كقوله يخشون ربهم بالغيب فيكون الغيب بمعنى الغيبة
والخفاء وعلى المعنى الاول يكون الغيب بمعنى الغائب من قولك غاب الشيء غيبا فيكون مصدرا سمي به عطف
سبحانه على الايمان بذكر الصلوة التي هي راس العبادات البدنية فقال ويقيمون الصلوة اي يحافظون
عليها ويشمرون لادائها من قولهم قام بالامر او يؤدونها فعبر عن الاداء بالاقامة او يعدلون اركانها من
قولهم اقام العود اذا قومه ومما رزقناهم ينفقون ثم عطف على ذلك بالعبادة المالية التي هي الانفاق فقال
ومما رزقناهم ينفقون اسند الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستاهل ان يضاف اليه
رزقا من الله ومن للتبعيض كانه قيل ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به ويجوز ان يراد به الزكوة
المفروضة لاقترانه بالصلوة وان يراد هي وغيرها من الصدقات والنفقات في وجوه البر لمجيئها مطلقا وهي
من عليه السلم ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
يحتمل ان يراد بهؤلاء مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره فيكون المعطوف غير المعطوف
عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين فيكون المعنى انهم الجامعون بين تلك الصفات هذه وقوله هم
يوقنون تعريض باهل الكتاب وانهم يثبتون امر الاخرة على خلاف حقيقته ولا يصدر قولهم عن ايقان و
الاخرة تانيث الاخر وهي صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الاخرة وهي من الصفات الغالبة وكذلك
الدنيا والايقان واليقين هو العلم الحاصل بعد الاستدلال ونظر ولذلك لا يطلق الموقن على الله تعالى
لاستواء الاشياء في الجلاء عنده اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الجملة في موضع الرفع
ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا محل لها وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان
ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله اهل له من اجل الخصال التي عددت لهم ومعنى الاستعلاء في
قوله على مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه شبهت حالهم بحال من اعتلى شيئا وركبه ومعنى
من ربهم منحوه واعطوه من عنده وهو اللطف والتوفيق على اعمال البر ونكر هدى ليفيد ضربا مبهما
لا يبلغ كنهه كانه قيل على اي هدى وفي تكرير اولئك تنبيه على انهم تميزوا بكل واحد من الاثرين
اللذين هما الهدى والفلاح عن غيرهم وهم سماه البصريون فصلا والكوفيون عمادا وفايدته الدلالة
على ان المذكور بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة الخبر ثابتة للمخبر عنه دون غيره ويجوز

ان يكون

ان يكون هم مبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه
الظفر والفلج بالجيم مثله وقوله على هدى من ربهم ادغمت بغنة وغير غنة والغنة صوت خفي يخرج
من الخيشوم والنون الساكنة والتنوين لهما ثلثة احوال مع الحروف في جميع القرآن الاظهار وذلك مع حروف
الحلق والادغام وذلك مع الميم نحو هدى من ربهم وعلى انهم من عمل لا يجوز الا الادغام هنا لاشتراك النون
والميم في الغنة والاخفاء وذلك مع ساير الحروف نحو من دابة ومن فيها وهذا عند جميع القراء الا ابا عمرو
وحمزة والكسائي فانهم يدغمونها في اللام والراء نحو هدى للمتقين ومن ربهم ويدغمها حمزة والكسائي في
الياء نحو من يقول ويدغمها حمزة في الواو نحو ظلمات ورعد وبرق فاللام والراء والواو والياء عندهم بمنزلة
الميم ويقال ... لانها تدغم ايضا في النون نحو من نعمة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لما قدم سبحانه ذكر الاتقياء عقبه بذكر الاشقياء وهم الكفار الذين لا ينفع فيهم
اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه وانذار الرسول وتركه اعذاره وسواء اسم بمعنى الاستواء
وصف به كما يوصف بالمصادر وهو خبر ان وءانذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الرفع بالفاعلية كانه
قيل مستو عليهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه او يكون ءانذرتهم ام لم تنذرهم
في موضع الابتداء وسواء خبر مقدما بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان كذا ذكر جار الله
لله دره موما اوردناه في مجمع البيان هو من كلام ابي علي الفارسي رحمه الله والانذار التخويف من عقاب
الله تعالى وقوله لا يؤمنون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان والجملة قبلها اعتراض قيل نزلت هذه
الاية والتي بعدها في ابي جهل واضرابه وعلى هذا فيكون التعريف في الذين كفروا للعهد وقيل هي في
جميع من صمم على كفره على العموم فيكون التعريف للجنس ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم الختم والكتم اخوان والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء
كالعمامة والختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار من باب المجاز ويحتمل ان يكون استعارة وتمثيلا
ويحتمل هنا كلا النوعين اما الاستعارة فان يجعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها لاعراضهم عنه واستكبارهم
عن قبوله واسماعهم لانها تنبو عن استماعه كانها مختوم عليها وابصارهم كانها غطي عليها وحيل بينها
وبين الادراك واما التمثيل فان تمثل حيث لم يستنفعوا بها في الاغراض الدينية التي خلقوا من اجلها
باشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها بالختم والتغطية فاما اسناد الختم الى الله تعالى فللتنبيه
على ان هذه الصفة في فرط تمكنها كالشيء الخلقي غير العرضي كما يقال فلان مجبول على كذا ومفطور
عليه يريدون انه مبالغ في الثبات عليه ووجه آخر وهو انهم لما علم الله سبحانه انه لا طريق لهم الى

ان يؤمنوا طوعا واختيارا فلم يبق الا القسر والالجاء ولم يقسرهم لئلا ينتقض الغرض في التكليف عبر
عن ترك الالجاء والقسر بالختم اشعارا بانهم قد بلغوا الغاية القصوى في لجاجهم واستشرائهم في الغي
والضلال ووحد السمع لانه مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع ولانهم قالوا كلوا في بعض بطنكم تعفوا
يفعلون ذلك اذا امن اللبس واذا لم يومن لم يفعلوا لا تقول ثوبهم وغلامهم وانت تريد الجمع والبصر نور
العين وهو ما يبصر به الرائي كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل والعذاب مثل
النكال بناء ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اتسع فيه فسمي
كل الم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض
الصغير والعظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا
تقول رجل عظيم وكبير جثته او خطره ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين افتتح
سبحانه بذكر الذين آمنوا بالله سرا وعلانية ثم ثنى بالذين كفروا قلوبا والسنة ثم ثلث بالمنافقين
الذين ابطنوا خلاف ما اظهروا وهم اخبث الكفار وامقتهم عنده ووصف حال الذين كفروا في آيتين
وحال الذين نافقوا في ثلث عشرة آية وقصتهم معطوفة على قصتهم كما يعطف الجملة واصل ناس اناس
حذفت همزته تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال الاناس ويشهد لاصله انسان
وانس وسموا لظهورهم وانهم يؤنسون اي يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم ومن في من يقول موصوفة
كانه قال ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال هذا ان جعلت اللام للجنس وان جعلتها
للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي وفي تكرير الباء انهم ادعوا كل واحد من الايمانين
على صفة التحقيق قوله وما هم بمؤمنين من التوكيد والمبالغة ما ليس في قولك وما آمنوا لان
فيه اخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين فقد انتفى تحته نفي ما ادعوه
لانفسهم من الايمان على القطع يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون
المعنى ان هؤلاء المنافقين صنعوا صنع الخادعين حيث تظاهروا بالايمان وهم كافرون وصنع
الله معهم صنع الخادع حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اهل الدرك الاسفل و
كذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم فان حقيقة الخدع ان يوهم الرجل
صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ويجوز ان يريد يخادعون رسول الله لان طاعته طاعة الله
ومعصيته معصية الله كما يقال قال الملك كذا وانما القائل وزيره او خاصته الذين قولهم قوله وما
يخدعون الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ولا يعدوهم الى غيرهم ومن قرأ يخادعون اتى به على لفظ يفاعلون

للمبالغة

للمبالغة والنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للقلب نفس لان قوام النفس به قالوا المرء باصغريه
بقلبه ولسانه وقيل ايضا للروح نفس وللدم نفس لان قوامها بالدم وللماء نفس لفرط حاجتها اليه و
نفس الرجل اي عين وحقيقته اصيبت نفسه كما قيل صده الرجل وفؤاده وقالوا فلان يؤامر نفسه اذا تردد
في الامر واتجه له رأيان لا يدري على ايهما يعول كانهم ارادوا داعي النفس والمراد بالانفس هنا ذواتهم ويجوز
ان يراد قلوبهم ودواعيهم وارائهم والشعور علم الانسان بالشيء علم حس ومشاعر الانسان حواسه في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون استعير المرض لاعراض القلب كسوء الاعتقاد و
الغل والحسد وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض كما استعيرت الصحة والسلامة في نقايض
ذلك والمراد به هنا ما في قلوبهم من الكفر ومن الغل والحنق على رسول الله والمؤمنين فزادهم الله مرضا كما
يزيد على رسوله من الوحي فيكفرون به ويزدادون كفرا الى كفرهم فكانه سبحانه زادهم ما ازدادوه اسند
الفعل الى السبب كما اسند الى السورة في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لكونها سببا او ازداد كلما زاد
رسوله نصرة وتمكنا في البلاد وازدادوا غلا وحسدا او ازدادت قلوبهم ضعفا وجبنا وخورا
والمؤلم اليم كوجيع فهو وجيع ووصف العذاب به كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وهذا على طريقة
قولهم جد جده والالم في الحقيقة للمؤلم كما ان الجد للجاد بما كانوا يكذبون اي بكذبهم وفي هذا اشارة الى
قبح الكذب بان لحوق العذاب الاليم من اجل كذبهم وقرئ يكذبون من كذبه الذي هو نقيض صدقه او
من كذب الذي هو مبالغة في كذب او بمعنى الكثرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
هذا معطوف على يكذبون ويجوز ان يكون معطوفا على يقول آمنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل
لهم لا تفسدوا صح الكلام والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه
الصلاح وكان فساد المنافقين ميلهم الى الكفار وافشاء اسرار المسلمين اليهم واغراءهم عليهم ومعنى
انما نحن مصلحون ان صفة المصلحين تمحضت لهم وخلصت من غير شائبة قادح فيها من وجوه
الفساد الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء
معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك
بقادر رد الله سبحانه دعواهم في انهم المصلحون ابلغ رد بما في كلتا الكلمتين الاولتين من التاكيد وتعريف
الخبر وتوسيط الفصل بقوله لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون السفه خفة الحلم وسخافة العقل والمعنى اذا نصحوا وبصروا
طريق الرشد بان قيل لهم صدقوا رسول الله كما صدقه الناس واللام في الناس للعهد اي كما آمن

اصحاب رسول الله وهم ناس معهودون او عبد الله بن سلام واضرابه كما امن اصحابكم واخوانكم او الجنس
اي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في
فقد التمييز بين الحق والباطل والاستفهام في انؤمن للانكار واللام في السفهاء مشار بها الى الناس
وفصلت هذه الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لان امر الديانة والوقوف على ان المؤمنين على
الحق وهم على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يعلم واما النفاق وما فيه من الفساد فامر دنيوي
فهو كالمحسوس المشاهد ولانه قد ذكر السفه وكان ذكر العلم معه احسن واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن هذا بيان ما كانوا يعملون مع المؤمنين
اي اذا لقيهم اوهموا انهم معهم واذا فارقوهم الى رؤسائهم من الكفار او اليهود الذين مردهم بالتكذيب قالوا
انا على دينكم وصدقوهم ما في قلوبهم وخلوت بفلان ومعه خلوت اليه بمعنى انفردت معه وانا معكم انا
مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم وقولهم انما نحن مستهزؤن تاكيد لقولهم انا معكم لان المعنى في انا معكم
الثبات على اليهودية وقولهم انما نحن مستهزؤن رد للاسلام ودفع له لان المستهزئ بالشيء فهو محتقر
به منكر له ودافع ويجوز ان يكون بدلا منه او استينافا الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
معنى استهزاء الله سبحانه وتعالى بهم انزال الهوان والحقارة بهم او اجراء احكام المسلمين عليهم عاجلا
وقد اعد لهم اليم العقاب آجلا وسمي جزاء الاستهزاء باسمه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي
استيناف قوله الله يستهزئ بهم من غير حرف عطف ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم
انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم بذلك وقوله ويمدهم من مد الجيش وامده
اذا زاده والمعنى انه يمنعهم الطافه التي يمنحها المؤمنين ويخذلهم بسبب كفرهم فيبقى قلوبهم يتزايد
الرين والظلمة فيها كما يتزايد الانشراح والنور في قلوب المؤمنين واسند ذلك التزايد الى الله تعالى
لانه مسبب عن فعله بهم بسبب كفرهم وعن الحسن قال في ضلالتهم يتمادون والطغيان الغلو في الكفر
والتجاوز عن الحد في العتو وفي اضافة الطغيان اليهم ما يدل على ان الطغيان والتمادي في الضلال
مما اقترفته نفوسهم والعمه مثل العمى الا ان العمه في الراي خاصة وهو التحير والتردد لا يدري
اين يتوجه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين معنى
اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه
اعطاء بدل واخذ آخر والضلالة الجور عن القصد وفي المثل ضل دريص نفقه واستعير للذهاب عن
الصواب في الدين والربح الفضل على راس المال واسند الخسران الى التجارة مجازا والمعنى ان المطرف

التجار

التجارة سلامة راس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين معا لان راس المال كان هو الهدى فلم
يبق لهم ولم يصيبوا الربح لان الضال خاسر مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ثم زاد سبحانه في الكشف عن حالهم بضرب المثل فقال مثلهم اي
حالهم كحال الذي استوقد نارا وضع الذي موضع الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا او قصد جنس
المستوقدين او اراد الجمع الذي استوقد نارا على ان المنافقين لم يشبه ذواتهم بذوات المستوقدين بل
شبهت قصتهم بقصة المستوقد فلا يلزم تشبيه الجماعة بالواحد واستوقد طلب الوقود والوقود
سطوع النار وارتفاع لهبها والاضاءة فرط الانارة وهي متعدية في الاية ويحتمل ان يكون غير متعدية
مسندة الى ما حوله والتانيث للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد اشياء واماكن وجواب لما ذهب الله
بنورهم ويجوز ان يكون محذوفا لطول الكلام وامن الالتباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت
فبقوا متحيرين متحسرين على فوت الضوء وعلى هذا فيكون ذهب الله بنورهم كلاما مستانفا كانه جواب
حالهم بحال المستوقد وهذا اعتراض سائل فقال ما بالهم قد شبهت حالهم بحال هذا المستوقد فقيل له
ذهب الله بنورهم ويجوز ان يكون قوله ذهب الله بنورهم بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان والفرق
بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا وذهب به استصحبه ومضى به معه
قال فلما ذهبوا به فالمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك الله فلا مرسل له فهو ابلغ من الاذهاب
وترك بمعنى طرح وخلى قال وتركته ترك الظبي ظله فاذا ضمن معنى صير تعدى الى مفعولين مجرى
افعال القلوب نحو قول عنترة فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم والمراد الانارة
انتفاع المنافقين بالكلمة المجراة على السنتهم ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي
ترمي بهم الى ظلمة سخط الله والعقاب الدائم ويجوز ان يكون قد شبه اطلاع الله على اسرارهم بذهاب
الله بنورهم ووجه آخر وهو انهم لما وصفوا باشتراء الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل
هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم
صم بكم عمي فهم لا يرجعون كانت حواسهم صحيحة لكنهم لما ابوا ان يصيخوا اسماعهم الى الحق وان ينطقوا
السنتهم بالحق وان ينظروا ويتبصروا بعيونهم جعلوا كانهم انتقضت بنى مشاعرهم التي هي اصل
الاحساس والادراك كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ولا يرجعون
معناه لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها او بقوا متحيرين لا يدرون
ايتقدمون ام يتاخرون وكيف يرجعون الى حيث ابتدأوا منه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد

عطف على الذي استوقد

وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين الصيب المطر الذي يصوب
اي ينزل ويقع ويقال للسحاب صيب ايضا هذا تمثيل آخر لحال المنافقين ليكون كشفا لها بعد كشف و
المعنى كمثل ذوي صيب اي كمثل قوم اخذتهم المطر على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا والتشبيه دين
الاسلام بالمطر لان القلوب تحيى به كما تحيى الارض بالمطر وشبه ما يتعلق به من شبهات الكفار و
ما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من اهل الاسلام بالصواعق وقيل شبه القرآن بالمطر
وما فيه من الابتلاء والتجربة بالظلمات والرعد وما فيه من البيان بالبرق وما فيه من الوعيد آجلا والدعاء
الى الجهاد عاجلا بالصواعق وجاءت هذه الاشياء منكرة لان المراد انواع منها فكانه قيل في الصيب
ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف والضمير في يجعلون يرجع الى اصحاب الصيب المضاف
مع كونه محذوفا لقيام الصيب مقامه ويجعلون استيناف لا محل له ومن الصواعق يتعلق بيجعلون
اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في آذانهم وصعقته الصاعقة اهلكته فصعق اي مات اما
بشدة الصوت او بالاحراق وحذر الموت مفعول له ومعنى احاطة الله بالكافرين انهم لا يفوتونه كما
لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وهذه الجملة اعتراض يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير الخطف
الاخذ بسرعة لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكان قائلا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك
البرق فقيل يكاد يخطف ابصارهم فهذه جملة مستانفة ايضا لا محل لها وكلما اضاء لهم استيناف
ثالث كانه جواب لمن يقول كيف يصنعون في حالتي خفوق البرق وخفيته وهذا تمثيل لشدة
الامر على المنافقين بشدته على اصحاب الصيب وما هم فيه من غاية التحير والجهل بما ياتون ويذرون
اذا خفق البرق مع خوفهم ان يخطف ابصارهم انتهزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا
خفي بقوا واقفين متحيرين ولو شاء الله لزاد في قصيف الرعد فاصمهم او في ضوء البرق فاعماهم واضاء
اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مسلكا اخذوه واما غير متعد بمعنى كلما لمع لهم مشوا
في مطرح نوره ومعنى قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم والمعنى ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم وابصارهم
لذهب بها ولقد كثر هذا الحذف في شاء واراد لم يبرزوا المفعول الا في الشيء المستغرب كقوله لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا والشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون ولما عدد سبحانه فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين اقبل عليهم
بالخطاب وهو من الالتفات الذي تقدم ذكره وهو فن من الكلام فيه هزة وتحريك من السامع وتنبيه

واستدعاء لاصغائه الى الحديث ويا حرف وضع في اصله لنداء البعيد واي والهمزة لنداء القريب واي
وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذي وصلتان الى الوصف باسماء الاجناس ووصف
المعارف بالجمل وهو اسم مبهم يحتاج الى ما يوضحه فلا بد ان يردفه اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف
به حتى يتضح المقصود بالنداء والذي عمل فيه حرف النداء اي والاسم التابع له صفته وقد كثر في كتاب الله
النداء على هذه الطريقة لاستقلاله باوجه من التاكيد في التدرج من الابهام الى التوضيح وكلمة التنبيه
المقحمة بين اي وصفته لتعاضد حرف النداء بتاكيد معناه وتكون عوضا مما استحقه من الاضافة
وكل ما نادى الله لاجله عباده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك امور عظام ومعان عليهم
ان يتفطنوا لها فاقتضت الحال ان ينادوا بالآكد الذي خلقكم صفة لربكم جرت عليه على سبيل المدح
والتعليل لاعبدوا ربكم على الحقيقة والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء ولعل للترجي والاشفاق
وقد جاء في مواضع من القرآن على سبيل الاطماع من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة جرى
اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه به ولعل في الاية ليس مما ذكرناه في شيء بل هو واقع موقع المجاز لانه
سبحانه خلق عباده ليكلفهم وازاح عللهم في التكليف من الاقدار والتمكين واراد منهم الخير والتقوى
فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا لترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والمعصية كما ترجح حال
المرتجي بين ان يفعل وان لا يفعل ومصداقه قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وانما يبلو ويختبر من تخفى
عليه العواقب ولكن شبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قدم سبحانه من
موجبات عبادته خلقهم احياء قادرين اولا ثم خلق الارض التي هي مستقرهم الذي لا بد لهم منه ومعهم
ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة على هذا المستقر ثم ما سواه سبحانه من شبه عقد النكاح
بينهما بانزال الماء من المظلة منها على المقلة والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الوان الثمار رزقا
لبني آدم ليقابلوا هذه النعمة العظيمة بواجب الشكر ويتفكروا في خلق انفسهم وخلق ما فوقهم وتحتهم
فيعلموا انه لا بد لها من خالق ليس كمثله شيء حتى لا يجعلوا المخلوقات اندادا له وهم يعلمون انها لا تقدر
على نحو ما هو عليه قادر ومعنى جعل الارض فراشا ومهادا وبساطا للناس انهم يتقلبون عليها كما
يتقلب على الفراش والبساط والبناء مصدر سمي به المبني وابنية العرب اخبيتهم ومنه بنى على
امراته ومن في الثمرات للتبعيض كانه قيل اخرجنا من السماء الماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات
ليكون بعض رزقكم لانه لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق

كله من الثمرات ويجوز ان يكون من للبيان كما تقول انفقت من الدراهم الفا واذا كان من للتبعيض كان رزقا
رزقا منصوبا بانه مفعول له واذا كان للبيان كان رزقا مفعولا به لاخرج والند المثل ولا يقال الند الا
للمثل المخالف المناوي اي هو الذي حفظكم بهذه الدلايل المنيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا
له شركا وانتم اهل المعرفة والتمييز او انتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او انتم تعلمون انها لا تفعل
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
لما احتج سبحانه على الناس بالتوحيد وعلم الطريق الى تصحيحه عطف على ذلك الحجة على نبوة نبيه محمد
صلى الله عليه واله فقال ان ارتبتم فيما نزلنا اي بلفظ التنزيل لان المراد النزول على سبيل التدريج نجوما
سورة بعد سورة وايات بعد ايات على حسب النوازل والحوادث على عبدنا او رسولنا محمد صلى الله عليه
واله فهاتوا انتم بسورة من اصغر السور والسورة ان كان واوها اصلا فاما ان سميت بسور المدينة لانها
طايفة من القران محدودة او لانها محتوية على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها واما ان
سميت بالسورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب او لرفعة شانها في الدين وان كانت
واوها منقلبة عن همزة فلانها قطعة من القران كالسورة التي هي البقية من الشيء من مثله متعلق
بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا
والضمير للعبد والمعنى فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وحسن النظم او فاتوا ممن هو
على حاله من كونه بشرا عربيا واميا لم يأخذ من العلماء ولم يقرا الكتب ورد الضمير الى المنزل اوجه لقوله
تعالى بسورة مثله وقوله لا ياتون بمثله ولان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه فمن حقه ان لا يرد
الضمير الى غيره لان المعنى ان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم بنذ مما ياتي له محمد
وان كان الضمير مردودا الى رسول الله فالمعنى وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله
والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة والمعنى ادعوا كل من يشهدكم واستظهروا به
من الجن والانس الا الله تعالى فانه القادر على ان ياتي بمثله دون كل شاهد فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين لما ارشدهم سبحانه الى الوجه الذي منه
يعرفون صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله قال لهم فاذا لم تعارضوه بسورة مثله ولم يتيسر لكم ذلك
وبان لكم انه معجز فامنوا واتقوا النار المعدة لمن كذب وفيه دليلان على اثبات نبوته صحة كون القران
معجزا والاخبار بانهم لن يفعلوا ابدا وهو غيب لا يعلمه الا الله والوقود ما يوقد به النار وهو الحطب
والمعنى في قوله وقودها الناس والحجارة انها نار ممتازة عن النيران الاخر بانها لا تتقد الا بالناس

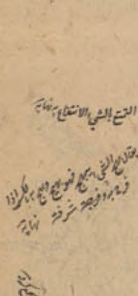
والحجارة

والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناما وجعلوها لله
اندادا وعبدوها من دونه قال الله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومعنى
اعدت هيئت وجعلت عدة لعذابهم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من
تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها
ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ثم ذكر سبحانه الترغيب بعد الترهيب وشفع الانذار بالبشارة
عباده الذين جمعوا بين الايمان وصالح الاعمال بعد انذار الكفار واوعدهم بالعذاب والنكال والبشارة
الخبر الذي يظهر سرور المخبر به والجنة البستان من النخل والشجر واصلها من الستر وكانها لتكاثفها
والتفاف اغصان اشجارها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره ولولا ان الماء الجاري
من اعظم النعم واكبر اللذات لما جاء الله بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها في قرن واحد
كالشيئين لا بد لاحدهما من صاحبه واسناد الجري الى الانهار اسناد مجازي كقولهم بنو فلان
يطاهم الطريق وانما نكرت الجنات لان دار الثواب تشتمل على جنات كثيرة مرتبة على حسب استحقاق
كل طبقة من اهلها وعرفت الانهار لانها لارادة الجنس كما تقول لفلان بستان فيه الماء الجاري والعنب
والفواكه او يراد الانهار المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير اسن الاية كلما رزقوا منها اما ان يكون
صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف او جملة مستانفة والمعنى انهم كلما رزقوا من اشجار الجنات
نوعا من انواع الثمار رزقا قالوا مثل هذا الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله واتوا به متشابها وهذا
كقولك ابو يوسف ابو حنيفة تريد انه لاستحكام الشبه كان ذاته ذاته والضمير في قوله واتوا به يرجع
الى المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في
الدارين ويجوز ان يرجع الضمير في واتوا به الى الرزق كما ان هذا اشارة اليه فيكون المعنى ان ما يرزقونه
من ثمرات الجنة ياتيهم متجانسا في نفسه كما يحكى عن الحسن يؤتى احدهم بالصحفة فياكل منها ثم
يؤتى بالاخرى فيقول هذا الذي اتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف
ازواج مطهرة طهرن مما يختص بالنساء من الحيض وعما لا يختص بهن من الاقذار والادناس و
يدخل تحت ذلك الطهر من دنس الطباع وساير العيوب والخلد الثبات الدايم والبقاء اللازم
الذي لا ينقطع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به الا الفاسقين
لما ضرب الله المثلين للمنافقين قبل هذه الاية قالوا الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال

نزلت الاية لبيان ان ما استنكروه من ان تكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس بموضع
الاستنكار لان فائدة التمثيل كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغطاء فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به
عظيما وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك ووصف القديم سبحانه بالحياء في مثل قوله عليه السلام
ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا جار مجرى التمثيل
لان الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياة يقال حيي الرجل
كما يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء منه جعل الحي لما يعتريه من الانكسار منتقص
الحياة فمثل تركه سبحانه تخييب العبد لكرمه بترك من يترك رد المحتاج اليه حياء منه وكذلك المعنى في
الاية ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها وما هذه ابهامية هي
التي اذا اقترنت بنكرة زادته شياعا كما تقول اعطني شيئا ما او هي صلة زيدت للتاكيد نحو التي في قوله فبما
والمعنى ان الله لا يستحيي ولا يترك ان يتمثل للانداد بما لا شيء اصغر منه واقل وانتصب بعوضة بانها
عطف بيان لما مفعول لضرب او مثلا حال من النكرة مقدمة عليه او انتصب لمفعولين لضرب لانه
اجري مجرى جعل فما فوقها فيه معنيان احدهما فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه
مثلا وهو القلة والحقارة والاخر فما زاد عليها في الحجم والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق
الامر اذا ثبت ووجب وماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين
وان يكون ذا مركبة مع ما فيكون كلمة واحدة والضمير في انه الحق للمثل او لان ضرب ومثلا نصب على
التمييز او الحال وقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين المتقدمتين
وان فريق العالمين بانه الحق وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثرة وان العلم بكونه
حقا من باب الهدى وان الجهل بحسن مورده من باب الضلالة واسناد الاضلال الى الله سبحانه اسناد
الفعل الى السبب لانه لما ضرب المثل فضل به قوم واهتدى به قوم تسبب لضلالهم وهداهم والفسق
الخروج عن طاعة الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون النقض الفسخ وشاع استعمال النقض في ابطال العهد
من جهة انهم سموا العهد بالحبل على الاستعارة ومنه قول ابن التيهان في بيعة العقبة يا رسول
الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك وعهد الله
هو ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد وما اخذ عليهم في التورية من اتباع محمد صلى الله عليه واله
او ما اخذ عليهم من الميثاق بانه اذا بعث اليهم رسول مؤيد بالمعجزات صدقوه واتبعوه والضمير في ميثاقه

العهد

العهد ويجوز ان يكون الميثاق بمعنى التوثقة كما ان الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة ويجوز ان يرجع
الضمير الى الله اي من بعد توثقته عليهم ومعنى قطعهم ما امر الله به ان يوصل قطعهم الارحام و
موالاة المؤمنين وقيل قطعهم ما بين الانبياء من الاجتماع على الحق في ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض
والامر طلب الفعل ممن هو دونك وبه سمي الامر الذي هو احد الامور لان الداعي اليه يشبه
بامر يامر به هم الخاسرون لانهم استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون معنى الهمزة التي في كيف
مثله في قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب
والواو في قوله وكنتم امواتا للحال اي وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم
فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت وهذا الاحياء الثاني يجوز ان يراد به الاحياء
في القبر وبقوله ثم اليه ترجعون الحشر والنشور ويجوز ان يراد بالاحياء النشور وبالرجوع المصير
الى الحساب والجزاء وعطف الاول بالفاء لان الاحياء الاول يعقب الموت بغير تراخ وعطف الاخرين
بثم لان الموت قد تراخى عن الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الموت ان اريد به النشور او احياء القبر و
الرجوع الى الجزاء ايضا متراخ عن النشور هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم لكم اي لاجلكم ولانتفاعكم به في دنياكم بان تتمتعوا منه بفنون
المطاعم والمناكح والمراكب والمناظر البهجة وفي دينكم بان تنظروا فيه وما تضمنه من عجائب الصنع
الدالة على الصانع القادر الحكيم وفي هذا دلالة على ان اصل الاشياء الاباحة الى ان يمنع الشرع النهي
وجايز لكل احد ان يتناولها او يستنفع بها وجميعا نصب على الحال من قوله ما في الارض والاستواء
الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصد قصدا مستويا
من غير ان يلوي الى شيء ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته ومشيته
بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شيء اخر والمراد بالسماء جهات العلو كانه قيل
ثم استوى الى فوق والضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل
الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس ومعنى سواهن عدل خلقهن واتمه وقومه وهو بكل
شيء عليم فلذلك خلق السموات والارض خلقا محكما متقنا من غير تفاوت على حسب ما اقتضته
الحكمة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون لما ذكر سبحانه انعامه على الخلق



السماء والارض وما فيهما ذكر نعمه عليهم بخلق ابينا ادم عليه السلام واذ نصب باضمار اذكر ويجوز ان
ينتصب بقالوا وجاعل من جعل الذى له مفعولان والمعنى مصيّر في الارض خليفة والخليفة من
يخلف غيره والمعنى خليفة منكم لان الملائكة كانوا سكان الارض فخلفهم آدم فيها وذريته واستغنى
بذكر آدم عن ذكر بنيه كما يستغنى بذكر ابى القبيلة في قولك ربيعة ومضر او يريد من يخلفكم او خلفا
يخلفكم فوحد لذلك ويجوز ان يريد خليفة منى لان آدم كان خليفة الله في ارضه وهو الصحيح لقوله يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها انما عرفوا ذلك حتى تعجبوا منه من
جهة اللوح او عرفوه باخبار الله ونحن نسبح الواو للحال كما يقال اتحسن الى فلان وانا احق منه بالاحسان
والتسبيح تبعيد الله من السوء وبحمدك في موضع الحال اى نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك قال
انى اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفى عليكم ولا تعلمونه ولم يبين لهم تلك المصالح لان العباد يكفيهم ان
يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وان خفى عليهم وجه الحكمة على انه قد بين لهم بعض ذلك في قوله و
علم آدم الاسماء الاية وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين اى اسماء المسميات كلها فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا وليس التقدير وعلم آدم
مسميات الاسماء فيكون حذفا للمضاف لان التعليم تعلق بالاسماء لا بالمسميات كقوله انبئونى باسماء
هؤلاء معنى تعليم اسماء المسميات انه اراه الاجناس التى خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرس وهذا
اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية ثم عرضهم اى المسميات
على الملائكة وانما ذكر لان في المسميات العقلاء فغلبهم فقال للملائكة انبئونى استنباء تعجيز وقد علم
عجزهم عن الانباء على سبيل التبكيت ان كنتم صادقين اى في زعمكم انى استخلف في الارض من يفسد
فيها ارادة للرد عليهم وليبين ان فيمن يستخلفه من الفوائد العلمية التى هى اصول الفوائد كلها ما
يستاهلون لاجلها ان يستخلفوا فبين لهم بذلك بعض ما اجمل من ذكر المصالح في استخلافهم في
قوله انى اعلم ما لا تعلمون قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قالت الملائكة
سبحانك تنزيها لك عن ان يعلم الغيب احد سواك او تعظيما لك عن ان نعترض عليك في حكمك
لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا فيما علمتنا انك انت العليم بجميع المعلومات وهو صيغة مبالغة
للعالم الحكيم المحكم لافعاله قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون انبئهم اى اخبر الملائكة باسمائهم على الانباء

بالاسماء

بالاسماء اى المسميات ولم يقل انبئهم بالاسماء لما قلنا من ان التعليم متعلق بالاسماء فلما انبا آدم اى
اخبر الملائكة باسمائهم اى باسم كل شىء ومنافعه ومضاره وخواصه قال سبحانه للملائكة الم
اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض اى اعلم ما غاب فيهما عنكم فلم تشاهدوه كما اعلم ما حضركم
فشاهدتموه واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اى ما تعلنونه وما تضمرونه وفى هذا ان تعليمه سبحانه
الاسماء كلها بما فيها من المعانى وفتق لسانه بذلك اقاسها الله للملائكة دالة على نبوته وجلالة قدره
وتفضيله عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
الا ابليس استثناء متصل عند من ذهب الى ان ابليس من الجن كان بين اظهر الالوف من الملائكة
مغمورا بهم ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم ويجوز ان يكون منقطعا ابى امتنع مما امر به و
استكبر عنه وكان من جنس كافرى الجن وشياطينهم ولا شك ان الاستثناء متصل عند من ذهب
الى انه من الملائكة وفى الاية دلالة على فضل آدم على الملائكة لانه قدمه على الملائكة اذ امرهم بالسجود له
ولا يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولو لم يكن سجود الملائكة له على وجه التعظيم لشانه وفى تقديمه
عليهم لم يكن لامتناع ابليس محل السجود له وقوله ارايتك هذا الذى كرمت على وقوله انا خير منه
وجه ولكان يجب على الله تعالى ان يعلمه انه لم يامرهم بالسجود له على وجه تعظيمه وتفضيله عليهم لما
جاز ان يفعل ذلك اذ كان ذلك سبب معصية ابليس فعلمنا انه لم يكن ذلك الا على وجه التفضيل له
عليهم وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين انت تاكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف عليه ورغدا وصف المصدر
اى اكلا رغدا واسعا رافها وحيث للمكان المبهم اى اى مكان من الجنة شئتما والمعنى اتخذا الجنة
مسكنا وماوى وكلا منها اى من الجنة كثيرا واسعا حيث شئتما من بقاع الجنة ولا تقربا هذه
الشجرة اى لا تاكلا منها والمعنى لا تقرباها بالاكل وهو نهى تنزيه عندنا لا نهى تحريم وكانا بالتناول منها
تركا ندبا فتكونا من الظالمين اى الباخسين الثواب لانفسكما بترك هذا المندوب فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى
حين فازلهما اى حملهما على الزلة الشيطان يعنى ابليس نسب الزلة الى الشيطان لما وقع بدعائه
ووسوسته عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من المنزلة والنعمة والدعة واضاف الاخراج الى
الشيطان لانه كان السبب فيه وانما اخرج الله آدم من الجنة لان المصلحة اقتضت بعد تناوله الشجرة
اهباطه الى الارض وابتلاءه بالتكليف وسلبه ثياب الجنة كما يقتضى الحكمة الافقار بعد الاغناء

والامانة بعد الاحياء ومن قرا فازالهما فالمعنى ازالهما عما كانا فيه من النعيم والكرامة او من الجنة وقلنا
اهبطوا الخطاب لادم وحواء والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس جعلا كانهما الانس كلهم
ويدل عليه قوله في موضع آخر اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو والمعنى فيه ما عليه الناس من
التعادى والمخالفة وتضليل بعضهم لبعض والهبوط النزول الى الارض والمستقر موضع الاستقرار
او الاستقرار ومتاع اى تمتع بالعيش الى حين اى الى يوم القيمة وقيل الى الموت قال السراج لو قيل لكم
في الارض مستقر ومتاع لظن ان ذلك غير منقطع فقيل الى حين انقطاعه فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم معنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها اى اخذها
من ربه على سبيل الطاعة ورغب الى الله بها او سال بحقها فتاب الله عليه ومن قرا فتلقى آدم بالنصب
والكلمات بالرفع فالمعنى ان الكلمات استقبلت آدم بان بلغته والكلمات هى قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل هى قوله لا اله الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى فانه
لا يغفر الذنوب الا انت وفى رواية اهل البيت عليهم السلام ان الكلمات هى اسماء اصحاب الكساء عليهم
السلام واكتفى بذكر توبة آدم عن ذكر توبة حواء لانها كانت تبعا له والتواب الكثير القبول للتوبة وهو في صفة
العباد الكثير التوبة قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
كرر سبحانه قلنا اهبطوا للتاكيد ولما تبعه من قوله فاما ياتينكم منى هدى اى فان ياتكم منى هدى
برسول ابعثه اليكم وكتاب انزله عليكم فمن تبع هداى بان يقتدى برسولى ويؤمن به وبكتابى فلا خوف
عليهم من العقاب ولا هم يحزنون على فوت الثواب وجواب شرط الاول الشرط الثانى مع جوابه كقولك
ان جئتنى فان قدرت احسنت اليك والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين جحدوا رسلنا وكذبوا بدلائلنا فاولئك الملازمون للنار هم فيها دائمون مؤبدون يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون لما عم سبحانه جميع خلقه
بالخطاب وذكرهم الحجج على توحيده وعدد عليهم صنوف نعمه خص بنى اسرائيل عقيب ذلك بذكر ما اسداه
اليهم من النعم فقال يا بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب لقبه ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل
عبد الله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى لا تخلوا بشكرها واستعظموها والمراد بالنعمة ما انعم به على آبائهم
من كثرة الانبياء فيهم وانجائهم من فرعون وغير ذلك مما عدده سبحانه عليهم واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم بما عاهدتكم اى بما عاهدتمونى عليه من الايمان بى والطاعة لى اوف بعهدكم بما عاهدتكم
عليه من حسن الثواب وقيل اوفوا بعهدى في محمد صلى الله عليه وآله من آمن به كان له اجران ومن

كرية

كفر به تكاملت اوزاره اوف بعهدكم ادخلكم الجنة واياى فارهبون اى فلا تنقضوا عهدى وهو من
قولك زيدا رهبته وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتى ثمنا
قليلا واياى فاتقون اى وصدقوا بما انزلته على محمد من القرآن مصدقا لما معكم من التورية ولا تكونوا
اول كافر به اى اول من كفر به او اول فريق كافر به او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كما يقال كسانا الا حلة
وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكون اليهود اول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفته ولانهم كانوا يبشرون
الناس بزمانه ويستفتحون به على الذين كفروا وكانوا يقولون انا نتبعه اول الناس كلهم فلما بعث كان
امرهم على العكس كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لما يصدقه فقد كفروا به ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا
الاشتراء استعارة للاستبدال كما في قوله اشتروا الضلالة بالهدى اى لا تستبدلوا باياتى ثمنا قليلا
والا فالثمن هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التى كانت لهم في قومهم خافوا فوتها باتباعه فاستبدلوها
بايات الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون الباء في قوله بالباطل يجوز ان يكون مثل
ما في قولك لبست الشىء بالشىء خلطته به فيكون المعنى ولا تكتبوا في التورية ما ليس منها فيختلط الحق
بالباطل ويجوز ان يكون بالاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم فيكون المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا
مشتبها بباطلكم الذى تكتبونه وتكتموا جزم معطوف على تلبسوا بمعنى ولا تكتموا او منصوب باضمار
ان اى ولا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وانتم تعلمون
انه حق وتجحدون ما تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اى وادوا الصلوة باركانها
واعطوا ما فرض الله عليكم من الزكوة واركعوا مع الراكعين من المسلمين لان اليهود لا ركوع في صلوتهم
وقيل ان المراد صلوة الجماعة اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم والبر سعة الخير ومنه البر لسعته ويتناول كل خير ومنه
قولهم صدقت وبررت وكانوا يامرون اقاربهم في السر باتباع محمد صلى الله عليه وآله ولا يتبعونه وتنسون
انفسكم تتركونها من البر وانتم تتلون الكتاب تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعنى تتلون التورية وفيها
صفة محمد صلى الله عليه وآله افلا تعقلون توبيخ عظيم بمعنى افلا تفطنون بقبح ما تقدمون عليه
فيصدكم استقباحه عن ارتكابه فكانهم قد سلبت عقولكم واستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون واستعينوا على حوائجكم
الى الله بالجمع بين الصبر والصلوة وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة وما يجب فيها من اخلاص
القلب ودفع الوساوس او واستعينوا على البلايا بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة وقيل الصبر الصوم

ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر وانها الضمير للصلوة او للاستعانة لكبيرة اى شاقة ثقيلة الا
على الخاشعين لانهم الذين يتوقعون ما ادخر للصابرين على متاعبها فتهون عليهم والخشوع التطامن و
الاخبات والخضوع اللين والانقياد الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده
وفي مصحف عبد الله يعلمون ولذلك فسر يظنون بيتيقنون وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا بلال
روحنا وقال جعلت قرة عيني في الصلوة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون واني فضلتكم في موضع نصب عطف على نعمتي اى اذكروا نعمتي وتفضيلي
اياكم على العالمين على الجم الغفير من الناس كقوله باركنا فيها للعالمين يقال رايت عالما من الناس
يراد به الكثرة او تفضيلي اياكم في اشياء مخصوصة كانزال المن والسلوى والايات الكثيرة كفلق البحر
وتغريق وكثرة الرسل فيكم واتقوا يوما يريد يوم القيمة لا تجزي اى لا تقضي نفس عن نفس شيئا حقا
وجب عليها لله او لغيره كقوله لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وهذه الجملة
منصوبة الموضع صفة ليوما والعائد منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه فحذف
الجار ثم حذف الضمير ومعنى التنكير ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس منها شيئا من
الاشياء ولا يقبل منها شيئا من الاشياء ولا يقبل منها شفاعة هذا مختص باليهود فانهم قالوا
اباؤنا يشفعون لنا فاويسوا لان الامة مجتمعة على ان لنبينا صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة
وان اختلفوا في كيفيتها واجماعها حجة ولا يؤخذ منها عدل اى فدية فانها معادلة للفدى و
لا هم ينصرون يعني ما دلت عليه النفس الثانية من النفوس الكثيرة والتذكير بمعنى العباد
والاناسي كما قالوا ثلثة انفس واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اصل آل اهل ولذلك صغر باهيل وابدلت هاؤه
الفا وخص استعماله باولي الخطر والشان كالملوك واشباههم وفرعون علم لمن ملك العمالقة
مثل قيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس يسومونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله
من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر
وسوء الفعل قبحه ويذبحون بيان يسومونكم ولذلك ترك العاطف وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة
انذروا فرعون بانه يولد مولود يكون على يده هلاكه كما انذر نمرود فلم يغن عنهما تحفظهما وكان ما شاء
الله ان يكون والبلاء المحنة ان اشير بذلكم الى صنيع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء واذ فرقنا

بكم

بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون فرقنا بكم البحر فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت
فيه مسالك لكم يقال فرق بين الشيئين وفرّق بالتشديد بين الاشياء والمعنى في بكم انهم كانوا يسلكونه
ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم ويجوز ان يراد بسببكم وبسبب انجائكم ويجوز ان يكون في
موضع الحال بمعنى فرقناه ملتبسا بكم وروى ان بني اسرائيل قالوا لموسى اين اصحابنا لا نراهم فقال
سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى
الله اليه ان قل بعصاك هكذا فصارت فيها كوى فتراءوا وسمع بعضهم كلام بعض وانتم تنظرون
الى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون اى وعدنا موسى ان ننزل عليه التورية وضربنا له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقيل اربعين
ليلة لان الشهور غررها بالليالي ومن قرأ واعدنا فلان الله تعالى وعده الوحي ووعده هو المجئ للميقات
الى الطور ثم اتخذتم العجل من بعده اى من بعد مضيه الى الطور وانتم ظالمون باتخاذكم العجل الها ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون من بعد ذلك
اى من بعد ارتكابكم الامر العظيم لعلكم تشكرون النعمة في العفو عنكم واذكروا اذ اعطينا موسى
الكتاب والفرقان اى الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا فارقا بين الحق والباطل يعني التورية
كقولك رايت الغيث والليث اى الرجل الجامع بين الجود والجراة ونحوه قوله ولقد اتينا موسى و
هرون الفرقان وضياء وذكرى اى الكتاب الجامع بين كونه فرقانا وضياء وذكرى ويجوز ان يراد بالكتاب
التورية والفرقان وضياء وذكرى اى الكتاب الجامع بين كونه فرقانا وضياء وذكرى ويجوز ان يراد
بالكتاب التورية وبالفرقان البرهان الفارق بين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من
الايات او الشرع الفارق بين الحلال والحرام او انفراق البحر او النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله
يوم الفرقان يريد يوم بدر واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذكروا اذ قال موسى لعبدة
العجل من قومه بعد رجوعه اليهم يا قوم انكم اضررتم بانفسكم باتخاذكم العجل معبودا او البارى الذى
خلق الخلق بريا من التفاوت ومميزا بعضهم من بعض بالصور والاشكال المختلفة فتوبوا الى خالقكم
ومنشئكم فاقتلوا انفسكم اى ليقتل بعضكم بعضا امر من لم يعبد العجل ان يقتل من عبده وروى ان
الرجل كان يبصر ولده وقريبه فلم يمكنهم امضاء امر الله فارسل الله ضبابة لا يتراءون تحتها وامروا
ان يحتبوا بافنية بيوتهم واخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم فقتلوهم الى المساء حتى دعا موسى و
هرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت الضبابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار

من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا ذلكم اشارة الى التوبة مع القتل خير لكم عند بارئكم من ايثار
الحيوة الفانية وكرر ذكر بارئكم تعظيما لما اتوا به مع كونه خالقكم فتاب عليكم تقديره ففعلتم ما امرتم
به فتاب عليكم انه هو التواب القابل للتوبة عن عباده الرحيم بهم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون قيل ان القائلين لهذا القول هم السبعون الذين
صعقوا اى لن نصدقك في قولك حتى نرى الله جهرة عيانا وهي مصدر من قولك جهرت بالقراءة كان
الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر لانها نوع من
الرؤية فنصبت بفعلها كما انتصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى ذوي جهرة والصاعقة
نار وقعت من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة جاءت من السماء والظاهر انه اصابهم ما
ينظرون اليه فخروا صعقين ميتين ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ثم احييناكم من
بعد موتكم لاستكمال اجالكم لعلكم تشكرون نعمة الله بعد ما كفرتموها اذ رايتم باس الله في رميكم بالصاعقة
او لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت وظللنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم و
ما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وجعلنا الغمام يظللكم وكان ذلك في التيه سخر الله لهم السحاب تسير
بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوئه وانزلنا عليكم المن والسلوى
كان ينزل عليهم الترنجبين مثل الثلج ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فيذبح
الرجل منها ما يكفيه كلوا من طيبات ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا يعني فظلموا بان كفروا
هذه النعمة وما ظلمونا فاختصر لدلالة ما ظلمونا عليه واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين القرية
بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام امروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية وقيل هو باب
القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى امروا بالسجود عند
الانتهاء الى الباب شكرا لله وتواضعا وقيل السجود ان ينحنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع وقيل
طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها وقولوا حطة هي فعلة من الحط كالجلسة والركبة
وهي خبر مبتدا محذوف اى مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط ذنوبنا حطة فرفع ليعطي
معنى الثبات كقوله فصبر جميل وروى عن الباقر عليه السلام انه قال نحن باب حطتكم وسنزيد
المحسنين اى ومن كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا نغفر
له ويصفح عن ذنوبه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون اى فخالف الذين عصوا ووضعوا مكان حطة قولا غير الذي قيل

لهم اى ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله وقيل انهم قالوا مكان حطة حنطة وقيل
قالوا حطا سمقاثا اى حنطة حمراء استهزاء منهم بما قيل لهم وفي تكرير الذين ظلموا زيادة في تقبيح
امرهم وايذان بان انزال العذاب عليهم لظلمهم والرجز العذاب وروى انه مات منهم في ساعة
واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرائهم واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين عطشوا في التيه فاستسقى موسى لهم ودعا لهم بالسقيا فقلنا اضرب بعصاك
الحجر اللام اما للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر حمله معه من الطور وكان حجرا
مربعا له اربعة اوجه كانت ينبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط
الذي هو له واما للجنس اى اضرب الشيء الذي يقال له الحجر فقد روى عن الحسن انه لم يامره ان يضرب
حجرا بعينه قال وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط
عين وقد علم كل اناس يريد به كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا على ارادة القول واشربوا
من رزق الله مما رزقكم الله من الطعام والشراب وهو المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء ينبت
منه الزروع والثمار فهو رزق يؤكل منه ويشرب ولا تعثوا العثي اشد الفساد اى لا تتمادوا في الفساد
مفسدين اى في حال افسادكم واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤ بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
واذ قلتم نسب قول اسلافهم اليهم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ارادوا بالواحد ما لا يختلف
ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل الوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها جاز ان يقال لا ياكل الا
طعاما واحدا ويراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف فادع لنا اى لاجلنا ربك يخرج لنا اى يظهر
لنا ويوجد مما تنبته الارض من بقلها البقل ما انبتته الارض من الخضر والفوم الحنطة ومنه فوموا
لنا اى اختبزوا وقيل انهم كانوا قوما فلاحة فنزعوا الى اصلهم ولم يريدوا الا ما الفوه وضروا به من
الاشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب ونحو ذلك قال اتستبدلون الذي هو ادنى اى هو اقرب منزلة
وادون مقدارا والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار فيقال هو داني المحل وقريب المنزلة كما يعبر
بها البعد عن عكس ذلك فيقال بعيد المحل وبعيد الهمة يريدون الرفعة والعلو اهبطوا مصرا اى انحدروا

اليه من اليه ويمكن ان يريد مصر الاسم العلم وصرفه مع اجتماع السببين العلمية والتأنيث بسكون
وسطه وان اريد به البلد فما فيه الا سبب واحد وضربت عليهم الذلة اى جعلت الذلة محيطة بهم
مشتملة عليهم فهم فيها كما ان من ضربت عليه القبة يكون فيها او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة
لازب كما ضرب الطين على الحائط فيلزمه فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة اما على الحقيقة
واما لتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية وباؤا بغضب من الله اى صاروا احقاء بغضبه
من قولهم باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به ... ذلك اشارة الى ما تقدم من الذلة
والمسكنة وكونهم اهل غضبه بانهم كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا زكريا ويحيى
وشعيا وغيرهم بغير الحق معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا فى الارض
فيقتلوا ذلك تكرار للاشارة بما عصوا بسبب معصيتهم واعتدائهم حدود الله فى كل شئ ان الذين
آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين آمنوا بالسنتهم وهم المنافقون والذين هادوا
اى تهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل فى اليهودية وهو هايد والجمع هود والنصارى جمع نصران
يقال رجل نصران وامراة نصرانة والياء فى النصرانى للمبالغة كالتى فى احمرى لانهم نصروا
المسيح والصابئين من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية و
عبدوا الملائكة او النجوم من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا وعمل صالحا فلهم اجرهم الذى وعد
بايمانهم واعمالهم ومحل من آمن رفع بالابتداء وخبره فلهم اجرهم لتضمن من معنى الشرط والجملة خبر
ان او نصب بدل من اسم ان والمعطوف عليه وخبر ان فلهم اجرهم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم بالعمل على ما فى التورية ورفعنا
فوقكم الطور حتى قبلتم واعطيتم الميثاق وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من
التكاليف الشاقة فابوا قبولها فامر جبرئيل فقلع الطور من اصله فرفعه فوقهم وقال لهم موسى ان
قبلتم والا القى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله تعالى ملاحظين الجبل فمن ثم يسجد اليهود على احد شق
وجوههم خذوا على ارادة القول اى قلنا خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد ويقين وعزيمة واذكروا
ما فيه وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين ثم توليتم اى ثم
اعرضتم عن الميثاق والوفاء به فلولا فضل الله عليكم وتوفيقه للتوبة لكنتم من الخاسرين اى لخسرتم

ولقد

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للمتقين السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت المعنى لقد عرفتم
الذين اعتدوا منكم اى جاوزوا ما حد لهم فى السبت من تعظيمه واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله
ابتلاهم فما كان يبقى حوت فى البحر الا اظهر يوم السبت فاذا مضى تفرقت فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا
اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها ويصطادونها يوم الاحد وذلك الحبس فى الحياض هو اعتداؤهم
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اى كونوا جامعين بين القردية والخسوء فجعلناها اى المسخة نكالا
عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه لما بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعدها من القرون والامم
لان مسخهم ذكرت فى كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الآخرين او اريد بما بين
يديها ما بحضرتها من الامم وموعظة للمتقين الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم او لكل
متق واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر فقتله قرابة له ليرثوه فطرحوه على طريق سبط من اسباط
بنى اسرائيل ثم جاؤا يطلبون بدمه فامر الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم
بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اى اتجعلنا اهل هزو او مهزوا بنا او الهزو نفسه قال اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين اى من المستهزئين ليدل على ان الاستهزاء لا يصدر الا عن الجاهل وقرئ هزؤا
وهزوا مثل كفوا وكفؤا بالضمتين والواو فيهما قالوا ادع لنا ربك اى سل لنا ربك وكذا هو فى قراءة
عبد الله ما هى سؤال عن حالها وصفتها وذلك انهم تعجبوا من ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيى
فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشان قال موسى انه سبحانه يقول انها بقرة لا مسنة ولا
فرضت البقرة فروضا اى اسنت عوان بين ذلك اى نصف وسط بين الصغيرة والكبيرة
وجاز دخول بين على ذلك لانه فى معنى شيئين حيث وقع مشارا به الى ما ذكر من الفارض والبكر
وجاز ان يشار به الى مؤنثين لانه فى تاويل ما ذكر وما تقدم فافعلوا ما تؤمرون اى تؤمرونه بمعنى
تؤمرون به ويجوز ان يكون بمعنى امركم اى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير
الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون فاقع

تاكيد لصفراء ولم يقع خبرا عن اللون ولونها فاعله ولان اللون من سبب الصفراء وملتبس بها فلا
فرق بين ان يقول صفراء فاقع لونها وصفراء فاقعة وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها والسرور لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه وقولهم ما هى مرة ثانية
تكرير للسؤال عن حالها وصفتها ليزدادوا بيانا لوصفها وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال
لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم ان البقر
الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا انا ان شاء الله لمهتدون الى البقرة المراد
ذبحها او الى ما خفى علينا من امر القاتل وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد اى لو لم يقولوا
ان شاء الله لا ذلول لم تذلل للكراب واثارة الارض ولا هى من النواضح تسقى الحرث ولا الاولى للنفى
والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقى على ان الفعلين صفتان لذلول كانها
لا ذلول مثيرة وساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها اهلها منه او مخلصة
اللون من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لم يشب صفرتها شئ من الالوان فهى صفراء كلها
حتى قرنها وظلفها وهى فى الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر ومنه
ثور موشى القوائم قالوا الآن جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة الجامعة لهذه الاوصاف
كلها فذبحوها وقوله وما كادوا يفعلون استبطاء لهم واستثقال لاستقصائهم اى ما كادوا يذبحونها
وما كادت تنتهى سؤالاتهم وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل
فاما اختلاف العلماء فى ان تكليفهم كان واحدا وهو ذبح البقرة المخصوصة باللون والصفات
او كان متغايرا وكلما راجعوا تغيرت مصلحتهم الى تكليف آخر فمذكور فى كتاب مجمع البيان فمن اراد الاطلاع
فليتفحص هناك والنسخ قبل الفعل جائز وقيل بعد الفعل غير جائز لانه يؤدى الى البداء واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم
آياته لعلكم تعقلون خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادارأتم اى اختلفتم فيها واختصمتم فى
امرها لان المتخاصمين يدفع بعضهم بعضا اى يدفعه او تدافعتم بان طرح بعضكم قتلها على بعض
فدفع المطروح عليه الطارح او دفع بعضكم بعضا عن البراءة والتهمة والله مخرج اى مظهر ما كنتم
تكتمونه من امر القتل ولا يتركه مكتوما وهذه جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه
وهما ادارأتم وقلنا والضمير فى اضربوه اما ان يرجع الى النفس على تاويل الشخص او الى القتيل لما
دل عليه قوله ما كنتم تكتمون ببعضها ببعض البقرة والتقدير فضربوه فحيى كذلك يحيى الله الموتى

فحذف

فحذف لان ما ابقى دليل ما القى روى انهم لما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلنى فلان
فقتل ولم يورث قاتل بعد ذلك ويريكم آياته دلائله على انه قادر على كل شئ لعلكم تعقلون اى تعملون
على قضية عقولكم فى ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء النفوس كلها لعدم الاختصاص حتى
لا تنكروا البعث وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل مع تقدمه لان الغرض ذكر قصتين
كل واحدة منها تختص بنوع من التقريع فلو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة وذهب الغرض فى
ذلك ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك المعنى فى ثم استبعاد القسوة من بعد ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها
من احياء القتيل وغير ذلك من الآيات فهى فى قسوتها مثل الحجارة او اشد قسوة منها والمعنى
ان من عرفها شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى منها وان من الحجارة بيان لفضل قسوة قلوبهم على الحجارة
والتفجر التفتح بالسعة والكثرة والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير
وان منها لما يشقق اى يتشقق ادغم التاء فى الشين اى يتشقق طولا او عرضا وينبع منه الماء وان منها
لما يهبط يتردى من اعلى الجبل والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل
ما امرت به وما الله بغافل عما تعملون ايها المكذبون ومن قرا بالياء فالمراد بما يعمل هؤلاء ايها
المسلمون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين اى افتطمعون ان يؤمنوا لاجل دعوتكم
ويستجيبوا لكم كما قال فآمن له لوط وقد كان فريق منهم اى طائفة من اسلاف اليهود يسمعون كلام
الله فى التورية ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله وآية الرجم من بعد ما عقلوه اى فهموه و
ضبطوه ولم يبق شبهة فى صحته وهم يعلمون انهم كاذبون يعنى ان حرف هؤلاء فلهم سابقة فى ذلك
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون واذا لقوا الذين
آمنوا يعنى اليهود قالوا آمنا بانكم على الحق وبان محمدا هو النبى المبشر به فى التورية واذا خلا بعضهم
الى بعض اى صاروا فى الموضع الذى ليس فيه غيرهم قالوا اى قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح
الله عليكم بما بين لكم فى التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم
بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هو فى كتابكم هكذا محاجة عند الله كما يقال هو عند الله

نصف الحزب

هكذا الوحي في كتاب الله هكذا يعني احدى ويكون المراد ليكون لهم الحجة عليكم عند الله في ايمانهم
صلى الله عليه وآله وانكم تخبرون بصحة امره من كتابكم افلا تعقلون ان ذلك حجة عليكم او لا يعلم
هؤلاء اليهود ان الله يعلم ما يسرون من الكفر وما يعلنون من الايمان ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني وان هم الا يظنون اميون لا يحسنون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها لا يعلمون
الكتاب اي التورية الا اماني الا ما هم عليه من امانيهم ان الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم
وان اباءهم الانبياء يشفعون لهم وقيل الا اكاذيب مختلفة من علمائهم فيقبلوها على التقليد
كما قال بعضهم هذا شيء رويته ام تمنيته اي اختلقته وقيل الا ما يقرؤون من قول القائل
تمنى كتاب الله اول ليله وهذا من الاستثناء المنقطع كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وان
هم اي وما هم الا يظنون اي يشكون وهم متمكنون من العلم بالحق فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون قوله الذين يكتبون الكتاب المحرف بايديهم تأكيد كما تقول كتبته بيميني [illegible]
والويل كلمة التحسر والتفجع وهو في الاية العذاب ليشتروا به ثمنا قليلا اي ليأخذوا به ما
كانوا ياخذون من عوامهم من الاموال وصفه بالقلة لان متاع الدنيا قليل وقوله مما يكسبون
اي من الرشى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف
الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقالت اليهود لن تمسنا النار اي لن تصيبنا النار الا اياما
معدودة اي قلائل اربعين يوما عدد ايام عبادة العجل وعن مجاهد ان مدة الدنيا سبعة الاف
سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا [illegible] واما ان يكون
معنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما واما ان يكون منقطعة
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون بلى اثبات لما بعد حرف النفي
وهو قوله لن تمسنا النار اي بلى تمسكم النار على سبيل الخلود بدلالة قوله هم فيها خالدون والسيئة
هنا الشرك عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم وهو الصحيح لان ما عدا الشرك لا يستحق الخلود
في النار [illegible] واحاطت به خطيئته اي احدقت به من كل جانب كقوله تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين [illegible] كقوله الا ان يحاط بكم [illegible] والمراد [illegible]
المراد ان الاصرار على الذنب [illegible] وقوله والذين آمنوا الآية وعد لاهل التصديق والطاعة

الدائم كانوا قبله اهل الجحود والاصرار على الكبائر الموبقة بالعقاب الدائم واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لا تعبدون اخبار في
معنى النهي كما يقال تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد به الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه
كانه قد سورع الى امتثال المنهي عنه ويؤيده قراءة عبد الله لا تعبدوا ولانه [illegible] القول
ويدل عليه ايضا قوله وقولوا وتقديره وقلنا وبالوالدين احسانا او واحسنوا وقيل ان قوله لا تعبدون
جواب القسم لان اخذ الميثاق في معنى القسم كانه قيل واذ اقسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه
ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وذي القربى اي وبذي القربى
ان تصلوا قرابته واليتامى ان تعطفوا عليهم بالشفقة والرأفة والمساكين ان تؤتوهم حقوقهم
وقولوا للناس حسنا اي قولا هو حسن في نفسه لافراط حسنه وقرئ حسنا وحسنى على المصدر
كبشرى وعن الباقر عليه السلام قولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم واقيموا الصلوة اي ادوها بحدودها
واركانها وآتوا الزكوة اعطوها اهلها ثم توليتم هذا على طريقة الالتفات اي توليتم عن الميثاق و
رفضتموه الا قليلا منكم وهم الذين اسلموا منهم وانتم معرضون عادتكم الاعراض عن المواثيق واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم اي لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به
اصلا او دينا وقيل المعنى فيه انه اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررتم بالميثاق
واعترفتم على انفسكم بلزومه وانتم تشهدون عليها وقيل انتم تشهدون اليوم على اقرار اسلافكم
بهذا الميثاق ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب و
تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ثم انتم هؤلاء استبعاد لما اسند اليهم من القتل
والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم يعني ثم انتم بعد ذلك هؤلاء الشاهدون
يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول رجعت
بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء وقيل هؤلاء موصول
بمعنى الذين وقرئ تظاهرون بحذف التاء وتظاهرون بادغامها والاصل تتظاهرون اي تتعاونون

عليهم وان ياتوكم اسارى وقرئ اسرى تفدوهم اي انتم مع قتالكم من تقاتلون منهم اذا وجدتم واحدا
في ايدي غيركم فديتموه وقتالكم واخراجكم اياهم من ديارهم حرام عليكم كما ان تركهم اسرى في ايدي غيركم
حرام عليكم فكيف تستجيزون قتلهم ولا تستجيزون ترك فدائهم من عدوهم [illegible] لان الفعل
[illegible] وهو محرم عليكم اخراجهم [illegible] يجوز ان يكون [illegible] مبهما تفسيره اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب اي الفداء وتكفرون ببعض اي القتال والاجلاء وذلك ان قريظة كانوا
حلفاء الاوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج فكان كل فريق منهم يقاتل مع حلفائه واذا غلبوا اخربوا ديارهم
واخرجوهم واذا اسر رجل من الفريقين فدوه الاخرى قتل بني قريظة واجلاء بني النضير [illegible] الجزية
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب [illegible]
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون اي بدلوا الحيوة
الدنيا عوضا عن نعيم الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب اي عذاب الدنيا بنقصان الجزية ولا عذاب
الآخرة ولا هم ينصرون اي لا ينصرهم احد بالدفع عنهم ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا
تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون الكتاب التورية آتاه اياه جملة [illegible]
اي اتبعنا من بعده [illegible] اي ارسلنا على اثره الكثير من الرسل [illegible] ثم ارسلنا [illegible]
[illegible] عيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى
وابراء الاكمه والاخبار بالمغيبات وايدناه قويناه بروح القدس الروح المقدسة كما يقال حاتم الجود [illegible]
لم تضمه الاصلاب والارحام الطوامث وقيل جبرئيل وقيل الانجيل وقيل اسم الله الاعظم الذي
كان يحيي الموتى بذكره والمعنى ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم افكلما جاءكم رسول
منهم بالحق استكبرتم عن الايمان به فوسط بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجيب
من شانهم ويجوز ان يريد ولقد آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم ثم وبخهم على ذلك بقوله
ففريقا كذبتم ودخول الفاء لعطفه على المقدر ولم يقل وفريقا قتلتم لانه اراد الحال الماضية لان
الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قلوبنا غلف جمع اغلف اي هي خلقة مغشاة باغطية لا يصل الينا
ما جاء به محمد ولا نفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن كقولهم قلوبنا في اكنة ثم رد الله عليهم
بقوله بل لعنهم الله بكفرهم اي ليس ذلك كما ادعوا ان قلوبهم خلقت كذلك لانها خلقت على الفطرة

لكن الله تعالى لعنهم الله وخذلهم بسبب كفرهم وابعدهم من رحمته فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا
يؤمنون وما مزيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب ويجوز ان يكون القلة بمعنى العدم ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين كتاب من عند الله هو القران مصدق لما معهم من الكتب المنزلة
التورية والانجيل وغيرهما لا يخالفها وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به وما اشبهه وقيل ان قوله
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به في موضع جواب لما الاولى وكررت لطول الكلام وقيل ان جواب الثاني
اغنى عن جواب الاول وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم
يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التورية وكانوا يقولون قد
اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا
به بغيا وحسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله اي غضبه وعذابه على الكافرين اي عليهم وضع
الظاهر موضع المضمر بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل
الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله
من قبل ان كنتم مؤمنين ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم
والمخصوص بالذم ان يكفروا واشتروا بمعنى باعوا بغيا اي حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو علة
ان ينزل الله على ان ينزل الله من فضله الذي هو الوحي والنبوة على من يشاء من عباده وهو محمد
[illegible] فباؤوا بغضب على غضب فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بالنبي الحق
وبغوا عليه وقيل بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله بعد عيسى عليه السلام وقوله بما انزل الله علينا
يعني بالتورية ويكفرون بما وراءه اي بما سواه والحال انهم يكفرون بما وراء التورية وهو الحق
مصدقا لما معهم منها غير مخالف له وفيه رد لمقالتهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا
بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعاء
الايمان بالتورية والتورية لا تسوغ قتل الانبياء ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون يعني جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات الدالة على صدقه ثم
اتخذتم العجل الها معبودا من بعد مجيئه او من بعد موسى لما مضى الى ميقات ربه وانتم ظالمون
باضعون العبادة في غير موضعها ويكون الجملة حالا او تكونوا اعتراضا بمعنى وانتم عادتكم الظلم

أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين كرر سبحانه ذكر الطور ورفعه فوقهم
لما في الثانية من الزيادة غير المذكورة في الأولى مع ما فيه من التوكيد واسمعوا ما أمرتم به في التوراة
قالوا سمعنا قولك وعصينا أمرك وأشربوا في قلوبهم العجل أي تغلغل في بواطنهم وتخلل حب العجل
والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الإشراب كقوله إنما يأكلون
في بطونهم نارا بكفرهم أي بسبب كفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم بالتوراة لأنه ليس في التوراة عبادة
العجل وإضافة الأمر إلى إيمانهم تهكم كما قال قوم شعيب أصلاتك تأمرك وكذلك إضافة الإيمان إليهم
وقوله إن كنتم مؤمنين تشكيك في إيمانهم وقدح في صحة دعواهم له قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة وأراد
الجنة أي خالصة لكم خاصة بكم ليس لأحد سواكم فيها حق كما تزعمون في قولكم لن يدخل الجنة إلا من كان
هودا والناس للجنس وقيل للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق
إليها وتمنى سرعة الوصول إلى نعيمها كما روي أن عليا عليه السلام كان يطوف بين الصفين بصفين في
غلالة فقال له ابنه الحسن عليه السلام ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي أبوك على الموت سقط
أم عليه سقط الموت وروي أن حبيب بن مظاهر ضحك يوم الطف فقيل له في ذلك فقال أي موضع
أحق بالسرور من هذا الموضع والله ما هو إلا أن يميل علينا هؤلاء القوم بسيوفهم فنعانق الحور العين
ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين هذا من المعجزات لأنه إخبار بالغيب و
كان كما أخبر به وفي الحديث لو تمنوا الموت لغص كل إنسان منهم بريقه وما بقي على وجه الأرض
يهودي بما قدمت أيديهم أي بسبب ما أسلفوا من موجبات النار من تحريف كتاب الله والكفر بمحمد
صلى الله عليه وآله وغير ذلك من أنواع الكفر [illegible] والله عليم
بالظالمين تهديد لهم ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف
سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون هو من وجد بمعنى علم في قولهم
وجدت زيدا ذا الحفاظ ومفعولاه هم وأحرص الناس ونكر حياة لأنه أراد حياة مخصوصة و
متطاولة ومن الذين أشركوا محمول على المعنى لأن معنى أحرص الناس أحرص من الناس ويجوز
أن يدخل الذين أشركوا تحت الناس لأنهم أفردوا بالذكر [illegible]
لأن حرصهم أشد ويجوز أن يراد وأحرص من الذين أشركوا فحذف لدلالة أحرص الناس عليه وفيه

توبيخ شديد لأن حرص المشركين على الحياة غير مستبعد لأنها جنتهم ولم يؤمنوا بعاقبة وإذا زاد عليهم
في الحرص وهم مقرون بالجزاء كانوا أحقاء بأعظم التوبيخ وقيل أراد بالذين أشركوا المجوس لأنهم كانوا يقولون
لملوكهم عش ألف نيروز وقيل من الذين أشركوا كلام مبتدأ أي ومنهم ناس يود أحدهم على حذف الموصوف
كقوله وما منا إلا له مقام معلوم والضمير في وما هو لأحدهم وأن يعمر فاعل مزحزحه أي وما أحدهم
بمزحزحه من العذاب تعميره وقيل الضمير لما دل عليه يعمر من مصدره وأن يعمر بدل منه ويجوز
أن يكون هو مبهما وأن يعمر موضحه والزحزحة التنحية والتبعيد وقوله لو يعمر في معنى التمني
وكان القياس لو أعمر إلا أنه أجري على لفظ الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن
فقوله لو يعمر حكاية لودادتهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما
بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فإن الله عدو للكافرين روي أن عبد الله بن صوريا وهو من أحبار فدك سأل رسول الله صلى الله
عليه وآله عمن يهبط عليه بالوحي فقال جبرئيل فقال ذاك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك نزله
[illegible] من عادى جبرئيل من أهل الكتاب فإنه نزل القرآن أضمر ما لم يسبق
ذكره وفيه فخامة لشأنه إذ جعله لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه على قلبك أي حفظه إياك
وفهمك بإذن الله أي بتيسيره وتسهيله والمعنى أنه لا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصدقا
لما بين يديه من الكتب فيكون مصدقا لكتابهم فلو أنصفوا لأحبوه وشكروا له صنيعه في
إنزاله ما يصحح الكتاب المنزل عليهم [illegible] ومبشر المؤمنين بالنعيم
الدائم وإنما أعاد ذكر جبرئيل وميكائيل بعد ذكر الملائكة لفضلهما فأفردهما بالذكر كأنهما من
جنس آخر وهو مما ذكر أن التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات وقرئ وجبرئيل
وميكائيل بغير همزة فإن الله عدو للكافرين أراد عدو لهم وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على
أنه سبحانه إنما عاداهم لكفرهم وأن عداوة الملائكة كفر ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر
بها إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون آيات معجزات
ظاهرات واضحات وما يكفر بها إلا المتمردون من الكفرة وعن الحسن إذا استعمل الفسق في
نوع المعاصي وقع على أعظم ذلك النوع من كفر وغيره واللام في الفاسقون للجنس والأحسن أن يكون
إشارة إلى أهل الكتاب أوكلما الواو للعطف على محذوف ومعناه أكفروا بالآيات البينات وكلما
عاهدوا واليهود موصوفون بنقض العهود قال سبحانه الذين عاهدت منهم ثم ينقضون

عهدهم في كل مرة والنبذ الرمي [illegible] ونقضه وقال فريق منهم لأن منهم من لم ينقض بل أكثرهم
لا يؤمنون بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يبالون بنقض الميثاق ولا يعدونه ذنبا ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون كتاب الله يعني التوراة لأنهم بكفرهم برسول الله المصدق لما معهم نابذون لها
أو يريد القرآن نبذوه بعد ما لزمهم أن يتلقوه بالقبول كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله يعني أنهم
يعلمون ذلك ولكنهم يكابرون ويعاندون ونبذوه وراء ظهورهم مثل لتركهم وإعراضهم عنه
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما
نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن
الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
أنفسهم لو كانوا يعلمون المعنى أن هذا الفريق المذكور من اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلو
الشياطين واتبعوا كتب السحر التي كانت تقرؤها الشياطين على عهد ملك سليمان أي في ملكه
وكانوا يقولون هذا علم سليمان وبهذا سخر الجن والإنس والريح وما كفر سليمان هذا تكذيب للشياطين
ودفع لما بهتوه به من العمل بالسحر وسماه كفرا ولكن الشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وتدوين
كتبه يعلمونها ويعلمونها الناس يقصدون به إغواءهم وما أنزل على الملكين قيل هو عطف
على ما تتلو أي واتبعوا ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت عطف بيان للملكين [illegible]
هما الذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه
أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فإنه مني وما يعلمان من أحد وما يعلم الملكان أحدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له إنما
نحن فتنة أي ابتلاء واختبار من الله فلا تكفر أي فلا تتعلم معتقدا أنه حق فتكفر فيتعلمون
الضمير لما دل عليه من أحد أي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه أي علم
السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك
مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز والخلاف ابتلاء منه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن
الله لأنه ربما أحدث الله عنده فعلا من أفعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
لأنهم يقصدون به الشر ولقد علموا أي علم هؤلاء اليهود أن من اشتراه أي استبدل ما تتلو

الشياطين على كتاب الله ما له في الآخرة من خلاق أي نصيب ولبئس ما شروا به أنفسهم أي باعوها
لو كانوا يعلمون أي يعملون بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كأنهم لم يعلموا ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من
عند الله خير لو كانوا يعلمون يريد ولو أنهم آمنوا برسول الله واتقوا فتركوا ما هم عليه من نبذ
كتاب الله واتباع كتب الشياطين لمثوبة من عند الله خير أي لو كانوا يعلمون أن ثواب الله خير مما هم فيه
وقد علموا لكنه سبحانه جعلهم لتركهم العمل بالعلم وجواب لو قوله لمثوبة من عند الله خير وإنما أوثرت
الجملة الاسمية على الفعلية لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها والمعنى لشيء من الثواب
خير لهم وقيل إن جواب لو محذوف يدل الكلام عليه أي لأثيبوا يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا ألقى
إليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود
كلمة يتسابون بها وهي راعنا فلما سمعوا بقول المسلمين راعنا افترصوه وخاطبوا الرسول به وهم يعنون
تلك اللفظة عندهم فنهي المؤمنين عنها وأمروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره إذا انتظره واسمعوا
وأحسنوا استماع ما يكلمكم به النبي صلى الله عليه وآله بآذان واعية حتى لا تحتاجوا إلى الاستعادة
وطلب المراعاة [illegible] لا كسماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا وللكافرين أي ولليهود الذين
سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم من الأولى للبيان لأن
الذين كفروا جنس تحته نوعان أهل الكتاب والمشركون والثانية مزيدة للاستغراق والثالثة لابتداء
الغاية والخير الوحي وكذلك الرحمة كقوله أهم يقسمون رحمة ربك والمعنى أن اليهود والمشركين يرون
أنفسهم أحق بالوحي فيحسدونكم وما يحبون أن ينزل عليكم شيء من الوحي والله يختص بالنبوة من يشاء
ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة والله ذو الفضل العظيم إيذان بأن إيتاء النبوة من الفضل العظيم كقوله
تعالى إن فضله كان عليك كبيرا ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على
كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير نسخ
الآية إزالتها بإبدال أخرى مكانها [illegible] إلا إلى بدل
وإنساؤها أن يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على ما توجبه الحكمة وتقتضيه
المصلحة من أن الأصلح إبدالها أو لا إلى بدل نأت بخير منها للعباد أي بآية العمل بها أكثر للثواب
أو مثلها في ذلك ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الخير وما هو خير منه وعلى مثله في الخير

وان الله له ملك السموات والارض فهو يملك تدبيركم ويجريه على حسب مصالحكم وهو اعلم بما يتعبدكم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يلي امركم ولا نصير ينصركم ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل لما بين سبحانه انه مدبر امورهم اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما يصلح لهم مما يتعبدهم به وان لا يقترحوا على رسولهم ما اقترحوا آباء اليهود على موسى من الاشياء التي كانت عقباها وبالا عليهم كقولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان بان ترك الثقة بالآيات وشك فيها او اقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل اي ذهب عن قصد الطريق واستقامته ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير معناه تمنى كثير من اهل الكتاب كحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وامثالهما لو يردونكم على معنى ان يردوكم يا معشر المؤمنين اي يرجعوكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا منهم لكم بما اعد الله لكم من الثواب والفضل وانتصب حسدا بانه مفعول له وتعلق قوله من عند انفسهم بود اي ودوا ذلك وتمنوه من قبل انفسهم وشهواتهم لا من قبل الميل مع الحق لانهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اي حسدا من اصل نفوسهم فيكون على طريق التاكيد فاعفوا واصفحوا اي فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من الجهل والعداوة حتى ياتي الله بامره الذي هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير واذلال من سواهم من اليهود بضرب الجزية عليهم ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير لما امر سبحانه المسلمين بالصفح عنهم عقبه بالامر بالصلوة والزكوة ليستعينوا بهما على ما شق عليهم من شدة عداوة اليهود لهم كما قال واستعينوا بالصبر والصلوة وما تقدموا من خير من صلوة او صدقة او غيرهما من الطاعات تجدوا ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم لا يضيع عنده عمل عامل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الضمير في قالوا لاهل الكتاب والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامنا من الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين ونحوه قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى والهود جمع هائد ووحد اسم كان حملا على لفظ من في قوله من كان هودا

جمع خبره حملا على معناه تلك امانيهم اشارة الى امنيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وامنيتهم ان يردوهم كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك الاماني الكاذبة امانيهم قل هاتوا برهانكم اي حجتكم ان كنتم صادقين في قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وفي هذا دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو باطل وهات بمعنى احضر بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اي من اخلص نفسه لله لا يشرك به غيره وهو محسن في عمله فله اجره الذي يستوجبه ويجوز ان يكون من اسلم مبتدأ ويكون من متضمنا معنى الشرط وجوابه فله اجره ويجوز ان يكون فاعلا لفعل محذوف اي بلى يدخلها من اسلم ويكون فله اجره معطوفا على يدخلها من اسلم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون على شيء مبالغة عظيمة اي ليسوا على شيء يصح ويعتد به كقولهم اقل من لا شيء وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وحالهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب كذلك اي مثل ذلك الذي سمعت به وعلى ذلك المنهاج قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاوثان والدهرية ونحوهم قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء وهذا توبيخ لهم حيث نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم فالله يحكم بين اليهود والنصارى يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيريهم من يدخل الجنة ومن يدخل النار عيانا ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ان يذكر في موضع النصب بانه المفعول الثاني لمنع تقول منعته كذا ومثله وما منع الناس ان يؤمنوا ويجوز ان يكون منصوبا بانه مفعول له بمعنى منعها كراهة ان يذكر وهو حكم عام في جنس مساجد الله وان مانعها من ذكر الله في غاية الظلم وروي عن الصادق عليه السلم ان المراد بذلك قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في خرابها الى ان اظهر الله المسلمين عليهم في ايام عمر فصاروا لا يدخلونها الا خائفين يتهيبون المؤمنين ان يبطشوا بهم وعلى القول الاول فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ان ينادي الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فالمعنى اولئك المانعون ما كان لهم في حكم الله ان يدخلوا مساجد الله الا خائفين لان الله تعالى قد حكم وكتب في اللوح انه يعز الدين ويقصر عليهم المؤمنين فهو قتال

خزي اي قتل وسبي او ذلة بضرب الجزية عليهم وقيل بفتح مدائنهم قسطنطينية ورومية عند قيام المهدي عليه السلم ولهم في الآخرة عذاب عظيم في نار جهنم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وهو بلاد المشرق والمغرب والارض كلها فاينما تولوا اي ففي اي مكان فعلتم التولية يعني تولية وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فثم وجه الله اي جهته التي امر بها ورضيها والمعنى انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في اي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية لا تختص بمسجد دون مسجد ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم عليم بمصالحهم وقيل انها نزلت في صلوة التطوع على الراحلة في السفر اينما توجهت وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون نزلت لما قال اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وهم الذين قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله وفي من قال الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك وتبعيد بل له ما في السموات والارض وهو خالقه ومالكه ومن جملته الملائكة وعزير والمسيح كل له قانتون مطيعون منقادون لا يمتنع شيء منهم من تكوينه وتكليفه ومشيته ومن كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه ومن حق الولد ان يكون من جنس الوالد والتنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كل من في السموات والارض وجاء بلفظة ما دون من كقولهم سبحان ما سخركن لنا ويقال بدع الشيء فهو بديع وبديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وقيل هو بمعنى المبدع وقوله كن فيكون اي احدث فيحدث وهو من كان التامة وهذا تمثيل ولا قول ثمة والمعنى ان ما قضاه من الامور واراد كونه يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كالمامور المطيع اذا امر لا يتوقف اكد بهذا استبعاد الولادة لان من كان بهذه الصفة من كمال القدرة فحاله مباينة لحال الاجسام في توالدها وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون اي وقال الجاهلون من المشركين وقيل من اهل الكتاب نفى عنهم العلم لانهم لم يعملوا به لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا او تاتينا آية هذا جحود منهم لان يكون ما آتاهم من آيات الله آيات كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم حيث اقترحوا الآيات على موسى عليه السلم تشابهت قلوبهم اي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى كقوله سبحانه اتواصوا به قد بينا الآيات

لقوم يوقنون اي يوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها والاكتفاء بوجودها عن غيرها انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير انا ارسلناك لان تبشر وتنذر لا لتجبر على الايمان وهذه تسلية له عليه السلم لئلا يضيق صدره باصرارهم على الكفر ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وجهدت في الدعوة وامال القراءة فهو على النهي وقيل ان معناه تفخيم الشان كما تقول القائل لا تسئل عن حال فلان لتعظيم ما وقع فيه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وكان اليهود قالوا لن نرضى عنك وان طلبت رضانا جهدك حتى تتبع ملتنا فحكى الله تعالى كلامهم وامره تعالى ان يقول ان هدى الله هو الهدى جوابا لهم عن قولهم يعني ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الحق والذي يصح ان يسمى هدى ولئن اتبعت اهواءهم التي هي اهواء وبدع بعد الذي جاءك من العلم اي من الدين المعلوم صحته بالدلائل والبراهين الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يعني الذين آمنوا من جملة اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته ولا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى اولئك يؤمنون بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين ومن يكفر به من الحرفين فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد تقدم مثل الآيتين ولما بعد ما بين الكلامين حسن الاعادة والتكرير لابلاغ التنبيه والاحتجاج والتاكيد للتذكير واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين العامل في اذ مضمر نحو اذكر اذ ابتلى اي اختبر ابرهيم ربه بكلمات باوامر ونواه واختبار الله تعالى عبده مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك فاتمهن اي قام بهن حق القيام وادا هن حق التادية من غير تفريط ولا تقصير او يكون تقديره واذ ابتلى ابرهيم ربه كان كيت وكيت ويجوز ان يكون العامل في اذ قوله تعالى قال اني جاعلك ويكون على القول الاول قال استيناف للكلام كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك وعلى الثاني هي

جملة معطوفة على ما قبلها او يكون بيانا له وتفسيرا لقوله ابتلى ويراد بالكلمات ما ذكر من الامامة
وقيل في الكلمات هي خمس في الرأس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق
وخمس في البدن الختان والاستحداد والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وقيل هي ثلثون
خصلة من شرايع الاسلام عشر في براءة التائبون العابدون وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
وعشر في المؤمنون وسال سائل الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل هي مناسك الحج وقيل
هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي اسماء محمد واهل بيته عليهم السلام
والامام اسم من يؤتم به فجعله سبحانه اماما يأتمون به في دينهم فيقوم في دينهم سياسة قومهم
وقوله ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا
قال لا ينال عهدي الظالمين اي من كان ظالما من ذريتك لا ينال استخلافي وعهدي اليه بالامامة
وانما ينال من لا يفعل ظلما وهذا يدل على وجوب العصمة للامام لان من ليس معصوما قد يكون ظالما
اما لنفسه او لغيره واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى و
عهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود البيت اسم غلب
للكعبة كالنجم للثريا مثابة للناس مرجعا يثوب اليه كل عام وامنا وموضع امن كقوله حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له حتى يخرج واتخذوا على ارادة القول
اي وقلنا لهم اتخذوا منه موضع صلوة تصلون فيه ومقام ابرهيم الموضع الذي كان فيه الحجر
حين وضع ابرهيم عليه السلام قدميه امرنا بالصلوة عنده بعد الطواف وقرئ واتخذوا بلفظ
الماضي عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس من مقام ابرهيم موضع صلوة ومن قرا واتخذوا على
الامر وقف على قوله وامنا ومن قرا واتخذوا على الخبر لم يقف لان قوله واتخذوا عطف على جعلنا
وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما بان طهرا بيتي اي طهرا بيتي فيكون ان المفسرة التي تكون
عبارة عن القول اي طهراه من الاوثان والخبائث كلها واضاف البيت الى نفسه تفضيلا له على
سائر البقاع للطائفين اي الدائرين حوله والعاكفين اي المجاورين له والمقيمين بحضرته والركع
السجود اي المصلين عنده لان الركوع والسجود من هيات المصلي واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا
وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره
الى عذاب النار وبئس المصير اي اجعل هذا البلد وهو مكة بلدا امنا اي ذا امن كقوله عيشة
راضية اي ذات رضا او بلدا امنا اهله اي ذو امن لاهله يامن فيه كقولهم ليل نائم اي ينام فيه وارزق

اهله يعني ارزق المؤمنين منهم خاصة لان قوله من آمن منهم بدل من اهله ومن كفر عطف على من
آمن كما ان قوله ومن ذريتي عطف على الكاف في جاعلك لما خص ابرهيم عليه السلام المؤمنين بالدعاء
حتى قال سبحانه ومن كفر لان الله كان اعلمه انه يكون في ذريته ظالمون بقوله لا ينال عهدي الظالمين
فعرفه سبحانه الفرق بين الرزق والامامة لان الاستخلاف استرعاء يختص بمن لا يقع منه الظلم
بخلاف الرزق فانه قد يكون استدراجا للمرزوق والزاما للحجة والمعنى قال وارزق من كفر فامتعه ويجوز
ان يكون ومن كفر مبتدا متضمنا معنى الشرط فامتعه جوابا للشرط اي ومن كفر فانا امتعه وقرئ
فامتعه ثم اضطره اي ادفعه الى عذاب النار دفع المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم يرفع
حكاية حال ماضية والقواعد جمع القاعدة وهي الاساس لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها
الثابتة ورفع القواعد البناء عليها لانها اذا بني عليها ارتفعت ويجوز ان يكون المراد بها سافات
البناء لان كل ساف قاعدة لما يبنى عليها ويوضع فوقه وروي ان ابرهيم عليه السلام كان يبني واسمعيل
يناوله الحجارة ربنا اي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال تقبل منا فيه دلالة على
انهما بنيا الكعبة مسجدا لا مسكنا لانهما التمسا القبول الذي معناه الاثابة والثواب انما يطلب
على الطاعات انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا وانما لم يقل قواعد البيت بل ابهم القواعد
ثم بينت بعد الابهام لما في الايضاح بعد الابهام من تفخيم شان المبين ربنا واجعلنا مسلمين
لك اي مخلصين لك اوجهنا من قوله اسلم وجهه لله او مستسلمين لك خاضعين منقادين
ومعناه زدنا اخلاصا او خضوعا واذعانا لك ومن ذريتنا اي واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك ومن
من للتبعيض او للتبيين كقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وروي عن الصادق عليه السلام اراد
بالامة بني هاشم خاصة وارنا مناسكنا وعرفنا وبصرنا متعبداتنا في الحج لنقضي عباداتنا على
حد ما توقفنا عليه وقد قرئ بسكون الراء من ارنا قياسا على فخذ في فخذ وهي قراءة مسترذلة لان
ان يقرا باشمام الكسرة وتب علينا فالانبياء الكل ينقطعان الى الله لتتعدى بهما الاستتابة
لذريتهما انك انت القابل للتوبة الرحيم بعبادك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وابعث في الامة المسلمة رسولا منهم من
انفسهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال عليه السلام انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا

اي يتلو عليهم آياتك يقرا عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة هي
الشريعة وبيان الاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك والادناس انك انت العزيز القوي في ملكك
الحكيم المحكم لما يليق صنعتك ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ومن يرغب عن ملة ابرهيم التي هي الحق والحقيقة وهو انكار
واستبعاد لان يكون في العقلاء من يرغب عنه ومن سفه في محل الرفع على البدل من الضمير في يرغب لان
في يرغب معنى النفي سفه نفسه امتهنها واستخف بها واصل السفه الخفة وقيل ان نفسه منصوبة
على التمييز ويجوز ان يكون في نفسه فحذف في نحو غبن رايه والاول الوجه ولقد اصطفيناه في الدنيا
اي من رغب عن ملته اي اجتبيناه بالرسالة وانه في الاخرة لمن الصالحين الفائزين
من جمع الكرامة عند الله تعالى في الدارين لم يكن احد اولى بان يرغب في طريقته منه اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اذ قال ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ومعنى قال
له ربه اسلم اخطر بباله النظر في الدلائل المفضية به الى التوحيد والاسلام قال اسلمت اي نظر
وعرف وقيل ان معنى اسلم اذعن واطع ووصى واوصى لغتان والضمير في بها لقوله اسلمت لرب
العالمين على تاويل الكلمة والجملة ومثله الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقوله انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني ويعقوب عطف على ابرهيم داخل في حكمه يعني ووصى بها
يعقوب بنيه ايضا اصطفى لكم الدين معناه اعطاكم الدين الذي هو صفوة الاديان وهو دين
الاسلام ووفقكم للاخذ به فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على
الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف الاسلام اذا ماتوا والنكتة في ادخال حرف النهي على
الموت ... الاخير فيه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق
الها واحدا ونحن له مسلمون ام هي المنقطعة اي بل اكنتم شهداء ومعنى الهمزة فيها الانكار اي
ما كنتم حاضرين يعقوب والشهيد الحاضر اذ حضر يعقوب الموت اي حين احتضر والخطاب
للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود
لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية فكانهم على هذا متصلة على ان يقدر قبلها
محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان

اوائلكم كانوا مشاهدين له اذا ادعيتم عليه ملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء
ما هم منه براء ما تعبدون اي شيء تعبدون من بعدي اي من بعد موتي نعبد الهك واله ابائك ابرهيم و
اسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وجعل اسمعيل وهو عمه من جملة ابائه لان العم اب والخالة ام
لانخراطهما في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما الها واحدا بدل من اله ابائك ونحن له مسلمون
حال من فاعل نعبد او من مفعوله لرجوع الضمير اليه في له ويجوز ان يكون جملة معطوفة على نعبد
او جملة اعتراضية اي ومن حالنا انا له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابرهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون
والمعنى ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان او متاخرا وكذلك انتم ... ولا تسالون
عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تنفعكم حسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين الضمير في قالوا يرجع الى اليهود والنصارى اي قالت
اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا تصيبوا طريق الهدى والحق قل بل ملة
ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم كقول عدي بن حاتم اني من دين اي اهل دين وقيل بل نتبع ملة ابرهيم
وحنيفا حال من المضاف اليه كقولك رايت وجه هند قائمة والحنيف المائل عن كل دين الى دين الحق
وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم لان كلا منهم يدعي اتباع ملة ابرهيم وهو على الشرك
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قولوا خطاب
للمسلمين امرهم سبحانه باظهار ما تدينوا به على الشرع فبدا بالايمان بالله لانه اول الواجبات وثنى
بالايمان بالقرآن والكتب المنزلة على الانبياء المذكورين والاسباط حفدة يعقوب ذراري ابنائه
الاثني عشر جمع السبط وهو الحافد وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله لا نفرق بين احد
لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذلك صح
دخول بين عليه فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فان امنوا اي فان
امن هؤلاء الكفار بمثل ما امنتم به او بمثل ايمانكم بالله وكتبه ورسله والاسلام
فقد اهتدوا اي سلكوا طريقة الهداية وان تولوا عما تقولون لهم ولم ينصفوا او تولوا عن الدخول في
مثل ايمانكم فانما هم في شقاق اي مناواة ومعاداة لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء فسيكفيكهم

هذا ضمان من الله لاظهار نبيه عليهم وكفاية له من شقاق اليهود والنصارى وفيه دلالة على المعجز
نبوته لانه سبحانه تعالى وعد من قبل على الغيب ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين
وهو السميع العليم وعيد لهم او وعد لرسول الله اي يسمع ما ينطقون به ويعلم ما يضمرون في قلوبهم
على الاقدام يسمع ما تدعو به ويعلم نيتك وما تريده من اظهار الدين وهو مستجيب لك صبغة الله
مصدر مؤكد منتصب عن قوله آمنا بالله كما انتصب وعد الله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمين
ان يقولوا آمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتكم وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم
والصبغة احسن من صبغة الله ونحن له عابدون عطف على آمنا بالله قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم
ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون امر نبيه ان يقول لليهود وغيرهم اتحاجوننا في الله اي
اتجادلوننا في امر الله واصطفائه النبي من العرب دونكم وهو ربنا وربكم نشترك جميعا في انا عبيده
وهو ربنا وهو يصيب بكرامته من يشاء من عباده اذا كانوا اهلا للكرامة ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني
ان العمل هو اساس الامر وكما ان لكم اعمالا يعتبرها الله في اعطاء الكرامة ومنعها فكذلك لنا اعمال
ونحن له مخلصون نخلصه بالايمان والاعمال فلا تستبعدوا ان يؤهل المخلص للكرامة
بالنبوة وهذا ردّ لقولهم نحن احق بالنبوة لانا اهل الكتاب والعرب عبدة الاوثان ام يقولون ان ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون من قرأ ام تقولون بالتاء فان ام يحتمل ان يكون معادلة للهمزة
في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تأتون المحاجة في حكمة الله ام ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء
والمراد بالاستفهام الانكار ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى بل اتقولون والهمزة للانكار ومن
قرأ بالياء لم تكن الا منقطعة قل ءانتم اعلم ام الله يعني ان الله شهد لهم بملة الاسلام في قوله
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اي كتم شهادة
الله التي عنده انه شهد بها وهي شهادته لابرهيم بالحنيفية ويحتمل معنيين احدهما ان لا احد
اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة مع علمهم بها والآخر لا احد اظلم منا لو كتمنا هذه
الشهادة ومن في قوله من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله

الجزء الثاني

براءة من الله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم سيقول اي سوف يقول الجهال الخفاف الاحلام وهم اليهود
لكراهتهم التوجه الى الكعبة ما ولاهم عن قبلتهم ما صرفهم عن بيت المقدس الذي كان قبلتهم
يتوجهون اليها في صلوتهم وقيل هم المنافقين قالوا ذلك لحرصهم على الاستهزاء بالاسلام وقيل
هم المشركون قالوا رغب عن قبلة آبائه ثم رجع اليها وليرجعن الى دينهم قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء من اهلها الى صراط مستقيم وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم
تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف
رحيم وكذلك ومثل ذلك الجعل العجيب والانعام بالهداية جعلناكم امة وسطا اي خيارا وهي صفة
بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وانما قيل للخيار
وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاوساط محفوظة مكنوفة او عدلا لان الوسط عدل
بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض لتكونوا شهداء على الناس روي ان الامم يوم القيمة
يجحدون تبليغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بامة محمد
فيشهدون لهم وهو صلوات الله عليه يزكيهم ويروى عن امير المؤمنين علي عليه السلم ان الله قال
ان الله تعالى ايانا عنى فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وقيل
لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا اي حجة عليهم فيما يشهدون الى الحق والدين ويكون الرسول عليكم
الشرع واحكام الدنيا وقيل الشهادة بينة ولما كان الشهيد كالرقيب
جيء بعلى التي هي كلمة الاستعلاء كما في قوله كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد التي كنت
عليها ليست بصفة للقبلة وانما هي المفعول الثاني لجعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي
كنت عليها وهي الكعبة لانه عليه السلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى صخرة بيت
المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول الى الكعبة فيقول وما جعلنا قبلتك الجهة التي كنت
تستقبلها بمكة اولا ثم رددناك اليها ثانيا الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام
ممن هو على حرف منه فينكص على عقبيه ويرتد وقيل يريد التي كنت عليها بيت المقدس اي جعلنا
جهتك التي كنت تستقبلها تمتحن الناس وننظر من يتبعك منهم ومن لا يتبعك

قال كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه وقوله لنعلم معناه لنعلمه
علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا حاصلا وان كانت هي ان المخففة التي تلزمها اللام الفارقة
لكبيرة لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله الا على الثابتين الصادقين في اتباع الرسول الذين لطف الله
بهم وكانوا اهلا للطفه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان بل شكر صنيعكم واعد لكم
الثواب الجزيل وقيل معناه من كان صلى الى بيت المقدس قبل التحويل فصلوته غير ضايعة ان الله بالناس
لرؤف رحيم لا يضيع اجورهم ولا يترك ما يصلحهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية
كقول الشاعر قد اترك القرن مصفرا انامله تقلب وجهك تردد وجهك في جهة السماء وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي من السماء في تحويله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم
ومفخرة العرب ومطافهم فيكون ادعى لهم الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضاها
فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها من قولهم وليته كذا اذا جعلته واليا عليه او فلنجعلنك
تلي سمتها دون سمت بيت المقدس فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه قيل كان ذلك في
رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد بني سلمة
وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة وحول الرجال
مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين وشطر نصب على الظرف
اي اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته وحيث ما كنتم ايما كنتم من
الارض فولوا وجوهكم شطره فخاطب لجميع اهل الآفاق وان الذين اوتوا الكتاب يعني علماء
اليهود والنصارى ليعلمون ان التحويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم برسول
الله صلى الله عليه وآله انه يصلي الى القبلتين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا
قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما
جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين اللام في ولئن اتيت هي الموطئة للقسم وما تبعوا جواب
القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط والمعنى انهم بكل آية بكل برهان قاطع على ان التوجه
الى الكعبة هو الحق ما تبعوا قبلتك لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها الحجة انما هو عن عناد
ومكابرة لعلمهم بما في كتبهم من نعتك وكونك على الحق وما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم اذ

كانوا ماجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون صاحبنا الذي ننتظره وطمعوا في رجوعه الى قبلتهم وما بعضهم
بتابع قبلة بعض يعني انهم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شأن القبلة لا يرجى اتفاقهم والمراد ان
اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس وقوله وما انت بتابع قبلتهم كلام وارد على
سبيل الفرض والتقدير بمعنى ولئن اتبعتهم مثلا من بعد وضوح الامر انك اذا لمن المرتكبين الظلم
الفاحش وفي ذلك زيادة تحذير وتهجين لحال من يترك الدليل بعد انارته الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين يعرفونه الضمير لرسول الله اي يعرفون رسول الله معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم لا
يلتبس عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وجاز الاضمار وان لم يجر له ذكر لان الكلام يدل عليه ومثل هذا الاضمار
فيه تفخيم وايذان بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وقيل الضمير للعلم او القرآن او لتحويل القبلة
وان فريقا منهم خص الفريق منهم استثناء لمن آمن منهم كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار الحق
مبتدأ وخبره وفيه وجهان ان يكون اللام للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وان يكون للجنس على معنى الحق من ربك لا من غيره ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف
فيكون من ربك في محل النصب على الحال او يكون خبرا بعد خبر فلا تكونن من الممترين الشاكين في
كتمانهم الحق مع علمهم او في انه من ربك ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي قبلة هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين وقيل
هو لله تعالى اي الله موليها اياه وقرئ هو مولاها اي هو مولى تلك الجهة قد وليها والمعنى لكل
امة قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم الخيرات واستبقوا اليها غيركم في امر القبلة
وغيرها ويجوز ان يكون المعنى ولكل منكم يا امة محمد جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية
او غربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسامتة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا
من الجهات المختلفة يأت بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة فكانكم تصلون
حاضري المسجد الحرام وقيل اينما كنتم من البلاد يدرككم الموت يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة
اي يحشركم جميعا وروي عنهم عليهم السلم ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ومن حيث

ولكل اي لكل اهل ملة جهة

خرجت اي من اي بلد خرجت فاستقبل بوجهك نحو المسجد الحرام اذا صليت وانه اي وان هذا الامر
به للحق الثابت الذي لا يزول المنسوخ من ربك وما الله بغافل عما تعملون تهديد بعد تأكيد لتأكيد القبلة
لان النسخ من مظان الفتنة ولانه نيط بكل واحد من حيث خرجت ما لم ينط بالآخر فاختلفت
فوايدها الا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين
منهم القايلين ان محمدا صلى الله عليه وآله ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا
لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء واما الحجة التي كانت تكون للمنصفين منهم لو لم يحول القبلة
فهي انهم كانوا يقولون ما له لا يحول الى قبلة ابيه ابرهيم كما هو مذكور في نعته في التورية وانما اطلق
اسم الحجة عليه لانهم يسوقونه مساق الحجة ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة في
ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابرهيم واسمعيل ابي العرب الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة
حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فلا تخافوا مطاعنهم
في قبلتكم واخشوني ولا تخالفوا امري ولاتم نعمتي متعلق باللام محذوف اي ولاتمامي النعمة عليكم
واردت اهتداءكم امرتكم بذلك او هو معطوف على علة مقدرة كانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم
نعمتي عليكم وقيل هو معطوف على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الكاف اما ان يتعلق بما قبله اي لاتم نعمتي في الآخرة
بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول واما ان يتعلق بما بعده اي كما ذكرتكم بارسال
الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون ولا تجحدوا
نعمايي ويعني بالرسول محمدا صلى الله عليه وآله منكم اي من نسبكم من سبحانه عليهم بكونه من
العرب لما يحصل لهم بذلك من الشرف يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله
مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون خاطب سبحانه
المؤمنين وامرهم بان يستعينوا بالصبر وهو حبس النفس على المكروه وحبسها عن المحبوب وبالصلوة
لما فيهما من الذكر والخشوع ان الله مع الصابرين بالمعونة والنصرة اي لا تقولوا هم اموات بل هم
احياء عند الله ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حيوتهم قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض
ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوا وعشيا
فيصل اليهم الالم والوجع قالوا ويجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم

ولنبلونكم

وان كانت في حجم الذر وقيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولنبلونكم
ولنصيبنكم اصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتسلمون لحكم الله ام لا بشيء اي بقليل
من كل من البلايا او بطرف منه وبشر الصابرين اي المسترجعين عند البلاء لان الاسترجاع تسليم
واذعان قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه
راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك وانما قلل في قوله بشيء ليؤذن ان كل بلاء اصاب الانسان وان جل
ففوقه ما يقل هذا بالاضافة اليه وقوله ونقص عطف على شيء او على الخوف بمعنى وشيء من نقص
الاموال وبشر خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله او لكل من يتأتى منه البشارة والصلوة
من الله تعالى العطف والرافة جمع بينها وبين الرحمة كقوله رافة ورحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم
رافة بعد رافة ورحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا او
سلموا الامر لله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الصفا والمروة علمان للجبلين والشعائر جمع
شعيرة وهي العلامة اي هما من اعلام مناسكه ومتعبداته والحج القصد والاعتمار الزيارة وغلب الحج
قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين وهما في المعاني كالنجم والبيت في الاعيان ويطوف اصله
يتطوف فادغم وعن ابي جعفر انه قرأ ان يطوف بهما وانما قال فلا جناح عليه والسعي بينهما واجب
لانه كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وهما صنمان روي انهما كانا رجلا وامراة زنيا في
الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وكان اهل الجاهلية اذا سعوا
مسحوهما فلما جاء الاسلام كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية فرفع عنهم الجناح
ومن تطوع خيرا اي من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعد ما ادى الواجب فان الله شاكر مجازي
ذلك بقدر الجزاء فلا يبخس احدا حقه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم يعني احبار اليهود الذين يكتمون ما انزلناه في التورية من
الآيات الشاهدة على صحة نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله والهادية الى اتباعه وصفته
والامر باتباعه والايمان به من بعد ما بيناه ولخصناه للناس في الكتاب اي في التورية لم ندع

فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم وكتموا ذلك المبين الملخص اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون من الملائكة والمؤمنين الا الذين تابوا اي عن عملهم واصلحوا ما افسدوا فيما يستقبل من
الاوقات وتداركوا ما فرط منهم وبينوا ما كتموه في كتابهم او بينوا للناس ما احدثوه من توبتهم
ليمحوا ضد ما عرفوا به ويقتدي غيرهم بهم فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون اي ان الذين ماتوا من هؤلاء الكاتمين ولم يتوبوا اولئك عليهم لعنة الله ذكر
سبحانه لعنتهم احياء ثم ذكر لعنتهم امواتا ومعنى قوله والناس اجمعين والمراد به من يعتد بلعنه
وهم المؤمنون وقيل ان يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار والاضمار
لضرب التفخيم شانها وتهويل امرها ولا هم ينظرون لا يمهلون من الانظار او لا ينظرون ولا ينظر
اليهم نظر رحمة واللعن من الله الابعاد من الرحمة وايجاب العقاب ومن الناس هو الدعاء عليهم
بذلك والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم
يعقلون اله واحد فرد في الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره الها ولا اله الا هو تقرير
للوحدانية بنفي غيره واثباته وهو بدل من موضع لا اله وهو الرفع لان لا مع ما بعده مبتدا وهكذا
في قولنا لا اله الا الله بدل من موضع لا اله والخبر محذوف والتقدير لا اله في الوجود الرحمن الرحيم
المولي لجميع النعم اصولها وفروعها ولا شيء سواه بهذه الصفة فان كل ما سواه اما نعمة واما منعم
عليه وروي ان المشركين كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية قالوا ان
كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض وانشائهما على
سبيل الاختراع والابداع واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما كل واحد منهما يعقب الآخر
ويخلفه واختلافهما في الجنس واللون والصفة والفلك اي السفن التي تجري في البحر بما ينفع
الناس اي بالذي ينفعهم فيكون ما موصولة او بنفعهم فيكون ما مصدرية وما انزل الله من السماء
اي من نحو السماء او من السحاب من ماء فاحيا به الارض لانبات ... الاقوات
وبث فيها من كل دابة عطف على انزل اي انزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة و
يجوز ان يكون عطفا على فاحيا اي فاحيى بالمطر الارض وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون ويعيشون بالحيا

والخصب

والخصب وتصريف الرياح في مهابها قبولا ودبورا وشمالا وجنوبا وفي احوالها باردة وحارة
وعاصفة ولينة والسحاب المسخر المذلل للرياح تقلبه في الجو بين السماء والارض بمشية الله يمطر
حيث شاء لآيات لقوم يعقلون اي ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون بها لانها دلائل على عظيم
القدرة وعجيب الحكمة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد
حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ومن
الناس من للتبعيض اي بعض الناس يتخذ من دون الله اندادا امثالا من الاصنام التي يعبدونها او
قيل من الروساء لقوله اذ تبرا الذين اتبعوا قال الباقر عليه السلام هم ائمة الظلم واشياعهم
يحبونهم اي يعظمونهم ويخضعون لهم ويحبون عبادتهم والانقياد لهم كحب الله اي كما يحب الله
على انه مصدر من الفعل المبني للمفعول واستغنى عن ذكر من يحب لانه معلوم وقيل كحبهم الله اي
يسوون بينه وبينهم في محبتهم والذين آمنوا اشد حبا لله لانهم لا يعدلون عنه الى غيره بخلاف
المشركين فانهم يعدلون من صنم الى غيره ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الانداد اي ولو يعلم هؤلاء الذين
اشركوا ان القوة كلها لله على كل شيء دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب
يوم القيمة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر فحذف الجواب وقرئ ولو ترى
بالتاء على خطاب الرسول او لكل مخاطب اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما او خطبا جسيما وقرئ
اذ يرون على البناء للمفعول واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب الجنة اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا
منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار اذ تبرا بدل من اذ يرون
العذاب اي اذ تبرا المتبوعون وهم الروساء من الاتباع ورأوا العذاب الواو للحال اي تبرؤا
في حال رؤيتهم العذاب وتقطعت عطف على تبرا الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتواصلون
عليها من الارحام التي كانوا يتعاطفون بها والمعنى انقطع عنهم كل سبب يمكن ان يتوصل به من مودة او عهد
او رابطة فلا ينتفعون بشيء من ذلك وقال الاتباع لو ان لنا كرة اي عودة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم
فيها كما تبرؤا منا في الآخرة ولو في معنى التمني ولذلك اجيب بالفاء الذي يجاب به التمني كانه قيل
ليت لنا كرة فنتبرأ منهم كذلك اي مثل ذلك الاراءة الفظيعة يريهم الله اعمالهم حسرات اي ندامات
والمعنى ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون الا حسرات مكان اعمالهم وما هم بخارجين من النار
اي مخلدون فيها وهم دلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص يا ايها الناس كلوا

مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون هذا الخطاب لجميع بني آدم حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض
طيبا طاهرا من كل شبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان فتدخلوا في حرام او شبهة ومن للتبعيض
لان كل ما في الارض غير ماكول والخطوة ما بين قدمي الخاطي والخطوة المرة من الخطو يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه في معنى اقتدى به واستن بسنته عدو مبين اي ظاهر العداوة انما يامركم
بالسوء بيان لوجوب الكف عن اتباعه وظهور عداوته اي لا يامركم بخير قط وانما يامركم بالسوء بالقبيح
والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح وقيل السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما يجب فيه الحد وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون وهو ان تقولوا هذا حلال وهذا حرام بغير علم ويدخل فيه كل ما يضاف الى الله
سبحانه مما لا يجوز عليه وجميع الاعتقادات الباطلة والمذاهب الفاسدة واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
الضمير في لهم للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات للنداء على ضلالهم لانه لا ضال
اضل من المقلد كانه يقول للعقلاء انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يقولون والفاء للجمع والنبي صلى
الله عليه وآله والمسلمين والقول لهم للمشركين او لقوم من اليهود والفينا وجدنا اولو كان آباؤهم
الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجب معناه ايتبعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون شيئا من
الدين ولا يهتدون للصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
صم بكم عمي فهم لا يعقلون لا بد فيها من حذف مضاف والتقدير ومثل داعي الذين كفروا
كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم
لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغمة ودوي الصوت من غير تفهم واستبصار كمثل الناعق بالبهائم
التي لا تسمع الا دعاء الناعق ونداءه ولا تفقه شيئا آخر ولا تعي كما يفهم العقلاء ويعون والنعق
التصويت يقال نعق المؤذن ونعق الراعي بالغنم اذا صوت بها فاما نعق الغراب فبالغين صم اي هم صم رفع على الذم يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي كلوا من مستلذات ما رزقناكم لانه
كل ما رزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا واشكروا لله الذي رزقكموها ان صح انكم تخصونه بالعبادة
وتقرون انه مولى النعم على الحقيقة وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالى اني والجن والانس في نبأ
عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم الميتة ما يموت من

الحيوان وخص لحم الخنزير لانه المعظم والمقصود والاجزاء محرمة وما اهل به لغير الله اي رفع
به الصوت للصنم وذلك قول اهل الجاهلية باسم اللات والعزى فمن اضطر الى اكل هذه الاشياء
ضرورة مجاعة او اكراه غير باغ على مضطر آخر بالاستيثار عليه ولا عاد سد الجوعة وعنهم
عليهم انه غير باغ على امام المسلمين ولا عاد بالمعصية طريقة المحقين فلا اثم عليه اي فلا
حرج عليه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد كعبد ذكر اليهود الذين تقدم ذكرهم في بطونهم اي ملء بطونهم يقال
اكل فلان في بطنه واكل في بعض بطنه الا النار لانه اذا اكل ما يؤدي الى النار فكانه اكل النار ومنه
قولهم اكل فلان الدم اذا اكل الدية التي هي بدل منه ولا يكلمهم تعريض بحرمانهم حال اهل الجنة في
اكرام الله اياهم بكلامه وتزكيتهم بالثناء عليهم وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم فما اصبرهم
على النار تعجب من حالهم في جراتهم على النار والتباسهم بموجبات النار وقيل معناه اي شيء صبرهم يقال
اصبره وصبره بمعنى ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب اي نزل ما نزل من الكتب بالحق وان
الذين اختلفوا في كتب الله فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب لفي شقاق بعيد
عن الحق والكتاب للجنس او يكون الكتاب كفرهم ذلك بسبب ان الله نزل القرآن بالحق وان الذين اختلفوا
فيه فقالوا سحر او شعر او اساطير الاولين لفي شقاق بعيد عن الاجتماع على الصواب ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام
الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت
المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك انهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حول رسول الله
صلى الله عليه وآله الى الكعبة فزعم كل واحد من الفريقين ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل
ليس البر فيما انتم عليه فانه منسوخ وقيل كثر خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فقيل
ليس البر امر القبلة ولكن البر الذي يجب صرف الهمة اليه بر من آمن بالله وقام بهذه الاعمال
والبر اسم لكل فعل مرضي وقرئ البر بالنصب على انه خبر مقدم ولكن البر من آمن بالله على تاويل

حذف المضاف اي بر من آمن او يكون البر بمعنى ذي البر او كما قالت فانما هي اقبال وادبار وقال المبرد لو كنت
ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكن البر بفتح الباء والكتاب جنس الكتب او القرآن على حبه مع حب المال والشح
به كما قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء اي يعطيه وهو طيب النفس
باعطائه والمسكين الدائم السكون الى الناس لانه لا شيء له كالمسكير الدائم السكر وابن السبيل المسافر
المنقطع وجعل ابنا للسبيل لملازمته له كما يقال اللص القاطع ابن الطريق وقيل هو الضيف لان
السبيل يرعف به والسائلين الطالبين للصدقة وقيل المستطعمين وفي الحديث للسائل حق
وان جاء على فرس وفي الرقاب وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها
عن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية لانه ذكر ايتاء المال ثم قال
واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون عطف على من آمن واخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح اظهارا
لفضل الصبر على الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال والبأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة
وحين البأس اي وقت القتال وجهاد الكفار اولئك الذين صدقوا اي كانوا صادقين جادين
في الدين واولئك هم المتقون النار بفعل هذه الخصال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اي فرض واوجب القصاص المساواة في القتل وهو
ان يفعل بالقاتل مثل ما فعله بالمقتول الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
...ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله
نصف ديته فمن عفي له من اخيه شيء من جهة اخيه شيء من جهة اخيه ...
... بعض الشيء والاصح ان يكون شيء في معنى المفعول به لان عفى لا يتعدى الى مفعول به
الا بواسطة واخوه هو ولي المقتول وذكر لفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما بينهما
من اخوة الاسلام ويقال عفوت له ذنبه وعفوت لفلان عما جنى فيعدى الى الذنب بلا
... الى الجاني والى الذنب بعن فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه واثما قيل شيء من العفو
... انه اذا عفي له طرف من العفو وبعض منه بان يعفى عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة
تم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا الدية فاتباع بالمعروف اي فليكن اتباع او فالامر اتباع و

هذه توصية للعافي والمعفو عنه جميعا اي فليتبع الولي القاتل بالمعروف بان لا يعنفه ولا يطالبه
الا مطالبة جميلة وليؤد اليه القاتل بدل الدم اداء باحسان بان لا يمطله ولا يبخسه ذلك الحكم
من القصاص او العفو او الدية تخفيف من ربكم ورحمة لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص او
العفو وحرم عليهم اخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو او الدية وحرم عليهم القصاص فمن اعتدى
بعد ذلك بان قتل بعد قبول الدية او العفو او جاوز ما شرع له من قتل غير القاتل فله عذاب اليم اي
نوع من العذاب شديد الالم في الآخرة ولكم في القصاص حياة فيه فصاحة عجيبة وذلك ان القصاص
قتل وتفويت للحياة وقد جعل ظرفا ومكانا للحياة وفي تعريف القصاص وتنكير الحياة معنى ان لكم في
هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة وذلك انهم كانوا يقتلون بالواحد جماعة و
يقتلون بالمقتول غير قاتله فيقع الفتنة فكان في القصاص حياة اي حياة او نوع من الحياة وهي
الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل فسلم صاحبه من القتل و
سلم هو من القود فكان القصاص سبب حياة نفسين لعلكم تتقون القتل خوفا من القصاص لعلكم
تعملون عمل اهل التقوى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين الوصية فاعل كتب وذكر الفاصل ولانه بمعنى ان يوصي ولذلك ذكر
الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه اذا حضر احدكم الموت اذا دنا منه وظهرت امارته ان
ترك خيرا مالا للوالدين والاقربين اي لوالديه واقربائه بالمعروف اي الشيء الذي يعرف العقلاء
انه لا جور فيه ولا حيف حقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا على المتقين على من اتقى الشرك وقالوا
ان هذه الآية منسوخة بقوله عليه السلام لا وصية لوارث ولم يجوزوا نسخ القرآن بخبر الآحاد
وقالوا ان الوصية لذي القرابة من اوكد السنن وروي عن النبي عليه السلام انه سئل هل تجوز الوصية
للوارث فقال نعم وتلا هذه الآية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم فمن بدله اي فمن
غير الايصاء عن وجهه من الاوصياء او الشهود بعد ما سمعه وتحققه فانما اثمه على الذين
يبدلونه فما اثم الايصاء المغير او اثم التبديل الا على مبدليه دون غيرهم من الموصي والموصى له
لانهما بريان من الحيف ان الله سميع عليم وعيد للمبدل فمن خاف فمن توقع وعلم وقد شاع في
كلامهم الخوف ان يقع كذا يريدون التوقع والظن الغالب الجاري مجرى العلم من موص جنفا اي ميلا
عن الحق بالخطأ في الوصية او اثما او تعمدا للجنف فاصلح بينهم اي بين الورثة والموصى لهم

فلا اشتبه لان تبديله تبديل الباطل الى الحق يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون كتب عليكم اى فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم من لدن ادم الى عهدكم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام ان اولهم آدم يعنى ان الصوم عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم لعلكم تتقون بالمحافظة عليها وتعظيمها او لعلكم تتقون المعاصى لان الصائم اردع لنفسه من مواقعة السوء اياما معدودات موقتات بعدد معلوم او قلائل كقوله دراهم معدودة واصله ان المال القليل يقدر بالعدد والكثير يحثى حثيا والمعنى يقتضى ان يكون اياما منصوبا بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة الا ان الصيغة تابى الفصل بينه وبين ايام بقوله كما كتب فينبغى ان يكون انتصابه بفعل مضمر مثل صوموا اياما لدلالة قوله كتب عليكم الصيام عليه او على سفر او راكب سفر فعدة اى فعليه عدة من ايام اخر وفيه دلالة على ان المسافر والمريض مكتوب عليهما الافطار وان يصوما اياما اخر وفى الحديث الصائم فى السفر كالمفطر فى الحضر وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر بهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع ومن الباقر عليه السلام طعام مساكين وكذلك فى الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوا فاشتد عليهم فرخص لهم فى الافطار والفدية فمن تطوع خيرا فزاد على مقدار الفدية فهو خير له فالتطوع خير له وقرئ ومن يطوع بمعنى يتطوع وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وروى اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام ان معناه وعلى الذين كانوا يطيقون الصوم ثم اصابهم كبر او عطاش وشبه ذلك فدية لكل يوم مد من طعام وعلى هذا فلا نسخ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للعلمية والالف والنون وهو مبتدا خبره الذى انزل فيه القرآن او بدل من الصيام فى قوله كتب عليكم الصيام او خبر مبتدا محذوف اى هذه الايام المعدودات شهر رمضان ومعنى انزل فيه القرآن

ابتداء فيه انزاله وكان ذلك فى ليلة القدر وقيل انزل جملة الى السماء الدنيا ثم نزل الى الارض نجوما وقيل انزل فى شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام هدى للناس وبينات نصب على الحال اى انزل وهو هاد للناس الى الحق وهو آيات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بين الحق والباطل ذكر اولا انه هدى ثم ذكر انه بينات من جملة ما هدى الله به وفرق بين الحق والباطل من الكتب السماوية فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر فى الشهر فليصم فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذا الهاء فى فليصمه ولا يكون مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ومن كان مريضا او على سفر حدا المرض الذى يوجب الافطار ثمانية فراسخ يريد الله بكم اليسر اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر وقد نفى عنكم الحرج فى الدين وامركم بالحنيفية السمحة التى لا اصر فيها ومن جملة ذلك ما امركم بالافطار فى السفر والمرض ولتكملوا العدة الفعل المعلل محذوف يدل عليه ما سبق والتقدير ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون شرع لكم ذلك ويجوز ان يكون ولتكملوا العدة معطوفا على علة مقدرة كانه قيل ليسهل عليكم ولتكملوا العدة معطوف والمراد بالتكبير ههنا التكبير عقيب اربع صلوات المغرب والعشاء ليلة الفطر والغداة وصلاة العيد واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون فانى قريب تمثيل لحال سرعة اجابته لمن دعاه بحال من قرب مكانه قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فليستجيبوا لى اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما انى اجيبهم اذا دعونى لحوائجهم وليؤمنوا بى روى عن الصادق عليه السلام ان معناه وليحققوا انى قادر على اعطائهم ما سالوه لعلهم يرشدون اى لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون الرفث اصله القول الفاحش فكنى به عن الجماع وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف كالبيان لسبب الاحلال وهو انه اذا كانت بينكم وبينهن المخالطة والملابسة قل صبركم عنهن فلذلك رخص لكم فى مباشرتهن والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب اى علم الله انكم كنتم تنقصون انفسكم حظها من الخير فتاب عليكم وخصكم وازال التشديد عنكم قال الصادق ع

كان الاكل محرما فى شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمى عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد بالمباشرة اى لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من ظلمة الليل شبها بخيطين وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود ولا تباشروهن وانتم عاكفون اى معتكفون فى المساجد والاعتكاف ان يحبس نفسه فى المسجد للعبادة تلك الاحكام التى ذكرت حدود الله اى حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها فلا تاتوها وفى الحديث ان لكل ملك حمى وان حمى الله تعالى محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والرتع حول الحمى والقرب منه واحد كذلك اى مثل ذلك البيان يبين الله حججه ودلائله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون معاصيه ومناهيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذى لا يحل لكم ولم يشرعه الله ولا تدلوا بها اى ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بشهادة الزور او باليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضى له ظالم وقيل وتدلوا وتلقوا بعضها الى حكام السوء على وجه الرشوة وانتم تعلمون انكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها اقبح يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون سالوه عن احوال الاهلة فى زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة فى ذلك قل هى مواقيت اى معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ونقبوا فى ظهورها نقبا منه يدخلون ويخرجون فقيل لهم ليس البر تحرجكم من دخول الباب ولكن البر بر من اتقى ما حرم الله واتوا البيوت من ابوابها وقيل معناه باشروا الامور من وجوهها التى يجب ان يباشر عليها اى الامور كان وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

قيل انها اول آية نزلت فى القتال بالمدينة والمقاتلة فى سبيل الله هو الجهاد لاعزاز دين الله واعلاء كلمته الذين يقاتلونكم يا معشر المؤمنين كما تقاتل دون المحاجزين وعليهذا فيكون منسوخا بقوله وقاتلوا المشركين كافة ويجوز ان يريد الذين يناصبونكم القتال دون الصبيان والنساء او يريد الكفرة كلهم لانهم جميعا يقصدون مقاتلة اهل الاسلام فهم فى حكم المقاتلة فلا يكون حكم الآية منسوخا ولا تعتدوا بقتال من نهيتم عن قتاله او بالمفاجاة من غير دعوة واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح لمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل اى المحنة التى يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن من المحن التى يتمنى عندها الموت وقيل الفتنة عذاب الآخرة كما قال ذوقوا فتنتكم وقيل الشرك اعظم من القتل فى الحرم وذلك انهم كانوا يستعظمون القتال فى الحرم ويعيبون المسلمين به ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم جعل وقوع القتال فى بعضهم كوقوعه فيهم قالوا ان قتلونا فاقتلوهم فان انتهوا عن الشرك والقتال كقوله ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين حتى لا تكون فتنة اى شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين اى فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين قاتلهم المشركون عام الحديبية فى الشهر الحرام وهو ذو القعدة فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء وكراهتهم القتال وذلك فى ذى القعدة الشهر الحرام بالشهر الحرام اى هذا الشهر بذلك الشهر وهتككم بهتكه تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم والحرمات قصاص اى كل حرمة يجرى فيها القصاص فمن هتك حرمة اقتص منه بان يهتك له حرمة فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا ثم اكد ذلك بقوله فمن اعتدى عليكم الى الحرم والقتال فيه فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فلا تعتدوا الى ما لا يحل لكم وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وانفقوا من اموالكم فى الجهاد وابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى

التهلكة اي الهلاك والباء مزيدة ... والمعنى ولا تقبضوا ايديكم ... الى التهلكة ... [illegible]
الانفاق في سبيل الله فيغلب عليكم العدو ... [illegible] ... عن الاسراف
في النفقة ... [illegible] ... واتموا الحج والعمرة لله فان
احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به
اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب واتموا الحج والعمرة اي ائتوا بالحج والعمرة تامين
كاملين بشرائطهما وكذا مناسكهما ... [illegible]
... [illegible] ... فان احصرتم اي منعكم خوف او
عدو او مرض عن المضي اليه وانتم محرمون بحج او عمرة ... فما استيسر من الهدي اي ما
تيسر منه ... [illegible] ... والهدي جمع هدية ... [illegible]
... من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة ... [illegible]
ولا تحلقوا رؤوسكم الخطاب للمحصرين اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه قد بلغ محله اي
مكانه الذي يجب نحره فيه او ذبحه وهو منى يوم النحر ان كان الاحرام بالحج ومكة ان كان الاحرام بالعمرة
وهذا ان كان محصرا بالمرض واما ان كان محصرا بالعدو ... [illegible] ... الموضع الذي صد فيه
لان النبي صلى الله عليه وآله نحر هديه بالحديبية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ... [illegible]
... [illegible] ... ففدية اي فعليه فدية اي بدل
... من صيام او صدقة او نسك ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فاذا امنتم الاحصار ...
... فمن تمتع بالعمرة الى الحج ... [illegible]
... [illegible] ... فما استيسر من الهدي
... [illegible]
... [illegible] ... من هدي الهدي

فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج ... [illegible] ... والتروية وعرفة
وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم تلك عشرة كاملة ... [illegible]
ذلك اشارة الى التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ... [illegible]
... [illegible] ... واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالف امره ... الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب
اي وقت الحج اشهر ... [illegible] ... والاشهر المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة
... [illegible]
... [illegible] ... عن حدود الشريعة
ولا جدال في الحج ... [illegible] ... وما تفعلوا من خير يعلمه الله
... [illegible] ... وتزودوا ... [illegible]
الزاد التقوى ... [illegible] ... يا اولي الالباب ... [illegible]
... ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فاذكروا
... عند المشعر الحرام ... [illegible]
... [illegible] ... واذكروا الله
واذكروه كما هداكم ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وآله
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا

فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ثم ... افيضوا من حيث افاض
الناس ... [illegible]
... [illegible] ... في الموقف
... [illegible]
... [illegible] ... واستغفروا الله ... [illegible]
... فاذا قضيتم مناسككم ... [illegible]
... [illegible] ... فاذكروا الله كذكركم اباءكم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فمن الناس من يقول ... [illegible]
... [illegible] ... آتنا في الدنيا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... اولئك لهم
نصيب مما كسبوا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... سريع الحساب ... [illegible]
... [illegible]
... واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا
اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في
قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد

ثم ذكر سبحانه حال المنافقين بعد ذكر احوال المؤمنين فقال ومن الناس من يعجبك قوله ... [illegible]
... في الحياة الدنيا ... [illegible] ... ومعنى الدنيا ...
... [illegible] ... ويشهد الله على ما في قلبه ... وهو الد الخصام ...
في المخاصمة ... [illegible]
... [illegible] ... في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ...
... [illegible] ... والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد ... [illegible]
... [illegible] ... ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤوف بالعباد ... [illegible] ... ابتغاء مرضات الله ...
... [illegible] ... علي ... النبي صلى الله عليه وآله ...
... [illegible] ... في سبيل الله والله رؤوف بالعباد ...
... يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم السلم ...
... [illegible] ... والاسلام ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... ان الله عزيز ... حكيم ... هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... في ظلل من الغمام ... [illegible]
... [illegible]
... سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته
فان الله شديد العقاب ... [illegible] ... كم آتيناهم من آية بينة ...
... [illegible]

من آية بينة من قبل ومن يبدل نعمة الله آيات الله التي هي اجل نعمة من الله لكونها اسباب الهدى والنجاة
من الضلالة وتبديلهم اياها ان الله سبحانه اظهرها لتكون اسباب نجاتهم فجعلوها اسباب ضلالتهم
ايحرفوا الآيات التوحيد الدالة على نعت محمد وكجعلها بمعنى الاستفهام والخبر معا من بعد ما جاءته من
بعد ما تمكن من معرفتها او من بعد ما عرفها فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب المزين
لهم الدنيا الشيطان حسنها في اعينهم بوساوسه فلا يريدون غيرها او يجوز ان يجعل ما خلق الله فيها
من الاشياء المشتهاة وما ركبه فيهم من الشهوة تزيينا لان التكليف لا يتم الا مع الشهوة ويسخرون
من الذين آمنوا لفقرهم فيها او من المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة لانهم
في عليين وهم في سجين او لانهم في كرامة وهم في هوان والله يرزق من يشاء بغير
حساب بغير تقدير فيوسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه او يعطي اهل الجنة ما لا يأتي عليه
الحساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم كان الناس امة واحدة متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله النبيين فحذف
فاختلفوا لدلالة قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان الناس امة
واحدة فاختلفوا وقيل ان معناه كان الناس امة واحدة كفارا فبعث الله النبيين فاختلفوا
عليهم والاول الوجه وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس او مع كل واحد منهم كتابه ليحكم الله او
الكتاب او النبي المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق والدين الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق
وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الكتاب المنزل لازالة الاختلاف اي عكسوا فجعلوا ما انزل
انزل لازالة الاختلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من للتبيين اي فهداهم للحق الذي اختلف فيه من
اختلف ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ام منقطعة
ومعنى الهمزة فيها التقرير وانكار الحسبان لما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف
على النبيين بعد مجيء البينات تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين على الصبر مع الذين

اختلفوا

الالتفات

اختلفوا عليه من المشركين واليهود وعداوتهم لهم على طريقة الالتفات ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم لما للتوقع وهي في النفي نظيرة قد في الاثبات والمعنى ان اتيان ذلك متوقع منتظر
مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي مثل في الشدة وقوله مستهم بيان للمثل وهو استئناف كان قائلا
قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا
وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال حتى يقول الرسول الى الغاية التي قال الرسول
ومن معه فيها متى نصر الله طلبا للصبر وتمنيا واستطالوا زمان الشدة وفيه دليل على تناهي
الامر في الشدة لان الرسل اذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا وضجروا كان ذلك في غاية الشدة الا ان نصر الله قريب
على ارادة القول اي فقيل لهم ذلك اجابة لهم الى طلبهم من عاجل النصر وقرئ حتى يقول الرسول بالنصب
على اضمار ان ومعنى الاستقبال وبالرفع على معنى الحال الا انها حال ماضية محكية يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم ماذا ينفقون اي شيء ينفقون والسؤال عن الانفاق يتضمن السؤال عن مصرف
النفقة لان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها فلذلك جاء الجواب ببيان مصارف النفقة
وما انفقتم من خير اي مال فللوالدين والاقربين كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهو كره لكم من الكراهة
بدليل قوله وعسى ان تكرهوا شيئا ثم انه يجوز ان يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موقع الوصف
كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار كانه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له ويجوز ان يكون فعلا بمعنى
مفعول كالخبز بمعنى المخبوز اي وهو مكروه لكم وعسى ان تكرهوا شيئا مكروها في طبع الانسان وان كان يريده
لان الله تعالى امره بذلك وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة كما تكرهون القتال لما
فيه من المخاطرة بالروح وهو خير لكم لان فيه احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة
والجنة والله يعلم ما يصلحكم وما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن جحش على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد
عير القريش فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فقتلوه واستاقوا العير وفيها من تجارة الطائف و

كان

كان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
فنزلت الآية اي يسالك الكفار او المسلمون عن القتال في الشهر الحرام وقتال فيه بدل الاشتمال من الشهر
الحرام قل قتال فيه كبير اي اثم كبير وجاز الابتداء بالنكرة لانه تخصص بقوله فيه وصد عن سبيل الله
مبتدأ واكبر خبره والمعنى وكبائر قريش من صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله واخراج
اهل المسجد الحرام منه وهم رسول الله والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية من القتال في الشهر
الحرام على سبيل الخطا والبناء على الظن والفتنة الاخراج او الشرك والمسجد الحرام عطف على سبيل الله
ولا يزالون يقاتلونكم اخبار عن دوام عداوة الكفار للمسلمين وحتى معناه التعليل اي يقاتلونكم
كي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرجع عن دينه الى دينهم فيمت
على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم فيها من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب
ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم
نزلت في قصة عبد الله بن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب ظن قوم انهم ان سلموا من
الاثم فليس لهم اجر فنزلت اولئك يرجون رحمة الله وهي النصرة والغنيمة في الدنيا والمثوبة في
العقبى وعن قتادة هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا
طلب ومن خاف هرب يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في
الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم اثم كبير من قرا بالباء لان الاثم استعمل في الذنب
اذا كان موبقا الكبير كقوله كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه ومن قرا بالثاء في غير الموبق صغير وصغيرة و
لم يقولوا قليل ومقابل الكثير القليل ومن قرا بالثاء فلاية في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء الآية والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة والخمر كل شراب
مسكر مخمر للعقل والتمييز وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة والميسر مصدر
من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما واشتقاقه من اليسر كانه اخذ مال الغير بيسر من غير كد ومن
اليسار لانه سبب يساره وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما
من ميسر العجم وعن امير المؤمنين عليه السلم ان النرد والشطرنج من الميسر واثمهما اي عقاب
الاثم في تعاطيهما اكبر من نفعهما وهو الالتذاذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما الى

مصادقة

الى مصادقة الفتيان ومعاشرتهم والنيل من اعطياتهم ويسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفقون وهو
السائل عمرو بن الجموح قل العفو العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ
الوسع قال الحطيئة خذي العفو مني تستديمي مودتي وقرئ بالرفع والنصب في الدنيا والآخرة يتعلق بتتفكرون
اي لعلكم تتفكرون في الدارين وما يتعلق بهما فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت لكم ان العفو
اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع او يتعلق بيبين
على معنى يبين لكم الآيات في امور الدارين لعلكم تتفكرون ولما نزل ان الذين ياكلون اموال اليتامى
الآية اعتزلوا اليتامى وتركوا مخالطتهم والاهتمام بامورهم فشق ذلك عليهم فقيل اصلاح لهم خير
اي مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولاموالهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فهم اخوانكم
في الدين ومن حق الاخ ان يخالط اخاه والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى على الله من داخلهم
باصلاح وافساد فيجازيه على حسب مداخلته ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة
وضيق عليكم في امر اليتامى ومخالطتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما توجبه الحكمة
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة
باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون اي لا تتزوجوا النساء الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة اي
مملوكة مؤمنة خير من حرة مشركة ولو اعجبتكم اي ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم بجمالها او مالها
فان المؤمنة خير منها ولا تنكحوا المشركين النساء المسلمات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار اي يدعون الى
الكفر فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة اي الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من
الايمان والطاعة باذنه اي بامره وتوفيقه للعمل الذي يوصل الى الجنة ويبين آياته اوامره ونواهيه
للناس لعلهم يتذكرون اي يتعظون ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
المحيض مصدر حاضت تحيض محيضا ومحاضا كمبيت ومبات قل هو اذى المحيض شيء يستقذر ويؤذي
من يقربه نفرة منه وكراهة له فاعتزلوا النساء فاجتنبوا مجامعة النساء في وقت الحيض ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن اي ينقطع الدم عنهن ومن قرا يطهرن فانما هو يتطهرن اي يغتسلن فاذا تطهرن
اي اغتسلن وقيل تطهرن اغسلن الفرج بعد انقطاع دم الحيض فاتوهن من حيث امركم الله اي من

الجهة التي يحل أن يؤتين منها ولا تقربوهن من حيث لا يحل بأن يكن محرمات أو معتكفات أو غائبات
ولوا ذا الفرج إن الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين
نساؤكم ذوات حرث لكم بمعنى تحرثون الولد فأتوا حرثكم أي نساءكم أنى شئتم من أي شق شئتم و
كيف شئتم فأتوا نساءكم التي تحرثونها من أي جهة شئتم وقدموا لأنفسكم ما يجب تقديمه من
الأعمال الصالحة وقيل هو التسمية عند الوطء وقيل هو طلب الولد واتقوا الله لا تجترئوا على المناهي
واعلموا أنكم ملاقوه جزاؤه فتزودوا ما لا تفتضحون به ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم العرضة فعلة بمعنى مفعول كالقرفة والقبضة وهي اسم
ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على الإناء فيعترض دونه ويصير حاجزا أو مانعا منه تقول
فلان عرضة دون الخير والعرضة أيضا المعرض للأمر قال فلا تجعلوني عرضة للوائم ومعنى الآية
على الأول أن الرجل كان يحلف على بعض الخيرات من صلة الرحم أو غيرها ثم يقول أخاف أن
أحنث في يميني فيترك البر إرادة البر في يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي حاجزا
لما حلفتم عليه وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كما جاء في الخبر إذا حلفت على يمين أي
على شيء مما يحلف عليه وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا عطف بيان لأيمانكم أي للأمور المحلوف
عليها التي هي البر والتقوى والإصلاح بين الناس وتتعلق اللام في قوله لأيمانكم بالفعل أي لا تجعلوا
الله لأيمانكم برزخا وحاجزا ويجوز أن يتعلق بعرضة لأن فيها معنى الاعتراض أي لا تجعلوه شيئا
يعترض البر من اعترضني كذا ويجوز أن يكون اللام للتعليل ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة
أي ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا ومعنى الآية على الأخرى ولا تجعلوا الله معرضا
لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به وأن تبروا علة للنهي أي إرادة أن تبروا وتتقوا لأن الحلاف مجترئ
على الله فلا يكون برا متقيا ولا يثق به الناس فلا يدخلونه في إصلاح ذات بينهم لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام
وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الأيمان وهو ما يجري على عادة اللسان من قول لا
والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقطع بها مال أو يظلم بها أحد والمعنى لا يؤاخذكم بلغو اليمين الذي
لا قصد معه ولا يلزمكم به الكفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم من الأيمان وهو ما قصد به
كقوله سبحانه بما عقدتم الأيمان لأن كسب القلب هو العقد والنية أي يؤاخذكم بعقدكم وقصدكم

من الأيمان والله غفور حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في الأيمان للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة
أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم للذين يؤلون من نسائهم
عدي بمن الذي هو بمعنى حلف بمن لأن هذا الحلف تضمن معنى البعد فكأنه قيل يبعدون من نسائهم
مؤلين أو حالفين ويجوز أن يكون المراد لهم من نسائهم تربص أربعة أشهر كقولك لي منك كذا والإيلاء
من المرأة أن يقول الرجل والله لا أقربك ثم يقيم على يمينه والحكم في ذلك أن المرأة إذا استعدت عليه
إلى الحاكم أنظر المالك بعد الرفع إليه أربعة أشهر ويقال له بعد مضي الأشهر الأربعة إما أن ترجع
في أو تطلق فإن فاءوا أي رجعوا في اليمين بالحنث وكفروا عن اليمين وبما يقومون القدرة عليه أو يراجعوا بالقول
عند العجز عن الجماع فإن الله غفور رحيم لا يتبعه بعقوبة وإن عزموا الطلاق فليطلقوا فإن الله سميع
عليم يسمع قوله ويعلم ضميره والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما
خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم والمطلقات يعني المخلى
بهن من ذوات الحيض غير الحوامل لأن في الآية بيان عدتهن واللفظ مطلق يتناول الجنس صالح للكل
وبعضه مجاز فأريد به ما يصلح له كاللفظ المشترك يتربصن بأنفسهن خبر في معنى الأمر والمراد ليتربصن
المطلقات وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالامتثال فكأنهن
امتثلن الأمر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا ونحوه قولهم رحمك الله ومعنى يتربصن بأنفسهن
بأنفسهن انقضاء ثلاثة قروء فلا يتزوجن والمراد بالقروء الأطهار عندنا وعند الشافعي وذهب أبو
حنيفة إلى أنها الحيض وهي جمع قرء أو قرء وانتصب ثلاثة قروء على أنه مفعول به أي يتربصن مضي
ثلاثة قروء أو على أنه ظرف أي مدة ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن
من الولد أو من دم الحيض وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها أن
تضع ولئلا يشفق على الولد فيترك طلاقها أو كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت
استعجالا للطلاق إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر تعظيم لفعلهن وأن من آمن بالله لا يجترئ على
مثله من العظائم وبعولتهن أحق بردهن في ذلك أي أزواجهن أولى برجعتهن وهي ردهن إلى
الحالة الأولى في ذلك الأجل الذي قد حد لهن في مدة العدة إن أرادوا بالرجعة إصلاحا لما بينهم
وبينهن ولم يريدوا إضرارهن ولهن مثل الذي عليهن يجب لهن من الحق على الرجال مثل الذي يجب
لهم عليهن بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا

يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة أي زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن الطلاق
مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن
يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون الطلاق بمعنى التطليق
كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم أي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق
دون الجمع والإرسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله تعالى ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب أي كرة بعد كرة فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان تخيير لهم بعد أن علمهم
كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين أن يسرحوهن
سراحا جميلا وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان لأنه لا رجعة بعد الثلاث فإمساك برجعة أو
تسريح بأن لا يراجعها حتى تبين بالعدة وقيل بأن يطلقها الثالثة وروي أن سائلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أين الثالثة فقال عليه السلام أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم خطاب للأزواج
أن تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا إلا أن يخاف الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما
يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها فلا جناح عليهما فلا جناح
على الرجل فيما أخذ ولا على المرأة فيما افتدت به أي فدت به نفسها واختلعت به من بذل ما أوتيت
من المهر أو الزيادة على المهر إن كان النشوز والبغض منها وحدها وإن كان منه [illegible] المهر
وقرئ إلا أن يخافا على البناء للمفعول وإبدال أن لا يقيما من ألف الضمير وهو من بدل الاشتمال كقولك
خيف زيد تركه إقامة حدود الله ونحوه وأسروا النجوى الذين ظلموا فإن طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون فإن طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار في قوله الطلاق
مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أو فإن طلقها مرة ثالثة بعد المرتين فلا تحل له
من بعد ذلك التطليق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند إلى المرأة
كما يسند إلى الرجل كالتزوج فإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما أن يتراجعا أن يرجع كل
واحد منهما إلى صاحبه بالزوجية إن ظنا إن كان في ظنهما أنهما يقيمان حدود الزوجية ولم
يقل إن علما أنهما يقيمان لأن اليقين مغيب عنهما لا يعلمه إلا الله ومن فسر الظن هنا بالعلم فقد وهم لفظا
ومعنى لأنك لا تقول علمت أن يقوم زيد ولكن علمت أنه يقوم ولأن الإنسان لا يعلم ما في الغد

وإنما يظن ظنا وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله
عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم فبلغن

حزب

أجلهن أي آخر عدتهن وشارفن انقضاءها والأجل يقع على المدة كلها وعلى آخرها يقال لعمر الإنسان
أجل وللموت الذي ينتهي به أجل فأمسكوهن أي راجعوهن قبل انقضاء العدة بمعروف بما يجب لها
من القيام بواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة أو سرحوهن أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
فيكن أملك بأنفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لا لرغبة فيهن بل لطلب الإضرار بهن بتطويل العدة
عليهن لتعتدوا أي لتظلموهن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ولا تتخذوا
آيات الله هزوا أي لا تستخفوا بأوامره ونواهيه واذكروا نعمت الله عليكم فيما أباحه لكم من الأزواج
والأموال وما أنزل عليكم من القرآن والعلوم التي بينها لكم يعظكم به أي بما أنزل عليكم لتتعظوا
واذكروا النعمة بمقابلتها بالشكر وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر
والله يعلم وأنتم لا تعلمون فبلغن أجلهن أي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ظلما
عن التزوج وهذا إما أن يكون خطابا للأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة
ظلما ولا يتركونهن يتزوجن من شئن من الأزواج وإما أن يكون خطابا للأولياء في عضلهن أن
يرجعن إلى أزواجهن والعضل الحبس والتضييق إذا تراضوا إذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف
بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط ذلك الأمر الذي سبق من الأمر والنهي يوعظ به ذلكم أزكى
لكم أي خير لكم وأفضل وأطهر من أدناس الآثام والله يعلم ما في ذلك من الزكاء والطهر ويعلم ما
تصلحون به من الأحكام والشرائع وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف
واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير يرضعن مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد
أي لترضع الأمهات أولادهن حولين كاملين تامين أربعة وعشرين شهرا وأتى بكاملين لرفع الإبهام
لأنه يتسامح فيه يقول الرجل أقمت عند فلان حولين ولم يستكملهما لمن أراد أن يتم الرضاعة

بيان لمن توجه اليه الحكم اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاعة اى ليس فيما دون ذلك وقت لا ينقص منه
بعد ما لا يكون في الفطام ضرر وقيل ان اللام يتعلق بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اى
يرضعن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام و
عليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى الارضاع ولا تجبر على ذلك
والامر للوالدات بالارضاع امر على الندب وقيل المراد بالوالدات المطلقات وايجاب النفقة والكسوة
لاجل الارضاع وعلى المولود له رزقهن اى وعلى الذى يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية ان
رزقهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف تفسيره ما يتبعه وهو ان لا يكلف واحد منهما
ما ليس في وسعه ولا يتضارا وقرئ لا تضار بالرفع على الاخبار ويحتمل ان يكون الاصل لا تضارر
ولا تضارر بكسر الراء وفتحها والاتصال بالفتح على النهى والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها
بان تطلب منه ما ليس بعدل من النفقة والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد
ولا يضار مولود له امراته بسبب ولده بان يمنعها شيئا مما وجب عليه لها او ياخذه منها وهي
تطلب ارضاعه وكذلك اذا كان مبنيا للمفعول فهو نهى عن ان يلحق بها الضرر من قبل الزوج
وعن ان يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير المعروف ومعترض بين المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى وعلى الوارث للمولود له بعد موته مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة بالمعروف فان ارادا
فصالا اى فطاما عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك زادا على الحولين او نقصا وهذه
توسعة بعد التحديد وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم اى تسترضعوا المراضع لاولادكم
للاستغناء عنه اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم ايتاءه وقرئ ما اتيتم من اتى اليه احسانا
اذا فعله وقيل اذا سلمتم الى الام اجرة المثل بمقدار ما ارضعت والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في
انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير هو على تقدير حذف المضاف تقديره وازواج الذين
يتوفون يتربصن وقيل معناه والذين يتوفون منكم اى يقبضون ويموتون ويتركون ازواجا يتربصن
بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه ومعنى يتربصن بانفسهن يعتددن هذه المدة
اربعة اشهر وعشرة ايام وقيل عشرا ذهابا الى الليالى والايام داخلة معها ولا يستعمل التذكير
فيه على ارادة الايام يقال صمت عشرا فاذا بلغن اجلهن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم

ايها الاولياء او الائمة فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب المعروف بالوجه الذى لا ينكره
الشرع وهذه الاية ناسخة للاية المتاخرة عنها الواردة في عدة المتوفى عنها زوجها وان كان متقدمة
عليها في التلاوة ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم
ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ولا جناح عليكم
ايها الرجال فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقال لها انك لجميلة او صالحة
ولا احب امراة صفتها كذا ويذكر بعض صفتها ونحو ذلك من الكلام الذى يوهم انه يريد نكاحها حتى
تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول انى اريد ان انكحك او اتزوجك او اكننتم في انفسكم
اى سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن
لا محالة برغبتكم فيهن وخوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاباح لكم ذلك فاذكروهن ولكن لا
تواعدوهن سرا والسر كناية عن الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذى هو العقد لانه سبب
فيه كما فعل بالنكاح الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا اى لا تواعدوهن الا بالتعريض
او لا تواعدوهن الا مواعدة معروفة غير منكرة ولا تعزموا عقدة النكاح من عزم الامر وعزم عليه
وهو المبالغة في النهى عن عقد النكاح في العدة لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا نهى عنه كان عن
الفعل انهى ومعناه ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى ما كتب وفرض من العدة
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا عليه لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من ايجاب مهر ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن ويجوز ان يكون ما شرطية بمعنى ان لم تمسوهن ويجوز ان يكون
بمعنى المدة اى مدة لم تمسوهن فيها فتكون نصبا على الظرف وقرئ تماسوهن والمعنى فيهما واحد
او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا لهن فريضة الا وفرض الفريضة
تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمى لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم
لها مهر فليس لها الا المتعة ومتعوهن اى اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره اى على الغنى الذى هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذى هو في ضيق على
قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذى يطيقه والقدر والقدر لغتان متاعا تاكيد لمتعوهن اى

اى تمتيعا بالمعروف بالوجه الذى يحسن في الشرع والمروءة حقا صفة لمتاعا اى واجبا عليهم او حق
ذلك حقا على المحسنين على الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتيع وسماهم قبل الفعل محسنين كما قال عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان
الله بما تعملون بصير هذا يدل على ان الجناح في الاية المتقدمة المراد به تبعة المهر لانه قد اوجب
ما فرضتم اثبات الجناح في الاية المتقدمة المراد نفيه هنالك وتقديره فالواجب نصف ما فرضتم
الا ان يعفون يعنى المطلقات اى يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج به او يعفو الذى
بيده عقدة النكاح وهو الولى الذى يلى عقد نكاحهن وان هذه هي الناصبة للفعل ويعفون فعل
النسوة في محل النصب ولا تنسوا الفضل بينكم اى التفضل معناه ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على
بعض ولا تستقصوا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين داوموا على ادائها
في مواقيتها باداء اركانها والصلوة الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما
افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وروى عنه عليه السلام انها صلوة
الظهر وقيل هي صلوة العصر وروى ذلك ايضا مرفوعا وقيل صلوة الفجر لانه عليه السلام قال في قوله وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا وقوموا لله قانتين اى داعين في قيامكم وقال القنوت
الدعاء في الصلوة في حال القيام فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما
لم تكونوا تعلمون اى فان كان بكم خوف من عدو او غيره فصلوا راجلين والرجال جمع راجل كالقيام
جمع قائم او ركبانا على ظهور دوابكم يعنى بذلك صلوة الخوف فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
كما علمكم من صلوة الامن او فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كما احسن اليكم بما علمكم كيف
تصلون في حال الخوف والامن والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم
من قرا وصية بالرفع فالتقدير وحكم الذين يتوفون او وصية الذين يتوفون وصية لازواجهم او والذين
يتوفون اهل وصية فحذف المضاف ومن قرا وصية بالنصب فالتقدير والذين يتوفون يوصون وصية
كقولك انما انت سير البريد باضمار تسير ومتاعا نصب بالوصية او بيوصون او باضمار ويغير
اخراج مصدر مؤكد او بدل من متاعا او حال من الازواج اى غير مخرجات والمعنى ان حق الذين يتوفون
عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يموتوا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اى ينفق عليهن من تركته ولا

يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا فان خرجن في
انفسهن من التزين والتعرض للازواج من معروف ليس بمنكر شرعا وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون قيل المراد بالمتاع النفقة المذكورة في قوله متاعا
الى الحول وقيل المراد بالمتاع المتعة فيكون مخصوصة بالاية المتقدمة فان المتعة للمطلقة التى لم
يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وما سمى لها ان فرض
لها مهر وان لم يدخل بها فنصف المهر الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من
اهل الكتاب بقصتهم من اهل الكتاب وتعجيب من شانهم ويجوز ان يخاطب به من لم ير ولم يسمع لان
هذا يجرى مجرى المثل في معنى التعجب وهم الوف قوم وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله
ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقيل هم قوم من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد
حذرا من الموت فاماتهم الله ثم احياهم وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثيرة فقال لهم الله موتوا معناه
فاماتهم الله واتى به على لفظ الامر للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بمشيئة الله ان
الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به وساق سبحانه هذه القصة بعثا على الجهاد
بدلالة قوله بعده وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم اى سميع يسمع ما يقوله المتخلفون
والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله
يقبض ويبسط واليه ترجعون اقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه وهو لطف
الى فعله كى يجزى عليه والقرض الحسن اما المجاهدة بنفسه واما النفقة في سبيل الله اضعافا
كثيرة لا يعلم كنهها الا الله وقيل هو ان الواحد بسبعمائة والله يقبض ويبسط يوسع على عباده ويقتر
فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم لا يبدلكم الضيقة بالسعة الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين الملا الجماعة الاشراف من الناس لان هيبتهم
تملا الصدور من بعد موسى من بعد وفاته اذ قالوا لنبى لهم هو يوشع او شمعون او شمويل وهو الاعرف
ابعث لنا ملكا انهض للقتال معنا اميرا ننتهى الى امره نقاتل في سبيل الله ونصدر في تدبير الحرب
عن رايه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا اى هل قاربتم ان فرض عليكم القتال مع ذلك
الملك الا تقاتلوا وتجبنوا يعنى اتوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون

وارادوا بالاستفهام التقرير وانه ثبت ان المتوقع كائن قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله اي واي داع
لنا الى ترك القتال واي غرض لنا فيه وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم جالوت كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فاسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم كان عددهم ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد اهل بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم
على ظلمهم في ترك الجهاد والقعود عن القتال وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم طالوت اسم عجمي كجالوت وداود ومنعه
سبب العجمة والتعريف انى كيف ومن اين وهو انكار لتملكه عليهم والمعنى كيف يتملك علينا
والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق بالملك منه وهو فقير ولا بد للملك من مال يعتضد به
وانما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا ولم يكن طالوت
من احد السبطين قال ان الله اصطفاه اي اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم ثم ذكر شيئين
هما اولى بالفضل من النسب والمال وهما العلم المبسوط والجسامة فقال وزاده بسطة اي سعة
وامتدادا في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واتمهم جسما والله يؤتي ملكه من
يشاء اي الملك له فيعطيه من يشاء والله واسع الفضل والعطاء عليم بمن يصطفيه للرياسة
والملك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين التابوت صندوق التورية وكان موسى
عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون والسكينة السكون والطمأنينة
وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجد وياقوت لها جناحان وراس كراس الهر وذنب كذنبه فيرف
التابوت نحو العدو وهم يمضون معه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وعن علي عليه السلام
كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وبقية مما ترك آل موسى هي عصا موسى و
رضاض الالواح وشيء من التورية وكان قد رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون
اليه وكان ذلك آية لاصطفاء الله طالوت وآل موسى وآل هرون الانبياء من بني يعقوب بعدهما
لان عمران هو ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما ويجوز ان يراد من آل موسى
وهرون نفسهما فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو

والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فصل عن موضعه ثم كثر حذف المفعول حتى صار في حكم
اللازم ومعناه انفصل عن البلد بالجنود وكانوا ثمانين الف مقاتل وقيل سبعين الفا قال طالوت ان الله
مبتليكم اي مختبركم بنهر فمن شرب منه اي من النهر بان كرع في مائه فليس مني اي من جملتي واشياعي
ومن لم يطعمه اي لم يذقه فانه مني يقال طعم الشيء اذا ذاقه الا من اغترف استثناء من قوله فمن شرب
منه فليس مني معناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع ويدل عليه قوله فشربوا منه
اي كرعوا فيه الا قليلا منهم وقرئ غرفة بفتح الغين بمعنى المصدر والضم بمعنى المغروف
وقيل لم يبق مع طالوت الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزه هو اي تخطى النهر طالوت والذين
آمنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا لا طاقة لنا قيل ان الضمير في قالوا
للكثير الذين شربوا وانخذلوا والذين يظنون هم القليل الذين ثبتوا معه وتيقنوا انهم يلقون الله كم
من فئة اي فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بنصر الله لانه اذا اذن في القتال نصر فيه ولما
برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين اي ظهروا للمحاربة جالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا اي صب علينا صبرا وثبت اقدامنا اي وفقنا للثبوت في مداحض
الحرب بتقوية القلوب والقاء الرعب في قلوب الاعداء وكان ايشا ابو داود في عسكر طالوت مع
ستة من بنيه او عشرة وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فبعث طالوت الى ايشا ان احضر ولدك
فاتاه ومعه داود فمر داود في طريقه بثلاثة احجار دعاه كل واحد منها ان احملني وقال انك تقتل بي
جالوت فحملها في مخلاته ورمى بها جالوت فقتله وزوجه طالوت بنته وآتاه الله الملك اي ملك الارض المقدسة
وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء من صنعة الدروع
وكلام الطير والنمل ولولا دفع الله ولولا ان يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وفسدت
الارض وبطلت منافعها وقيل ولولا ان الله ينصر المسلمين على الكفار لعم الكفر ونزل العذاب و
استؤصل اهل الارض تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك اشارة الى القصص
التي اقتصها من حديث الالوف من الناس واحيائهم وتمليك طالوت ونزول التابوت
وغلبة الجبابرة على يدي صبي آيات الله ولا دلالة على القدرة نقرأها عليك والمناسبة

بآيات الله تفخيم ونتلوها حال بالحق باليقين
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير ان تعرف
بقراءة وكتابة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما
جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد تلك الرسل اشارة الى الرسل التي ذكرت قصصها في السورة او التي ثبت علمها عند رسول
الله فضلنا بعضهم على بعض لما اوجب ذلك من تفاضلهم في مراتبهم منهم من كلم الله اي فضله
الله بان كلمه من غير سفير وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات ومنهم من رفعه على سائر
الانبياء وكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه وآله
لانه المفضل عليهم حيث اوتي ما لم يؤته احد من المعجزات المرتقية الى الف واكثر وبعث الى الانس
والجن وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وهي القرآن وفي هذا الابهام من تعظيم شأنه واعلاء مكانه
ما لا يخفى لانه يفيد انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يخفى وآتينا عيسى ابن مريم البينات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس تقدم تفسيره ولو شاء الله مشيئة الجاء
وقسر ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد
ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون انفقوا من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون
فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم
اخلاؤكم به ولا شفاعة عام يراد به الخاص بالاخلاف لان الامة اجتمعت على اثبات الشفاعة يوم
القيمة وان اختلفوا في كيفيتها والكافرون هم الظالمون لان الكفر هو غاية الظلم الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم الحي الذي يصح ان يكون عالما قادرا
وهو الباقي الذي لا يتطرق اليه الفناء والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تأخذه سنة
وهو ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم وبيان له لان

من جاز عليه النوم والسنة لا يكون قيوما له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وملك ما فيهما
من ذا الذي يشفع عنده بيان لكبريائه وملكوته بان احدا لا يملك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن
له في الكلام يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما
دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء اي يعلم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم ويعلم حال المرتضى
منهم للشفاعة وغير المرتضى ولا يحيطون بشيء من علمه اي معلومه الا بما شاء اي بما علم واطلع
والاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة وسع كرسيه اي علمه السموات والارض وروي
ذلك عنهم عليهم السلام وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم وقيل كرسيه ملكه
تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك وقيل الكرسي سرير دون العرش دونه السموات والارض
هذه الجمل من غير حرف عطف لان كل جملة منها واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان
متحد بالمبين فالاولى ان لا يتوسط بينهما حرف عطف ولا يؤوده حفظهما لا يثقله ولا يشق عليه حفظ
السموات والارض وهو العلي الشأن العظيم الملك وروي عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم
على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره
وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم يعني ان امور الدين جارية على
التمكن والاختيار لا على القسر والاجبار ونحوه ولو شاء ربك لآمن من في الارض الآية اي لو شاء
لاجبرهم على الايمان لكنه لم يفعل وبنى الامر على الاختيار وقيل هو بمعنى النهي اي لا تكرهوا في الدين
ثم قالوا هو منسوخ بآية السيف وقيل هو خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية قد تبين الرشد من
الغي قد تميز الايمان من الكفر بالدلائل النيرة فمن يكفر بالطاغوت اي بالشيطان والاصنام و
يؤمن بالله فقد تمسك بالعصمة الوثيقة لا انفصام لها لا انقطاع لها وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر
والاستدلال بالشاهد المحسوس الذي ينظر اليه عيانا الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الله ولي الذين ويليه ان يؤمنوا يلطف بهم حتى يخرجهم بلطفه وتوفيقه من ظلمات
الكفر الى نور الايمان او يخرجهم من الشبهة في الدين ان وقعت لهم بما يوفقهم له من حلها حتى يخرجوا
منها الى نور اليقين والذين كفروا اي صمموا على الكفر امرهم على العكس اولياؤهم الشياطين يتلون

اشد يخرجونهم من نور البينات الى ظلمات الشبهات الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله
الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الم تر تعجيب من
محاجة نمرود في الله وكفره به ان اتيه الله الملك متعلق بحاج اي لان اتاه الله الملك على معنى ان ايتاء
الملك ابطره واورثه الكبر والعتو فحاج لذلك او وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من
الشكر على ايتاء الملك نحو قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ويجوز ان يكون المعنى حاج وقت ان
اتاه الله الملك ومعنى اتاه الله الملك انه اتاه ما غلب به وتسلط من الاموال والخدم والاتباع اذ قال
نصب بحاج او بدل من اتاه الله اذا جعل بمعنى الوقت انا احيي واميت يريد اعفو عمن وجب عليه القتل
واميت بالقتل قال ابرهيم عليه السلام قال له فاحي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر
عليه بقوله ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو
ذلك الجواب ليبهته وهذا دليل على جواز الانتقال من حجة الى حجة او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال
لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير او كالذي معناه او رأيت مثل الذي مر فحذف لدلالة الم تر عليه لان
كلتيهما كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قيل ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية
والمار عزير او ارميا اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة قال انى يحيي هذه اعتراف بالعجز
عن معرفة طريقة الاحياء واستعظام لقدرة المحيي والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر
وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي ساقطة حيطانها
على سقوفها كان سقوفها سقطت ثم وقعت الحيطان عليها انى يحيي هذه القرية بعد
خرابها اطلق لفظ القرية واراد اهلها واحب ان يعيد الله احياءها مشاهدة فاماته الله مائة عام
وروي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس
لبثت يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم وروي ان طعامه كان تينا
وعنبا وشرابه كان عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله لم يتسنه اي
لم يتغير والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان لامها

هاء او واو وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان عليه وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت
نونه حرف علة كتقضي البازي وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وكان له حمار قد ربطه
ويجوز ان يكون المراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الآيات ولنجعلك آية للناس
فعلنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ طعامه وشرابه وقيل انه اتى قومه راكب حماره وقال
انا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يهذها هذا عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خرم حرفا
فقالوا هو ابن الله ولم يقرا التوراة ظاهرا احد قبل عزير فذلك كونه آية وانظر الى العظام هي عظام الحمار
او عظام الموتى الذين تعجب من احيائهم كيف ننشرها نحييها وننشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم
وننشزها بالزاي نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان
الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت
زيدا ويجوز ان يكون المعنى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرئ قال اعلم على لفظ الامر كانه خاطب نفسه
كما قال الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و
لكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم رب ارني بصرني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال له ذلك
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة للسامعين وهذه الف
استفهام المراد به التقرير قال بلى هو ايجاب بعد النفي معناه بلى آمنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا
وطمانينة بان يضام العلم الضروري العلم الاستدلالي وتظاهر الادلة ازيد للبصيرة واليقين و
اراد بطمانينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للشك واللام تعلقت بمحذوف تقديره سالت ذلك
ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير طاوسا وديكا وغرابا وحمامة فصرهن اليك بضم الصاد
وكسرها بمعنى فاملهن واضممهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا [illegible] واجزاءهن على
الجبال التي بحضرتك وفي ارضك وكانت اربعة اجبل ثم ادعهن وقل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا
اي ساعيات مسرعات في طيرانهن او في مشيهن على ارجلهن وروي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها
ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤوسها ثم امر بان يجعل اجزاءها
على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت
جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤوسهن كل جثة الى راسها وقرئ جزؤا بضمتين وجزا بالتشديد ووجهه
انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف مثل الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع عليم لا بد من تقدير حذف مضاف اي مثل نفقة الذين ينفقون كمثل حبة او مثلهم كمثل
باذر حبة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء
وهذا التمثيل تصوير لمضاعفة الحسنات كانها ماثلة بين عيني الناظر والله يضاعف لمن
يشاء اي يزيد على سبعمائة والله واسع القدرة عليم بمن يستحق الزيادة الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم المن ان يعتد على من
احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب عليه حقا له والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما اسدى
اليه ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من الانفاق
كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا قول معروف رد جميل
ومغفرة وعفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل
او عفو من جهة السائل لانه اذا رده ردا جميلا عذره خير من صدقة يتبعها اذى والله غني
لا حاجة به الى منفق يمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة وفيه وعيد يا ايها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا
والله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس لا يريد بانفاقه
رضاء الله وثواب الآخرة فمثله اي مثله ونفقته التي لا ينتفع بها البتة كمثل صفوان اي حجر
املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا اجرد نقيا من التراب الذي كان
عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يحصلون مما انفقوا ومن ثوابه على شيء كما لا يحصل احد
على التراب الذي اذهبه المطر من الحجر الصلد ويجوز ان يكون الكاف في محل النصب على الحال
اي لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق او بالذي ينفق الجنس او الفريق الذي ينفق
فلذلك قال لا يقدرون ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير
وتثبيتا من انفسهم معناه وليثبتوا منها انفسهم ببذل المال الذي هو اخو الروح وبذله اشق شيء على

النفس من كثير العبادات الشاقة ويجوز ان يراد وتصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم
لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان تصديقه بالثواب من اصل نفسه واخلاص قلبه
ومن على التفسير الاول للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفه ومعنى التبعيض ان من بذل ماله
فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه فقد ثبتها كلها وعلى الآخر لابتداء الغاية كقوله
حسدا من عند انفسهم والمعنى ومثل نفقة هؤلاء كمثل جنة اي بستان بربوة بمكان مرتفع وخصها
لان الشجر فيها ازكى واحسن ثمرا اصابها وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي
ما كانت تثمر بسبب الوابل فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او مثل
حالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكما ان كل واحد من
المطرين يضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت او قليلة زاكية عند الله تعالى ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون ايود احدكم الهمزة للانكار والواو في قوله واصابه الكبر للحال لا للعطف ومعناه ايود ان
يكون له جنة وقد اصابه الكبر والاعصار الريح التي تستدير ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل
لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يبتغي بها وجه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة لا ثواب عليها فتحسر
عند ذلك حسرة من كانت له جنة من ابهج الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبر وله اولاد
ضعفاء والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة قال الحسن هذا مثل قل والله من يعقله من الناس
شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه افقر ما كان الى جنته وان احدكم والله افقر ما يكون الى عمله
اذا انقطعت عنه الدنيا يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من
الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني
حميد انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من جياد مكسوباتكم وخيارها وقيل من حلالها ومما
اخرجنا لكم من الارض من الغلات والثمار والمعنى ومن طيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف
لانه ذكر الطيبات قبل ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا المال الرديء منه تنفقون تخصونه
بالانفاق وهو في محل النصب ولستم باخذيه اي وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم الا ان
تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا
غض بصره ويقال للبائع اذا لم يستقص كانه لا يبصر وعن ابن عباس كانوا يتصدقون

بحشف التمر ونحوه الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً
والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا
الألباب يعدكم الفقر بالإنفاق في وجوه البر وبإنفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في
الخير والشر ويأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوات إغراء الآمر للمأمور والعرب تسمي
البخيل فاحشاً كما قال طرفة أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد والله
يعدكم في الإنفاق مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلاً وأن يخلف عليكم أفضل مما أنفقتم أو
ثواباً عليه في الآخرة يؤتي الحكمة أي يؤتي الله الحكمة أي العلم والعمل به والحكيم عند الله هو
العالم العامل وقيل الحكمة القرآن والفقه وقرئ ومن يؤت بكسر التاء بمعنى ومن يؤته الله الحكمة
خيراً كثيراً تنكير تعظيم كأنه قيل فقد أوتي أي خير كثير وما يذكر إلا أولوا الألباب أي العلماء الحكماء
العمال وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار إن تبدوا
الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما
تعملون خبير وما أنفقتم من نفقة في سبيل الله أو في سبيل الشيطان أو نذرتم من نذر في طاعة
أو في معصية فإن الله يعلمه لا يخفى عليه فيجازي عليه وعيد وما للظالمين الذين ينفقون أموالهم
في المعاصي من أنصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم عقابه وما في نعما نكرة أي فنعم شيئاً
إبداؤها وقرئ بكسر النون وفتحها وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء أي تعطوها إياهم مع الإخفاء فهو
خير لكم أي فالإخفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها لأن الأفضل في الفرائض الإظهار ويكفر
قرئ بالنون مرفوعاً عطفاً على ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ونحن نكفر ومجزوماً
عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط وقرئ ويكفر بالياء مرفوعاً والفعل لله أو للإخفاء
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء
وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون أي لا يجب عليك أن تجعلهم مهديين
إلى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والأذى والإنفاق من الخبيث وغير ذلك ما عليك إلا البلاغ ولكن الله
يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم أن اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من
مال فهو لأنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما
تنفقون أي وليست نفقتكم إلا ابتغاء وجه الله ولطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون
الخبيث الذي لا يتوجه بمثله إلى الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم ثوابه أضعافاً مضاعفة

فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن الإنفاق على أحسن الوجوه وأجملها للفقراء الذين أحصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الجار يتعلق بمحذوف والتقدير اعمدوا
للفقراء أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء أو يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي صدقاتكم للفقراء
الذين أحصروا في سبيل الله هم الذين أحصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضرباً في
الأرض للكسب قيل هم أصحاب الصفة وهم نحو من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا
عشائر وكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا
يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى يحسبهم الجاهل بحالهم
أغنياء من التعفف أي مستغنين من أجل تعففهم عن المسألة تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه
ورثاثة الحال والخضوع الذي هو شعار الصالحين لا يسألون الناس إلحافاً أي إلحاحاً ومعناه
إن سألوا سألوا بتلطف ولم يلحوا وقيل هو نفي للسؤال والإلحاف جميعاً كقول امرئ القيس على
لاحب لا يهتدى بمناره يريد نفي المنارة والاهتداء الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي يعمون الأوقات والأحوال
بالصدقة لحرصهم على الخير وعن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية وروي في [illegible] والصلاة
عليهم السلام الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك
بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون الربوا كتب بالواو
على لغة من يفخم كما كتب الصلوة والزكوة بالواو وزيدت الألف بعدها تشبيهاً بواو الجمع لا يقومون
إذا بعثوا من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان أي المصروع من المس وهو الجنون ورجل
ممسوس وتعلق من بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع ويجوز أن
يتعلق بيقوم أي كما يقوم المصروع يعرفون بتلك السيماء عند أهل الموقف ذلك أي العقاب
بسبب أنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا أي البيع الذي لا ربوا فيه مثل البيع الذي فيه الربوا
أحل الله البيع وحرم الربوا إنكار لتسويتهم بينهما ودلالة على بطلان قياسهم الربوا على البيع فمن
جاءه موعظة أي فمن بلغه وعظ من ربه وزجر بالنهي عن الربوا فانتهى فتبع النهي وامتنع منه

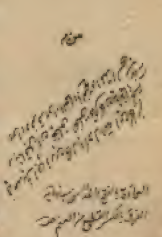
فله ما سلف فلا يؤاخذ بما مضى منه وأمره إلى الله يحكم في شأنه يوم القيامة ومن عاد إلى الربوا بعد
التحريم وقال ما كان يقوله من أن البيع مثل الربوا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لأن ذلك
القول لا يصدر إلا من كافر مستحل للربوا فهذا توعد بعذاب الأبد يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
والله لا يحب كل كفار أثيم يمحق الله الربوا أي يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي
الصدقات أي ما يتصدق به بأن يضاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي أخرجت منه
الصدقة ويبارك فيه وفي الحديث ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار أثيم هذا
تغليظ في أمر الربوا وإيذان بأنه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله
وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون الفرق بين قوله لهم أجرهم وقوله في موضع
آخر فلهم أجرهم أن الفاء فيها دلالة على أن الإنفاق به استحق الأجر وطرح
الفاء عار عن هذه الدلالة وذروا ما بقي من الربوا روي أنها نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم
من قريش مال فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا وقيل إنهم أخذوا ما شرطوا على الناس من
الربوا وبقيت لهم بقايا فأمروا أن يتركوها ولا يطالبوا بها إن كنتم مؤمنين إن صح إيمانكم فأذنوا
بحرب من الله أي فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به وقرئ فآذنوا أي فأعلموا بها غيركم وهو من الإذن
وهو الاستماع لأنه من طرق العلم والمعنى فأذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله و
إن تبتم من الارتباء فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون المديونين بطلب الزيادة عليها ولا تظلمون
بالنقصان منها وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أي وإن وقع غريم
من غرمائكم ذو عسرة أي ذو إعسار فنظرة أي فالحكم أو فالأمر نظرة أي إنظار إلى ميسرة أي
يسار أي وقت يسار وهو خبر في معنى الأمر والمراد فانظروه إلى وقت يسار والميسرة بضم السين
وفتحها لغتان وقرئ إلى ميسره بالإضافة إلى الهاء وحذف التاء عند الإضافة كقوله وإقام
الصلوة وأن تصدقوا أي تتصدقوا خير لكم ندب سبحانه إلى أن يتصدقوا برؤوس أموالهم على من
أعسر من غرمائهم أو ببعضها كما قال وأن تعفوا أقرب للتقوى إن كنتم تعلمون أنه خير لكم وقرئ
ترجعون وترجعون على البناء للفاعل والمفعول أي واخشوا [illegible] ترددون فيه إلى الجزاء

الله وعن ابن عباس أنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين
من البقرة يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه
شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل و
استشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن
تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً
أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد
وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم إذا تداينتم أي تعاملتم وداين
بعضكم بعضاً تقول داينت الرجل إذا عاملته بدين معطياً أو آخذاً كما تقول بايعته إذا بعته أو باعك
بدين إلى أجل مسمى أي بدين مؤجل فاكتبوه وإنما ذكر الدين ليرجع الضمير إليه في قوله فاكتبوه ولأنه
الدين يتنوع إلى معجل ومؤجل وقيل مسمى ليعلم أن من حق الأجل أن يكون معلوماً موقتاً بالسنين والأشهر
أو الأيام وهذا الأمر مندوب إليه قال ابن عباس المراد به السلم لما حرم الله الربوا أباح السلم
وليكتب بينكم كاتب بالعدل أي كاتب مأمون على ما يكتب ويكتب بالاحتياط والنصفة لا يزيد
على ما يجب أن يكتب ولا ينقص وقوله بالعدل صفة لكاتب وفي هذا دلالة على أن الكاتب يجب
أن يكون فقيهاً عالماً بالشروط حتى يجيء مكتوبه معدلاً بالشرع ولا يأب كاتب أي ولا يمتنع أحد من
الكتاب أن يكتب كما علمه الله كتابة الوثائق وقيل كما نفعه الله بتعليمها فلينفع الناس بكتابته وهو
فرض على الكفاية عند أكثر المفسرين ويجوز أن يتعلق كما علمه الله بأن يكتب فيكون نهياً عن الامتناع
من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب أي فليكتب تلك الكتابة ولا يعدل عنها ويجوز أن يتعلق
بقوله فليكتب فيكون نهياً عن الامتناع من الكتابة على الإطلاق ثم أمر بها مقيدة وليملل
الذي عليه الحق وليكن المملي من وجب عليه الحق لأنه هو المشهود على ثباته في ذمته وإقراره
به والإملال والإملاء لغتان نطق بهما القرآن فهي تملى عليه ولا يبخس منه شيئاً أي من الحق فإن كان
الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً السفيه المحجور عليه لتبذيره أو الجاهل بالإملاء والضعيف
الصبي أو الشيخ الخرف أو لا يستطيع أن يمل هو بنفسه لعي أو خرس فليملل وليه الذي يلي أمره من
وصي إن كان صبياً أو سفيهاً أو وكيل إن كان غير مستطيع أو ترجمان يمل عنه وهو يصدقه

قوله ان يمل هو انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره وهو الذي يترجم عنه واستشهدوا شهيدين
واطلبوا ان يشهد لكم شهيدان على الدين من رجالكم من رجال المؤمنين فان لم يكونا فان لم يكن
الشهيدان رجلين فرجل وامرأتان فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مقبولة عندنا في غير
رؤية الهلال والطلاق مع الرجال على تفصيل فيه وهي مقبولة على الانفراد فيما لا يستطيع الرجال
النظر اليه مثل العذرة والامور الباطنة للنساء ممن ترضون ممن تعرفون عدالته وهو حجة عندكم
من الشهداء ان تضل احداهما ان لا تهتدي احدى المرأتين للشهادة بان تنساها من ضل الطريق
اذا لم يهتد له وهو في موضع النصب بانه مفعول له اي لارادة ان تضل لما كان الضلال
سببا للاذكار كانت ارادة الضلال ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان
ضلت ومثله قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه وقرئ فتذكر وهما لغتان يقال اذكر
وذكر وعن حمزة ان تضل احداهما على الشرط فتذكر بالرفع كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولا
يأب الشهداء اذا ما دعوا ليقيموا الشهادة وقيل ليستشهدوا وقيل لهم شهداء قبل التحمل تنزيلا
لما يشارف منزلة الكائن ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه الحق صغيرا او كبيرا الى اجله الى
وقته الذي اتفق الغريمان على تسميته ذلكم اشارة الى ان تكتبوه لانه في معنى المصدر اي ذلكم الكتب
اقسط عند الله اي اعدل من القسط واقوم للشهادة واعون على اقامة الشهادة وادنى ان لا ترتابوا
واقرب من انتفاء الريب في مبلغ الحق والاجل الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم التجارة
من الاموال والمعنى الا ان تتبايعوا بيعا ناجزا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوه لانه لا يتوهم فيه ما
يتوهم في التداين ومعنى تديرونها بينكم تتعاطونها يدا بيد وقرئ تجارة حاضرة بالنصب على
معنى الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة واشهدوا اذا تبايعتم امر بالاشهاد مطلقا لانه احوط ولا يضار
يحتمل البناء للفاعل والمفعول والمعنى نهي الكاتب والشهيد عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما
وعن التحريف والزيادة والنقصان او النهي عن الضرار بهما بان يعجلا عن مهم ولا يكلف
الكاتب بالكتابة في حال عذر لا يتفرغ له وان تفعلوا وان تضاروا فانه فسوق فان الضرار
فسوق بكم وقيل وان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه فانه خروج عما امر الله سبحانه به وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم على سفر
اي مسافرين فرهان فالذي يستوثق به رهان وقرئ فرهن وكلاهما جمع الرهن وقد يخفف

فيقال رهن وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب
والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال
والقبض شرط في صحة الرهن فان امن بعضكم بعضا اي فان امن بعض الدائنين بعض المديونين لحسن
ظنه به فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو الذي عليه الحق امر بان يؤديه الى صاحب الحق وافيا وقت محله
من غير مطل ولا تسويف وسمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه ولا تكتموا الشهادة
خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه هو خبران و
قلبه مرفوع به على الفاعلية كانه قيل فانه يأثم قلبه والمعنى فيه ان كتمان الشهادة من آثام القلب
ومن معاظم الذنوب لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير اي ان تظهروا ما في انفسكم من السوء
او تخفوه فان الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوسواس وحديث
النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر انه
تلاها فقال لئن اخذنا الله بهذا لنهلكن ثم ذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد وجد
المسلمون منها ما وجد فنزل لا يكلف الله الآية آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير والمؤمنون يجوز ان يكون عطفا على الرسول فيكون الضمير في كل الذي التنوين نائب
عنه راجعا الى الرسول والمؤمنين اي كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ويوقف عليه و
يجوز ان يكون مبتدا فيكون الضمير للمؤمنين اي كل واحد منهم آمن وقرئ وكتابه يراد به الجنس
او القرآن وعن ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب وانما قال ذلك لانه اذا اريد بالواحد الجنس
والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه
الجنسية من الجموع ويقولون لا نفرق وقوله سمعنا اجبنا وغفرانك منصوب باضمار فعله
يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اي لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ما يتيسر عليها ويتسع فيه طوقها وهذا اخبار عن عدله ورحمته لها ما كسبت من

من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب بطاعتها غيرها فذكروا النسيان
والخطأ والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال وقيل ان المراد بنسينا تركنا لقوله فنسيها
او عمدنا وروي عن ابن عباس ان معناه لا تعاقبنا ان عصيناك جاهلين او متعمدين والاصر العبء
الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق نحو قتل الانفس
وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة
بمن قبلنا طلبوا الاعفاء من التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات
على تفريطهم في المحافظة عليها انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او متولي امورنا فانصرنا
فان من حق المولى ان ينصر عبيده او فان ذلك عادتك على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة
بالحجة عليهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم يؤتهن نبي قبلي سورة آل عمران مدنية كلها وهي مائتا آية عد الكوفي الم آية واية
الثاني آية وترك وانزل الفرقان وعد البصري ورسولا الى بني اسرائيل آية وفي حديث ابي من قرأ
سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم
القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد
والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء من فتح ميم الله فالفتحة
حركة الهمزة حين سقطت للتخفيف وقيل نزل الكتاب وهو القرآن وانزل التورية والانجيل
لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة بالحق اي بالصدق وما يوجبه الحكمة مصدقا لما قبله
من كتاب ورسول وانزل الفرقان يعني القرآن كرر ذكره بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين
الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه او اراد جنس الكتب السماوية لان كلها
فرقان يفرق بين الحق والباطل من الفرقان كل آية محكمة في الكتاب ان الذين كفروا بآيات
الله من الكتب المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد ذو انتقام له انتقام شديد لا يقدر على مثله
منتقم لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالارض والسماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي يخلق صوركم المختلفة المتفاوتة في الارحام كيف

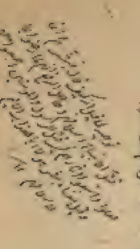


يشاء على اي صفة يشاء من قبيح او صبيح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز الحكيم في جلاله الحكيم في
انشائه وعن سعيد بن جبير قال هذا حجاج على من زعم ان عيسى عليه السلام كان ربا كانه نبه بكونه مصورا
في الرحم على انه عبد كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من
الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد اليها واخر متشابهات
مشتبهات محتملات ولو كان القرآن كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولاعرضوا عما
يحتاجون فيه الى النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي به يتوصل الى معرفة الله
وتوحيده ولكان لا يتبين فضل العلماء الذين يتعبون القرائح في استخراج معاني المتشابه ورده
الى المحكم فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بالمتشابه
الذي يحتمل ما يذهب اليه اهل البدعة مما لا يطابق المحكم ويحتمل ما يطابقه من قول اهل الحق ابتغاء
الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم وابتغاء تأويله وطلب ان يؤولوه التأويل الذي
يشتهونه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب
ان يحمل عليه الا الله تعالى والعلماء الذين رسخوا في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا وبعضهم يقف على الا الله
ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون آمنا به ويفسرون المتشابه بانه ما استأثر الله
بعلمه والاول اوجه وهو المروي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
الراسخين في العلم ويقولون كلام مستانف موضح لحال الراسخين والمعنى هؤلاء الراسخون العالمون
بالتأويل يقولون آمنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل واحد منه ومن المحكم من عند ربنا
او بالكتاب كل من متشابهه ومحكمه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا
اولوا الالباب مدح للراسخين بحسن التامل والتدبر والتفكر ويجوز ان يكون يقولون حالا من
الراسخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد لا تزغ قلوبنا اي لا تبلنا ببلايا
تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا وارشدتنا الى دينك ونظيره قوله فلما كتب عليهم القتال تولوا
فاضافوا ما يقع من زيغ القلوب اليه سبحانه لما كان عند امتحانه او لا تمنعنا الطافك التي

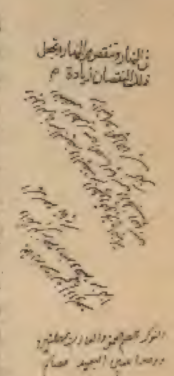
معه تستقيم القلوب فيميل قلوبنا عن الايمان بعد اذ لطفت لنا وهب لنا من لدنك رحمة من
عندك نعمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او لجزاء يوم كقوله
يوم يجمعكم ليوم الجمع والميعاد الوعد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله
شديد العقاب من في قوله من الله مثل التي في قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى لن تغني
عنهم اموالهم من رحمة الله او من طاعة الله شيئا اي بدل رحمته او طاعته ومثابه ولا ينفع ذا
الجد منك الجد لا ينفعه جده من [illegible] بدل الطاعات وعبادة الله وما عند الله وقود
اي حطب النار تسعر النار باجسامهم والدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع
ما عليه الانسان من حاله وشأنه ومحل الكاف رفع وتقديره دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم
من آل فرعون وغيرهم ويجوز ان يكون منصوب المحل بقوله لن تغني او بالوقود والمعنى لن تغني
عنهم اموالهم مثل ما لم تغن عن آل فرعون او توقد بهم النار كما توقد بهم كما تقول انك لتظلم الناس
[illegible] كظلم [illegible] اي مثل ما كان يظلم وان فلانا لمحارف كدأب ابيه تريد كما حورف ابوه
كذبوا بآياتنا تفسير لدأبهم بما فعلوا او فعل بهم كانه جواب [illegible] عن حالهم قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار الذين كفروا قيل هم اليهود جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وقعة
بدر في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل بقريش واسلموا قبل ان ينزل
بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب
فاصبت منهم فرصة ولئن قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فنزلت ومن قرأ سيغلبون ويحشرون
فهو مثل قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي قل لهم قولي لك سيغلبون
ومن قرأ بالتاء اجرى الجميع على الخطاب والمعنى ستصيرون مغلوبين في الدنيا وتحشرون الى
جهنم في الآخرة وقيل المراد بالذين كفروا مشركوا مكة اي ستغلبون يوم بدر وروي انه اريد فقد
فعل الله ذلك فان اليهود قد غلبوا بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير ووضع الجزية على من بقي
منهم وعلى المشركين ايضا قد كان لكم آية اي دلالة معجزة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه
وآله في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله اي في دينه وطاعته وهم الرسول

واصحابه واخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين في
العدد قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم
ليجبنوا عن قتالهم وكان ذلك مددا لهم كما امدهم بالملائكة يدل عليه قراءة من قرأ بالتاء اي ترون
يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم فان قيل فكيف قال في سورة
الانفال ويقللكم في اعينهم فالجواب انهم قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم فلما التحم القتال
كثروا في اعينهم حتى غلبوا فكان التكثير والتقليل في حالين مختلفين رأي العين يعني رؤية ظاهرة
مكشوفة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد المسلمين يوم بدر زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب حب الشهوات اي المشتهيات جعل سبحانه
الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا على الاستمتاع بها والمزين
هو الله سبحانه بما جعل في الطباع من الميل اليها تشديدا للتكليف كقوله انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم وعن الحسن زينها الشيطان لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ثم قدم سبحانه
ذكر النساء لان الفتنة بهن اعظم ثم ثنى بالبنين لان حبهم داع الى جمع الحرام والقنطار المال الكثير
قيل ملء مسك ثور ذهبا وقيل سبعون الف دينار وقيل مائة الف دينار والمقنطرة مبنية من لفظ
القنطار للتاكيد كما يقال الف مؤلفة وبدرة مبدرة والمسومة المعلمة او المرعية من اسام الدابة
وسومها والانعام الازواج الثمانية ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار تم الكلام عند قوله
ذلكم وقوله للذين اتقوا عند ربهم جنات كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من
ذلكم ويجوز ان يتعلق اللام بخير واختص المتقين لانهم هم المنتفعون به وترتفع جنات على
هي جنات والله بصير بالعباد يثيبهم بالله على قدر استحقاقهم الذين يقولون في محل
نصب او رفع على المدح او في موضع جر صفة للمتقين او للعباد والواو المتوسطة بين الصفات
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها والمستغفرين بالاسحار المصلين وقت السحر وقيل الذين يؤخرون
صلوتهم الى وقت السحر ثم يستغفرون ويدعون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا

العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
شبه سبحانه دلالته على وحدانيته بالافعال التي لا يقدر عليها غيره والآيات الناطقة بتوحيده
مثل سورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرها بشهادة الشاهد في البيان والكشف وكذلك اقرار
الملائكة واولوا العلم بذلك قائما بالقسط مقيما للعدل فيما يقسم للعباد من الآجال والارزاق
وفيما يامر به عباده من الانصاف والعمل على التسوية فيما بينهم وانتصابه على انه حال مؤكدة من اسم
الله كقوله وهو الحق مصدقا وقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة مستانفة مؤكدة للجملة الاولى
والفائدة فيه ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا اتبعه قوله ان الدين
عند الله الاسلام فقد آذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس
من الدين وقرئ ان الدين بالفتح على انه بدل من الاول كانه قال شهد الله ان الدين عند الله
الاسلام والذين اوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام من بعد
ما جاءهم العلم انه الحق فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله واختلف الفريقان في نبوة
محمد صلى الله عليه وآله وقد وجدوا نعته في كتبهم وجاءهم العلم بانه رسول الله بغيا بينهم
اي حسدا بينهم وطلبا منهم للرياسة لا لشبهة في الاسلام ومن يكفر بآيات الله اي القرآن والتورية
والانجيل وما فيها من صفة محمد فان الله سريع الحساب لا يفوته شيء من اعمالهم فان حاجوك
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد فان جادلوك في الدين فقل اخلصت
نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده وادعو الها معه والمعنى ان ديني
التوحيد وهو الاصل الذي يلزم جميع المكلفين الاقرار به ومن اتبعن عطف على التاء في اسلمت
ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه وقل للذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى
والاميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ءاسلمتم يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب
الاسلام فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ومثله قوله فهل انتم منتهون لفظه لفظ الاستفهام
والمراد الامر فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى
وان تولوا لم يضروك فانك رسول ما عليك الا البلاغ والتنبيه على سبيل الرشد والهدى
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط



من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
هم اهل الكتاب قتلت اوائلهم الانبياء واتباعهم من عباد بني اسرائيل وكان هؤلاء راضين بافعال
اولئك مصافقوا قتل رسول الله والمؤمنين لولا عصمة الله وقوله بغير حق المراد به ان قتلهم لا يكون
الا بغير حق كقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به حبطت اعمالهم في الدنيا اذ لم ينالوا بها
الثناء والمدح ولم تحقن دماؤهم واموالهم وفي الآخرة لانهم لم يستحقوا بها الثواب فصارت
كانها لم تكن وهذا هو حقيقة الحبط وهو الوقوع على خلاف الوجه المأمور به فلا يستحق عليه
الثواب والاجر الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يريد احبار اليهود اي اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة ومن للتبعيض
واما للبيان يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وآله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت فقال على ملة ابرهيم فقالوا ان ابرهيم
كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق
منهم استبعاد لتوليهم بعد علمهم ان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون الاعراض عادتهم
ذلك التولي والاعراض بسبب انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات على عدد ايام عبادتهم العجل اربعين يوما
او سبعة ايام وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي افتراؤهم وهو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكيف
يصنعون اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه لمن نظر في الادلة ووفيت كل
نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اللهم الميم عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص
هذا الاسم كما اختص بالتاء في القسم وبدخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء اي تملك جنس الملك فتتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتي
الملك من تشاء تعطي من تشاء من الملك النصيب الذي قسمته له وتنزع ممن تشاء النصيب
الذي اعطيته فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء من اوليائك



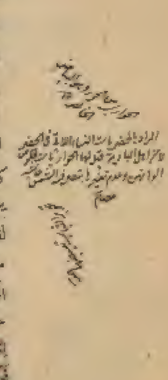
في الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك بيدك الخير توفيه اولياءك على رغم من اعدائك تولج
الليل في النهار اي تنقص من الليل فتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت
من النطفة وتخرج الميت من الحي اي النطفة من الحي وقيل تخرج المومن من الكافر والكافر من المومن
وترزق من تشاء بغير حساب بغير تقتير لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
نهى سبحانه المومنين ان يوالوا الكافرين لقرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب
التي يتصادقون بها وقد كرر ذلك في القرآن بقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون
المومنين المعنى ان لكم في موالاة المومنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي فليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله رأسا
وهذا امر معقول فان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان قال تود عدوي ثم تزعم
انني صديقك ليس النوك عنك بعازب وقوله من الله في موضع النصب على الحال لانه في
الاصل فليس في شيء ثابت من الله فلما تقدم انتصب على الحال ومثله ليس من الشرف في شيء
ثابت عن الله وان هاهنا الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم
امرا يجب اتقاؤه وقرئ تقية وهما جميعا مصدر اتقى تقاة وتقية وتقوى وهذه رخصة
في موالاتهم عند الخوف والمراد بهذه الموالاة المخالفة الظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة
ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهذا وعيد شديد قل ان تخفوا
ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها مما لا يرضى الله يعلمه الله ولم يخف عليه
هو يعلم ما في السموات والارض لا يخفى عليه منه شيء فلا يخفى عليه سركم وجهركم والله على كل شيء
قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه وهي ذاته المتميزة من سائر
الذوات القادرة العالمة لما فلا يختص بمقدور دون مقدور ولا بمعلوم دون معلوم وكان
الحري بان يتقى ويحذر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يوم منصوب بتود اي يوم القيمة
حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا

بعيدا فالضمير في بينه لليوم ويجوز ان ينتصب اليوم بمضمر نحو اذكر ويرتفع وما عملت من سوء
على الابتداء وتود خبره اي والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه ويكون ما موصولة
ولا يجوز ان يكون ما شرطية لارتفاع تود ويجوز ان يكون وما عملت معطوفا على ما عملت ويكون تود
حالا اي يوم تجد عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء وقيل محضرا اي مكتوبا
في صحفهم يقرونه ونحوه ووجدوا ما عملوا حاضرا والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين والله رؤوف بالعباد رحيم بهم فلا تامنوا عقابه ولا تياسوا من رحمته قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان
الله لا يحب الكافرين نزلت الآية في قوم من اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله فجعل الله سبحانه صدق
ذلك اتباع رسوله فقال ان كنتم صادقين في دعوى محبة الله فاتبعوني فانكم ان فعلتم ذلك احبكم
الله وغفر لكم ومحبة الله للعبد هي ارادة ثوابه ومحبة العبد لله هي ارادة طاعته فان المحبة من جنس
الارادة ثم اكد ذلك بقوله قل اطيعوا الله والرسول اي ان كنتم تحبون الله كما تدعون فاظهروا
دلالة صدقكم في المحبة بطاعة الله وطاعة رسوله فان تولوا عن طاعة الله ورسوله يحتمل ان يكون ماضيا
وان يكون مضارعا بمعنى فان تتولوا ويدخل في جملة ما يقوله الرسول لهم فان الله لا يحب الكافرين
لا يحبهم ولا يثيبهم من اجل كفرهم فوضع الظاهر موضع المضمر لهذا المعنى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم آل ابرهيم اسمعيل
واسحق والاولاد وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل عيسى بن مريم بنت عمران بن
ماثان وبين العمرانين الف وثمان مائة سنة وذرية بدل من آل ابرهيم وآل عمران بعضها من بعض
يعني ان الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض وفي قراءة اهل البيت وآل
محمد على العالمين وقيل ان آل ابرهيم آل محمد الذين هم اهل بيته ومن اصطفاه الله تعالى واختاره من
خلقه لا يكون الا معصوما من آل ابرهيم وآل عمران نبيا كان او اماما اذ قالت امرأة عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم يجوز ان يكون اذ منصوبا بقوله سميع عليم اي سميع عليم بقول امرأة عمران
ونيتها وقيل هو منصوب باذكر وهي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى عليه السلم
واسمها حنة وكانتا اختين احدهما حنة والاخرى عند زكريا عليه السلم واسمها ايشاع واسم

ابن ماثان ويحيى ومريم ابنا خالة اذ نذرت اي جعلت لخدمة بيت المقدس لا يطلع عليه ولا استخدمه
وروي عن الصادق عليه السلم ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهب لك ولدا مباركا يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى فحدثت امرأته حنة بذلك فلما حملت قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فتقبل مني اي تقبل مني قولا رضا انك انت السميع لما اقول العليم بما نويت فلما
وضعتها وكانت ترجو ان يكون غلاما خجلت واستحيت وقالت مسكنة رب اني وضعتها
انثى وانما قالت ذلك تحسرا لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا ولذلك قال
الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضوعها اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به
من عظائم الامور وهي لا تعلم ذلك وقرئ بما وضعت بضم التاء وروي ذلك عن امير المومنين
عليه السلم بمعنى لعل فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها ومريم في
لغتهم هي العابدة فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فتقبلها ربها اي رضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن فيه وجهان احدهما ان يكون
القبول اسم ما يقبل به الشيء كالسعوط والوجور لما يسعط به ويوجر وهو اختصاصه لها باقامتها
مقام الذكر ولم يقبل قبلها انثى في ذلك او بان تسلمها من امها عقيب الولادة قبل ان تنشأ
والثاني ان يكون مصدرا على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بذي قبول حسن اي بامر ذي
قبول حسن وهو الاختصاص وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوها نشوا حسنا ورباها تربية
حسنة واصلح امرها في جميع احوالها وقرئ وكفلها بالتشديد وزكريا بالنصب والفعل لله تعالى
بمعنى وضمها اليه وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وقرئ زكريا بالقصر والمد وقيل انه بنى لها
زكريا محرابا في المسجد اي غرفة تصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها
وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب وجد عندها
رزقا كان رزقها ينزل عليها من الجنة فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه ارزاق الدنيا قالت هو من عند الله
اي من الجنة وفي كتاب الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاع في زمن قحط فاهدت اليه
فاطمة عليها السلم رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا
هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلم الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني
اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلم وجميع
اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيرانها ان الله يرزق من جملة كلام
مريم او كلام رب العزة بغير حساب بغير تقدير لكثرته او تفضلا بغير محاسبة ومجازاة على عمل
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين هنالك اي في ذلك الوقت حيث هو قاعد عند مريم في المحراب او في ذلك
الوقت فقد يستعار هنا وثم وحيث للزمان لما راى حال مريم عليها السلم في كرامتها على الله
تعالى ومنزلتها رغب في ان يكون له ولد من ايشاع مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله وان
كانت عاقرا عجوزا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي ولدا مباركا تقيا نقيا وانما انث
على لفظ الذرية والذرية تقع على الواحد والجمع انك سميع الدعاء اي مجيبه فنادته الملائكة قيل انما
جبرئيل عليه السلم وقرئ فناديه على التذكير والامالة وقرئ ان الله يبشرك بالفتح على تقدير بان الله
وبالكسر على ارادة القول او لان النداء ضرب من القول وقرئ يبشرك بفتح الياء والتخفيف من
بشره يبشره ويحيى ان كان اعجميا فانما منع الصرف للتعريف والعجمة وان كان عربيا فللتعريف
ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله بعيسى مؤمنا به قيل انه اول من آمن به وانما سمي كلمة
لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحدها وهو قوله كن من غير سبب آخر وقيل مصدقا بكلمة من الله
مؤمنا بكتاب منه وسمي الكتاب كلمة كما قيل كلمة الحويدرة لقصيدته وسيدا يسود قومه
اي يفوقهم في الشرف والعلم والعبادة وحصورا لا يقرب النساء حصرا لنفسه ومنعا من
الشهوات ونبيا من الصالحين اي رسولا شريفا رفيع المنزلة كائنا من جملة الانبياء الصالحين
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل
لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار
قال زكريا انى يكون لي غلام استبعاد من حيث العادة وقد بلغني الكبر كقولهم ادركته السن العالية
والمعنى اثر في الكبر واضعفني وكانت له تسع وتسعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة
ولامرأته ثمان وتسعون سنة قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة الخارقة
للعادة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الشيخ الفاني والعجوز العاقر وكذلك الله نبدا

وخبرا اي على نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بيان له قال رب اجعل لي آية علامة اعرف
بها وقت الحمل لاتلقى هذه النعمة اذا جاءت قال آيتك ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثة ايام
الا رمزا اشارة بيد او راس او غيرهما واصله التحرك وانما خص تكليم الناس ليعلمه ان حبس
لسانه يكون عن القدرة على تكليمهم خاصة ويكون قادرا على التكلم بذكر الله ولذلك قال واذكر
ربك كثيرا يعني في ايام الحبسة عن تكليم الناس وهي من المعجزات الباهرة وسبح بالعشي من حين
زوال الشمس الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين اذ هذه معطوفة على اذ قالت امرأة عمران كلمتها الملائكة شفاها وقالت ان الله
اصطفاك اولا اذ تقبلك من امك ورباك واختصك بانواع الكرامة وطهرك من الادناس
والاقذار العارضة للنساء من الحيض والنفاس واصطفاك آخرا على نساء العالمين بان وهب
لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء يا مريم اقنتي لربك امرت بالصلوة بذكر القنوت
والسجود لكونهما من هيآت الصلوة واركانها ثم قيل لها واركعي مع الراكعين بمعنى ولتكن صلوتك
مع المصلين في الجماعة او وانظمي نفسك في جملة المصلين وكوني في عدادهم ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ
يختصمون ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام من انباء الغيب التي لم
تعرفها الا بالوحي نوحيه اليك اي نلقيه اليك معجزة لك لان علم ما غاب عن الانسان لا يكون
حصوله الا بدراسة الكتب او التعلم او بالوحي ومعلوم انك لم تشاهد هذه القصص ولم تقرأها
من كتاب ولا تعلمتها اذ كان نشأك بين قوم لم يكونوا اهل كتاب فوضح انك لم تعرف ذلك الا بالوحي
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية في الماء يقترعون على مريم فطفا قلم
زكريا او نفع فوق الماء ورسبت اقلام الباقين من الاحبار ايهم يكفل مريم اي ليعلموا ايهم يكفلها
وما كنت لديهم اذ يختصمون في شأنها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما
يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اذ قالت بدل من واذ قالت ويجوز ان يبدل من اذ
يختصمون يبشرك بخبر اي بما يسرك بكلمة منه المسيح واصله مشيحا بالعبرانية ومعناه



المبارك كقوله وجعلني مباركا اينما كنت وكذلك عيسى معرب من ايشوع وقيل اشتقاقه من المسح
لان جبرئيل عليه السلام مسحه بجناحيه وقت ولادته ليكون عوذة من الشيطان وقيل لانه
كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ وانما قال اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلثة اشياء الاسم
منها عيسى والمسيح لقب من الالقاب الشريفة والابن صفة لان الاسم يكون علامة للمسمى يميز
بها من غيره فكانه قيل ان مجموع هذه الثلثة هو الذي يتميز بذلك من غيره وجيها حال من كلمة
وكذلك ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين اي يبشرك به موصوفا بهذه الصفات وصح الحال
من النكرة لكونها موصوفة والوجاهة في الدنيا النبوة والرياسة على الناس وفي الآخرة الشفاعة
وعلو الرتبة وكونه من المقربين رفعه الى السماء وقوله في المهد في موضع النصب على الحال من
يكلم وكهلا عطف عليه والمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت بين
الحالين ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية
من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من
ربكم فاتقوا الله واطيعون ويعلمه عطف على يبشرك او على وجيها او على يخلق وهو كلام مستأنف
وقرئ ويعلمه بالياء والنون وقوله ورسولا ومصدقا فيهما وجهان احدهما ان التقدير ويقول
ارسلت رسولا باني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق فيهما
معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم وناطقا باني اصدق ما بين يدي واني اخلق في
موضع نصب بدل من اني قد جئتكم او في موضع جر بدل من آية او في موضع رفع على هي اني
اخلق لكم وقرئ اني اخلق لكم بالكسر على الاستيناف والمعنى اني اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير
فانفخ فيه اي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فيكون طيرا فيصير طيرا كسائر الطيور حيا
باذن الله بقدرته وامره وابرئ الاكمه اي الذي ولد اعمى والابرص الذي به وضح وانما كرر
باذن الله دفعا لوهم من توهم فيه الالهية وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم كان يقول
يا فلان اكلت كذا وما ادخرت كذا وقوله ولاحل لكم معطوف على قوله باية اي جئتكم باية من ربكم
ولاحل لكم ويجوز ان يكون مصدقا معطوفا عليه ايضا اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا والذي احل
لهم عيسى عليه السلام وقد كان محرما عليهم في شريعة الاسلام موسى عليه السلام هو لحوم الابل والشحم

والترب ولحم بعض الحيتان وجئتكم باية من ربكم اي حجة شاهدة على صحة نبوتي فاتقوا الله في المخالفة
وتكذيبي واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم
الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا
آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ان الله ربي وربكم انما قال ذلك ليكون حجة على النصارى في قولهم المسيح ابن الله والمعنى لا
تعبدوني فانما انا عبد له كما انتم عبيد له فلما احس اي علم عيسى منهم الكفر علما لا شبهة
فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى الله اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله
ينصروني كما ينصرني فيكون الى الله من صلة انصاري ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف حالا
من الياء اي من انصاري ذاهبا الى الله قال الحواريون نحن انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري
الرجل صفوته وخاصته ومنه قيل للحضريات الحواريات لنظافتهن وخلوص الوانهن والحواريون
كانوا اثني عشر رجلا قيل سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة او لنقاء قلوبهم كما
ينقى الثوب الابيض وقيل كانوا قصارين يبيضون الثياب وانما طلبوا شهادته لان الرسل يشهدون
لقومهم يوم القيمة وعليهم وقوله مع الشاهدين اي مع الانبياء الذين يشهدون لامهم وقيل
مع امة محمد صلى الله عليه وآله لانهم شهداء على الناس ومكروا الواو لكفار بني اسرائيل ومكرهم
انهم وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بان رفع الى السماء والقى شبهه على من اراد اغتياله
حتى قتل والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اذ قال الله
ظرف لخير الماكرين او لمكر الله اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك
الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الي اي الى محل
ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وقيل قابضك من
الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل متوفيك في وقتك بعد النزول من السماء
ورافعك الآن وقيل متوفي نفسك بالنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك و
انت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السماء آمن مقرب وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بالحجة والسيف ومتبعوهم

المسلمون دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى فاحكم بينكم تفصيل الحكم فيما بعد وهو
قوله فاعذبهم ونوفيهم اجورهم فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم
من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك
نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى عليه السلام وغيره
وهو مبتدأ وخبره نتلوه عليك ومن الآيات خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون
ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ومن الآيات الخبر والذكر الحكيم القرآن لانه باقيه من الحكمة كانه
ينطق بالحكمة كما يسمى الدلالة دليلا وان كان الدليل هو الدال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان شأن عيسى وحاله العجيبة كشأن آدم وقوله خلقه من تراب
جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم اي خلق آدم من تراب ولا اب هناك ولا ام فكذلك حال
عيسى والوجود من غير اب وام اغرب وادخل في باب خرق العادة من الوجود من غير اب والمعنى قدره
جسدا من طين ثم قال له كن اي انشأه بشرا كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقوله فيكون حكاية حال ماضية
الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق من ربك كقول اهل خيبر محمد والخميس اي الجيش فلا
تكن من الممترين من باب التهييج لزيادة الطمأنينة واليقين فمن حاجك من النصارى فيه اي
في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا والمراد المجيء بالرأي
والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسئلة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه ونساءه
ومن نفسه كنفسه الى المباهلة ثم نبتهل اي نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم
والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وترك
باهل لاصرار عليه هذا اصل الابتهال ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعانا
نزلت الآيات في نصارى نجران العاقب والسيد ومن معهما ولما دعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى
المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم الى بعض قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد
المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله
ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل
وانصرفوا الى بلادكم وذلك بعد ان غدا النبي صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين آخذا بيد علي بن ابي طالب والحسن

والحسين بين يديه وفاطمة خلفه وعلي خلفها وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم ابو حارثة فقال الاسقف اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ان يؤدوا اليه كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وعلى عارية ثلثين درعا وعلى عارية ثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين رمحا ان وقع كيد باليمن وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله اهل نجران على النصارى كلهم حتى يهلكوا وفي هذه الآية اوضح دلالة على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وعلو درجتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال الى حد لا يدانيهم احد من الخلق ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ان هذا الذي قص عليك من نبا عيسى وغيره لهو القصص الحق والحديث الصدق ومن في قوله وما من اله الا الله من بمنزلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق وهو رد على النصارى في قولهم بالتثليث فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ولما تم الحجاج على القوم دعاهم سبحانه الى التوحيد فقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء اي مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتورية والانجيل وتفسير الكلمة قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يعني هلموا اليها حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا الآية وقال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا بانا مسلمون دونكم ويجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين اجتمعت احبار اليهود والنصارى عند رسول الله وزعم كل فريق منهم ان

ابرهيم كان منهم فقيل لهم ان اليهودية حدثت بعد نزول التورية والنصرانية بعد نزول الانجيل وبين ابرهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابرهيم على دين لم يحدث الا بعد عهده بازمنة كثيرة افلا تعقلون حتى لا تجادلوا مثل هذا الجدال المحال ها للتنبيه انتم هؤلاء مبتدا وخبر حاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الجهال وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما لا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم والله يعلم شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمونه ثم اعلمهم بان ابرهيم برئ من دينهم وما كان الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين تعريضا بانهم مشركون اليهود والنصارى لاشراكهم بعزير والمسيح ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون ان اخص الناس بابرهيم واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته والله ولي المؤمنين ينصرهم ويتولى طائفة اي تمنت جماعة من اهل الكتاب لو يضلونكم هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالهم واضلالهم او ما يقدرون على اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم وما يشعرون اي ما يعلمون ان وبال ذلك يعود عليهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون بآيات الله التورية والانجيل وكفرهم بها انهم لا يؤمنون بما نطقت به من صحة نبوة محمد ونعته وانتم تشهدون تعرفون بانها آيات الله او تكفرون بالقرآن ودلائل نبوة الرسول وانتم تشهدون نعته في الكتابين تلبسون الحق بالباطل بما حرفوه من التورية والحق ما تركوا على حاله وتكتمون الحق وهو نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم تواطأ اثنا عشر رجلا من احبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه

في دينهم ويقولون ما رجعوا وهم اهل الكتاب الا لامر قد تبين لهم ووجه النهار اوله وقوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم والمراد واسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم تصديقكم بذلك ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم ذلك الى الاسلام او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع يعني ولا تؤمنوا لغير من تبع دينكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة ومعنى الاعتراض بقوله قل ان الهدى هدى الله ان المراد بذلك قل لهم يا محمد ان من هداه الله ووفقه حتى يسلم او يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم ينفعه حيلكم ومكركم وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء المراد به الهداية والتوفيق وفي الآية وجه آخر وهو ان يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتى احد معناه لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم دبرتم ذلك وقلتموه لا لشيء آخر يعني ان ما بكم من الحسد لان يؤتى ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير أان يؤتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعنى الان يؤتى احد مثل ما اوتيتم على هذا الحكم دبرتم لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم وفيه وجه آخر وهو ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى احد خبر ان والمعنى قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحجتهم ويدحضوا حجتكم ووجه آخر وهو ان يتعلق الكلام بقل والمعنى قل لهم هذين القولين اي اكد عليهم ان الهدى هدى الله وهو ما فعله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يكيدوا اعلاكم دعاية كائنة فيقول ان الهدى هدى الله وقل الان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وفي هذه الآية معجزة لنبينا عليه السلام حيث اخبر عن سرائرهم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين الا ما دمت عليه قائما معناه الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه متقاضيا بالعنف ذلك اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يؤده اليك ومعناه ان تركهم اداء الحقوق

بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا عتاب ولا ذم في شان الاميين الذين ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة ويقولون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل في الاميين وقوله من اوفى بعهده جملة مستانفة اي كل من وفى بما عاهد عليه واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه ووضع الظاهر موضع المضمر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يشترون يستبدلون بما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وبايمانهم اي بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة والرشوة ونحو ذلك وقيل نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف واضرابهما من اليهود كتموا ما في التورية وحرفوه ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم يقال فلان لا ينظر الى فلان يراد نفي اعتداده به ولا يزكيهم ولا يثني عليهم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يلوون السنتهم يفتلونها بقراءة الكتاب عن الصحيح الى المحرف لتحسبوه الضمير يرجع الى ما دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب وهو المحرف اي لتظنوا ايها المسلمون ذلك المحرف من كتاب الله وما هو من الكتاب المنزل على موسى و لكنهم حرفوه ويقولون هو من عند الله هو تاكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم قيل هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذت قريظة ما كتبوه فخلطوه بما كان عندهم من الكتاب ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قيل ان ابا رافع القرظي والرئيس من نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك الها فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غير الله وما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت والحكم والحكمة وهي السنة اي ما ينبغي لبشر ولا يحل له وليس من صفة الانبياء الذين خصهم الله تعالى بالحكمة والنبوة ان يدعوا الناس الى عبادتهم وهذا تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني وهو الشديد التمسك بدين الله وقيل الربانيون العلماء الفقهاء اي كونوا علماء فقهاء وقيل كونوا معلمي

الناس عن عبادتكم كما يقال الفوا مالك ما كنتم اي بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم و
قوي ولا يامركم بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان يجعل لا مزيدة لتاكيد النفي يعني
في قوله ما كان لبشر ان يستنبئه الله ويجعله داعيا الى الله والى اخلاص العبادة له وترك الانداد
ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان يجعل لا غير
مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه واله كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وينهى اليهود و
النصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم
يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر
وينصرها قراءة عبد الله ولن يامركم والضمير في ولا يامركم وايامركم للبشر وقيل لله والهمزة في ايامركم
للانكار والمعنى ان الله تعالى انما بعث النبي عليه السلام ليدعو الناس الى الايمان فكيف يدعو النبي
المسلمين الى الكفر واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون المعنى اخذ الله الميثاق على
النبيين بذلك وعن الصادق عليه السلام ان المعنى واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق
نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعهم واللام في لما اتيتكم لتوطية القسم
وفي لتؤمنن لجواب القسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ويجوز ان يكون ما شرطية ولتؤمنن
ساد مسد جواب القسم وجواب الشرط معا ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي اتيتكموه
لتؤمنن به وقرئ لما اتيناكم بالنون والالف وقرئ لما اتيتكم بكسر اللام ومعناه لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به فتكون ما على هذا مصدرية و
الفعلان معها وهما اتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل اي اخذ الله ميثاقهم
لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لاجل اني اتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته
موافق لكم غير مخالف ويجوز ان يكون ما موصولة وان تعطف قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
على قوله اتيتكم لان ما معكم في معنى ما اتيتكم فكانه قيل للذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق
له قال اي قال الله للنبيين ااقررتم به وصدقتموه واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي على امكم
وسمي العهد اصرا لانه مما يؤصر اي يشد ويعقد قالوا اي الانبياء اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله
فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين وروي عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال

لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك
هم الفاسقون اي المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون دخلت الهمزة للانكار على فاء العطف التي عطفت جملة على جملة والمعنى فاولئك
هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يكون عطفا على محذوف تقديره
ايتولون فغير دين الله تبغون وقرا ابو عمرو يبغون بالياء واليه ترجعون بالتاء وحفص بالياء فيهما والباقون
هم المتولون والراجعون جميع الناس وقرئا بالياء معا وبالتاء معا وانتصب طوعا وكرها على الحال اي
طائعين ومكرهين وقيل طوعا لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا بالنظر في الادلة
ومنهم من اسلم كرها بالسيف او بمعاينة ما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل فوق بني اسرائيل او عند رؤية الباس
بالاشفاء على الهلاك فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده ثم امر النبي صلى الله عليه واله بان يخبر عن نفسه وعمن معه
بالايمان فلذلك وحد الضمير في قل وجمع في امنا ويجوز ان يامره بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا من الله
لقدر نبيه ونحن له مسلمون اي موحدون مخلصون انفسنا له لا نجعل له شريكا في العبادة ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي ومن يطلب غير الاسلام وهو التوحيد والاسلام لوجه الله
دينا يدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين الذين وقعوا في الخسران مطلقا من غير تقييد
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وشهدوا عطف
على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وشهدوا ويجوز ان يكون الواو للحال باضمار قد
اي كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق ومعنى كيف يهديهم الله الى طريق الايمان وقد كفروا اي لا طريق يهديهم
به الى الايمان وقد تركوا التوبة التي يهديهم بها فلا طريق غيره وقيل معناه كيف يلطف بهم الله وليسوا من اهل اللطف

فاعلم سبحانه من تصميمهم على الكفر ودل على تصميمهم بانهم كفروا بعد ما شهدوا ان الرسول حق وبعد ما جاءتهم المعجزات
التي تثبت بها النبوة وهم اليهود كفروا بالنبي صلى الله عليه واله بعد ان كانوا مؤمنين به وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا
ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا ودخلوا في الصلاح ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين يعني اليهود
الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد او كفروا برسول الله صلى الله عليه واله بعد ان كانوا
به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وعداوتهم له ونقضهم عهده وصدهم عن الايمان به
لن تقبل توبتهم لانها لا تقع الا عند اليأس من الحياة او لان توبتهم لا تكون الا نفاقا او لانهم لا يتوبون الا عند رؤية اليأس والمعنى انهم لا يتوبون الا عند معاينة الموت وماتوا وهم كفار اي على كفرهم فلن يقبل من احدهم
فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويجوز ان يكون المراد ولو افتدى بمثله والمثل يحذف كثيرا في كلامهم قالوا ضربته
ضرب زيد اي مثل ضربه وقضية ولا ابا حسن لها اي لا مثل ابي حسن كما انه يراد ويراد مثل في نحو قولهم مثلك لا يفعل
كذا اي انت لا تفعل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي لن تبلغوا
حقيقة البر او لن تكونوا ابرارا وقيل لن تنالوا بر الله وهو الثواب حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى تنفقوا من اموالكم
التي تحبونها كقوله انفقوا من طيبات ما كسبتم ولا تيمموا الخبيث منه وقرا عبد الله حتى تنفقوا بعض ما تحبون وهو
دال على ان من هنا للتبعيض ونحوه اخذت من المال وما تنفقوا من شيء من الاشياء اي من اي شيء كان طيب
تحبونه او خبيث تكرهونه فان الله عليم بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان
من المشركين اي كل انواع الطعام او كل المطعومات كان حلا الحل مصدر حل الشيء حلا كقولك عز الشيء عزا
ولذلك استوى في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع قال الله سبحانه لا هن حل لهم
والذي حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق ولحم الابل

الجزء الرابع

فاشارت اليه الاطباء باجتنابه ففعل ذلك باذن الله فكان كتحريم الله ابتداء والمعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا
لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم
الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القران من تحريم الطيبات
عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله فذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله الاية فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل
الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله تعالى قل فاتوا بالتورية فاتلوها حتى يتبين ان تحريم ما حرم بسبب ظلمكم وبغيكم
لا تحريم قديم كما زعمتم فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما
على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية فاولئك هم الظالمون لانفسهم قل صدق الله تعريض بكذبهم
اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن معه
ثم برا سبحانه ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وضع للناس
صفة لبيت والمعنى ان اول بيت جعل متعبدا للناس البيت الذي ببكة وهو الكعبة بكة علم للبلد الحرام
وبكة ومكة لغتان فيه وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد لانها تزدحم الناس للطواف مباركا كثير الخير والبركة
لثبوت العبادة فيه دائما وانتصابه على الحال من الضمير في الظرف وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم وقيل
دلالة على الله تعالى باهلاك كل من قصده من الجبابرة كاصحاب الفيل وغيرهم فيه ايات بينات يجوز ان يكون
مقام ابرهيم وحده عطف بيان للايات بمعنى انما بمنزلة ايات كثيرة لقوة دلالته على قدرة الله من تاثير قدميه
في حجر صلد وغوصهما فيه الى الكعبين ويجوز ان يكون المراد فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله لان الاثنين
نوع من الجمع ويجوز ان يذكر هاتان الايتان ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات اي ايات كثيرة سواهما كقول
جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها وطوى الثلث الاخر وكان الرجل لو جنى كل جناية
ثم لجا الى الحرم لم يطلب وقيل انه خبر بمعنى الامر فمن وجب عليه حد فلاذ بالحرم لا يبايع ولا يعامل حتى يخرج

فيقام عليه الحد ولا يتعرض له فيه وهو المروي عن [illegible] ورد ايضا ان من حج عارفا [illegible] اوجب الله تعالى
على كان لسائق الآخرة من النار ولله على الناس حج البيت يدل على انه حق واجب في رقاب الناس لا يخرجون
عن عهدته ثم ابدل عنه من استطاع اليه سبيلا [illegible] وتفصيلا بعد الابهام ثم قال ومن كفر مكان قوله
ومن لم يحج تغليظا على تارك الحج كما جاء في الحديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ثم قال فان الله غني عن العالمين
ولم يقل عنه ليكون ابلغ [illegible] الاستغناء الكامل اوالحق على عظم سخط الله الذي وقع [illegible] عبارة ورد في
الاثر لو ترك الناس الحج عاما واحدا ما نوظروا اي ما امهلوا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم
شهداء وما الله بغافل عما تعملون الواو في قوله والله شهيد للحال والمعنى لم تكفرون بالآيات التي دلتكم
على صدق محمد والحال ان الله شهيد على اعمالكم فيجازيكم عليها او كيف تجترؤن على الكفر بآياته وسبيل الله حتى
امر يسلكه [illegible] الاسلام وكانوا يحتالون لصد المؤمنين عنه [illegible] بين الاوس والخزرج بتذكيرهم
حروبهم التي كانت بينهم في الجاهلية [illegible] عوجا تطلبون لها [illegible] وميلا عن الاستقامة وانتم
شهداء [illegible] باقوالكم وهم لا [illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible] يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله
وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم [illegible] الاوس والخزرج فقال [illegible]
[illegible] اليهود في احياء الضغاين التي كانت بينكم في الجاهلية يردوكم كفارا بعد ايمانكم ثم عظم الشان عليهم
بان قال كيف تكفرون اي من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان آيات الله تتلى عليكم على لسان رسوله وهو بين اظهركم
يعظكم وينبهكم ومن يعتصم بالله فقد حصل له الهدى لا محالة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه وهو القيام بالواجبات واجتناب المحرمات
وعن ابن مسعود [illegible] ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وعن قوله فاتقوا الله ما استطعتم

اي الفوائق التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا ولا تموتن اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم
الموت كما تقول لمن تستعين به على القتال لا تاتني الا وانت على فرس لا تنهاه عن الاتيان لكنك تنهاه عن خلاف
الحال التي ذكرتها في وقت الاتيان واعتصموا بحبل الله جميعا اي واجتمعوا على التمسك بعهد الله على عباده
وهو الايمان والطاعة او بالقرآن [illegible] حبل الله ولا تفرقوا اي لا تتفرقوا عن الحق بالاختلاف بينكم كما اختلف
اليهود والنصارى وكانوا في الجاهلية متعادين قد تطاولت الحروب بين الاوس والخزرج مائة وعشرين سنة
الى ان الف الله قلوبكم بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحتم بنعمته اخوانا متواصلين متحابين وكنتم على شفا حفرة
على حرف حفرة من نار جهنم قد اشفيتم على ان تقعوا فيها لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام كذلك
اي مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته ارادة ان تزدادوا هدى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم قيل من هنا للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض
الكفاية ولا يصلح له الا من يعلم المعروف [illegible] والمنكر [illegible] [illegible] فان الجاهل
ربما نهى عن معروف وامر بمنكر وقيل من للتبيين بمعنى وكونوا امة تامرون كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف واولئك هم المفلحون الاحقاء بالفلاح دون غيرهم وذكر [illegible] الدعاء الى الخير [illegible]
في التكاليف من الافعال والتروك ثم ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثانيا لانه [illegible] ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينات الموجبة للاتفاق [illegible] والاجتماع
على كلمة الحق يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله
نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين يوم تبيض نصب بقوله لهم عذاب عظيم والبياض من النور
والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وسم ببياض اللون [illegible] وجهه وابيضت صحيفته وسعى نوره
بين يديه وبيمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسف وجهه واسودت صحيفته واحاطت
به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل واهله اكفرتم فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب

من حالهم وقيل هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة وقيل هم المرتدون وقيل هم الخوارج ففي رحمة الله
اي الجنة وهو الثواب الدائم وقوله هم فيها خالدون استئناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون
لا يظعنون عنها ولا يموتون تلك آيات الله الواردة في الوعد والوعيد نتلوها عليك ملتبسة بالحق والعدل
وما الله يريد ظلما فياخذ احدا بغير جرم او يزيد في عقاب مجرم او ينقص من ثواب محسن فيكون ظلما وقال
للعالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع
الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون بين سبحانه [illegible] استغناءه عن الظلم بقوله
ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور [illegible] المظهر موقع المضمر ليكون [illegible] كنتم خير امة
معناه وجدتم خير امة [illegible] عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض ولا دليل فيه على العدم السابق وقيل
كنتم في علم الله خير امة او كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به اخرجت [illegible] للناس وقوله
تامرون كلام مستانف يبين به كونهم خير امة كما تقول زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم ويحسن اليهم ولو آمن
اهل الكتاب بالنبي وبما جاء به لكان ذلك الايمان خيرا لهم في الدنيا والآخرة منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام
واصحابه من اليهود والنجاشي واصحابه من النصارى واكثرهم الفاسقون المتمردون لن يضروكم الا اذى
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون هذا تثبيت لمن اسلم من اليهود [illegible] وانهم منصورون
فانهم لا [illegible] بالتوبيخ والتهديد وغير ذلك وقال سبحانه لن يضروكم الا ضررا مقتصرا على اذى
بقول من طعن في الدين او وعيد او نحو ذلك وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ولا يضروكم بقتل ولا اسر
ولا ينصرهم احد في هذا الامر على تحقق نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لوقوع خبره على وفق الخبر فان اليهود
لم يقاتلوا المسلمين ولم ينصرهم [illegible] ثم لا ينصرون [illegible] عطف على حكم الجزاء الى حكم
الاخبار ابتداء [illegible] ثم اخبر انهم لا ينصرون وقوله بحبل من الله في موضع النصب على الحال على تقدير

الا معتصمين بحبل الله وحبل الناس والمعنى ضربت عليهم الذلة لا يفارقهم على اي حال وجدوا [illegible] في حال احوال
الا في حال اعتصامهم بذمة الله وذمة المسلمين اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي التجاؤهم الى الذمة لقبولهم الجزية وباؤا
بغضب من الله استوجبوه ذلك اشارة الى ضرب الذلة والمسكنة واستيجاب غضب الله اي ذلك [illegible] بسبب كفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء ثم قال [illegible] عصيانهم واعتدائهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله
آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك من الصالحين الضمير في ليسوا لاهل الكتاب سواء اي مستوين وقوله من اهل الكتاب امة قائمة كلام مستانف
لبيان قوله [illegible] المعروف [illegible] المنكر [illegible] امة وقوله قائمة معناه مستقيمة عادلة وهم الذين اسلموا
منهم وعبر عن تهجدهم وصلاتهم بالليل بتلاوة آيات الله في ساعات الليل مع السجود [illegible] ويسارعون في الخيرات
يبادرون الى فعل الطاعات واولئك من الصالحين الذين صلحت احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم
بالمتقين لما وصف سبحانه نفسه بالشكر في قوله والله شكور حليم بمعنى توفية الثواب نفى عنه نقيض ذلك بقوله فلن يكفروه
وعداه الى مفعولين لانه [illegible] معنى الحرمان كانه قال فلن [illegible] والله عليم بالمتقين اي [illegible]
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله
ولكن انفسهم يظلمون الصر الريح الباردة [illegible] سبحانه ما كانوا ينفقون من اموالهم في المآثر وكسب الثناء
بين الناس [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ولم يبلغوا [illegible] مقاصدهم [illegible] قوم ظلموا انفسهم [illegible] [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور بطانة الرجل [illegible] وصفية الذي يستبطن امره ماخوذة من بطانة الثوب

ومنه قولهم فلان شعار فلان وعن النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار شعار والناس دثار من دونكم من دون
المسلمين ويجوز تعلقه بلا تتخذوا أو بمحذوف هو صفة بطانة أي بطانة كائنة من دونكم لا يألونكم خبالا أي لا يقصرون لكم في الفساد
والألو التقصير وأصله أن يعدى بالحرف ثم استعمل متعديا إلى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا على تضمين معنى المنع أو النقص ودوا ما عنتم
تمنوا عنتكم وما مصدرية والعنت شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من أفواههم أي في كلامهم لأنهم لا يتمالكون أنفسهم
[illegible] وما تخفي صدورهم أكبر مما بدا لأن بدوه ليس عن روية واختيار قد بينا لكم الآيات
الدالة على وجوب الإخلاص في موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه إن كنتم تعقلون ما بين لكم والأحسن أن يكون
هذه الجمل كلها استئنافا على تعليل النهي عن اتخاذهم بطانة ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم أي أنتم أولاء الخاطئون
في موالاة منافقي أهل الكتاب [illegible] وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله وهو حال من لا يحبونكم أي لا يحبونكم
والحال أنكم تؤمنون بكتابهم وهم مع ذلك لا يحبونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بأنهم في باطلهم
أصلب منكم في حقكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم
بزيادة ما يغيظهم من عز الإسلام وأهله حتى يهلكوا به إن الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدور
المنافقين من البغضاء ويجوز أن يكون [illegible] وقيل أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطيب النفس وقوة الرجاء
والاستبشار بوعد الله أن يهلكوا غيظا بإعزاز الإسلام وإذلالهم من غير أن يكون ثمة قول إن تمسسكم حسنة تسؤهم
وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط إن تمسسكم
أيها المؤمنون نصرة وغنيمة [illegible] تسؤهم أي تحزنهم وإن تصبكم سيئة أي محنة بإصابة العدو منكم يفرحوا بها
وإن تصبروا على عداوتهم وتتقوا [illegible] أو على مشاق التكاليف [illegible]
[illegible] لا يضركم كيدهم [illegible]
[illegible] إن الله بما يعملون [illegible] وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم إذ غدوت [illegible] أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
واذكر إذ غدوت من أهلك [illegible] خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة [illegible]
من أحد يوم السبت [illegible] شوال [illegible] أصحابه [illegible] وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم انضحوا عنا بالنبل

لا يأتونا من ورائنا تبوئ المؤمنين تنزلهم أو تهيئ مقاعد أي مواطن ومواقف للقتال وقد استعمل المقعد والمقام في
معنى المكان [illegible] في مقعد صدق وقوله قبل أن تقوم من مقامك أي من مجلسك [illegible] إذ همت بدل من إذ غدوت
أو تعلق بقوله سميع عليم إذ همت طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وهما الجناحان
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح إن صبروا فانخذل عبد الله بن أبي
بثلث من الناس وقال يا قوم علام نقتل أنفسنا وأولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الأنصاري فقال أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم
فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله والظاهر أنها ما كانت عزيمة لما ثبتت معها
الولاية والله وليهما أي ناصرهما ومتولي أمرهما والفشل الجبن والخور وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]
[illegible] بأن لا يتوكلوا إلا عليه [illegible] ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى
لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ولقد نصركم الله ببدر بما أمدكم به من الملائكة
وبتقوية قلوبكم [illegible] وأنتم أذلة حال [illegible] جمع الذليل [illegible] جمع الكثرة [illegible]
على أنهم كانوا قليلا وذلتهم ضعف حالهم وقلة سلاحهم ومالهم وذلك أنهم خرجوا على النواضح يعتقب النفر
منهم على البعير الواحد وما كان معهم إلا فرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن أبي مرثد وكانوا ثلاثمائة
وبضعة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين وسائرهم من الأنصار وكان صاحب راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن أبي طالب [illegible] وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة وكان في العسكر ستة أدرع
وثمانية أسياف ومن الإبل سبعون بعيرا وكان عدد المشركين نحوا من ألف مقاتل ومعهم مائة فرس وبدر اسم ماء بين مكة
والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون ما أنعم به عليكم من نصره إذ تقول
ظرف لنصركم على أن يكون قال لهم ذلك يوم بدر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو بدل ثان من إذ غدوت على أن يكون
قاله لهم يوم أحد مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم تنزل الملائكة ومعنى ألن يكفيكم إنكار أن لا يكفيهم الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة وبلى إيجاب

لما بعد لن يعني بلى يكفيكم الإمداد بهم ثم قال إن تصبروا وتتقوا يمددكم بأكثر من ذلك العدد مسومين للقتال
ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من قولك قفل من غزوته وخرج من فوره إلى غزوة أخرى [illegible]
وأصل الفور [illegible] وهو مصدر فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعة [illegible]
من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بالملائكة في حال إتيانهم لا يتأخر نزولهم عن إتيانهم [illegible]
[illegible] مسومين معلمين [illegible]
[illegible] وما جعله الله أي وما جعل الله إمدادكم بالملائكة إلا بشارة لكم بأنكم تنصرون ولتطمئن قلوبكم به كما كانت السكينة
لبني إسرائيل بشارة بالنصر وطمأنينة لقلوبهم وما النصر إلا من عند الله [illegible] العزيز الذي لا يغالب في حكمه
الحكيم الذي ينصر ويخذل [illegible] ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين
ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ليقطع [illegible] ليهلك طائفة من الذين كفروا بالقتل والأسر وهو ما كان يوم بدر
قتل منهم سبعون وأسر سبعون [illegible] رؤساء قريش وصناديدهم أو يكبتهم [illegible]
[illegible] فينقلبوا خائبين [illegible]
[illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت
عبد مبعوث لإنذارهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي
أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible]

من تضعيفه كان الرجل منهم إذا بلغ الدين محله زاد في الأجل [illegible] فيستغرق بالشيء اليسير مال المديون واتقوا النار التي أعدت
للكافرين [illegible] ولذلك [illegible] أبو حنيفة يقول
هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه [illegible]
ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء الرحمة بتوفر أعمال طاعته وطاعة رسوله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين قرأ أهل المدينة والشام سارعوا بغير واو ومعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبال
على ما يستحق به الثواب من فعل الطاعات وأداء الفرائض عرضها السماوات والأرض أي عرضها كعرض السماوات
والأرض [illegible] وصفها بالسعة فشبهت بأوسع ما علمه الناس من خلقه [illegible] وخص العرض بأنه في العادة أدنى من
الطول [illegible] بطائنها من إستبرق [illegible] أعدت للمتقين [illegible] دل على أن الجنة مخلوقة اليوم [illegible]
[illegible] الذين ينفقون في السراء والضراء صفة للمتقين [illegible] في حال الرخاء واليسر وفي حال الضيق والعسر
ما قدروا عليه من كثير أو قليل [illegible]
من كظم القربة إذا ملأها وشد فاها [illegible] وفي الحديث من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله
قلبه أمنا وإيمانا والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ونعم أجر العاملين والذين عطف على المتقين [illegible] الإشارة إلى الفريقين [illegible] أن يكون والذين
مبتدأ خبره أولئك فاحشة فعلة متزايدة القبح [illegible] أو ظلموا أنفسهم [illegible] ذكروا الله تذكروا وعيده
أو عقابه [illegible] فاستغفروا لذنوبهم بأن قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا ومن يغفر الذنوب إلا الله وصف
لذاته بسعة الرحمة وهي جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه [illegible]
على التوبة وطلب المغفرة ولم يصروا على ما فعلوا [illegible] ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة وهم يعلمون حال من [illegible] والوعيد
عليها [illegible] وفي هذا بيان أن المؤمنين ثلاث طبقات متقون وتائبون ومصرون وأن المتقين والتائبين منهم الجنة

والمغفرة ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك اي المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اي قد مضت من قبلكم سنن يريد ما سنه الله تعالى في الامم الخالية المكذبة رسلها من استيصال العذاب وتبقية الاثار في الديار للاتعاظ والانزجار والاعتبار فسيروا في الارض وتعرفوا اخبار المكذبين وانظروا اثارهم لتعتبروا بما فعلوه هذا بيان للناس اي ايضاح لسوء عاقبة من كذب وحث على النظر في اثار اهلاكهم وهدى زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا وقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية من الله تعالى لرسوله والمؤمنين مما اصابهم يوم احد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم ولا تبالوا بذلك ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون اي حالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد او يكون هذا بشارة لهم بالعلو والغلبة في العاقبة كقوله وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين اي ولا تهنوا ان صح ايمانكم لان محبة الايمان توجب المقتضى بالله وقلة المبالاة باعداء الله ويجوز ان يريد وانتم الاعلون ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله به من الغلبة ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين قرح وقرح بفتح القاف وضمها وهما لغتان وقيل هو بالفتح الجراحات وبالضم المها يعني ان يصبكم جراحة يوم احد فلقد اصاب القوم ذلك يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال وقيل معناه ان نالوا منكم يوم احد فلقد نلتم منهم في هذا اليوم قبل ان خالفوا امر رسول الله وتلك الايام تلك مبتدا والايام صفته ونداولها خبره ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدا وخبرا والمراد بالايام اوقات الظفر والغلبة ونداولها نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كما قيل الحرب سجال وليعلم الله الذين امنوا يجوز ان يكون المعلل محذوفا والمعنى ليتميز الثابتون على الايمان منكم من غيرهم فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فانه سبحانه لم يزل عالما بالاشياء قبل كونه وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ويجوز ان يكون العلة محذوفة وهذا

علة عطف عليه معناه وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله وانما حذف ليؤذن بان المصلحة فيما فعل ليست بواحدة ويتخذ منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد بذلك شهداء احد او يتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة من قوله لتكونوا شهداء على الناس والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض اي والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله والتمحيص من الذنوب والتمحيص التطهير ويمحق الكافرين يهلكهم يعني ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والتمحيص وغير ذلك مما هو صلاح لهم وان كانت الدولة على الكافرين فلمحقهم اي اهلاكهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون ام منقطعة والتقدير بل احسبتم ومعنى الهمزة فيها الانكار ولما يعلم الله بمعنى ولما يجاهدوا لان العلم يتعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله في فلان خيرا تريد ما فيه خير حتى يعلمه الله ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل ويعلم الصابرين منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن والمعنى اظننتم انكم تدخلون الجنة ولما يقع العلم بجهاد المجاهدين منكم والعلم بصبر الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت خطاب للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون ان يشهدوا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه واله ليفوزوا بالشهادة وهم الذين الحوا على رسول الله صلى الله عليه واله بالخروج الى المشركين وكان رايه صلى الله عليه واله في الاقامة بالمدينة اي ولقد كنتم تمنون الموت قبل ان تعرفوا شدته فقد رايتموه مشاهدين له حين قتل منكم من قتل وشارفتم ان تقتلوا وهو تمني الشهادة لان المراد منه نيل كرامة الشهداء لا غير وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين روي ان يوم احد صاح صائح قتل محمد ... [illegible] ... فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قد قتلت

فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فنزلت وروي انه قال بعضهم ليت عبد الله بن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال انس بن النضر عم انس بن مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه واله وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل والمعنى وما محمد الا رسول قد مضت من قبله الرسل بعثوا فادوا الرسالة وماتوا وقتل بعضهم وانه سيمضي كما مضوا واتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد مضيهم افان مات محمد او قتل انقلبتم على اعقابكم المعنى افان اماته الله او قتله الكفار ارتددتم كفارا بعد ايمانكم فالفاء للتعليق والجملة الشرطية بالجملة قبلها والهمزة للانكار ومن ينقلب على عقبيه ومن يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا ولن يضر الا نفسه وسيجزي الله الشاكرين الذين لم ينقلبوا لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله يعني ان موت النفوس محال ان يكون الا بمشيئة الله فاخرجه مخرج فعل لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه الا ان ياذن الله له فيه تمثيلا وفيه تحريض على الجهاد واخبار بانه لا يعدو اجلاكم الحضر وترك كما لا يؤخر اجلا قد حضر كتابا مصدر مؤكد لان المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا مؤقتا له اجل معلوم لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد بجهاده ثواب الدنيا يعني الغنيمة نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين الذين لم يشغلهم شيء عن الجهاد وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين قرئ قتل وقاتل والفاعل ربيون او الضمير للنبي ومعه ربيون حال عنه بمعنى قتل كاينا معه ربيون والربيون الربانيون فما وهنوا عند قتل النبي وما ضعفوا عن الجهاد بعده وما استكانوا للعدو وهذا تعريض بالوهن الذي اصابهم عند الارجاف بقتل رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعتضدوا بالمنافق عبد الله بن ابي في طلب الامان من ابي سفيان وما كان قولهم الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين كسرا لنفوسهم واستقصارا لها والدعاء بالاستغفار منها قبل طلب تثبيت الاقدام في مواطن الحرب والنصرة على العدو ليكون طلبهم

الى الله سبحانه فاتاهم الله ثواب الدنيا من النصرة والغنيمة والعز وحسن ثواب الاخرة الجنة ... [illegible] ... يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين عن امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت في قول المنافقين للمسلمين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم والمعنى ان تطيعوا الكافرين واصغيتم الى قولهم لو كان محمد نبيا لما غلب وامنتم باشياعه واصحابه فاستكنتم لهم يردوكم على اعقابكم يرجعوكم كفارا كما كنتم فترجعوا خاسرين في الدنيا بالذل وفي الاخرة بالنار والخلود بل الله مولاكم اي ناصركم فهو يرى ان تطيعوه لا ان تطيعوا غيره ولا تحتاجون معه الى نصرة احد وولاية سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قذف الله عز وجل في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة وقيل لما كانوا ببعض الطريق ندموا وقالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب فامسكوا بما اشركوا اي بسبب اشراكهم والمعنى كان السبب في القاء الله الرعب في قلوبهم اشراكهم بالله ... [illegible] ... بما لم ينزل الله تعالى باشراكها حجة ... [illegible] ... ولقد صدقكم الله وعده ... [illegible] ... وعدهم النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم ... [illegible] ... وقد وفى لهم بما وعدهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اقام الرماة عند الجبل وامرهم ان يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا وذلك قوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا حتى اذا فشلتم والفشل الجبن وضعف الراي وتنازعتم في الامر وذلك قولهم قد انهزم المشركون فما وقوفنا هاهنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله فثبت مكانه عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر دون العشرة وهم المعنيون بقوله ومنكم من يريد الاخرة ونفر الباقون ينهبون وهم الذين ارادوا الدنيا فكر المشركون

ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون وما أصابكم يوم أحد يوم التقى الجمعان جمعكم وجمع المشركين فهو
كائن بإذن الله أي بتخليته وليعلم المؤمنين أي وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر إيمان هؤلاء وإنما استعير
لفظ الإذن لتخلية الكفار وأنه لم يمنعهم ليبتليهم لأن الإذن مخلٍّ بين المأذون له ومراده وقيل لهم عطف على نافقوا
ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ وهم عبد الله بن أبي وأصحابه انخذلوا يوم أحد قالوا علام نقتل أنفسنا وأولادنا
فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري تعالوا قاتلوا أو ادفعوا عن حريمكم إن لم تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم
قتالا لاتبعناكم فقال لهم أبعدكم الله والله يغني عنكم وقوله هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان أي بأعد وأبعد
الفعل والقول عن الإيمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر وقيل هم لأهل الكفر أقرب نصرة منهم لأهل الإيمان
لأن تقليلهم سواد المسلمين تقوية المشركين يقولون بأفواههم بكلمة الإيمان وما يقربهم إلى الرسول ما ليس في قلوبهم
فإن في قلوبهم الكفر والمعنى أن الإيمان موجود في أفواههم معدوم في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون من النفاق
الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين
محل الذين يجوز أن يكون نصبا على الذم أو على البدل من الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين قالوا أو خبرا بعد خبر
في أفواههم لإخوانهم لأجل إخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد أو إخوانهم في النسب وقعدوا أي وقد
قعدوا وهي جملة في موضع الحال لو أطاعونا إخواننا فيما أمرناهم به من القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤوا عن
أنفسكم الموت أي فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في هذه المقالة أنه يمكن دفع القتل الذي هو
أحد أسباب الموت لم تقدروا على دفع سائر أسبابه روي أنه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الخطاب لرسول الله أو لكل أحد وقرئ بفتح السين وقتلوا
بالتشديد في سبيل الله أي في الجهاد ونصرة دين الله بل أحياء بل هم أحياء يرزقون مثل ما يرزق سائر
الأحياء يأكلون ويشربون فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة وما ساق إليهم
من الكرامة والسعادة ويستبشرون بإخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا بهم أي لم يقتلوا بعد فيلحقوا

مَن خلفهم يريد الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومرتبتهم ألا خوف عليهم بدل
من الذين والمعنى ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو أنهم يبعثون آمنين يوم القيامة
بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وكرر يستبشرون ليتعلق به ما هو بيان لقوله ألا خوف عليهم ولأنهم يحزنون
من ذكر نعمة الله وفضله وقرئ وإن الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر على الابتداء وعلى أنه اعتراض
وهي قراءة الكسائي وفيه لا تعطيل من الثواب ... الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال
لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين الذين استجابوا مبتدأ خبره للذين أحسنوا إلى آخره
أو صفة للمؤمنين أو نصب على المدح لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد فبلغوا الروحاء ندموا وهمّوا
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله وأراد أن يرهبهم من نفسه وأصحابه قوة فندب أصحابه للخروج وقال لا يخرجن
معنا إلا من حضر يومنا بالأمس فخرج مع جماعة حتى بلغ حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فألقى الله
الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وأما قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فروي أن أبا سفيان
لما انصرف من أحد نادى يا محمد موعدنا موسم بدر القابل إن شئت فقال إن شاء الله فلما كان القابل خرج
أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي
وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم إني واعدت محمدا أن نلتقي بموسم بدر وإن هذا عام جدب فالحق بالمدينة
وثبطهم ولك عندي عشر من الإبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا بالرأي أتوكم في داركم
فلم يفلت منكم أحد إلا شريدا أفتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم أحد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم
الوكيل حتى وافوا بدرا وأقاموا بها ثماني ليال وكانت معهم تجارات فباعوها وأصابوا خيرا ثم انصرفوا إلى المدينة
سالمين غانمين ورجع أبو سفيان إلى مكة فسمى أهل مكة جيشه جيش السويق قالوا إنما خرجتم لتشربوا السويق

والناس الأول نعيم بن مسعود لأنه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل وما له إلا فرس واحد والثاني
أبو سفيان وأصحابه والضمير المستكن في فزادهم يرجع إلى القول الذي هو أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم أو إلى مصدر
قال أو إلى نعيم وحسبنا الله محسبنا الله أي كافينا يقال أحسبه الشيء إذا كفاه ونعم الوكيل أي نعم الموكول
إليه هو فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله وهي السلامة وفضل وهو الربح في التجارة إنما ذلكم الشيطان هو المثبط
يخوف أولياءه بيان للشيطان أي يخوفكم بأوليائه الذين هم أبو سفيان وأصحابه وقيل يخوف أولياءه القاعدين عن
الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله
ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا
ولهم عذاب أليم خاطب به الرسول فقال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يعني المنافقين المتخلفين
أنهم لا يضرون بمسارعتهم في الكفر ... إلا أنفسهم
يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة أي نصيبا من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم ...
... أرحم الراحمين ... إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان ...
... من المتخلفين ...
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين ... الذين كفروا ... أنما نملي لهم خير لأنفسهم ...
خيرا ...
... ولا يحسبن الذين كفروا ...
... ليزدادوا إثما ...
... ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ... ما كان الله ليذر المؤمنين ...

المؤمنين على ما أنتم من اختلاط المؤمن المخلص بالمنافق حتى يميز المنافق ويعزل عن المخلص من منه فأمار وقرئ
يميز من ميّزه فتميز وإنما يتميز بين الفريقين بالوحي الحقيقة وإخباره بأحوالكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب
فلا تطلبوا ... النبي بنفاق الرجل ... على ما في القلوب ... ولكن الله يوحي إليه بأن في الغيب كذا
وأن هذا منافق وهذا مخلص فيعلم ذلك من جهة اطلاع الله إياه ويجوز أن يكون المراد بالتمييز أن يكلف الله
الناس ... الأرواح في الجهاد وإنفاق الأموال في سبيل الله ... فيعلم بعضكم ما في
... على الغيب وحضرات القلوب لكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله بأن تقدروه حق قدره وتعلموا رسله عبادا مصطفين للرسالة
لا يعلمون إلا ما علمهم الله ولا يخبرون من الغيوب إلا بما أخبرهم الله به وقيل إن المشركين قالوا إن كان محمد صادقا فليخبرنا
من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير من قرأ بالتاء
قدّر مضافا محذوفا أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن
ضمير رسول الله أو ضمير أحد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الأول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن
الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم وإنما حذف لدلالة يبخلون عليه وهو فصل سيطوقون تفسير لقوله وهو شر لهم
أي سيلزمون وبال ما بخلوا به إلزام الطوق وفي أمثالهم تقلدها طوق الحمامة إذا فعل فعلة يلزم بها وروي
أنها نزلت في مانع الزكاة ولله ميراث السماوات والأرض أي له ما فيهما مما يتوارثه أهلهما من مال وغيره فما لهم يبخلون
عليه بملكه وقرئ بما تعملون بالتاء على طريقة الالتفات وهو أبلغ في الوعيد وبالياء على الظاهر لقد سمع الله
قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن
لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
إن كنتم صادقين قال ذلك اليهود حين سمعوا قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وإنما قالوه
إما عنادا وإما استهزاء ... اليهود ... ومعنى سمع الله أنه لم يخف

علي اعدله كفاه من العتاب سنكتب ما قالوا في صحف الحفظة او سنثبته في علمنا لا ننساه ولن نهمله وقتلهم الانبياء عطف على ما قالوا وفيه اعلام انهما في العظم اخوان وان هذا ليس باول ما ركبوه من العظائم وانهم من قتل الانبياء لم يستبعد منهم الاجتراء على مثل هذا القول ونقول لهم ذوقوا اي وننتقم منهم وان نقول لهم يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق ذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم بما قدمت ايديكم عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر الاعمال يعمل بها فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب وعطف قوله وان الله ليس بظلام للعبيد على ما قدمت ايديكم لان معناه انه عادل عليهم في معاقبتهم على حسب استحقاقهم الذين قالوا ان الله عهد الينا اي امرنا في التوراة واوصانا بان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالوصف فيجوز ان يكون بمعنى مصدرا [illegible] كانه قيل رزقا وعطاء من عند الله وما عند الله من الثواب والنعيم
خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين
لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون من يؤمن بالله نزلت في عبد الله بن سلام ومن آمن
معه وقيل في اربعين من اهل نجران اثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى فاسلموا وقيل
في اصحمة النجاشي لما نعاه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى البقيع وكشف له عن ارض الحبشة وابصر سريره
وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وليس على دينه فنزلت وما انزل اليكم
من القرآن وما انزل اليهم من التوراة والانجيل خاشعين لله حال من فاعل يؤمن [illegible] من كان في معنى الجمع لا يشترون بآيات الله
ثمنا قليلا كما يفعل من لم يسلم من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم اي ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعده
في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لنفوذ علمه في كل شيء فيعلم ما يستوجبه كل عامل اصبروا
على طاعة الله وعن معاصيه وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا اقل صبرا
منهم ورابطوا اقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها مستعدين للغزو واتقوا الله لعلكم تفلحون بنعيم الابد

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية بصري وست كوفي [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا
وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم [illegible] من قرأها في كل جمعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا خطاب [illegible]
الذي خلقكم من نفس واحدة اي فرعكم من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم وخلق منها زوجها عطف على محذوف
تقديره انشأها من تراب [illegible] وبث منهما [illegible]
بيان لكيفية خلقهم منها ويجوز ان يكون خطابا في يا ايها الناس للذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم

فيكون قوله وخلق منها زوجها عطفا على خلقكم والمعنى خلقكم من نفس آدم وخلق منها امكم حواء وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء غيركم من الامم تساءلون به [illegible] فادغمت التاء في السين وقرئ تساءلون بطرح التاء
الثانية اي يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرحم افعل كذا على سبيل الاستعطاف وتسألون غيركم بالله والرحم فوضع
تفاعلون موضع تفعلون للجمع والارحام نصب عطف على واتقوا الله والارحام او ان تعطف على محل الجار والمجرور
كما تقول مررت بزيد وعمرا وبالجر تعطف الظاهر على المضمر وقد جاء ذلك في الشعر قوله فاذهب فما بك
والايام من عجب ولا يستحسنون ذلك في حال الاختيار والمعنى انهم كانوا يقرون بان لهم خالقا وكانوا يتساءلون
بذكر الله والرحم فقيل لهم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها او واتقوا الله
الذي يتعاطفون باذكاره واذكار الرحم وفي هذا ان صلة الرحم من الله بمكان كما جاء في الحديث الرحم [illegible]
[illegible] عن ابن عباس الرحم معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل بشت به وكلمته واذا اتاها القاطع احتجبت منه
والرقيب الحافظ وقيل العالم وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا اليتامى الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة
وهذا الخطاب لاوصياء اليتامى اي اعطوهم اموالهم بالانفاق عليهم في حال الصغر وبالتسليم اليهم عند البلوغ وايناس
الرشد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي لا تستبدلوا ما حرم الله عليكم من اموال اليتامى بما احله لكم من اموالكم
فتاكلوه مكانه او لا تستبدلوا الامر الخبيث وهو اختزال اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها والتفعل
بمعنى الاستفعال كالتعجل والتأخر ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تنفقوها معها ولا تضموها اليها في الانفاق حتى
لا تفرقوا بين اموالكم واموالهم قلة مبالاة بالحرام وتسوية بينه وبين الحلال انه حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم
ذلك ادنى الا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
لما نزلت الآية في اكل اموال اليتامى خاف الاولياء ان يلحقهم الحوب بترك الاقساط في حقوق اليتامى وتحرجوا من ولايتهم
وكان الرجل منهم ربما كانت تحته العشر من الازواج ولا يقوم بحقوقهن فقيل لهم ان خفتم ترك العدل في اموال اليتامى
فتحرجتم منها فخافوا ايضا ترك العدل [illegible]

مرتكب مثله فهو غير تائب وقيل معناه ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا ايضا فانكحوا ما طاب اي ما حل لكم من النساء
ولا تحوموا حول المحرمات مثنى وثلاث ورباع معدولة عن [illegible] النصب على الحال تقديره فانكحوا الطيبات لكم من النساء معدودات
هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا وجب التكرير لان الخطاب للجميع ليصيب كل ناكح يريد الجمع بين ثنتين وثلاث واربع
ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى ولو جاءت بكلمة او مكان الواو فقيل او ثلاث ثلاث او اربعة اربعة اعلمت انه لا يسوغ لهم
ان يقسموه الا على احد انواع هذه القسمة وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليها الواو فان خفتم الا تعدلوا
بين هذه الاعداد كما خفتم في اليتامى فواحدة اي فاختاروا واحدة وذروا الجمع وقرئ فواحدة بالرفع اي فحسبكم واحدة
او المقنع واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى بين الحرة الواحدة وبين الاماء من غير حصر ولا توقيت عدد ذلك اشارة الى اختيار
الواحدة او التسري ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا ولا تجوروا من عال الميزان اذا مال وعال في حكمه اذا جار وآتوا النساء صدقاتهن
اي واعطوهن مهورهن نحلة اي عن طيب انفسكم من نحله كذا اذا اعطاه اياه عن طيب نفس نحلة ونحلا وانتصابها على المصدر
لان النحلة بمعنى الايتاء او يكون حالا من المخاطبين اي آتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء او من الصدقات
اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس وقيل نحلة من الله [illegible] والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا
ياخذون مهور بناتهم فان طبن لكم عن شيء منه خطاب للازواج [illegible] من الصداق [illegible] تمييز [illegible]
الجنس والضمير عائد الى المعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق وطابت عنه نفوسهن [illegible] فكلوه هنيئا
مريئا اي اكلا هنيئا مريئا وهما صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا تنغيص فيه وقيل الهنيء ما يلذه الآكل
والمريء ما يحمد عاقبته [illegible]
[illegible] ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا اي لا تعطوا السفهاء وهم الذين
ينفقون الاموال فيما لا ينبغي من النساء والصبيان والمبذرين اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها

وتتعيشون بها [illegible] وقرئ قيما وارزقوهم فيها واجعلوا اموالكم
مكانا لرزقهم وكسوتهم [illegible] لا يخرج ماله الى سفيه يعلم انه يضيعه فيما لا ينبغي
[illegible] وقولوا لهم قولا معروفا اي تلطفوا لهم في القول [illegible]
[illegible] وابتلوا اليتامى واختبروا عقولهم
قبل البلوغ حتى اذا بلغوا النكاح [illegible] بلوغ النكاح هو ان يحتلم لانه
يصلح للنكاح عنده او يبلغ خمس عشرة سنة [illegible] فان آنستم منهم رشدا اي ابصرتم منهم اهتداء الى وجوه التصرف
وصلاحا في الدين واصلاحا في المال فادفعوا اليهم اموالهم [illegible]
[illegible] فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم [illegible]
[illegible] وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم
واسرافا مصدر في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين كبرهم او مفعول له اي لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في
انفاقها [illegible] ومن كان غنيا من الاولياء فليستعفف [illegible] اكل مال اليتيم ويقنع بما رزقه الله من الغنى اشفاقا
على اليتيم وابقاء على ماله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف [illegible] وقيل ياخذ
من ماله قدر الحاجة على جهة الاستقراض فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم [illegible]
[illegible] وكفى بالله حسيبا اي شاهدا على الدفع والقبض [illegible] للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا [illegible]
[illegible] وكانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث [illegible]
للرجال حظ وسهم مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء حظ وسهم منها من قليلها وكثيرها نصيبا مفروضا
نصب على الاختصاص اي اعني نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا [illegible]
[illegible] وللنساء [illegible] واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين يأكلون

ثم ذكر الثاني ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ملء بطونهم وسيصلون سعيرا اذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث فارزقوهم منه اي مما ترك الوالدان والاقربون وهو امر ندب قيل هو على الوجوب ثم نسخ باية الميراث قال سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس وقولوا لهم قولا معروفا ان تعطوهم ما تعطون ويعتذروا اليهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمنوا عليهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم والمراد بهم الاوصياء امروا بان يخشوا الله تعالى على من في حجورهم من اليتامى ويشفقوا عليهم كما يخافون على ذريتهم لو تركوهم ضعافا ويشفقون عليهم ان يحضروا المال في تقسيمهم حتى لا يجرؤا بالمعروف ويخشوا الذين جاؤهم لو قاربوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا فاولئك الذين يوصيهم خافوا عليهم الضياع بعد ذهابهم فليتقوا الله في يتامى غيرهم ولا يظلموهم وليقولوا قولا سديدا موافقا للشرع ويخاطبوهم بخطاب جميل ثم اوعد سبحانه آكل مال اليتيم ظلما اي ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء او القضاة انما يأكلون في بطونهم نارا ملء بطونهم وسيصلون سعيرا اي ما يجر الى النار فكانه نار في الحقيقة وقرئ سيصلون يقال صلي النار بصلاها صليا واصلاه الله النار سعيرا اي نارا مسعرة يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما يوصيكم الله اي يأمركم ويعهد اليكم ان الوصية من الله سبحانه امر وفرض في الاولاد وفي شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من اولادكم فحذف العائد لانه مفهوم اي للابن مثل نصيب البنتين هذا في حال الاجتماع واما في حال الانفراد فللابن جميع المال وللبنت النصف وللبنتين الثلثان بدليل قوله فان كن نساء فوق اثنتين اي فان كانت البنات او المولودات نساء ليس معهن رجل خلص نساء ليس معهن فوق اثنتين اي زائدات على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك والضمير للميت لان الآية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت وفي قوله للذكر مثل حظ الانثيين دلالة على ان حكم البنتين حكم الابن وذلك ان الابن كما يحوز الثلثين مع البنت الواحدة فكذلك البنتان يحوزان الثلثين فلما ذكر ما دل على حكم البنتين

انثيين قوله فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك على معنى فان كن جماعة بالغات ما بلغن من العدد فلهن ما للثنتين لا يتجاوز عنه وان كانت المولودة واحدة فلها النصف اي نصف ما ترك الميت ولابويه ولابوي الميت لكل واحد منهما بدل من ابويه بتكرير العامل السدس مما ترك ان كان له ولد والولد يقع على الذكر والانثى يعني للاب السدس مع الولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر وللام السدس مع الولد فان لم يكن له اي للميت ولد ابن ولا بنت ولا اولادهما لان اسم الولد يعم الجميع وورثه ابواه فلامه الثلث وهذا الظاهر يدل على الباقي للاب فان كان له اخوة فلامه السدس مع وجود الاخوين او اخ واخت او اربع اخوات وان كان هناك اب فلا شيء للاخوة وقرئ فلامه بكسر اللام الهمزة من بعد وصية معطوفة على قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها من بعد وصية يوصي بها الميت وقرئ يوصى بها بالبناء للمفعول او دين اي يقسم التركة على ما ذكرنا بعد قضاء الديون وانفاذ الوصية ولا خلاف في ان الدين مقدم على الوصية في الميراث وان قدمت الوصية على الدين في الآية لانه قيل من بعد احد هذين فان او لا توجب الترتيب وانما هي لاحد الشيئين او الاشياء آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تدرون من انفع لكم من آبائكم وابنائكم الذين يموتون أمن اوصى منهم ام من لم يوص يعني ان من اوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا ممن ترك الوصية فوفر عليكم متاع الدنيا فريضة من الله نصبت نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فريضة ان الله كان عليما بمصالح الخلق حكيما فيما فرض من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم ولكم ايها الازواج نصف ما تركت زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد ذكر او انثى ولا ولد ابن فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع جعلت للرجل ضعف ما للمرأة ما كان لكل ذكر في النسب والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن وان كان رجل يعني الميت يورث اي يورث منه من ورث اي يورث من ابويه فيكون الرجل وارثا والمورث منه هو صفة رجل وكلالة خبر كان او يكون يورث خبرا وان كان رجل يورث منه ... وارث

وانما يكون لها السدس
ويكون التقدير فان كان له اخوة وورثه ابواه فلامه السدس

لا له يجوز ان يكون يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث واختلف في معنى الكلالة المروي عن ائمتنا عليهم السلام انما تطلق على الاخوة والاخوات المذكور في هذه الآية من كان من قبل الام منهم والمذكور في آخر السورة من كان منهم من قبل الاب والام او من قبل الاب فعلى هذا يكون الكلالة ان يترك الانسان من يحيط باصل النسب الذي هو الوالد والولد وكلالة كالاكليل الذي يحيط بالرأس ويشتمل عليه لان الكلالة في الاصل مصدر فيطلق على من ليس بولد ولا والد وعلى من يتخلف ولدا ولا والدا ويخلف ما عداهما من الاخوة والاخوات ويكون صفة المورث والوارث بمعنى ذي كلالة كما تقول فلان من قرابتي تريد من ذي قرابتي او امرأة تورث كذلك وله اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يعني الذكر والانثى فيه سواء غير مضار لورثته وذلك ان يوصي بزيادة على الثلث او يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة وصية من الله مصدر مؤكد او منصوب بغير مضار والله عليم بمن جار في وصيته حليم عنه لا يعاجل بالعقوبة وعدا او وعيدا تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين تلك اشارة الى الاحكام المذكورة في اليتامى والمواريث سماها حدود الله لانها كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها وافرد خالدا وجمع خالدين حملا على لفظ من ومعناه وفي قوله ويتعد حدوده دلالة على ان المراد بقوله ومن يعص الله ورسوله الكافر لان من تعدى جميع حدود الله هو جاحد اللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما واللاتي يأتين الفاحشة يعني يفعلنها والفاحشة الزنا لزيادتها في القبح على كثير من القبائح من نسائكم الحرائر فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا فامسكوهن في البيوت اي فخلدوهن محبوسات في بيوتكم وكانت تلك عقوبتهن في اول الاسلام ثم نسخ بقوله الزانية والزاني الآية او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح الذي يستغنين به عن السفاح وقيل السبيل هو الحد لانه لم يكن مشروعا الى الوقت وقد روي انه لما نزل قوله الزانية والزاني الآية قال عليه السلام خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم وعندنا ان هذا الحكم مختص بالشيخ والشيخة اذا زنيا واللذان يأتيانها منكم يريد الزاني

والزانية فآذوهما وبخوهما وعيروهما فان تابا واصلحا وغيرا الحال فاعرضوا عنهما واقطعوا الاذى والتعيير وكفوا عن اذاهما وقرئ واللذان بتشديد النون انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما التوبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته اي انما القبول للتوبة واجب على الله لهم لانه اوجب سبحانه في كرمه وفضله بها الترفق من الحال اي للذين يعملون السوء جاهلين سفهاء لان ارتكاب القبيح مما يدعو اليه السفه والشهوة ولا يدعو اليه العقل والحكمة ثم يتوبون من زمان قريب الزمان القريب ما قبل حضور الموت قال ابن عباس قبل ان ينزل سلطان الموت ولا الذين يموتون عطف على الذين يعملون السيئات سوى سبحانه بين من سوف التوبة الى وقت حضور الموت وبين من يموت على الكفر يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا كانوا يظلمون نساءهم بانواع من الظلم فنهوا عن ذلك كان الرجل اذا مات له قريب عن امرأة القى ثوبه عليها وقال انا احق بها من غيري فقيل لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اي ان تأخذوهن على سبيل الارث وهن كارهات لذلك او مكرهات وقد قرئ بفتح الكاف وضمها وقيل كانوا يمسكوهن حتى يمتن فقيل لا يحل لكم ان تمسكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير راضيات بذلك وكان الرجل يمسك زوجته اضرارا بها حتى تفتدي ببعض ما لها فقيل ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن والعضل الحبس والتضييق والاولى ان يكون تعضلوهن نصبا عطفا على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تعضلوهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وهي النشوز والبذاء والمعصية وايذاء الزوج واهله يعني الا ان يكون سوء العشرة من جهتهن فيصيرون معذورين في طلب الخلع والتقدير ولا تعضلوهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة او وقت ان يأتين بفاحشة وعن قتادة اذا اتت الزوج لا افعل الحسن من جنابته ولا ابر له قسما ولا اوطئ فراشا حل له ان يخلعها وكانوا يسيئون معاشرة النساء فقيل لهم وعاشروهن بالمعروف وهو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال في القول والفعل فان كرهتموهن اي كرهتم صحبتهن فلا تفارقوهن لكراهة الانفس وحدها فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحبت ما هو بخلاف ذلك وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم

احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض
وأخذن منكم ميثاقا غليظا كان الرجل إذا أراد استطراف امرأة رمى زوجته بفاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاها
فقال سبحانه وإن أردتم استبدال زوج أي إقامة امرأة مقام امرأة وآتيتم إحداهن قنطارا أي
مالا كثيرا فلا تأخذوا منه أي المهر والمعطى شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما أي باطلا وإثما مبينا [illegible] بهتانا وإثما
على الخلع بغير أن يكون [illegible] وإن لم يكن [illegible] القصد [illegible] والميثاق الغليظ حق الصحبة والمضاجعة
كأنه قيل أخذن منكم ميثاقا غليظا أي إفضاء بعضكم إلى بعض وقيل الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج
حالة العقد من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وعن النبي صلى الله عليه استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان في أيديكم
أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا كانوا ينكحون روابهم وكان ناس من ذوي مروآتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون للولد
المقتي ولذلك قال سبحانه ومقتا أي لا تتزوجوا ما تزوج آباؤكم من النساء ثم استثنى ما قد سلف كما استثنى في [illegible]
من قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره
وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه [illegible] بالغة في القبح ومقتا أي قبيحا ممقوتا في المروءة والمرتبة
على [illegible] وساء سبيلا [illegible] ذلك النكاح السبيل الفاحش حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات
نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما المعنى حرم عليكم
نكاحهن لأنه المعهود المفهوم من تحريمهن [illegible] من تحريم [illegible] تحريم [illegible] أمهاتكم تحريم
نكاح الجدات من قبل الأم والأب [illegible] بقوله وبناتكم تحريم نكاح بنات الصلب وبنات الابن وبنات الابنة
وإن نزلن [illegible] وأخواتكم [illegible] سواء كن من قبل الأب أو من قبل الأم أو منهما [illegible] العمات
كل أخت لذكر رجع النسب إليه بالولادة من قبل الأب [illegible] من قبل الأم ويتضمن الخالات كل أخت لأنثى رجع النسب
إليها بالولادة من جهة الأم كان أو من جهة الأب ويتضمن بنات الأخ وبنات الأخت كل بنات الإخوة والأخوات

من قبل الأب كن أو من قبل الأم قربن أو بعدن فهؤلاء السبع هن المحرمات من جهة النسب ثم ذكر المحرمات من جهة السبب
فقال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم سمى المرضعات أمهات لأنه نزل الرضاعة منزلة النسب وسمى المرضعات أخوات بقوله
وأخواتكم من الرضاعة فعلى هذا يكون زوج المرضعة أبا للرضيع وأبواه جداه وأخته عمته وكل ولد له من غير المرضعة
قبل الرضاع وبعده فهم إخوته وأخواته لأبيه وأم المرضعة جدته وأختها خالته وكل ولد لها من هذا الزوج فهم إخوته
وأخواته لأبيه وأمه وكل ولد لها من غير هذا الزوج فهم إخوته وأخواته لأمه ومنه قول النبي صلى الله عليه يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب وفيه أن المحرمات السبع بالنسب محرمات بالرضاع أيضا ثم قال وأمهات نسائكم وهذا يتضمن تحريم نكاح
أمهات الزوجات وجداتهن قربن أو بعدن من جهة النسب والرضاع ويحرمن بنفس العقد وربائبكم اللاتي في حجوركم أي في ضمانكم
وتربيتكم سمي ولد المرأة من غير زوجها ربيبا وربيبة لأنه يربيهما في غالب الأمر كما يرب ولده ثم حتى بذلك وإن لم يربهما وهذا يقتضي
تحريم بنت المرأة من غير زوجها على زوجها وتحريم بنت ابنها وبنت بنتها قربت أم بعدت لوقوع اسم الربيبة عليهن من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن متعلق بربائبكم والمعنى أن الربيبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل وإذا لم يدخل بها فهي حلال له ومعنى
دخلتم بهن كناية عن الجماع كما يقال بنى عليها وضرب عليها الحجاب فإن لم تكونوا دخلتم بهن معناه دخلتم من الستر والباء التعدية
وما يجري مجرى الجماع من التجريد واللمس بالشهوة [illegible] أيضا دخول بها عند أبي حنيفة [illegible] وحلائل أبنائكم
أي وحرم عليكم نكاح أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم دون من تبنيتم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج زينب
بنت جحش حين فارقها زيد بن حارثة وأن تجمعوا بين الأختين في موضع الرفع أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين
في النكاح والوطي بملك اليمين ويجوز الجمع بينهما في الملك إلا ما قد سلف ولكن ما مضى مغفور بدليل قوله إن الله كان
غفورا رحيما والمحرمات بالنسب والسبب على جهة التأبيد [illegible] كالمحرم من جميع الجهات قال ابن عباس
حرم الله سبحانه من النساء سبعا بالنسب وسبعا بالسبب وتلا هذه الآية ثم قال والسابعة ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم
محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به
من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما القراءة بفتح المحصنات بفتح الصاد أي وحرمت عليكم اللاتي أحصن
من النساء وهن ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين

كتاب الله عليكم مصدر مؤكد أي كتب الله ذلك عليكم كتابا وهو تحريم ما حرم وأحل لكم ما وراء ذلكم عطف على الفعل المضمر
الذي نصب كتاب الله ومن قرأ وأحل لكم على البناء للمفعول فهو عطف على حرمت عليكم أن تبتغوا مفعول له والمعنى بين لكم
ما يحل مما يحرم إرادة أن تبتغوا أي تطلبوا بأموالكم إما بصداق أو بثمن فيكون مفعول تبتغوا مقدرا ويجوز أن يكون
أن تبتغوا بدلا مما وراء ذلكم محصنين غير مسافحين أي أعفاء غير زناة والإحصان العفة وتحصين النفس عن أن تقع في الحرام وقيل
محصنين متزوجين فما استمتعتم به منهن من النساء وما في معنى النساء ورجع الضمير في به إلى لفظه وفي فآتوهن أجورهن
على المعنى المراد به متعة النساء وهو النكاح المنعقد بمهر معين إلى أجل معلوم وإليه ذهب ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير
وجماعة من التابعين وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام وفي قراءة فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن ومعناه فاللاتي
عقدتم عليهن هذا العقد من جملة النساء فأعطوهن أجورهن أوجبها الله بنفس العقد [illegible] نكاح
المتعة خاصة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من استئناف عقد آخر بعد انقضاء مدة الأجل [illegible]
عليما حكيما فيما شرع لعباده من النكاح الذي به حفظ الأموال والأنساب ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات
فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن
بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم الطول الفضل والزيادة أي من لم يجد
منكم زيادة في المال يستطيع بها نكاح المحصنات أي الحرائر فمن ما ملكت أيمانكم أي فلينكح أمة مما ملكت أيمانكم والخطاب
للمسلمين من فتياتكم من إمائكم لا من فتيات غيركم من المخالفين في الدين والله أعلم بإيمانكم والله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين
أرقائكم في الإيمان ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم وربما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان الحرة والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل
فمن حقكم أن تعتبروا فضل الإيمان لا فضل الأحساب والأنساب بعضكم من بعض أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون لا تفاخر بينكم
في الإيمان فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن والضمير للفتيات أي تزوجوهن بإذن أهلهن أي بأمر مواليهن وآتوهن
أجورهن أي مهورهن بالمعروف من غير مطل وإضرار وإحواج إلى الاقتضاء والمراد فآتوا مواليهن لأن أموالهن ملك موالي
مهورهن فحذف المضاف محصنات عفائف غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات به وهو قوله غير مسافحات ولا متخذات
أخدان والأخدان الأخلاء في السر فإذا أحصن من قرأ بالضم فالمعنى فإذا زوجن فأحصنهن أزواجهن أي تزوجن ومن قرأ

بالفتح فمعناه أسلمن وقيل أحصن أنفسهن بالتزويج فإن أتين بفاحشة أي فإن زنين فعليهن نصف ما على المحصنات
أي الحرائر من العذاب من الحد كما في قوله ويدرأ عنها العذاب أن تشهد وهو خمسون جلدة ولا رجم عليهن لأن الرجم لا يتنصف
ذلك إشارة إلى نكاح الإماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الإثم الذي يؤدي إليه غلبة الشهوة وأصل العنت انكسار
العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر ولا ضرر أعظم من الوقوع في الزنا وأن تصبروا أي وصبركم عن نكاح الإماء
متعففين خير لكم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم
والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف
عنكم وخلق الإنسان ضعيفا الأصل يريد الله أن يبين لكم ما تعبدكم به من مصالحكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة
التبيين كما زيدت في لا أبا لك لتأكيد إضافة الأب والمعنى يريد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وأن
يهديكم سنن الذين كانوا من قبلكم من الأنبياء وأهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم أي وأن يقبل توبتكم والله يريد
أن يتوب عليكم يوفقكم بها ويقوي دواعيكم إليها ويريد الذين يتبعون الشهوات من المبطلين أن تميلوا أي تعدلوا
عن الاستقامة والقصد بموافقتهم ميلا عظيما إذ لا ميل أعظم من الموافقة على اتباع الشهوات
يريد الله أن يخفف عنكم بإحلال الأمة وغيره من الرخص وخلق الإنسان ضعيفا لا يصبر على مشقة الطاعة
وعن الشهوات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك
على الله يسيرا ذكر الأكل والمراد سائر التصرفات والباطل ما لم يبحه الشرع من الربا والقمار والظلم والسرقة إلا أن تكون
تجارة عن تراض منكم وبالرفع على إلا أن تقع تجارة والاستثناء منقطع معناه ولكن كون تجارة عن تراض منكم
غير منهي عنه وعن تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض والتراضي رضا المتبايعين بما تعاقدا عليه في حال
البيع وقت الإيجاب والقبول ولا تقتلوا أنفسكم بأن تقتلوا من لا يستحق القتل وقيل لا يقتل بعضكم بعضا
لأنكم أهل دين واحد فأنتم كنفس واحدة وقيل لا يقتل الرجل نفسه كما يفعل بعض الجهال في حال غضب أو زجر
إن الله كان بكم رحيما بنهاكم عما يضركم لرحمته عليكم ومن يفعل ذلك إشارة إلى القتل أي ومن يقدم على قتل
النفس عدوانا وظلما لا خطأ ولا اقتصاصا فسوف نصليه نارا مخصوصة شديدة العذاب إن تجتنبوا

كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما قال بعض العلماء
رضي الله عنهم المعاصي كلها كبائر من حيث كانت قبائح لكن بعضها اكبر من بعض ... يكون صغيرا بالاضافة
الى ما هو اكبر منه واستحقاق العقاب على الكبيرة ونحوه قول ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقول مجاهد وسعيد بن جبير
كل ما اوعد الله عليه عقابا في العقبى او اوجب عليه حدا في الدنيا فهو كبيرة وقيل معنى الآية ان تجتنبوا كبائر ما نهيتم عنه
في هذه السورة من المناكح واكل الاموال بالباطل وغير ذلك ... في المستقبل نكفر عنكم سيئاتكم التي اكتسبتموها
بارتكاب ذلك فيما سلف ويعضده قوله سبحانه ان يغفر لهم ما قد سلف وعن ابن مسعود كل ما نهى الله عنه
من اول السورة الى ... فهو كبيرة وروي ان رجلا قال لابن عباس الكبائر سبع فقال هي الى سبعمائة اقرب اذ لا
صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقرئ مدخلا بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما ولا تتمنوا
نهوا عن التحاسد وعن تمني ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لان ذلك التفضيل قسمة من الله العالم باحوال
العباد فواجب على الخلق ان يرضوا بالقسمة الصادرة عن الحكمة والعلم بالمصلحة للرجال نصيب مما اكتسبوا بيان لذلك ... سبحانه
ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف من حاله الموجب للتفضيل ... واسألوا الله من فضله لا تتمنوا ما لغيركم بما اوتي
من الفضل ولكن اسألوا الله من فضله الذي لا ينفد ... ان الله كان بكل شيء عليما ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا
موالي ... اولياء يرثون مما ترك الوالدان والاقربون ... والذين عقدت ايمانكم ... يرثون
مما ترك الذين عقدت ايمانكم ... ويكون الخبر ... لكل
... الوالدان والاقربون ... الذين
عقدت ايمانكم ... فآتوهم نصيبهم والمراد بالذين عقدت ايمانكم

موالي

موالي الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني
وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولو الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقرئ عاقدت بمعنى عاقدتهم ايمانكم ... ومعنى عقدت
عقدت عهودهم ايمانكم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن بالامر والنهي كما يقوم الولاة على الرعايا وذلك
سموا قواما بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء وقد ذكر في تفضيل الرجال على النساء منها العقل
والحزم والجهاد والخطبة والاذان ... الازواج والطلاق وغير ذلك وبما انفقوا اي بسبب ما انفقوا في نكاحهن
من اموالهم في المهر والنفقة فالصالحات قانتات اي مطيعات لله قائمات بما عليهن للازواج حافظات
للغيب خلاف الشهادة اي راعيات لحقوق ازواجهن ... في الفروج والبيوت والاموال في حال غيبتهم
بما حفظ الله حين اوصى بهن الازواج في كتابه ... بما حفظهن الله ... فيكون ما مصدرية
وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة اي بالامر الذي يحفظ حق الله ... وهو التعفف والشفقة
على الرجال ... وفي الحديث خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك
في مالها ونفسها ... واللاتي تخافون نشوزهن اي عصيانهن واصل النشوز الانزعاج والترفع على الزوج
فعظوهن ... بالقول والنصيحة واهجروهن في المضاجع ... وهو كناية عن الجماع وقيل ... يولينها
ظهورهن في المضجع واضربوهن ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران ضربا غير مبرح ... عن الباقر عليه السلام
انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي ازيلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ وتوبوا عليهن
بعد رجوعهن الى الطاعة وترك النشوز ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ... وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان
عليما خبيرا ... الاصل شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على الاتساع والضمير للزوجين وان لم يجر ذكرهما
لذكر ... النساء والرجال ... فابعثوا حكما اي رجلا ... من اهله وحكما من اهلها ... يصلح ... للحكومة
... الاصلاح بينهما وان الضمير في ان يريدا للحكمين وفي يوفق الله بينهما للزوجين اي ان قصدا
صلاح ذات البين بورك في وساطتهما واوقع الله بحسن سعيهما الوفاق والالفة بين الزوجين وقيل الضميران

بما حفظهن الله

من الحكمين يوفق الله بينهما حتى يتفقا على الكلمة الواحدة وروي اصحابنا ان الحكمين ليس لهما ان يجمعا الا بعد
ان رايا اصلاحا وليس لهما ان يفرقا بينهما الا بعد ان يستامراهما ويرضيا بذلك واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وبالوالدين احسانا بمعنى
واحسنوا بالوالدين احسانا وبذي القربى وبكل من بينكم وبينه قرابة والجار ذي القربى اي الذي جواره
قريب والجار الجنب الذي جواره بعيد وقيل معناه الجار القريب النسب والجار الاجنبي والصاحب بالجنب
هو الذي صحب الانسان بان يحصل بجنبه لكونه رفيقه في سفر او جاره ملاصقا او شريكا او قاعدا الى جنبه
في مجلس ... وابن السبيل المسافر المنقطع به وقيل هو الضيف المختال التياه الجهول الذي يتكبر
عن اكرام اقاربه واصحابه والفخور الذي يفخر بكثرة ماله الذين يبخلون بدل من قوله من كان مختالا فخورا او نصب
على الذم او رفع على الذم ايضا او يكون مبتدأ خبره محذوف كانه قيل الذين يبخلون ويفعلون كذا ملومون
مستحقون للعقوبة اي يبخلون بما عندهم وبما في ايدي غيرهم فيأمرونهم بان يبخلوا ... في البخل ...
بالمعيرة ويكتمون ما آتاهم الله من فضل الغنى ... وقيل هم اليهود كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وآله
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
... عليهم لو آمنوا ... رئاء الناس اي للمراءة والفخار وليقال ما اسخاهم ... وقيل هم مشركو قريش انفقوا
اموالهم في عداوة رسول الله فساء قرينا اذ حملهم على البخل والرياء وكل شر وفساد ويجوز ان يكون ...
بان يكون الشيطان مقرونا بهم في النار وماذا عليهم ... اي ... من الوبال ... في الايمان والانفاق في سبيل الله
وهذا توبيخ لهم ... وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما الذرة النملة الصغيرة وقيل كل جزء
من اجزاء الهباء ذرة ... لو نقص من الاجر ادنى شيء او زيد على المستحق من العقاب لكان ظلما
وان تك حسنة يضاعفها وان تك مثقال الذرة حسنة ... فالواو ... وقرئ حسنة بالرفع

ذا القربى
عليما

على كان التامة ... يضاعفها ... ويؤت من لدنه اجرا عظيما اي ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل
عطاء عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر وقرئ يضعفها بالتشديد فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا فكيف
يصنع هؤلاء الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني قومك والمعنى ان الله سبحانه
يستشهد يوم القيامة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم وعن ابن مسعود انه قرأ هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله
ففاضت عيناه ... في هذه الحال واذا كان الشاهد يبكي ... فماذا ينبغي ان يصنع المشهود عليه
... الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقرئ
لو تسوى بحذف التاء من تتسوى وتسوى بادغام التاء في السين ... فتسوى ... انهم لم يبعثوا
او انهم كانوا والارض سواء وقيل يودون لو يدفنون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون
على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اي لا تقوموا
الى الصلاة وانتم نشاوى وقيل معناه لا تقربوا مواضع الصلاة وهي المساجد لقوله عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وقيل هو سكر النوم وغلبة النعاس خاصة وروي ذلك عن الباقر عليه السلام ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى
لان محل الجملة مع الواو نصب على الحال كانه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا لان الجنب اسم جرى مجرى المصدر
الذي هو الاجناب فاستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث الا عابري سبيل اي لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة
الا اذا كنتم مسافرين فيجوز لكم ان تؤدوها بالتيمم فان التيمم لا يرفع حكم الجنابة فيكون قوله عابري سبيل منصوبا
على الحال وعبور السبيل عبارة عن السفر كانه قيل لا تقربوا الصلاة غير مغتسلين حتى تغتسلوا الا في حال كونكم مسافرين
ومن فسر الصلاة بالمسجد قال ان معناه لا تقربوا مواضع الصلاة الا مجتازين فيها حتى تغتسلوا من الجنابة وان كنتم
مرضى ... اراد سبحانه ان يرخص للذين وجب عليهم الطهارة في التيمم عند عدم الماء فخص اولا ذكر المرضى والمسافرين
لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر الاسباب الموجبة للرخصة ثم عم كل من وجب عليه الطهارة واعوزه الماء لخوف ...

بعضا عظيما
يشهد عليهم ما فعلوا
جنبا
من جنبكم

وهو المأمورين بأداء الامانات والحكم بالعدل واولي الامر منهم امراء الحق وائمة الهدى الذين يهدون الخلق ويقضون
بالحق انما عطف على الله ورسوله في وجوب الطاعة ولا يقرن بهما في ذلك الا من هو معصوم مأمون من القبيح افضل
من امر بطاعته واعلم ولا يأمر الله تعالى باطاعة من يعصيه ولا بالانقياد لمن علم حاجته اليه موجودة فان
تنازعتم في شيء اي فان اختلفتم في شيء من امور دينكم فردوه الى الله والرسول اي ارجعوا فيه الى الرسول صلى الله عليه وآله
في حيوته والى من امر بالرجوع اليه بعد وفاته في قوله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقد صح عليه السلام ان التمسك بهما الامان من الضلال والرد الى العترة
الملازمة لكتاب الله الغير المنافي له بعد وفاته مثل الرد اليه في حيوته لانهم الحافظون لشريعته القائمون مقامه [illegible]
فتبيان اولي الامر منهم الائمة من آل محمد عليهم السلام ذلك اشارة الى الرد الى الله والرسول خير لكم واحسن تأويلا اي احمد عاقبة الم تر
الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي احاكم الى محمد لانه علم انه لا يقبل الرشوة
وقال المنافق بل بيني وبينك كعب بن الاشرف فنزلت سمى الله كعب بن الاشرف طاغوتا لافراطه في الطغيان
وفي عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله او على التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه او جعل سبحانه اختيار التحاكم اليه
على التحاكم الى رسول الله تحاكما الى الشيطان بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم فكيف
اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم
مصيبة اي نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك
يعتذرون اليك يحلفون ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط
ولم نرد المخالفة لك والسخط لحكمك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم
اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يبلغ من نفوسهم كل مبلغ
اي خوفهم بالقتل والاستيصال ان نجم منهم النفاق ويجوز ان يكون المعنى وقل لهم في انفسهم خاليا بهم

ليس معهم

ليس معهم غيرهم قولا بليغا مؤثرا فيهم [illegible] وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اي وما ارسلنا رسولا
من رسلنا قط الا ليطاع باذن الله اي بسبب اذن الله في طاعته وبانه امر المبعوث اليهم بان يطيعوه ويتبعوه
لانه مؤد عن الله فطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت
وجاؤك تائبين مما ارتكبوه فاستغفروا الله من ذلك بالاخلاص واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت لهم
لكنه عدل عنه الى طريقة الالتفات تفخيما لشأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيما لاستغفاره وتنبيها
على ان شفاعته من محل الرسول من الله بمكان لوجدوا الله توابا رحيما لتاب عليهم فلا وربك
معناه فوربك ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في قوله لئلا يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب
القسم حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم [illegible] ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا اي ضيقا اي لا تضيق صدورهم من حكمك وقيل شكا لان الشاك في ضيق من امره ويسلموا اي
وينقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قولك سلم لامر الله واسلم له وتسليما تأكيد للفعل بمنزلة تكريره قيل نزلت
في شأن الزبير وحاطب بن ابي بلتعة فانهما اختصما الى رسول الله في شراج من الحرة كانا يسقيان بها
النخل فقال اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب فقال لان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك كان قد اشار
على الزبير برأي فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ رسول الله استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
اي ولو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديارهم [illegible]
ما فعلوه الا اناس قليل منهم وهذا توبيخ بليغ والرفع على البدل من الواو في فعلوه وقرئ الا قليلا
بالنصب على اصل الاستثناء او على الا فعلا قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من اتباع رسول الله

[illegible] والرضا بحكمه لكان خيرا لهم عاجلا وآجلا واشد تثبيتا لايمانهم [illegible]
ولهديناهم صراطا مستقيما [illegible] لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما [illegible]
لا [illegible] الخيرات ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما رغب الله المؤمنين في طاعة الله ورسوله
حيث وعدهم مرافقة النبيين في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين
في الجهاد والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن
رفيقا والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز
ذلك مبتدأ والفضل صفته ومن الله الخبر ويجوز ان يكون الفضل من الله خبر المبتدأ والمعنى ان ما اعطي المطيعون من
الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم [illegible] تفضل من الله [illegible] يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه
مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما الحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره [illegible]
وتحفظ من المخوف كأنه جعل الحذر الآلة التي يحفظ بها نفسه اي احذروا واحترزوا من عدوكم [illegible]
الباقر عليه السلام خذوا سلاحكم فسمى السلاح حذرا لان به يتقى المحذور فانفروا الى قتال عدوكم اي
اي اخرجوا الى الجهاد اما ثبات جماعات متفرقة واما جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا
واللام في لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم
وجوابه صلة من والخطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وآله والمبطئون هم المنافقون ومعنى ليبطئن ليتثاقلن
وليتخلفن عن الجهاد وبطأ بمعنى ابطأ ويقال ما ابطأ بك فيعدى بالباء ويجوز ان يكون منقولا
من بطأ فيكون المعنى ليبطئن غيره وليثبطن عن الغزو فان اصابتكم مصيبة من قتل او هزيمة قال قد
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا اي حاضرا في القتال فكان يصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله
من فتح او غنيمة ليقولن بالتمني وقوله كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن

[illegible]

وبين مفعوله الذي هو يا ليتني يعني كأن لم تتقدم له معكم مودة فافوز فوزا عظيما اي حسب غنيمة واخذ حظا وافرا
منها فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا
من لدنك نصيرا الذين يشرون [illegible] الحيوة الدنيا بالآخرة [illegible] وعد المقاتل
في سبيل الله ظافرا او مغلوبا [illegible] الاجر العظيم وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله اي اي عذر لكم في ترك القتال
مع اجتماع الاسباب الموجبة للقتال في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين فيه وجهان
ان يكون مجرورا عطفا على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص يعني واختص
من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المؤمنين من ايدي الكفار
من اعظم الخيرات واخص القربات والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم
يلقون منهم الاذى [illegible] الخلاص ويستنصرونه فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح
حتى جعل الله لهم من لدنه خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر [illegible]
[illegible]
من رجال كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان وذكر الظالم وان كان وصف القرية لانه مسند الى اهلها
[illegible] القرية [illegible] الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا هذا ترغيب للمؤمنين واخبار بانهم
اولياء الله وانه ناصرهم وان الذين يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم الا الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين
ضعيف [illegible] ألم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا [illegible] كفوا ايديكم [illegible] عن القتال وكان المسلمون بمكة [illegible]

عن قتال الكفار وكانوا يعترضون ان يؤذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال بالمدينة كره فريق منهم [illegible] من القتل

واخطار بالروح كخشية الله اضافة المصدر الى المفعول [illegible]

[illegible]

اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا هم قوم من بني اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا
ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم نكثوا عهدهم وكفروا [illegible] والى الفتنة اي كلما دعاهم قومهم الى قتال
المسلمين قلبوا فيها اقبح قلبة [illegible] فان لم يعتزلوكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا
ايديهم عن قتالكم فأسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث تمكنتم منهم سلطانا مبينا حجة واضحة
لظهور عداوتهم وكفرهم واغدارهم باهل الاسلام وقيل تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في قتلهم واسرهم وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما
حكيما وما صح لمؤمن ولا استقام له وما لاق بحاله كقوله وما كان لنبي ان يغل وما كان لنا ان نعود فيها
ان يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص الا خطأ الا على وجه الخطأ وانتصب خطأ على انه مفعول له او حال او صفة
لمصدر محذوف اي الا قتلا خطأ والمعنى ان من شأن المؤمن ان ينتفي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء البتة
الا اذا وجد منه خطأ من غير قصد بان يرمي شخصا على انه كافر فيكون مسلما ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة اي فعليه
تحرير رقبة والتحرير الاعتاق والحر الكريم والعتيق كذلك لان الكرم في الاحرار ومنه عتاق الطير وعتاق الخيل
لكرامها وحر الوجه اكرم موضع منه والرقبة عبارة عن النسمة كما عبر عنها بالرأس مؤمنة الى اهله اي يقسمونها
كما يقتسمون الميراث والدية على عاقلة القاتل الا ان يصدقوا اي يتصدق اولياء المقتول بالدية وسمي العفو
وفي الحديث كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم اي من قوم كفار محاربين لكم وهو مؤمن ولم يكن
آمن المقتول وهو بين ظهرانيهم ولم يعلم بايمانه فتحرير رقبة مؤمنة اي فعلى قاتله الكفارة اذا قتله خطأ وليس على عاقلته
لاهله شيء لانهم كفار وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد وذمة وليسوا اهل حرب فدية مسلمة
الى اهله تلزم عاقلته وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله فمن لم يجد رقبة اي لم يملكها فعليه صيام شهرين متتابعين

توبة من الله تعالى اي شرع ذلك توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته او تخفيفا [illegible] من تقتيل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في هذه الاية من التهديد والوعيد الشديد ما لا يخفى وخطب
جسيم ولذلك قال بعض اصحابنا ان قاتل المؤمن لا تقبل توبته على معنى انه يعاقب المتوب منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان معنى التعمد ان يقتله على دينه وعن عكرمة وجماعة هو ان يقتله مستحلا لقتله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم
كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ فتثبتوا وهما جميعا
من التفعل بمعنى الاستفعال اي اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا الى القتل من غير روية ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام اي حياكم بتحية اهل الاسلام ومن قرأ السلم فهو الاستسلام وقيل الاسلام وقرئ لست مؤمنا بفتح الميم
من امنته اي لا نقول لك آمناك تبتغون عرض الحيوة الدنيا اي تطلبون الغنيمة التي هي حطام الدنيا وهو الذي
يدعوكم الى ترك التثبت وقلة البحث عن حال من تقتلونه فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عما تغنمونه من قتل رجل
يظهر الاسلام لتأخذوا ماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام سمعت من افواهكم كلمة الشهادة فحصنت
دماءكم واموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطأة قلوبكم لالسنتكم فمن الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالايمان
فتبينوا [illegible] ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قرئ
غير اولي الضرر بالرفع صفة للقاعدون وبالنصب استثناء منهم او حالا منهم والضرر المرض او العاهة من عمى او عرج او زمانة
ونحوها وعن ابن عباس لا يستوي القاعدون عن بدر والخارجون اليها ومن حقه ان يقول فضل الله المجاهدين
جواب سؤال مقدر اي من استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر لكون الجملة بيانا للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف وكلا اي كل فريق من المجاهدين والقاعدين
وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان بالمدينة لاقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين حبسهم العذر

حبسهم وصرفت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره ذكر سابقا المفضلين درجة ثم ذكر المفضلين
درجات فالاولون هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والآخرون هم الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم
في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الجهاد فرض على الكفاية درجة منتصب لوقوعها موقع المرة كانه قيل فضلهم تفضيلة نحو
ضربه سوطا بمعنى ضربة وانتصب اجرا بفضل ايضا لانه في معنى اجرهم اجرا ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من اجرا
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
توفاهم يجوز ان يكون ماضيا كقراءة من قرأ توفتهم ومضارعا بمعنى تتوفاهم وقرئ توفاهم على مضارع
وفيت بمعنى ان الله يوفي الملائكة انفسهم فيتوفونها اي يمكنهم من استيفائها فيتوفونها
ظالمي انفسهم قالوا اي قال الملائكة للمتوفين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين
في الارض وهم جماعة اسلموا بمكة ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فرضا فخرج المشركون الى بدر لم يتخلف احد
الا صبيا او مريضا او شيخا كبيرا فخرجوا معهم فلما نظروا الى قلة المسلمين ارتابوا فاصيبوا فيمن اصيب
من المشركين فنزلت الاية فيهم وصح قولهم كنا مستضعفين جوابا عن فيم كنتم لانه توبيخ لهم بانهم
لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا فاعتذروا مما وبخوا به بالاستضعاف
وانهم لم يتمكنوا من الهجرة فبكتهم الملائكة بان قالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي كنتم
قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من اظهار دينكم وهذا يدل على ان الانسان
اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من اقامة امر الدين لبعض العوائق وعلم انه في غير بلده اقوم بحق الله وجبت عليه
المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم استثنى من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج
لفقرهم وعجزهم ولا معرفتهم بالطرق وقوله لا يستطيعون حيلة صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان
وجازة ذلك وان كانت الجمل لا يوصف بها الا النكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشيء بعينه كقوله

[illegible] لاعناه ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما مراغما اي مهاجرا وطريقا
يراغم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب
قال النابغة الجعدي كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمضطرب فقد وقع اجره على الله فقد وجب ثوابه على الله
واصل الوجوب السقوط كقوله فاذا وجبت جنوبها يعني فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه ولا الهجرة لغرض
ديني من طلب علم او حج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او زهدا في الدنيا فهي هجرة الى الله ورسوله واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا الضرب في الارض هو السفر اي اذا سافرتم فليس عليكم حرج واثم في ان تقصروا من عدد
الصلوة فتصلوا الرباعيات ركعتين ركعتين والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا واما في حال الامن فبنص النبي صلى الله عليه وسلم وهو عزيمة واجب عند ابي حنيفة رحمه الله
وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام وعند الشافعي رخصة لانه قال فليس عليكم جناح في الواجب لا يقال فيه لا جناح
عليهم نفسا اتاني القصر وهو مشكل لان الاجماع على ان يطوف بهما والمراد بالفتنة في الاية القتال والتعرض
بما يكره فانهم يخافون الكفار في عامة اسفارهم وحد السفر الذي فيه القصر عند ابي حنيفة مسيرة ثلاثة ايام
بلياليهن سير الابل وعند الشافعي مسيرة يومين وعند اهل البيت عليهم السلام مسيرة يوم واحد وهي ثمانية فراسخ وعن
[illegible] واجمعت الطائفة على انه ليس بقصر لانه فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في السفر واربعا اربعا في الحضر واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا [illegible] طائفة منهم معك
فاجعلهم طائفتين فتقوم احداهما معك وليأخذوا اسلحتهم الضمير للمصلين او للطائفة الاخرى [illegible] عن الصلوة كالسيف
والخنجر ونحوهما [illegible] فاذا سجدوا او فرغوا من سجودهم فليكونوا من ورائكم اي فليصيروا بعد

[illegible] فيصلون الركعة الاخرى ويتشهدون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمانتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله

عليما حكيما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو

معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة

الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا [illegible]

[illegible] قتادة بن النعمان [illegible] اليهودي [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] اليهودي [illegible] رسول الله [illegible]

واوحى اليك ولا تكن للخائنين خصيما [illegible] واستغفر الله [illegible]

اليهودي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله [illegible] ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا

رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا

فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما

يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم

وكان فضل الله عليك عظيما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القرآن والسنة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن امور الدين واحكام الشرع لا خير في كثير

من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله

فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله لا يغفر ان يشرك به [illegible] ان يدعون

من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان

وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ماويهم

جهنم ولا يجدون عنها محيصا [illegible] اللات والعزى ومناة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا

يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة

ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء

اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط

وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما [illegible]

في الكتاب في يتامى النساء يعني قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى وهو في نحو قولك اعجبني زيد وكرمه فيكون
في يتامى النساء من صلة يتلى ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن وهذه الاضافة في يتامى النساء بمعنى من
نحو ثوب خز ونحو [illegible] اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن اي لا تعطونهن ما فرض لهن من الميراث فكان الرجل منهم يضم اليتيمة ومالها
الى نفسه فان كانت جميلة تزوجها واكل المال وان كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها وترغبون
ان تنكحوهن يحتمل وجهين اي ترغبون في ان تنكحوهن لجمالهن ومالهن او ترغبون عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وقوله والمستضعفين من الولدان مجرور معطوف على يتامى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام
بالامور دون الاطفال والنساء والمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين من الصبيان ان تعطوهم حقوقهم
وفي ان تقوموا لليتامى بالقسط اي بالعدل في القسم وفي ميراثهم وتعطوا كل ذي حق منهم حقه صغيرا كان او كبيرا
ذكرا كان او انثى وما تفعلوا من خير من عدل او بر فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا
وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا خافت من بعلها نشوزا اي توقعت منه لما ظهر لها [illegible]
[illegible] بسبب او ضرب او اعراضا بان يعرض عنها ويقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما صلحا بان تترك المراة له يومها او تضع عنه بعض ما يجب لها من نفقة او تهب
بذلك وتهب له بعض المهر والصلح خير من الفرقة او من النشوز والاعراض وسوء العشرة او الصلح خير من الخصومة
في كل شيء [illegible] واحضرت الانفس الشح اي الشح حاضر لها لا يغيب عنها ابدا [illegible] مطبوعة
عليه [illegible] المراة لا تسمح بقسمها والرجل لا يسمح بان يمسكها اذا احب غيرها [illegible] وان تحسنوا بالاقامة
عليهن [illegible] وتتقوا النشوز والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة فان الله
كان بما تعملون خبيرا [illegible] ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما اي لن تستطيعوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل
البتة في المحبة والمودة [illegible] ولو حرصتم على ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين نسائه [illegible]

ويعدل

ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك يعني المحبة وقيل ان عائشة [illegible]
يعني في القسمة والنفقة والتعهد والنظر والمواساة وغير ذلك مما لا يحصى فهو كالخارج عن حد الاستطاعة [illegible]
اذا كن محبوبات لهن فكيف اذا مال القلب مع بعضهن فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور
فتمنعوها قسمتها من غير رضا منها فتذروها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة [illegible]
[illegible] ان كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا في القسمة والتسوية بين الازواج
وتتقوا الله في امرهن فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى منكم من الحيف في ذلك ويرحمكم بترك المؤاخذة عليه
وان يتفرقا وان يفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا اي يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنأ من عيشه
والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغني المقتدر ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله
غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا [illegible] من قبلكم [illegible]
واياكم عطف على الذين اوتوا والكتاب اسم للجنس يتناول الكتب السماوية ان اتقوا الله اي بان اتقوا الله والمعنى
وصيناهم ووصيناكم بالتقوى [illegible] وان تكفروا والمعنى ان لله الخلق كله [illegible]
[illegible] ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من الامم السالفة ووصيناكم ان اتقوا الله
يعني انها وصية قديمة ما زال يوصي الله بها عباده لان بالتقوى تنال النجاة والسعادة وان تكفروا فان لله
ما في السموات وما في الارض [illegible] وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا [illegible]
[illegible] قوله لله ما في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجب تقواه [illegible]
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا ان يشا الله يفنكم ويعدمكم [illegible] ويأت باخرين
ويوجد خلقا اخرين غيركم اوانسا اخرين مكانكم وكان الله على الاعدام والايجاد قديرا لا يمتنع عليه شيء اراده
وقيل هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله من العرب يعني ان يشا يمتكم ويأت بناس اخرين يوالون
رسوله وروي انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا

يعني ابناء فارس من كان يريد بجهاده ثواب الدنيا يعني الغنيمة [illegible] ثواب الدنيا والاخرة فما له يطلب
احدهما دون الاخر والذي يطلبه اخسهما لان الغنيمة [illegible] يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا قوامين بالقسط
مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوروا شهداء لله تقيمون شهاداتكم لوجه الله كما امرتم ولو كانت
الشهادة على انفسكم وهي الاقرار لانه في معنى الشهادة عليها او الوالدين والاقربين او على [illegible]
ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمتنعوا من الشهادة عليه لغناه او فقيرا فلا تمتنعوا [illegible] فالله اولى بهما
بالغني والفقير اي بالنظر لهما وارادة مصلحتهما ولولا ان الشهادة عليهما اصلح لهما لما شرعها فلا تتبعوا
الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة
العدل او تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها وقرئ وان تلوا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم
عن اقامتها فان الله كان باعمالكم ومجازاتكم عليها خبيرا يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا هو خطاب للمسلمين امنوا اي اثبتوا على الايمان
وداوموا عليه والكتاب الذي انزل من قبل المراد به جنس الكتب المنزلة على الانبياء وقرئ نزل وانزل على البناء
للفاعل وقيل الخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض اي امنوا بالله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم والقران وبكل كتاب انزل قبله وقيل هو للمنافقين يريد يا ايها الذين امنوا نفاقا
امنوا اخلاصا وانما قيل نزل بالتشديد للقران لانه نزل مفرقا منجما في بضع وعشرين سنة بخلاف الكتب
قبله ومن يكفر بالله الاية اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل لان الكفر بالبعض كفر بالكل الا ترى كيف
قدم الايمان بالجميع ان الذين امنوا ثم كفروا هم اليهود امنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا بعد بكفرهم بعيسى عليه السلام

ثم

ثم امنوا بعيسى والانجيل يعني النصارى ثم كفروا ايضا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بالقران
وقيل هم طائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك المسلمين باظهار الايمان به ثم باظهار الكفر به كما تقدم ذكرهم
عند قوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون وقيل هم المنافقون اظهروا
الايمان بالنبي ثم الكفر به ثم الايمان به ثم الكفر به ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على الكفر حتى ماتوا عليه وعن ابن عباس
دخل في هذه الاية كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الغفران والهداية
التي هي اللطف واللام لام تاكيد النفي بشر المنافقين وضع بشر مكان اخبر تهكما بهم الذين يتخذون نصب على الذم او رفع
بمعنى اريد الذين او هم الذين وكانوا يوالون الكفرة ويقولون لهم [illegible] اي يطلبون عندهم العزة والغلبة باتخاذهم اياهم اولياء
من دون المؤمنين فان العزة والغلبة لله ولاوليائه يعز من يشاء ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد نزل عليكم
في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ان اسمعتم هي ان المخففة من الثقيلة والمعنى انه
اذا سمعتم وان مع ما في حيزها في موضع الرفع بنزل او في موضع النصب بنزل فيمن قرا به والمراد به ما نزل عليهم بمكة
من قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك ان المشركين كانوا يخوضون
في ذكر القران ويستهزئون به فنهي المسلمون عن القعود معهم وكان اليهود بالمدينة يفعلون مثل فعلهم فنهوا ان يجلسوا
معهم وكان المنافقون يجالسونهم فقيل لهم انكم اذا مثلهم والضمير في قوله فلا تقعدوا معهم يرجع الى ما دل عليه قوله
يكفر بها ويستهزا بها كانه قال فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستهزئين بها وفي هذا دلالة على تحريم مجالسة
الفساق واهل البدع من اي جنس كانوا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الذين يتربصون بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين او نصب
على الذم ومعناه ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من فتح او اخفاق قالوا الم نكن معكم فاسهموا لنا في الغنيمة قالوا

الم نستحوذ عليكم اي الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بان ثبطناهم عنكم وتوانينا في مظاهرتهم
عليكم وتطلعنا لهم على اسرارهم فهي تطلب اليكم باخبارهم فاعرفوا لنا هذا الحق وسمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين
نصيبا تعظيما لشان المسلمين وتحقير الحظ الكافرين فالله يحكم بينكم وبين المنافقين ايها المؤمنون يوم القيمة
بالحق فيدخلكم الجنة ويدخلهم النار ان المنافقين يخادعون الله اي يفعلون فعل المخادع من اظهار الايمان
وابطان الكفر وهو خادعهم من خادعته فخدعته اي فاعل بهم ما يفعل الغالب بالخداع حيث عصم دماءهم واموالهم
في الدنيا واعد لهم الدرك الاسفل من النار في الاخرة قاموا كسالى اي متثاقلين كالمكره يراؤن الناس
يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة ولا يذكرون الله اي لا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون قط غائبين عن عيون
الناس وما يجاهرون به قليل او لا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل الا ذكرا قليلا في الندرة والمراءة مفاعلة
من الرؤية كان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه استحسانه ويجوز ان يكون بمعنى التفعيل كما قيل نعمه وناعمه
وقد قرئ في الشواذ يرءون مثل يرعون اي يبصرونهم اعمالهم مذبذبين منصوب على الذم يعني ذبذبهم الشيطان
بين الكفر والايمان فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين اي يدفع ويدفع
فلا يقر في جانب واحد ... وقراءة ابن عباس مذبذبين بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم
او دينهم ... ذلك اشارة الى الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا منسوبين الى هؤلاء
فيكونوا كافرين يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف
يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما اي لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم الكافرين اولياء اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم حجة بينة فان موالاة الكافرين حجة على النفاق الدرك الاسفل الطبق الذي
في قعر جهنم والنار سبع دركات وقرئ بسكون الراء واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله اي وثقوا بالله
كما يثق المؤمنون المخلصون واخلصوا دينهم لله لا يبتغون بطاعتهم الا وجه الله فاولئك مع المؤمنين
اي من اصحاب المؤمنين ورفقائهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه

وسوف

وسوف كلمة ترجية واطماع وهي من الله سبحانه ايجاب لانه سبحانه اكرم الاكرمين ووعد الكريم انجاز ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ما يصنع
الله بعذابكم ايتشفى به من الغيظ ام يستجلب به نفعا او يستدفع به ضررا وهو الغني الذي لا يجوز عليه شيء
من ذلك فان قمتم بشكر نعمته وامنتم به فقد ابعدتم عن انفسكم استحقاق العذاب وكان الله شاكرا عليما
بشكر القليل من اعمالكم ويعلم ما تستحقونه عليه من الجزاء الا من ظلم استثنى من الجهر الذي لا يحبه الله جهر المظلوم
وهو ان يدعو على الظالم ويذكره بما فيه من السوء وقيل هو ان يبدا بالشتيمة فيرد على الشاتم بمثلها
ثم حث سبحانه على العفو وان لا يجهر احد لاحد بسوء وان كان على وجه الانتصار حثا على الاحب اليه والافضل
عنده وذكر ابداء الخير واخفاءه تشبيبا للعفو ثم عطف العفو عليهما اعتدادا به تنبيها على منزلته عند الله ويدل
على ما ذكرنا قوله فان الله كان عفوا قديرا اي يعفو مع قدرته على الانتقام فعليكم ان تقتدوا بسنة الله ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم
وكان الله غفورا رحيما جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم
اجورهم وكانوا كفروا برسله او امنوا بالله وكفروا ببعض رسله كافرين بالله وبرسله جميعا ومعنى اتخاذهم
بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا ولا واسطة بين الكفر والايمان لان الحق لا يختلف واولئك هم الكافرون اي هم
الكاملون في الكفر حقا تاكيد لمضمون الجملة او صفة لمصدر الكافرين اي كفرا حقا لا شك فيه وجاز دخول بين
على احد لانه عام في الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما تقول ما رايت احدا فتقصد العموم والمعنى لم يفرقوا
بين اثنين منهم او بين جماعة سوف يؤتيهم اجورهم معناه ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر والغرض توكيد الوعد
لا كونه متاخرا يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا

عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة
فنزلت وقيل سالوا كتابا نعاينه حين ينزل وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت قال الحسن لو سالوه
لكي يتبينوا الحق لاعطاهم وفيما اتاهم كفاية فقد سالوا موسى جواب شرط مقدر معناه ان استكبرت
ما سالوه منك فقد سالوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند السؤال اليهم وان وجد من ابائهم لانهم راضون
بسؤالهم جهرة عيانا ومعنى ارنا الله نره جهرة فاخذتهم الصاعقة بسبب ظلمهم وهو سؤالهم الرؤية واتينا
موسى سلطانا مبينا اي تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم حتى تاب
عليهم فاطاعوه بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوا وقلنا لهم والطور فوقهم ادخلوا الباب سجدا
ولا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك العهد ثم نقضوه من بعد وقرئ لا تعدوا بفتح العين وتشديد
الدال وسكون العين والاصل لا تعتدوا فادغم التاء في الدال وجمع بين ساكنين كما جمع في [illegible] فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع
الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله
عزيزا حكيما اي فبنقضهم وما مزيدة للتوكيد والباء يتعلق بمحذوف معنى فبما نقضهم وكفرهم وقتلهم
وقولهم فعلنا بهم ما فعلنا ويجوز ان يتعلق بقوله حرمنا عليهم فيما بعد على ان قوله فبظلم من الذين
هادوا بدل من قوله فبما نقضهم وقولهم قلوبنا غلف اي في اكنة لا يصل اليها شيء من الموعظة والذكر
رد الله عليهم بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي خذلها الله ومنعها الالطاف بسبب كفرهم فصارت
كالمطبوع وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما يجوز ان يكون عطفا على ما يليه من قوله بكفرهم
والوجهان يعطف على فبما نقضهم فيكون قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما تاما تابعا للعرضية

لقوله وقالوا



لقوله قالوا قلوبنا غلف على الوجه الاستطراد والبهتان العظيم التزنية وروي ان جماعة من اليهود سبوا عيسى
عليه السلام وسبوا امه فقال اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب والدتي فمسخ الله من سبهما
قردة وخنازير واجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود فقال لاصحابه ايكم
يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقى الله عليه شبهه
فقتل وصلب وهم يظنون انه عيسى ولكن شبه لهم اسند شبه الى الجار والمجرور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه او اسند
الى ضمير المقتول الذي يدل عليه قوله انا قتلنا كانه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه وان الذين اختلفوا فيه في عيسى انه قتل
او لم يقتل وقيل اختلفوا في انه اله او ابن اله لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لان
اتباع الظن ليس من جنس العلم اي ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه قتلا يقينا او ما قتلوه متيقنين كما ادعوا
ذلك في قولهم انا قتلنا المسيح وقيل هو من قولهم قتلت الشيء علما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما ليؤمنن به جملة قسمية وقعت صفة لمحذوف تقديره وان من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن به قبل موته ونحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من اليهود
احد الا ليؤمنن به قبل موته بعيسى بانه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف
وقيل الضميران لعيسى اي ان منهم احدا الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله
فانه ينزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى احد من اهل ملة الا يؤمن به ويصلي خلف المهدي من ال محمد صلى الله عليه وآله
ويقع الامنة حتى يرتع الذئاب مع الغنم والاسود مع البقر وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى وقيل يرجع
الى محمد صلى الله عليه وآله وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible] على روح ان تفارق جسدها
حتى ترى محمدا وعليا بحيث تقر عينها او تسخن فبظلم من الذين هادوا اي فباي ظلم عظيم والمعنى ما حرمنا عليهم
الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبوه وهو ما تقدم من الكفر والكبائر الموبقة والطيبات التي حرمت عليهم عقوبة على ظلمهم ما ذكر
في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية كلما اذنبوا ذنبا حرم عليهم بعض الطيبات وبصدهم عن سبيل الله كثيرا

اي ناسا كثيرا او صدا كثيرا بالباطل اي بالرشوة التي كانوا ياخذونها من عوامهم في تحريف الكتاب لكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما الراسخون في العلم
الثابتون فيه المتقنون له وهم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه من علماء اليهود والمؤمنون
من المهاجرين والانصار والمقيمين الصلوة نصب على المدح لبيان فضل الصلوة وقيل هو عطف على ما انزل اليك
اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا
داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما هذا جواب لاهل
الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر
من تقدمه من الانبياء وان المعجزات قد ظهرت على يديه كما كانت تظهر على ايديهم وقرئ زبورا بالضم
جمع زبر وهو الكتاب ونصب رسلا بمضمر في معنى اوحينا اليك وهو ارسلنا او قصصناهم عليك من قبل بمكة
في الانعام وغيره وعرفناك شانهم واخبارهم ورسلا لم نقصصهم عليك [illegible] رسلا
لم نذكرهم في القرآن وكلم الله موسى بلا واسطة [illegible] رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح
ويجوز ان ينتصب على التكرير لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل [illegible]
وانما هي الزام الحجة لئلا يقول الناس لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك [illegible] على
الحجة ويوقظ من سنة الغفلة لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا
وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا لما سالوا انزال الكتاب من السماء واحتج سبحانه عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال
لكن الله يشهد على معنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد

لك بهذا

لك بهذا فنزل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله بما انزل اليه اثباته لصحته بالمعجزات كما تثبت الدعاوي
بالبينات وشهادة الملائكة شهادتهم بانه حق وصدق ومعنى قوله انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص الذي
لا يعلمه غيره وهو تاليفه على اسلوب ونظم يعجز عنه كل بليغ وقيل انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك [illegible] وكفى بالله شهيدا
وان لم يشهد غيره كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والظلم او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين [illegible] الا لطف
بهم فسلكوا الطريق الموصل الى جهنم او لا يهديهم يوم القيمة الا طريقها يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا فامنوا خيرا لكم ومثله انتهوا خيرا لكم انتصب بمضمر
وذلك انه لما دعاهم الى الايمان والى الانتهاء عن التثليث علم انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اي اقصدوا وائتوا امرا خيرا
لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في المسيح حتى قالت
ولد لغير رشدة وغلت النصارى فيه حيث جعلوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك
والولد كلمته قيل لعيسى كلمة الله وكلمة منه لانه وجد بكلمته وامره لا غير من واسطة اب ولا نطفة وقيل له روح
الله وروح منه لذلك لانه روح وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع انشاء
من عند الله خالصا القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها ثلثة خبر مبتدا محذوف [illegible] قولهم
عن جوهر واحد ثلثة اقانيم فتقديره الله ثلثة او الالهة ثلثة سبحانه ان يكون له ولد اي اسبحه تسبيحا
من ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض بيان تنزيهه عما نسب اليه بمعنى ان كل ما فيهما خلقه
وملكه فكيف يكون بعض خلقه وملكه جزءا منه وكفى بالله وكيلا تكل الخلق اليه امورهم فهو الغني عنهم وهم
الفقراء اليه لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

اي لن يانف المسيح ولن يذهب بنفسه عزة من نكفت الدمع اذا نحيته عن خدك باصبعك عن ان يكون عبدا لله
ولا الملئكة المقربون ولا من هو اعلى منه قدرا وهو عطف على المسيح اي ولا كل واحد من الملئكة من ان يكون
عبدا لله ولا الملئكة المقربون يانفون من ان يكونوا عبادا لله فحذف لدلالة قوله عبدا لله عليه ايجازا ومن يستنكف
عن عبادته ويترك الاذعان له فسيحشرهم اليه فيجازي المستنكف والمقر بالعبودية جميعا الى موضع الجزاء
فيجازيهم جميعا على حسب احوالهم والاية الاخرى ظاهرة المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما البرهان والنور المبين هو القرآن او اريد بالبرهان الدين الحق او رسول الله
وبالنور المبين ما بينه من الكتاب المعجز في رحمة منه وفضل اي في ثواب مستحق وتفضل ويهديهم اليه يوفقهم
لاصابة فضله الذي يتفضل به على اوليائه وسلوك طريق من انعم عليه من اصفيائه واتباع دينهم وهو الصراط
المستقيم الذي ارتضاه الله سبحانه لمن يصطفيه من العباد يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء
عليم [illegible] روي ان جابر بن عبد الله مرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت ان امرؤ هلك رفع بفعل مضمر يفسره الظاهر وليس له
ولد جملة منصوبة المحل على الحال اي هلك غير ذي ولد وله اخت يعني لاخت لاب وام او لاب فلها نصف ما ترك
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني انها اذا كانت الميتة فالاخ يرثها المال كله اذا كانت غير ذات ولد [illegible] شرط
انتفاء الولد [illegible] فان كانتا اثنتين [illegible] فان كان من يرث بالاخوة اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك [illegible] وان كان من يرث بالاخوة اخوة ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين
والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكور [illegible] فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت امك
فكما انث ضمير من لمكان تانيث الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر وجمعه
ان تضلوا مفعول له ومعناه كراهة ان تضلوا اي يبين الله لكم جميع احكام دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم

من امور معاشكم ومعادكم فيجزيكم بها على ما تقتضيه المصلحة وتوجبه الحكمة

سورة المائدة وهي مدنية

وهي مائة وعشرون آية بصري بالعقود ويعفوا عن كثير فانكم غالبون وفي حديث ابي ومن قرا سورة المائدة
اعطي من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات ابو الجارود عن الباقر عليه السلام من قرا سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم
ولا يشرك به ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد وفى ووفى
واوفى بمعنى والعقد العهد يعني المعقود والعقود عهود الله التي عقدها على عباده والزمها اياهم من الايمان
به وتحليل حلاله وتحريم حرامه وقيل هي العقود التي يتعاقد بها الناس من المبايعة والمناكحة وغيرهما ثم اخذ سبحانه
في تفصيل مجمل العقود التي امر بالوفاء بها فقال احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر
واضافتها الى الانعام للبيان كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام الا ما يتلى عليكم الا محرم ما يتلى عليكم في القران
من نحو قوله حرمت عليكم الميتة الاية او الا ما يتلى عليكم اية تحريمه والانعام الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام هي الظبي
وبقر الوحش ونحوها كانهم ارادوا ما يماثل الانعام ويدانيها من جنس البهائم فاضيف الى الانعام لملابسة الشبه
غير محلي الصيد نصب على الحال من الضمير في لكم اي احلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد وقال الاخفش انتصب
عن قوله اوفوا بالعقود وانتم حرم حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم
محرمون لئلا نحرج عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام وحرم جمع حرام وهو المحرم يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب الشعائر اعلام الحج واعماله جمع شعيرة وهي ما جعل شعارا وعلما للنسك من المواقف والطواف
والسعي وغيرها والشهر الحرام شهر الحج والهدي ما اهدي الى البيت وتقرب به الى الله تعالى من النسائك
وهو جمع هدية كجدي في جمع جدية السرج والقلائد جمع قلادة وهو ما يقلد به الهدي من نعل او غيره

كوفي ثلث وعشرون آية

ولا آمين القاصدين واقصدوا البيت الحرام هم الحجاج والعمار واحلال هذه الاشياء ان يتهاون بحرمتها
وتضيع وان يحال بينها وبين المتنسكين وان يحدثوا في اشهر الحج ما يصد الناس عن الحج وان يتعرض للهدي
بالغصب او بالمنع من بلوغ محله وفي احلال القلائد وجهان احدهما ان يراد ذوات القلائد من البدن والبقر
وانما عطف بها على الهدي للاختصاص وزيادة التوصية بها كانه قيل القلائد منه خصوصا والثاني ان ينهى
عن التعرض لقلائد الهدي مبالغة في النهي عن التعرض للهدي كانه قيل لا تحلوا قلائدها فضلا عن ان تحلوها
كقوله تعالى ولا يبدين زينتهن نهى عن ابداء الزينة فضلا عن ابداء مواقعها ولا آمين اي لا تحلوا قوما قاصدين
المسجد يبتغون فضلا من ربهم وهو الثواب ورضوانا وان يرضى عنهم اي لا تتعرضوا لقوم هذه صفتهم تعظيما لهم
واذا حللتم فاصطادوا وهو اباحة للاصطياد بعد الحظر كانه قيل واذا حللتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا
ولا يجرمنكم مثل كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا وجرمته ذنبا وكسب شيئا وكسبته اياه
واول المفعولين في الآية ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنآن وهو شدة
البغض وقرئ بسكون النون ايضا والمعنى ولا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء ولا يحملنكم عليه لان صدوكم عن المسجد
الحرام وهو منع اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين يوم الحديبية عن العمرة ومعنى الاعتداء الانتقام
منهم بالحاق مكروه بهم وتعاونوا على البر والتقوى اي على العفو والاغضاء ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
على الانتقام والتشفي ويجوز ان يكون عاما على العموم فيتناول كل بر وتقوى وكل اثم وظلم حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم كانوا يأكلون هذه المحرمات البهيمة التي تموت
حتف انفها والدم يجعلونه في المباعر ويشوونه ويقولون لم يحرم من فزد له اي فصد له وما اهل لغير الله به
اي رفع الصوت به لغير الله وهو قولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة التي خنقت حتى ماتت
او انخنقت بسبب والموقوذة التي ضربت حتى ماتت والمتردية التي تردت من جبل او في بئر فماتت والنطيحة

التي نطحتها اخرى فماتت بالنطح وما اكل السبع بعضه الا ما ذكيتم اي ادركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح وتشخب
اوداجه دما او ما يدرك به الذكاة او يتدارك بتحريك اذنه او ذنبه او تطرف عينه وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة
منصوبة حول البيت يعبدونها ويذبحون لها ويضعون الدم على ما اقبل منها الى البيت ويشرحون اللحم عليها
ويعظمونها بذلك قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وجمعه انصاب
وقيل النصب جمع والواحد نصاب وان تستقسموا بالازلام اي وحرم عليكم الاستقسام بالقداح وهي سهام كانت
لهم مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل فمعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة
ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة فالفذ له سهم والتوأم له سهمان
والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة
اسهم والسفيح والمنيح والوغد لا انصباء لها وكانوا يدفعون القداح الى رجل يجيلها وكان ثمن الجزور على من خرج
له هذه الثلاثة التي لا انصباء لها وهو القمار الذي حرمه الله عز وجل وقيل هو الشطرنج والنرد ذلكم فسق
الاشارة الى الاستقسام او الى تناول ما حرم عليهم اليوم لم يرد به يوما بعينه ومعناه الآن يئس الذين كفروا من دينكم
ان يبطلوه وان ترجعوا محللين لهذه المحرمات وقيل يئسوا من دينكم ان يغلبوه لان الله وفى بوعده من اظهاره
على الدين كله فلا تخشوهم بعد اظهار الدين وزوال الخوف منهم انقلبوا مغلوبين بعد ان كانوا غالبين واخشوني
واخلصوا الي الخشية اليوم اكملت لكم دينكم وما تحتاجون اليه في تكليفكم من الحلال والحرام والفرائض والاحكام
واتممت عليكم نعمتي [illegible] وعن الباقر والصادق عليهما السلام انما نزلت بعد ان نصب النبي
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام للانام يوم غدير خم منصرفه من حجة الوداع وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل
بعدها فريضة ورضيت لكم الاسلام دينا اي اخترته لكم من بين الاديان [illegible]
فمن اضطر في مخمصة متصل بذكر المحرمات وقوله ذلكم فسق وما بعده اعتراض اكد به معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة
الدين الكامل والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى الميتة وغيرها في مجاعة غير متجانف لاثم اي غير منحرف اليه [illegible]
ولا عاد فان الله غفور رحيم [illegible] يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب

ماذا احل لهم [illegible]
[illegible] قل احل لكم الطيبات [illegible]
في الكتاب والسنة وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات اي وصيد ما علمتم [illegible]
عليكم والجوارح [illegible]
[illegible]
مكلبين [illegible]
[illegible] من اتباع الصيد وارسال صاحبه [illegible]
واذكروا اسم الله عليه عند الارسال او اذا ادركتم ذكاته واتقوا الله [illegible] اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن
اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
الطيبات [illegible] وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم [illegible]
عليه السلام [illegible]
وانما خص [illegible] المحصنات من
المؤمنات والذين اوتوا الكتاب من قبلكم [illegible]
[illegible]
[illegible] غير
مسافحين غير زانين ولا متخذي اخدان [illegible]
فقد حبط عمله [illegible] يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا
فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون اذا قمتم الى الصلوة مثل قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

المراد اذا اردتم القيام الى الصلوة فعبر عن ارادة الفعل بالفعل لان الفعل يوجد بالقصد والارادة [illegible]
قاصدا لها [illegible] بالقيام [illegible] فاغسلوا وجوهكم وحد الوجه من قصاص شعر الرأس الى محادر شعر الذقن
طولا وما دخل بين الوسطى والابهام عرضا وايديكم الى المرافق [illegible]
على دخول المرافق في الغسل الا ان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب غسل المرافق في الوضوء وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام
[illegible]
[illegible] وهو مذهب الشافعي وارجلكم الى الكعبين قرئ بالجر والنصب
والجر عطف على اللفظ والنصب للعطف على محل الجار والمجرور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن يريد ليطهركم [illegible]
ليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم
سمعنا واطعنا [illegible] يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
واذكروا نعمة الله عليكم [illegible] الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به [illegible] وهو الميثاق الذي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر [illegible]

وقيل هو ما [illegible] من تحريم المحرمات [illegible]
في حق [illegible] لا يحملنكم بغض المشركين على ان لا تعدلوا اي تتركوا العدل فتعتدوا عليهم [illegible]
قلوبكم من الضغاين بارتكاب ما لا يحل لكم من مثلة او قتل [illegible] او نساء [illegible] اعدلوا هو اقرب للتقوى [illegible]
[illegible] ثم صرح لهم بالامر بالعدل تأكيدا وتشديدا ثم استأنف فذكر لهم وجه الامر بالعدل فقال هو
اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى لكونه لطفا فيها [illegible] اذا كان العدل مع الكفار بهذه الصفة من القوة فكيف
يكون مع المؤمنين لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد بعد تمام الكلام قبله كأنه قدم لهم وعدا فقيل اي شيء هو
فقال لهم مغفرة او اجري مجرى قال لانه ضرب من القول يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى بني النضير مع جماعة من اصحابه يستقرضهم دية رجلين اصابهما رجل
من اصحابه [illegible] فقالوا [illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] بسط اليه يده اذا بطش به [illegible]
[illegible] ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله
اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن
عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل
امر الله سبحانه بني اسرائيل بعد هلاك فرعون [illegible]
[illegible]
من الخروج الى الجبابرة والجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من ايدي العدو ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد وقيل معناه [illegible]

[illegible] فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم [illegible]
[illegible] فقد ضل سواء السبيل
[illegible]
[illegible] يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا
يصنعون [illegible]
والقسوة خلاف اللين والرقة وقرئ قسية اي رديئة [illegible] يحرفون الكلم بيان لقسوة قلوبهم [illegible]
[illegible] ونسوا حظا وتركوا نصيبا وافيا مما ذكروا به في التورية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاعف عنهم واصفح [illegible]
قالوا انا نصارى [illegible]
[illegible]
[illegible] فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم وبين اليهود [illegible]
[illegible] يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم خاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا
محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون [illegible]
ويعفوا عن كثير منكم [illegible] قد جاءكم من الله نور وهو محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
بالنور وقيل هو القرآن [illegible]

او مبين ظاهر الاعجاز يهدي به الله من اتبع رضوانه [illegible] سبل السلام اي طرق النجاة
من عذاب الله او سبل الله سبحانه وهي شرايع الاسلام ويخرجهم من الكفر الى الايمان باذنه اي بلطفه
ويرشدهم الى طريق الحق او طريق الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير كفرهم الله تعالى
بهذا القول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مما خلق من البشر يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

معطوفا على نفسي وعلى الضمير في اني بمعنى وان اخي لا يملك الا نفسه وان يكون مرفوعا عطفا على محل ان واسمها
كانه قيل انا لا املك الا نفسي وهرون كذلك لا يملك الا نفسه وعلى الضمير في املك وجاز للفصل وان يكون مجرورا عطفا
على الضمير في نفسي وهو ضعيف فافرق اي فافصل بيننا وبينهم بان تحكم لنا بما نستحق وتحكم عليهم بما يستحقون وهو
في معنى الدعاء عليهم قال فانها محرمة اي فان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها اربعين سنة فقد روي
ان موسى عليه السلام سار بعد بمن بقي من بني اسرائيل ليكون يوشع على مقدمته ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض
وقيل مات موسى في التيه وكان هرون مات قبله بسنة وسار يوشع بهم الى اريحا وقيل لم يدخل الارض المقدسة
احد ممن قال انا لن ندخلها وهلكوا في التيه ونشأت ذراريهم وقاتلوا الجبابرة ودخلوها فيكون التقدير كتب الله
لكم الارض المقدسة بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا الجهاد قيل فانها محرمة عليهم والعامل في الظرف يتيهون اي يسيرون
فيها متحيرين لا يهتدون طريقها والتيه المفازة التي يتاه فيها وروي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ
يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا كانوا حيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلهم من حر الشمس ويطلع لهم بالليل عمود
من نور يضيء لهم وينزل عليهم المن والسلوى ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله
واختلف في موسى وهرون هل كانا معهم في التيه فقيل لم يكونا معهم لقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
وقيل كانا معهم الا انه كان ذلك روحا لهما وسلامة لا عقوبة كالنار لابرهيم عليه السلام فلا تأس فلا تحزن عليهم
فانهم استحقوا بالعذاب لا تندم على الدعاء عليهم واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح من الخاسرين ابنا آدم هما هابيل وقابيل اوحى الله سبحانه الى آدم ان يزوج كل واحد منهما توأمة
الآخر وكانت توأمة قابيل اجمل فحسد عليها اخاه وابى فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما تقبل تزوجها
فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل اي اتل نبأهما
تلاوة ملتبسة بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين او اتل عليهم وانت محق صادق اذ قربا نصب

بالنبأ اي قصتهما في ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من نبأ اي نبأ ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف
والقربان اسم ما يتقرب به الى الله يقال قرب صدقة وتقرب به قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل قربانه
منهما للذي تقبل قربانه لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين كانه قال له لم تقتلني قال لانه تقبل منك
ولم يتقبل مني فقال انما اوتيت من قبل نفسك لانسلاخك من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه دليل على ان الله
تعالى انما يقبل الطاعة ممن هو زكي القلب متق ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك لان ارادة القتل قبيح وانما يحسن
من المظلوم قتل الظالم على وجه المدافعة لطلب التخلص من غير ان يقصد الى قتله وكانه قال لئن ظلمتني لم اظلمك
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك معناه ان تحمل اثم قتلي ان لو قتلتك واثم قتلك لي والمراد بمثل اثمي على الاتساع
كانه قال اريد ان تبوء بمثل اثمي او بسطت اليك يدي قيل ان المعنى اني اريد ان تبوء باثم قتلي واثمك الذي من اجله
لم يتقبل قربانك فطوعت له نفسه قتل اخيه اي فوسعته له ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع اي زينته وشجعته
عليه فقتله فقيل انه كان اول قتيل في الناس فاصبح من الخاسرين خسر الدنيا والآخرة وذهب عنه خيرهما فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين روي انه لما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب
على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع فبعث الله سبحانه غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له
بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ليريه الله او ليريه الغراب اي ليعلمه ولما كان
سبب تعليمه فكانه قصد تعليمه والسوأة ما لا يجوز ان ينكشف من الجسد واصلها الفضيحة فكني بها عن العورة فاواري
جواب الاستفهام فاصبح من النادمين على قتله لما تعب فيه من حمله وتحيره في امره وسخط ابيه ولم يندم ندم التائبين
وروي انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فسأله آدم عليه السلام عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك
اسود جسدك من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا
منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون من اجل ذلك اي بسبب ذلك وبعلته واصله من اجل عليهم شرا اي جناه ذلك
من اجل فعله اذا كان الحيرة من اجنبه فعله واجنبه فعل ويدل عليه قولهم من جراك وذلك اشارة

الى القتل المذكور ومن لابتداء الغاية اي ابتداء الكتب على بني اسرائيل من اجل ذلك وقرئ من اجل ذلك بكسر الهمزة ثم
حذفت الهمزة وكسرت النون بالقاء كسرة الهمزة عليها انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير قتل نفس يعني بغير قود او فساد
في الارض اي او بغير فساد وهو الحرب لله ورسوله واخافة السبيل فكانما قتل الناس جميعا اي كان قصد بقتلهم
جميعا اذ قتل الامام وصار الناس كلهم خصماؤه في قتل تلك النفس ومن احياها بان استنقذها من غرق او حرق
او هدم ونحوها او اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احيا الناس جميعا لاجر الله على ذلك اجر من احياهم باسرهم
لانه في اسداء المعروف اليهم باحياء الامام المؤمن بمنزلة من احيا كل واحد منهم بعد ذلك اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد
لمسرفون في القتل لا يبالون به انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم لفظة انما تفيد ان المعنى
ما جزاؤهم الا هذا يحاربون الله اي اولياء الله كقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله اي يحاربون رسوله وجماعة المسلمين
في حكم محاربته ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين او لان سعيهم في الارض لما كان على طريق الفساد نزل منزلة
ويفسدون في الارض فسادا ويجوز ان يكون مفعولا له اي للفساد وروي عن الباقر عليه السلام المحارب كل من شهر السلاح واخاف
الطريق جزاؤه على قدر استحقاقه فان جمع بين القتل واخذ المال فجزاؤه ان يقتل ويصلب وان افرد القتل فجزاؤه
ان يقتل وان افرد اخذ المال فجزاؤه ان يقطع يده لاخذ المال ورجله لاخافة السبيل ومن افرد الاخافة نفي من الارض
وقوله من خلاف معناه اليد اليمنى والرجل اليسرى والنفي هو ان ينفى من بلد الى بلد الى ان يتوب ويرجع وذلك اشارة
الى ما ذكر لهم خزي في الدنيا اي فضيحة وهوان وقوله ولهم في الآخرة عذاب عظيم يدل على ان الحدود لا تكفر
المعاصي لانه بين انهم يستحقون العذاب العظيم مع اقامة الحدود عليهم الا الذين تابوا استثناء من المعاقبين
عقاب القتل والقطع واخذ المال الى الاولياء يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الوسيلة كل ما يتوسل به اليه من الطاعات وترك المعاصي

وعن

وعن النبي صلى الله عليه وآله سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وارجو
ان اكون انا هو وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش
احديهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف غرفة والبيضاء الوسيلة لمحمد
واهل بيته والصفراء لابرهيم واهل بيته ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم وهذا تمثيل
لزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه بوجه لو ان ما في حيزه خبران ووحد الضمير
في به مع ان المذكور شيآن لانه اجري مجرى اسم الاشارة اي ليفتدوا بذلك او يكون نحو قوله
فاني وقيار بها لغريب ويروى ان نافع بن الازرق قال لابن عباس تزعم ان قوما يخرجون من النار
وقال الله تعالى وما هم بخارجين منها فقال ويحك اقرأ ما فوقها هذا للكفار والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب
من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير رفعهما على الابتداء والخبر محذوف
كانه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما ويجوز ان يكون الخبر فاقطعوا ايديهما
ودخلت الفاء لانهما قد تضمنا معنى الشرط فان المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما
اي يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف والمراد باليدين اليمنيان
بدليل قراءة عبد الله بن مسعود والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم والمقدار الذي يجب به القطع ربع دينار
اذا سرق من الحرز واليه ذهب الشافعي ومالك الا ان القطع عندهم هو الرسغ وعندنا اصول الاصابع ويترك
الابهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من اصل الساق ويترك العقب يعتمد عليها في الصلوة فان سرق
بعد ذلك خلد السجن هذا هو المشهور من مذهب علي عليه السلام وقوله جزاء مفعول له وكذا قوله نكالا فمن تاب
من السراق من بعد ظلمه اي سرقته واصلح امره بالتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ويسقط عنه عذاب
الآخرة يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم

من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الآخرة عذاب عظيم • وقرئ ولا يحزنك بضم الياء اي لا يهمنك مسارعة
المنافقين الذين يسارعون في اظهار الكفر بما يلوح في حالهم من آثار الكيد للاسلام ومن الذين
هادوا اي ومن اليهود قوم سماعون فيكون معطوفا على ما قبله ويجوز ان يكون عطفا على قوله
من الذين قالوا وارتفع سماعون على هم سماعون والضمير للمنافقين واليهود او لليهود ومعنى
سماعون للكذب قابلون لما يفتريه الاحبار من الكذب على الله وتحريف التورية
وسماعون لقوم آخرين لم يأتوك يعني اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرط
عداوتهم اياه اي قابلون من الاحبار ومن اولئك المفرطين في العداوة وقيل معناه سماعون اليك ليكذبوا
عليك بان يزيدوا فيما سمعوا منك وينقصوا ويحرفوا سماعون منك لاجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيونا
ليبلغوهم ما سمعوا منك يحرفون الكلم يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
يقولون ان اوتيتم هذا المحرف المزال عن مواضعه فخذوه واعملوا به وان لم تؤتوه اي افتاكم محمد صلى الله
عليه وسلم بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به روي ان شريفا من خيبر زنى بشريفة وهما محصنان وحدهما الرجم في التورية
فكرهوا رجمهما لشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا ان امركم محمد
صلى الله عليه وسلم بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا الزانيين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان يأخذوا به
فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا
قالوا نعم وهو اعلم يهودي على وجه الارض ورضوا به حكما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي
لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وانزل عليكم كتابه هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثب عليه
سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سأل رسول الله عن اشياء كان يعرفها من اعلامه فاسلم
وقال اشهد انك رسول الله النبي الامي المبشر به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما عند باب مسجده ومن يرد الله
فتنته ضلالته او فضيحته فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم

من الكفر ... لهم في الدنيا خزي ... سماعون للكذب اكالون للسحت
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك
وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين
هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون السحت
كل ما لا يحل كسبه وهو من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة كما قال الله تعالى يمحق الله الربوا وقرئ السحت بالتخفيف
وبفتحتين وفي الحديث كل لحم نبت على السحت فالنار اولى به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحاكم اليه اهل
الكتاب مخيرا بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وهذا التخيير ... ثابت للائمة في الشرع وان تعرض عن الحكم بينهم
فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ... بالرجم
وكيف يحكمونك تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به وبكتابه مع ان الحكم منصوص عليه في كتابهم ثم يتولون من بعد
ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم ... وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم ... فيها هدى يهدي الى الحق ونور
يكشف ما استبهم من الاحكام الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعداء
من الاسلام الذي هو دين الانبياء ... للذين هادوا متعلق بانزل او بيحكم والربانيون والاحبار
اي الزهاد والعلماء من ولد هارون الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود بما استحفظوا
من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوه من التغيير
والتبديل ... وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروه ... والمعنى يحكم باحكام
التورية النبيون بين موسى وعيسى ... الذين هادوا ويحملونهم على احكام التورية
لا يتركونهم ان يعدلوا عنها كما فعل رسول الله من حملهم على حكم الرجم وكذلك حكم الربانيون والاحبار
المسلمون بسبب ما استحفظهم انبياؤهم من كتاب الله ... فلا تخشوا الناس

نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا اي ولا تستبدلوا ولا تستعيضوا باياتي
والحكام ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه وطلب الرياسة كما فعل اليهود ومن لم يحكم بما انزل الله
مستهينا به فاولئك هم الكافرون والفاسقون والظالمون وصفهم بالعتو في كفرهم وظلمهم
بآيات الله بالاستهانة بها وتمردهم في فسقهم بان حكموا بغيرها وعن ابن عباس من جحد حكم الله
كفر ومن لم يحكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق وعن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل
لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون المعطوفات كلها قرئت بالنصب والرفع ... والجروح قصاص
فانه بالرفع فالرفع للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس
... اجراء كتبنا مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التي هي قوله النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب ... وقرئ
ان النفس ... المعنى فرضنا عليهم فيها ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة
بها اذا قتلتها بغير حق والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن والجروح ذات قصاص وهو المقاصة ... فمن تصدق من اصحاب
الحقوق بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له يكفر الله به من سيئاته بقدر ما تصدق وقفينا على آثارهم
بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ... عقبته به وتعديته الى المفعول
الثاني بالباء والمفعول الاول ... الظرف الذي هو على آثارهم ...
اذا قفا به على اثره ... والضمير في آثارهم للنبيين في قوله يحكم بها النبيون ومصدقا
نصب على الحال ... وهدى وموعظة ... عطف على الحال ... على المفعول له لقوله

وليحكم ... ليحكم بما انزل الله فيه اي في الانجيل وانزلنا اليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون انزلنا اليك الكتاب القرآن والتعريف فيه
للعهد وفي الكتاب ... الجنس لان المعنى ... من التورية والانجيل ... من السماء سواه
ومهيمنا عليه ... ولا تتبع اهواءهم ...
... عما جاءك من الحق ... لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة اي شريعة
ومنهاجا ... دليل على انا غير متعبدين بشرائع من قبلنا من الانبياء
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على شريعة واحدة ... الاختلاف
فيه ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة ... مصالح ... اختلفت
... فاستبقوا الخيرات ... الى الله مرجعكم
استئناف ... تعليل استباق الخيرات فينبئكم بما اختلفتم فيه ... ويفصل بين محقكم
ومبطلكم ... وان احكم بينهم عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب
وان احكم ... بالحق ...
ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك ... بالاسلام ...
... ببعض ذنوبهم ...
... افحكم الجاهلية ...
يبغون هذا تعيير لليهود بانهم اهل كتاب ...

ولا يرجع الى الحق وقرئ تبغون بالتاء على معنى قل لهم واللام في قوله لقوم يوقنون للبيان كاللام في هيت
لك اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتيقنون ان لا اعدل ولا احسن حكما من الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم
فاصبحوا خاسرين نهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذهم اولياء ينصرونهم ويستنصرونهم ويوادونهم ثم
علل النهي بقوله بعضهم اولياء بعض اي بعضهم يوالي بعضا لاجتماعهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه من جملتهم
حكمه حكمهم وهذا تشديد من الله في وجوب مجانبة المخالف في الدين كما جاء في الحديث لا تتراءى ناراهما ان الله لا يهدي القوم
الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكافرين يعني الذين في قلوبهم مرض ... في قلوبهم ... يسارعون فيهم
اي في موالاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بانهم لا يأمنون ان تصيبهم دائرة من دوائر الزمان ...
فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه او امر من عنده
يقطع شأفة اليهود ويجليهم من ديارهم فيصبح المنافقون نادمين على ما اسروا في انفسهم من النفاق وقيل او امر
من عنده هو ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم باظهار اسرار المنافقين ويقول الذين آمنوا قرئ بالنصب
عطفا على ان يأتي او على الفتح اي بان يقول وبالرفع على انه كلام مبتدأ اي ويقول الذين آمنوا في ذلك
الحال اهؤلاء الذين اقسموا اي حلفوا بالله اغلظ الايمان انهم اولياؤكم حبطت اعمالهم
من جملة كلام المؤمنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها في رأي الناس فاصبحوا خاسرين
الدنيا والآخرة يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قرئ من يرتد ومن يرتدد وهو من الكائنات التي اخبر عنها
في القرآن قبل كونها وهو ان قوما يرتدون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بقوم لهم

هذه

هذه الصفات المذكورة قيل هم اهل اليمن لما نزلت اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري
فقال هم قوم هذا وقال ... وقيل هم الفرس لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده
على عاتق سلمان فقال هذا وذووه وقال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وعن علي عليه السلام
وعمار وحذيفة ... هم علي عليه السلام واصحابه حين قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ويؤيده الحديث
لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ثم قال هو
خاصف النعل في الحجرة وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ... اذلة على المؤمنين
على وجه التذلل والتواضع اشداء على الكفار ... من اللوم ... ولا يخافون شيئا قط من لوم احد
من اللوام ذلك اي محبتهم ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكفار فضل من الله ومنة ولطف من جهته
يعطيه من يعلم انه اهل له والله واسع كثير الفواضل والالطاف عليم بمن هو من اهلها انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع
في صلاته فأومى بخنصره اليمنى اليه فاخذ السائل الخاتم من خنصره رواه الثعلبي في تفسيره والحديث طويل
رويناه في الكتاب الكبير وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي
وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ
انما وليكم الله ورسوله الآية والمعنى انما اولياؤكم اي الذين يتولون تدبيركم ويلي اموركم الله ورسوله والذين آمنوا الذين هذه
صفاتهم وهم راكعون حال من يؤتون الزكاة اي يؤتونها في حال ركوعهم ... وجاء بلفظ الجمع وان كان السبب
فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر
والاحسان ... على سبيل التعظيم ...
ان المعنى على ما ذكرناه صحت امامته بالنص الصريح فان حزب الله هم الغالبون ... القائم مقام المضمر
اي فانهم هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا

الصحيح ...

ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقرئ والكفار اولياء بالجر ويعضده قراءة ابي ومن الكفار ...
من اهل الكتاب ... فصل بين المستهزئين منهم والكفار وان كانوا ايضا كفارا ...
واتقوا الله في موالاة الكفار ان كنتم مؤمنين حقا اتخذوها اي الصلاة او المناداة ... الصلاة
... لا يعقلون ... قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون اي ما تعيبون منا وتنكرون الا الايمان بالله
والكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون فيه وجوه ان يكون عطفا على ان آمنا اي وما تنقمون منا الا
حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه ويجوز ان يكون ... اي وما تنقمون منا
الا الايمان لقلة انصافكم ولانكم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل
ذلك اشارة الى المنقوم ولا بد من حذف مضاف في التقدير هل انبئكم بشر من اهل ذلك ...
... من لعنه الله ...
... عبد الطاغوت ...
الطاغوت ...
والمعنى ...
والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلاهما من اصحاب السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير
شر مكانا جعلت الشرارة للمكان وهي لاهله ... واذا جاؤكم قالوا آمنا
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون نزلت في ناس من اليهود كانوا يظهرون الايمان نفاقا
وقد دخلوا بالكفر اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ... ملتبسين بالكفر ... كذلك

وما انزل الينا

قد

اي وقد دخلوا وهم قد خرجوا ولذلك دخلت قد تقريبا للماضي من الحال ... الاثم الكذب
بدليل قوله عن قولهم الاثم والعدوان الظلم وقيل الاثم كلمة الشرك وقولهم عزير ابن الله وقيل الاثم ما يختص بهم
والعدوان ما يتعداهم الى غيرهم لبئس ما كانوا يصنعون ...
... وعن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله
لا يحب المفسدين غل اليد مستعار للبخل وبسط اليد للجود ...
...
...
...
...
...
... ولما كان ... الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا اي يزدادون عند نزول القرآن
... والقينا بينهم العداوة والبغضاء فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى ...
كلما اوقدوا نارا للحرب ...
...
...
واجلى بني النضير ...
ويسعون في الارض فسادا ... ولو ان اهل الكتاب
آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل

وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء
ما يعملون ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وآله واتقوا وقرنوا ايمانهم بالتقوى لكفرنا عنهم تلك
السيئات ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم مع المسلمين جنات النعيم ولو انهم اقاموا احكام التورية
والانجيل وحدودها وما فيهما من نعت رسول الله وما انزل اليهم من سائر كتب الله لانهم مكلفون بالايمان
بجميعها فكانها انزلت اليهم وقيل هو القرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم والمعنى لوسع الله عليهم
الرزق وكانوا قد قحطوا والمراد لافضنا عليهم بركات السماء وبركات الارض او لاكثرنا ثمرات اشجارهم
وغلات زروعهم او رزقناهم الجنان اليانعة الثمار يجتنون ثمار اشجارها ويلتقطون ما سقط منها
على الارض منهم امة مقتصدة طائفة مقتصدة حين آمنت بالنبي صلى الله عليه وآله وكثير منهم ساء ما يعملون
فيه معنى التعجب اي ما اسوأ عملهم وهم الذين اقاموا على الكفر والجحود بالنبي صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي
القوم الكافرين وروى الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله
ان ينصب عليا عليه السلام للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فنزلت هذه فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرئ فما بلغت رسالاته اي ان لم تبلغ
هذه الرسالة فما بلغت اذا ما كلفت من الرسالات وكنت كانك لم تؤد منها شيئا لانك اذا لم تؤدها
فكانك اغفلت اداءها جميعا والله يعصمك من الناس هذا وعد من الله تعالى بالحفظ والكلاءة ومعناه
والله يضمن لك العصمة من ان ينالوك بسوء فما عذرك في ان تخشاهم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
لا يمكنهم من انزال مكروه بك وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحرس حتى نزلت الآية فاخرج رأسه
من قبة ادم فقال انصرفوا فقد عصمني الله من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين عن ابن عباس نزلت في جماعة من اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وآله الست تقر بان التورية من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها

والمعنى

والمعنى لستم على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه كما يقال هذا ليس بشيء يراد به التحقير حتى
تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والعمل بما فيهما وما انزل
اليكم من ربكم وهو القرآن فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم
لا اليك ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به
التأخير عما في حيز ان اي والصابئون كذلك وانشد سيبويه قول الشاعر والا فاعلموا انا وانتم
بغاة ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك وقول الاخر فاني وقيار بها لغريب وانما سموا
صابئين لانهم صبأوا اي خرجوا عن الاديان كلها ومن آمن مبتدأ خبره فلا خوف عليهم والتقدير من آمن
منهم والجملة كما هي خبر ان ويجوز ان يكون من آمن منصوبا على البدل من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف
عليه لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون اي اخذنا ميثاقهم بالتوحيد والبشارة بمحمد صلى الله
عليه وآله وارسلنا اليهم رسلا ليقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول جملة شرطية وجواب الشرط
محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كان التقدير كلما جاءهم رسول من تلك الرسل ناصبوه
وقوله فريقا كذبوا كانه جواب سائل سأل عنهم كيف فعلوا برسلهم ويقتلون حكاية حال ماضية
استحضارا لتلك الحال الشنيعة ليتعجب منها وقرئ ان لا تكون بالنصب والرفع فالرفع على تقدير وحسبوا انه
لا تكون فتنة فخففت ان وحذف ضمير الشان وجعل الحسبان بمنزلة العلم حيث دخل على ان التي هي للتحقيق
لقوته في صدورهم والمعنى حسب بنو اسرائيل انهم لا يصيبهم من الله فتنة اي بلاء وعذاب في الدنيا
والاخرة فعموا عن الدين وصموا عن الحق ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا كثير منهم هو بدل من الضمير
او هو على قولهم اكلوني البراغيث او هو على اولئك كثير منهم والمعنى ان كثيرا منهم عادوا الى ما كانوا قبل يعني
الكثير منهم من كان في عصر نبينا عليه السلام والله بصير بما يعملون اي عالم باعمالهم فيجازيهم لقد كفر الذين

قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم احتج سبحانه على النصارى بقول عيسى عليه السلام اعبدوا الله ربي وربكم
الذي فرق بينه وبينهم في انه عبد مربوب مثلهم انه من يشرك بالله في عبادته او فيما هو مختص به
فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين اي حرم دخولها عليه ومأواه النار وما للظالمين
من انصار يخلصونهم من عذاب الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة الهة وما من اله الا اله
واحد والمعنى وما في الوجود اله الا الله وهو موصوف بالوحدانية لا ثاني له
في الوجود ليمسن الذين كفروا منهم
من النصارى ... افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
تعجيب من اصرارهم على الكفر والله غفور رحيم يستر الذنوب على العباد ويرحمهم ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر
انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل اي ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله ... من فضل الله تعالى
كالابراء ... وامه صديقة ... كانا ياكلان
الطعام ... يحتاج الى الغذاء وما يتبعه من الهضم والنقض ...
... انظر كيف
نبين لهم الاعلام من الادلة الظاهرة على بطلان قولهم ثم انظر انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن استماع الحق وتدبره
والمعنى في قوله ثم انظر ... التعجب ... عنها اعجب منه

والمراد

والمراد بقوله ما لا يملك هو عيسى عليه السلام اي شيئا لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم الله به من البلايا والنقص
من الاموال والانفس ولا ان ينفعكم بمثل ما ينفعكم الله به من الصحة والسعة والخصب وصفة المعبود ان يكون قادرا
على كل شيء والله هو السميع لما تقولون العليم بما تعتقدون لا تغلوا في دينكم اي لا تجاوزوا الحد الذي حده الله
لكم الى الازدياد غير الحق صفة المصدر اي لا تغلوا غلوا غير الحق اي غلوا باطلا وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه
قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية كانوا على الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله واضلوا كثيرا ممن تابعهم
على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لعنوا على لسان داود لما اعتدوا
في سبتهم فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء فمسخهم الله قردة وعلى لسان عيسى حين لما كفروا بعد نزول المائدة
ما اكل من المائدة عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا
خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا اي ذلك اللعن الشنيع بعصيانهم واعتدائهم ثم فسر المعصية والاعتداء بقوله
كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه ثم قال لبئس ما كانوا يفعلون للتعجيب من سوء فعلهم
مؤكدا لذلك بالقسم ويجوز ان يكون المعنى كانوا لا ينتهون لا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه
... ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا اي يوالون المشركين ... قدمت لهم انفسهم
اي لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم اي سخط الله عليهم وهو المخصوص بالذم والمعنى بذلك كعب بن
الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله وقالوا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن
اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله

جزو سابع

تفيض

وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوا
المشركين أولياء لكان لهم السلطان ولكن كثيرا منهم فاسقون في كفرهم ثم ذكر شدة عداوة اليهود للمؤمنين ولين عريكة
النصارى وميلهم إلى الإسلام وقرن اليهود بالمشركين في العداوة ونبه على تقدم قدمهم فيها بتقديم ذكرهم وعلل
سهولة أخذ النصارى وقرب مودتهم للمؤمنين بأن منهم قسيسين ورهبانا أي علماء وعبادا وأنهم قوم فيهم تواضع
ولين جانب ولا كبر فيهم واليهود على خلاف ذلك وفيه دلالة على أن العلم يهدي إلى الخير وينفع في باب البر وكذلك الانتهاء
والتفكر في أمر الآخرة والبراءة من الكبر ثم وصفهم برقة القلوب والبكاء عند استماع القرآن وذلك نحو ما حكي
عن النجاشي أنه قال لجعفر بن أبي طالب حين اجتمع في مجلسه المهاجرون إلى الحبشة وعمرو بن العاص مع من معه
من المشركين وهم يغرونه عليهم هل في كتابكم ذكر مريم فقال جعفر فيه سورة تنسب إليها فقرأها إلى قوله ذلك
عيسى بن مريم وقرأ سورة طه إلى قوله هل أتاك حديث موسى فبكى النجاشي وكذلك فعل قوم الذين وفدوا
على رسول الله وهم سبعون رجلا حين قرأ عليهم رسول الله سورة يس فبكوا واللام في للذين آمنوا يتعلق بعداوة
ومودة ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة ووصف العداوة بالشدة والمودة بالقرب
ما بين الفريقين يقولون ربنا آمنا المراد به إنشاء الإيمان والدخول فيه فاكتبنا مع الشاهدين مع أمة محمد
الذين هم شهداء على سائر الأمم يوم القيمة كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس وإنما قالوا ذلك لأنهم وجدوا ذكرهم
في الإنجيل كذلك وما لنا لا نؤمن إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان مع قيام موجبه وهو الطمع في أن ينعم الله
عليهم بصحبة الصالحين ومحل لا نؤمن النصب على الحال بمعنى غير مؤمنين والواو في ونطمع واو الحال
والعامل في الأول معنى الفعل في اللام والمعنى فأي شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى
هذا الفعل مقيدا بالحال الأولى لأنك لو قلت ما لنا ونطمع لم يكن كلاما ويجوز أن يكون ونطمع
حالا من لا نؤمن فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم بما قالوا أي
بما تكلموا به عن اعتقاد وإخلاص من قولك هذا قول فلان أي مذهبه واعتقاده وذكر القول
هنا لأنه قد سبق وصفهم بما يدل على معرفتهم وإخلاصهم وهو قوله مما عرفوا من الحق والقول

إذا اقترن به المعرفة فذلك الإيمان الحقيقي يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون روي أن رسول الله
صلى الله عليه وآله ذكر لأصحابه يوما ووصف القيمة لهم وبالغ في الإنذار فرقّوا واجتمع عشرة في بيت عثمان بن مظعون
واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء
ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الأرض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم إني لم آمركم
بذلك إن لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم
والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت الآية لا تحرموا أي لا تمنعوا أنفسكم ما طاب ولذّ
من الحلال أو لا تقولوا حرمنا الحلال على أنفسنا تزهدا ومبالغة منكم في العزم على تركه ولا تعتدوا حدود ما
أحل لكم إلى ما حرم عليكم وجعل تحريم الطيبات اعتداء فنهى عن الاعتداء ليدخل تحته النهي عن تحريمها وأراد
ولا تسرفوا في تناول الطيبات وكلوا مما رزقكم الله أي من الوجوه الطيبة التي تسمى رزقا وقوله حلالا حال
مما رزقكم الله واتقوا الله تأكيد للوصية بما أمر به وقوله وأنتم به مؤمنون استدعاء إلى التقوى بألطف
الوجوه ويدل الإتيان على كراهية التفرد والخروج مما عليه الناس في التأهل وطلب الولد وعمارة الأرض
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين
من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة
أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون اللغو في اليمين هو الساقط
الذي لا يتعلق به حكم ويقع من غير قصد مثل قول القائل لا والله وبلى والله بما عقدتم الأيمان أي بتعقيدكم
الأيمان وهو توثيقها بالقصد والنية وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم
فحذف المضاف أو بما عقدتم إذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لكونه معلوما فكفارته أي فكفارة حنثه إطعام
عشرة مساكين يعطي كل واحد منهم مدين أو مدا والمد رطلان وربع من أوسط ما تطعمون أهليكم أي من أقصده
لأن من الناس من يسرف في إطعام أهله ومنهم من يقتر وأفضله الخبز واللحم وأدونه الخبز والملح عن الصادق عليه السلام
أنه قرأ أهاليكم بسكون الياء وهو اسم جمع أهل كالليالي والأراضي وإنما سكن الياء في حال النصب

فللتخفيف كما قالوا رأيت معدي كرب تشبيها الياء بالألف أو كسوتهم عطف على إطعام والكسوة عندنا
ثوبان مئزر وقميص وعند الضرورة قميص أو تحرير رقبة عبد أو أمة وهذه الثلاثة واجبة على التخيير فمن لم يجد
أحدها فصيام ثلاثة أيام متتابعات كذلك هو في قراءة أبي وابن مسعود ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم
وحنثتم ترك ذكر الحنث لحصول العلم بأن الكفارة إنما تجب بالحنث لا بنفس الحلف واحفظوا أيمانكم فبروا فيها
ولا تحنثوا وقيل احفظوها بأن تكفروها وقيل احفظوها كيف حلفتم بها ولا تنسوها تهاونا بها كذلك أي
مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته أي أحكام شريعته لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويبينه لكم يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فهل أنتم منتهون أكد سبحانه تحريم الخمر والميسر بوجوه من التأكيد منها أنه قرنهما بعبادة الأصنام
التي هي الأنصاب ومنه قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن ومنها أنه جعلهما رجسا كما قال فاجتنبوا الرجس
من الأوثان ومنها أنه جعلهما من عمل الشيطان ومنها أنه أمر بالاجتناب ومنها أنه جعل الاجتناب من الفلاح
والهاء في فاجتنبوه يعود إلى عمل الشيطان أو إلى مضاف محذوف كأنه قيل إنما شأن الخمر والميسر أو تعاطي الخمر
والميسر ونحو ذلك ومنها أنه ذكر ما ينتج منهما من المفاسد التي هي وقوع التعادي والتباغض بين أصحاب الخمر
والقمار وما يؤديان إليه من الصد عن ذكر الله وعن الصلوة التي هي عماد الدين وقوله فهل أنتم منتهون نهي
بليغ أي فهل أنتم مع ما تلي عليكم من هذه الصوارف منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم
فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله
يحب المحسنين واحذروا أي وكونوا حذرين خائفين واحذروا ما عليكم في عصيان الله
والرسول فإن توليتم ولم تعملوا بما أمرتكم به فاعلموا أنكم لم تضروا الرسول بتوليكم لأنه ما كلف الرسول
إلا البلاغ المبين وإنما ضررتم أنفسكم وهذا وعيد ليس على المؤمنين الصالحين جناح أي إثم فيما
طعموه من المطاعم المستلذة إذا ما اتقوا ما حرم عليهم منها وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح وازدادوه

ثم اتقوا وآمنوا أي ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا أي ثم ثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا
أعمالهم وأحسنوا إلى الناس وواسوهم بما رزقهم الله من الطيبات وقيل إن الاتقاء الأول هو اتقاء المعاصي
العقلية التي تخص المكلف ولا تتعداه والاتقاء الثاني اتقاء المعاصي السمعية والاتقاء الثالث اتقاء
ظلم العباد وما يتعدى إلى الغير من الظلم والفساد يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم نزلت
عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وهم محرمون وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم فيتمكنون
من صيدها أخذا بأيديهم وطعنا برماحهم بشيء من الصيد أي بتحريم بعض الصيد لأنه عنى صيد البر خاصة
وأنه أراد ابتلاء كالابتلاء بسائر المحن وهو صيد البر ليعلم الله من يخافه ليتميز من يخاف
عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء فالوعيد
لاحق به يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق
وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون
الصيد ما يصاد من الوحش أكل أو لم يؤكل وأنتم حرم أي محرمون بحج أو عمرة جمع حرام ومن قتله منكم متعمدا وهو
أن يقتله وهو ذاكر لإحرامه أو عالم بأن ما يقتله مما يحرم عليه قتله وعن الزهري نزل الكتاب بالعمد وجرت السنة
في الخطأ فجزاء مثل ما قتل برفع جزاء ومثل ومعناه فالواجب عليه جزاء يماثل ما قتل من الصيد وقرئ فجزاء مثل
ما قتل على الإضافة والأصل فيه فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل ومعناه فعليه أن يجزي مثل ما قتل ثم أضيف المصدر
إلى المفعول من النعم وهي الإبل والبقر والغنم ويقال للإبل أيضا نعم وإن انفرد وهذه المماثلة عند أئمة
الهدى عليهم السلام إنما تعتبر في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وبقر الوحش بقرة وفي الظبي والأرنب
ونحوها شاة يحكم به أي بمثل ما قتل ذوا عدل منكم أي حكمان عدلان من الفقهاء ينظران إلى أشبه الأشياء
به من النعم فيحكمان به وفي قراءة السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل منكم والمراد به الإمام [illegible]

لا تختص بالصفة فاشبه المعرفة او حال من الضمير في به او بدل من محل مثل اذ لعموم تعريفه بالغ الكعبة
وصف الهديا به بالغ الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم وقال اصحابنا اذا كان محرما بالعمرة ذبح
او نحر بمكة وان كان محرما بالحج فبمنى او كفارة معناه او الواجب عليه كفارة وقرئ او كفارة طعام مساكين
على الاضافة تقديره او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة والمعنى خاتم من فضة وهو ان يقوم الجزاء
ويقض ثمنه على الحنطة ويتصدق به على كل مسكين نصف صاع او عدل ذلك صياما او عدل الشيء ما عادله
من غير جنسه صياما تمييز للعدل وذلك اشارة الى الطعام وهو ان يصام عن طعام كل مسكين يوما والخيار في هذه
الكفارات الثلث الى قاتل الصيد وقيل هي مرتبة وكلا القولين يرويان عن اصحابنا ليذوق متعلق بالجزاء
والمعنى الواجب عليه ان يجازي او يكفر ليذوق سوء عاقبة هتكه عفا الله عما سلف لكم من الصيد في حال
الاحرام يعني المرة الاولى ومن عاد ثانية الى قتل الصيد محرما فينتقم الله منه تقديره فهو ينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
بما منع ولا كفارة عليه احل لكم صيد البحر اي صيد ما لا يعيش الا في الماء والمعنى لكم الانتفاع بجميع ما يصاد
في البحر احل لكم اكل ما لا يؤكل منه وطعامه هو السمك وحده متاعا لكم مفعول له اي تمتيعا لكم والمعنى احل لكم طعام
البحر تمتيعا لتنائكم يأكلونه طريا ولسيارتكم يتزودونه قديدا ... جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون البيت الحرام عطف بيان للكعبة قياما للناس
اي انتعاش الناس ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم بالحج ويأمن فيه خائفهم وينتعش فيه
وجاء في الاثر انه لو ترك عاما واحدا لم يحج البيت لم يناظروا ولم يؤخروا ومعناه ... والشهر الحرام اي الشهر
الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة وقيل عنى به جنس الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم
وهو عطف على الكعبة ... والهدي والقلائد اي المقلد من الهدي خصوصا
لان الثواب فيه اكثر ذلك اشارة الى جعل الكعبة قياما للناس لتعلموا ان الله يعلم كل شيء فيعلم ما يصلحكم

فالركم به ما على الرسول الا البلاغ في تشديد ايذان بان الرسول قد بلغ ما وجب عليه تبليغه وقامت عليكم
الحجة فلا عذر لكم في التقصير اي لا يستوي الحلال والحرام والصالح والطالح والصحيح من المذاهب والفاسد
فلا تعجبوا بكثرة الخبيث حتى تؤثروه لكثرته على الطيب القليل فاتقوا الله واختاروا الطيب وان قل على الخبيث
وان كثر يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين اي لا تكثروا
سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسألوه عن تكاليف شاقة عليكم ان افتاكم بها وكلفكم اياها
وجبت ربما اغمكم ذلك وشق عليكم وذلك نحو ما روي عن سراقة بن مالك او عكاشة بن محصن قال يا رسول الله
في كل عام كتب الحج علينا فاعرض عنه حتى اعاد المسألة ثلثا فقال ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت
نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وان تسألوا عن
هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتؤمروا بتحملها وقيل ان رجلا يقال له
عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي وكان يطعن في نسبه فقال له عليه السلام حذافة فنزلت
عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة قد سألها اي قد سأل هذه
المسألة قوم من الاولين ثم اصبحوا بها اي بسببها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يسألون انبياءهم
عن اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن
واذا كان آخرها ذكرا بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى واذا لقيها المعيي لم يركبها
والسائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سائبة وكانت كالبحيرة
في تحريم الانتفاع بها وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث وكانوا يسيبون للطواغيت
والاصنام والوصيلة في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم فان ولدت

ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاجلها والحامي هو الفحل اذا انتجت من صلبه عشرة ابطن قالوا
قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ومعنى ما جعل الله ما شرع ذلك ولا امر بالتبحير والتسييب
ولا غير ذلك ولكنهم يحرمونه ولا يحرمونه يفترون على الله الكذب في قولهم ان الله حرمها واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افتراء ولكن يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم والواو في قوله اولو كان اباؤهم واو الحال دخلت عليه
همزة الاستفهام التي للانكار والتقدير احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون والمعنى ان الاقتداء
انما يصح بالعالم المهتدي ولا يعرف ذلك الا بالدليل يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون عليكم من اسماء الافعال ومعناه الزموا اصلاح
انفسكم وقوله لا يضركم جواب الامر وهو مجزوم وانما ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد والاصل لا يضرركم وقرئ لا يضركم
بكسر الضاد وضمها من ضاره يضيره ويجوز ان يكون خبرا مرفوعا والمعنى لا يضركم ضلال من ضل عن دينكم اذا كنتم
مهتدين وهو مثل قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كان المؤمنون يتأسفون حسرة على اهل العناد من الكفار
يتمنون دخولهم في الاسلام فخوطبوا بذلك وعن ابن مسعود انها قرئت عنده فقال ان هذا ليس بزمانها انها
اليوم مقبولة ولكن يوشك ان ياتي زمان تامرون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم فهي على هذا تسلية
لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يقبل منه وبسط العذر يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين شهادة بينكم مبتدأ واثنان خبره والتقدير شهادة
بينكم شهادة اثنين واضيف المصدر الذي هو شهادة الى بين بجعل الظرف اسما اتساعا واذا حضر ظرف للشهادة
وحين الوصية بدل منه وفي ابدال منه دليل على وجوب الوصية ان انتم ضربتم في الارض يعني ان وقع الموت
في السفر ولم يكن معكم رجلان عدلان منكم اي من المسلمين فاستشهدوا على الوصية آخرين من غيركم
يعني من اهل الذمة روي ان تميم الداري وعدي بن بداء خرجا الى الشام ومعهما بديل مولى عمرو بن
العاص وكان مسلما فمرض بديل فكتب كتابا فيه ما معه من المتاع ودسه في متاعه

ولم يخبر به صاحبيه ثم اوصى اليهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشا متاعه واخذا اناء من فضة ثم رجعا بالمال
الى الورثة فوجدوا الكتاب فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت قوله تحبسونهما
تقفونهما للحلف من بعد الصلوة اي من بعد صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وقيل الظهر وقيل من بعد صلاة
اهل دينهما يعني الذميين فيقسمان بالله ان ارتبتم في شهادتهما وشككتم واتهمتموهما قوله ان ارتبتم اعتراض
بين القسم والمقسم عليه وهو قوله لا نشتري به ثمنا اي لا نستبدل بصحته شهادتنا ثمنا يعني لا نحلف
في موضع ... وقيل الضمير في به للقسم ولا نستبدل بالقسم بالله عرضا من الدنيا
اي لا نحلف بالله كاذبين لاجل المال ولو كان ذا قربى الضمير في كان للمقسم له اي ولو كان من نقسم له قريبا منا
ولا نحابي في شهادتنا احدا ولا نكتم شهادة الله اي التي امرنا الله بحفظها والزمنا اداءها ... علي عليه السلم
والشعبي الله على ... بالمد ... حرف القسم ... في الاستفهام ...
بغير مد وذلك على ما ذكره سيبويه ... حرف القسم ... العوض منه همزة الاستفهام ... الله
انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا
لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين فان عثر اي فان اطلع على انهما استحقا اثما اي فعلا
ما اوجب اثما واستوجبا ان يقال انهما من الآثمين بخيانتهما فآخران اي فشاهدان آخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاثم والمعنى من الذين جني عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي الحديث انه لما عثر
على خيانة الرجلين ووجد الاناء بمكة بعد ان استحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر حلف رجلان
من ورثته ان الاناء صاحبهما وانهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
وارتفاعه على انهما بدل من آخران او من الضمير في يقومان او على هما الاوليان كانه قيل من هما فقيل
الاوليان وقرئ الاولين على انه وصف للذين استحق عليهم ومعنى الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة
لكونهم احق بها وفي هذا دليل على جواز رد اليمين على المدعي وقرئ استحق عليهم الاوليان على البناء للفاعل

ومعناه من الورثة الذين استحق عليهما الأوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا
بها كذب الكاذبين فيقسمان اي يحلفان بالله لشهادتنا وقولنا في وصية صاحبنا احق بالقبول من شهادتهما
وقولهما وما اعتدينا وما جاوزنا الحق في الطلب انا من حقنا اذا لمن الذي تقدم من بيان الحكم ذلك اي اقرب
الى ان ياتي الشهداء على نحو ما تحملوها بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان اي اقرب الى ان يخافوا
ان ترد ايمان شهود آخرين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة في هذه القصة فيها المسلمون كاذبين
ويحتاطون في الشهادة فيها فائدة اليمين الى المستحق عليهم واتقوا الله ان تخونوا وتحلفوا كاذبين واسمعوا سمع اجابة
وقبول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد
وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
يوم يجمع ظرف لقوله لا يهدي اي لا يهديهم طريق الجنة يومئذ لا يهدي غيرهم او يوم يجمع الله الرسل يكون
او نصب باذكر ماذا اجبتم اي اي اجابة اجبتم وهذا السؤال توبيخ لقومهم ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر
الى علمه بسوء اجابتهم والجاؤا اليه في الانتقام منهم وقيل معناه انت اعلم بما اجبنا فطلنا مغمور بعلمك
وساقط معه لانك علام الغيوب وقيل معناه لا علم لنا بما كان منهم بعدنا اذ قال الله بدل من يوم يجمع والمعنى انه
يوبخ الكافرين يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وبتعديد ما اظهر على ايديهم من الآيات والمعجزات فكذبوهم
او اتخذوهم آلهة ايدتك قويتك بروح القدس بجبرئيل عليه السلام وقيل بالكلام الذي يحيا به الدين تكلم الناس
طفلا وكهلا وفي المهد في موضع الحال والمعنى تكلمهم في الحالتين من غير ان يتفاوت كلامك في حين الطفولية
وحين الكهولة الذي هو وقت بلوغ الاشد والحد الذي يستنبأ فيه الانبياء واذ علمتك الكتاب اي الكتابة
والحكمة الكلام المحكم وقيل المراد بهما جنس الكتاب والحكمة وخص التوراة والانجيل بالذكر واذ تخلق
اي تصور وتقدر من الطين كهيئة الطير اي هيئة مثل هيئة الطير باذني بامري وتسهيلي فتنفخ
فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها

كلانها

لانها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء وكذلك الضمير في فتكون واذ تبرئ الاكمه والابرص فسبقت الاشارة الى
بيانه واذ تخرج الموتى من القبور حتى يشاهدهم الناس احياء واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني
اليهود حين هموا بقتله واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا
مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم وقيل القيت اليهم بالآيات التي اريتهم
اياها وقيل امرتهم على السنة الرسل مسلمون اي مخلصون من اسلم وجهه لله هل يستطيع ربك ان ينزل
معناه هل يفعل ذلك ربك بمسالتك اياه ليكون علما على صدقك وقيل معناه هل يقدر ربك وانما قالوه
قبل ان يستحكم معرفتهم بالله وصفاته ولذلك قال عيسى عليه السلام اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته
ولا تقترحوا عليه ما تشتهون من الآيات فتهلكوا اذا عصيتموه بعدها وقرئ هل تستطيع ربك اي تستطيع سؤال
ربك المائدة والخوان يكون عليه الطعام وهي من ماده اي اعطاه ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين
لم يحضروها من بني اسرائيل او من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها او ونكون عليها
في موضع الحال قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ثم سال عيسى عليه السلام واجيب الى ذلك لما لزمتهم الحجة
ووثقهم عليهم العذاب ان خالفوا اللهم اصله يا الله ربنا نداء ثان تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا وهو يوم
الاحد ومن ثم اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ولذلك يقال يوم عيد اي يكون لنا سرورا وفرحا
لاولنا وآخرنا بدل من لنا بتكرير العامل اي لمن في زماننا من اهل ديننا ولمن ياتي بعدنا وقيل معناه ياكل منها
آخر الناس كما ياكل اولهم وقيل المقتدين منا والاتباع وآية منك اي دلالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي
وصحة نبوة نبيك فمن يكفر بعد اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذابا اي تعذيبا لا اعذبه الضمير للمصدر
ولو اريد ما يعذب به لم يكن بد من الباء وروي ان عيسى عليه السلام لبس صوفا وقال اللهم انزل علينا مائدة فنزلت

سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين الحديث
خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك ويعدد ابهاما طبخ وعند رأسها ملح وحولها من الوان البقول ما عدا
الكراث وقيل نزلت الملائكة بها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكل منها الناس كما اكل اولهم وقيل عن الحسن
ان المائدة ما نزلت ولو نزلت لكان عيدا الى يوم القيمة لقوله وآخرنا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم المعنى اذ يقول الله يوم القيمة يا عيسى وهو استفهام يراد به التقريع لمن ادعى ذلك عليه من النصارى
والاستعظام لذلك القول قال سبحانك من ان يكون لك شريك ما يكون لي ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله
وانا عبد مثلهم والمستحق للعبادة انت وحدك تعلم ما في نفسي اي قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
وانما قال في نفسك سلوكا بالكلام طريق المشاكلة انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين معا لان ما انطوت عليه
النفوس من جملة الغيوب ولا ينتهي علم احد الى ما يعلمه سبحانه ان اعبدوا الله هي ان المفسرة ومعناه ما امرتهم
الا بما امرتني به وكنت عليهم شهيدا اي رقيبا كالشاهد على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم من الادلة وارسلت اليهم من الرسل ان تعذبهم
فانهم عبادك الذين عرفتهم عاصين مكذبين لرسلك منكرين بعبادتك وان تغفر لهم فانك انت العزيز القادر
على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يفعل الا من حكمة وصواب والمعنى ان غفرت لهم مع كفرهم فالمغفرة حسنة
في العقل لكل مجرم وكلما كان الجرم اعظم فالعفو عنه احسن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله
ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قرئ هذا يوم بالرفع والاضافة وبالنصب اما على انه
ظرف لقال على ان هذا مبتدا والظرف خبره والمعنى هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون

فيها

فيها القول يوم لاعمالك لانه مضاف الى متمكن والمعنى ينفع الصادقين ما صدقوا فيه في دار التكليف
وقيل الصادقين في ايمانهم بالانبياء والله وكتبه وقيل صدقهم في الشهادة والانبياء في التبليغ لله ملك السموات والارض تنزيه
سبحانه عن قول النصارى وانما قال وما فيهن ولم يقل ومن فيهن تغليبا لغير العقلاء لان ما يتناول
الاجناس كلها تناولا اوليا فالحاصل ان ما يقال عند النظر قبل ان يعرف امن العقلاء او من غيرهم
فكان اطلاقها بارادة العموم اولى

سورة الانعام

مكية غير آيات ست وهي مائة وخمس وستون آية وقيل ست
عشرة عليكم بوكيل وكذلك فيكون الى صراط مستقيم عنهم وفي حديث ابي انزلت علي الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قراها صلى عليه اولئك السبعون
الف ملك بعدد كل آية من الانعام يوما وليلة وروى الحسين بن علي رضي الله عنهما عليه السلام مثل ذلك الا انه قال
جميعا الى يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وجعل الظلمات والنور اي انشاهما والفرق بينهما
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء الشيء من شيء او تصيير شيء شيئا او نقله
من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور وجعلكم ازواجا والمعنى انه خلق السموات والارض
وما اشتملا عليه من اجناس المخلوقات وانشاء الليل والنهار وما لا يقدر عليه سواه ثم انتم تعدلون به ما لا يقدر على شيء
ثم وهذا استبعاد لفعلهم وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان يمتروا فيه بعد ان ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم
وقوله ثم قضى اجلا معناه كتب وقدر اجلا يعني اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيمة وقيل الاجل الاول ما بين
ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما ومثله
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو المعروف بالالهية فيهما وعلى هذا فقوله يعلم سركم وجهركم تقرير له
لان من استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده ويجوز ان يكون هو ضمير الشان والله يعلم سركم وجهركم مبتدا وخبرا

وفي السموات متعلق بيعلم ويجوز ان يكون في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله المنفرد في السموات والارض
بمعنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شيء منه فكان ذاته فيهما ويعلم سركم وجهركم خبر ثالث او كلام مبتدا بمعنى هو
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب ومن في قوله من اية للاستغراق ومن في ايات
ربهم للتبعيض اي وما يظهر لهم دليل من الدلايل التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنها معرضين
لا يلتفتون اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم بمعنى هو القران الذي تحدوا به فعجزوا عنه
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون وهو القران اي سيعلمون باي شيء استهزءوا في الاخرة او في الدنيا
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين مكن له في الارض
جعل له مكانا او مكنه في الارض اثبته فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ولتقارب المعنيين
جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والمعنى الم يروا كفار قريش كم اهلكنا من قبلهم من قرن مقترنة
في وقت قرن اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نعطكم فعدل عن الغيبة الى الخطاب
على طريقة الالتفات وارسلنا السماء يعني المطر عليهم مدرارا مغزارا والمراد به الغيث والبركة وانشانا
وخلقنا من بعد هلاكهم امة اخرى فيه دلالة على انه سبحانه لا يتعاظمه ان يهلك عالما ويحيي عالما اخر
كقوله ولا يخاف عقباها ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون كتابا اي مكتوبا في قرطاس في صحيفة فلمسوه بايديهم وانما خصه على الرؤية والمعاينة
لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقالوا ان هذا الا سحر لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم لولا انزل اي هلا انزل عليه ملك
نشاهده فيصدقه لو انزلنا ملكا على ما اقترحوا لقضي الامر لاهلكهم ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين لانهم
لا يؤمنون عند مشاهدة ملك الا به التي لا شيء ابين منها فتقتضي الحكمة استيصالهم ولو جعلناه ملكا اي لو جعلنا
الرسول ملكا كما اقترحوا لجعلناه رجلا لارسلناه في صورة رجل كما كان ينزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله

في اعم الاحوال في صورة دحية الكلبي وللبسنا ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينئذ فانهم يقولون
اذا راوا الملك في صورة رجل هذا انسان وليس بملك فان كذبوه كما كذبوا محمدا فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما انهم خذلوا
اليوم فهذا اللبس الذي عليهم ولقد استهزئ تسلية للنبي صلى الله عليه وآله عما كان يلقاه من قومه فحاق فاحاط بهم الشيء
الذي كانوا يستهزءون به وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء به وقيل فحاط بهم العذاب الذي يسخرون من وقوعه
قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب
على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم سيروا في الارض سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم
كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم
اي هو لله لا خلاف بين وبينكم في ذلك ولا يقدرون ان يضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اي اوجبها على نفسه
في هدايتكم الى معرفته ونصب الادلة لكم على توحيده بما انتم تقرون به من خلق السموات والارض وقيل اوجب الرحمة على نفسه
في امهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم ويتوبوا وقيل كتب الرحمة لامة محمد بان لا يعذبهم في الدنيا بعذاب الاستيصال بل
يؤخرهم الى القيمة ثم فسر الرحمة بقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة على ما ذكرنا ان المراد امهال العاصي ليتوب او تاخير عذابهم وقيل
انه وعيد على كفرهم وتركهم النظر ومعناه ليجمعنكم الى اولكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة فيجازيكم على تركم الذين خسروا
انفسهم قيل هو بدل من الكاف والميم في ليجمعنكم ومنع هذا المبرد لان ضمير المخاطب لا يبدل منه والصواب انه في محل الابتداء والذين
خبر ... فهم لا يؤمنون والمعنى الذين خسروا انفسهم باختيارهم الكفر فهم لا يصدقون بالحق والعطف على قوله ما سكن
وتحرك في الليل والنهار وذكر في اول السموات والارض وذكر هنا الليل والنهار فالاول يجمع المكان والثاني يجمع الزمان
وهما ظرفان لجميع الموجودات من الاجسام والاعراض والمراد بالسكون هنا الحلول ... قل اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين الانكار في اتخاذ
غير الله وليا اي في اتخاذ الولي ... اولاه همزة الاستفهام دون الفعل الذي هو اتخذ ونحوه افغير الله تامروني اعبد
فاطر السموات والارض ... وهو يطعم ولا يطعم اي هو يرزق ولا يرزق والمعنى

ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت لاجل ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته
في الاسلام كقوله وانا اول المسلمين ولا تكونن اي وقيل لي لا تكونن من المشركين اي امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك
من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك ان اطعمته من جوع فقد احسنت اليه
يريد فقد اتممت الاحسان اليه ... وادخله الجنة لان من لم يعذب فلا بد ان يثاب وقرئ يصرف على البناء
للفاعل والمعنى من يصرف الله عنه في ذلك اليوم اي من يدفع الله عنه ... يحتمل ... الضمير ... وهو العذاب
لكونه معلوما او مذكورا قبله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء
قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو
اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ان يمسسك الله بضر من مرض او فقر او مكروه فلا رادله ولا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير من صحة او غنى فهو على كل شيء قدير قادر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده هذا تصوير لقهره وعلوه بالغلبة
والقدرة كقوله وانا فوقهم قاهرون يريد انهم تحت تسخيره وتذليله الخبير العالم بكل ما يصح ان يخبر به والشيء اعم العام
لوقوعه على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قل اي شيء اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم يشهد لي بالنبوة وتبليغ
الرسالة اليكم وتكذيبكم اياي واوحي الي هذا القران معجزة لاحتج به على صدقي لانذركم به لاخوفكم من عذاب الله
ومن بلغ اي لانذر به من بلغه يوم القيمة ... قيل المعنى ومن بلغ ان يكون ... ايضا منذر
بالقران ائنكم لتشهدون استفهام انكار اي كيف تشهدون ان مع الله الهة اخرى بعد قيام الحجة بوحدانيته
قل لا اشهد باثبات الشريك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون من الاوثان وغيرها وهذه شهادة بالتوحيد
وبراءة من الدين المؤدي الى الشرك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ويوم
نحشرهم قرئ بالياء اي يحشرهم الله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها تنفعكم ... الشركاء اليهم

لانهم لم تكن ... ثم لم تكن عاقبة كفرهم وشركهم الا جحوده والتبري منه والحلف على الانتفاء منه وقيل معناه
لم تكن معذرتهم حين فتنوا بشركها ولم يخرج ابتليتهم حين سئلوا واختبر ما عندهم بالسؤال الا هذا القول وقرئ
لم تكن بالتاء وفتنتهم بالنصب وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر مؤنثا كقولهم من كانت امك وقرئ بالياء والنصب
الفتنة وقرئ بالياء ورفع الفتنة وقرئ ربنا بالنصب على الدعاء والنداء وضل عنهم ما كانوا يفترون اي يفترون
الهيته وشفاعته وانما يحصل وقوع الكذب منهم مع اطلاعهم على حقايق الامور وحصار ... بما لحقهم
من الدهش والحيرة من اهوال ذلك اليوم وشدائده والمبتلى قد ينطق بما لا ينفعه من غير روية وفكر في عاقبته
ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية
لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون
عنه وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون روي انه اجتمع الوليد بن المغيرة وابو جهل وابو سفيان
والنضر وعتبة وشيبة واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما يقول محمد
فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم
وقال ابو سفيان ... فقال ابو جهل ... اكنة على القلوب والوقر في الاذان مثل في نبو قلوبهم واسماعهم
عن قبوله واسند الفعل الى نفسه في قوله وجعلنا ... على انه امر ثابت مستقر فيهم كانهم مجبولون عليه او هي
حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب يجادلونك في موضع الحال ويقول
الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم بالايات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي
هو اصدق الحديث اكاذيب وخرافات هي الغاية في التكذيب وهم ينهون الناس عن القران او عن الرسول واتباعه وينئون
عن التصديق ويتباعدون عنه وانهم يضلون ويضلون وما يهلكون الا انفسهم لا يتعدى ضررهم الى غيرهم وان ظنوا
انهم يضرون رسول الله صلى الله عليه وآله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
جواب لو محذوف والتقدير لرايت امرا فظيعا والمعنى ولو ترى اذ اطلعوا على النار حتى يعاينوها او ادخلوها فعرفوا
مقدار عذابها من قولك وقفته على كذا اذا عرفته وفهمته فقالوا يا ليتنا نرد تم هنا تمنيهم ثم ابتدوا ولا نكذب اي ونحن

[illegible]

وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

[illegible]

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون

[illegible]

اشباه العيان ونصف من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
والضمير في به يرجع الى ما يوحى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الذين يقرون بالبعث المعترضين
بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ليس لهم من دونه اي من دون الله
ولي ولا شفيع فان شفاعة الشافعين من الانبياء والمؤمنين تكون باذن الله فهي راجعة اليه سبحانه على ان
هذه الجملة في موضع الحال عن يحشروا اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم ولا بد من الحال
لان كل الناس يحشرون فالخوف انما هو الحشر على هذه الحال ثم ذكر سبحانه المتقين الى تقريبهم فقال ولا تطرد
الذين يدعون ربهم ويعبدونه بالغداة والعشي يريدون وجهه يطلبون ثوابه ويبتغون مرضاته والوجه يعبر به
عن ذات الشيء وحقيقته روي ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله لو طردت عنك هؤلاء الاعبد يعنون فقراء المؤمنين جلسنا
اليك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا جئنا اليك قال نعم طمعا في ايمانهم ما عليك من حسابهم
الا على ربي وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فالمعنى ولو كان الامر كما يقولون عند الله فما يلزمك الا اعتبار الظاهر
وان كان لهم غير مرضي فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك لا يتعداك اليهم لقوله لا تزر وازرة
وزر اخرى وقيل الضمير للمشركين يعني لا تؤاخذون بحسابك ولا انت بحسابهم حتى يهمك ايمانهم ويحركك
الحرص عليه الى ان تطرد المؤمنين وقوله فتطردهم جواب النفي وفتكون جواب النهي ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم
على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم وقرئ بالغدوة والعشي وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين اي مثل ذلك الفتن العظيم فتنا
بعضهم ببعض اي ابتليناهم بهم وذلك ان المشركين قالوا اهؤلاء يعنون المسلمين من الله عليهم من بيننا اي انعم عليهم
بالتوفيق لاصابة الحق دوننا ونحن الرؤساء والاشراف وهم العبيد والاسافل [illegible] على الحق نحوه

ولو كان

لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى فتناهم خذلناهم فافتتنوا حتى كان افتتانهم سببا لهذا القول لانه
لا يقول مثل هذا القول الا مفتون مخذول اليس الله باعلم بالشاكرين اي الله اعلم بمن يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه للايمان ومن صمم على كفره فيخذله ويمنعه التوفيق فقل سلام عليكم هو امر بتبليغ سلام
الله اليهم او امر بان يبداهم بالسلام تبجيلا لهم وكذلك قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة من جملة
ما يقول لهم ليسرهم ويبشرهم وقرئ انه وانه بالكسر على الاستئناف كانه تفسير للرحمة وبالفتح على الابدال من الرحمة
بجهالة في موضع الحال اي عمله وهو جاهل بمعنى انه عمل عمل الجاهلين لان من عمل ما يستوخم عاقبته عالما بذلك
فهو من اهل الجهل ويجوز ان يراد انه عمل جاهلا بما يتبعه من الضرر والمكروه ومن كان حكيما لم يقدم على فعل شيء
حتى يعلم حاله وقرئ وليستبين بالياء والتاء مع رفع سبيل لانها تذكر وتؤنث وبالتاء على خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم ونصب السبيل يقال استبان الامر وتبين واستبنته وتبينته والمعنى ومثل ذلك التفصيل البين
نفصل ايات القران في صفة احوال من لا يرجى اسلامه ومن يرجى فيه امارات القبول وتاثير الايمان
وليستوضح سبيلهم فتعامل كلا منهم بما يجب ان يعامل به فصلنا ذلك التفصيل قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة
من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان
عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين نهيت عن عبادة ما تعبدون من دون الله
قل لا اتبع اهواءكم اي لا اجري على طريقتكم التي سلكتموها من اتباع الهوى دون اتباع الدليل قد ضللت اذا اي
ان اتبعت اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين السالكين طريق الهدى يعني انكم كذلك قل اني على بينة من ربي اي من معرفة
ربي وانه لا معبود سواه على حجة واضحة وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره وقيل على بينة من ربي [illegible]
تلك انا على يقين منه وعلى بينة منه وقيل معناه على حجة من جهة ربي وهو القران وكذبتم به اي بالبينة وذكر الضمير
على تاويل القران ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء ان الحكم
الا لله في تاخير عذابكم يقضي الحق اي القضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين اي
القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قولهم قص اثره قل لو ان عندي اي في قدرتي

ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون المفاتح جمع مفتح وهو المفتاح جعل
سبحانه للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح يتوصل بها الى ما في المخازن [illegible]
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها اي وما تسقط من ورقة ولا شيء من هذه الاشياء الا يعلمه
وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين
علم الله او اللوح المحفوظ وهو الذي يتوفاكم بالليل اي يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم
ما جرحتم اي كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم من القبور فيه اي في شان ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل
وكسب الاثام بالنهار ومن اجله ليقضى اجل مسمى وهو الاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم ثم اليه
مرجعكم وهو المرجع الى موقف الحساب ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في ليلكم ونهاركم وقيل ثم يبعثكم [illegible] في النهار
لتستوفوا اجالكم وجعل انبعاثهم من النوم بعثا وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون اي هو المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم ملائكة حفظة يحفظون
اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والفائدة في ذلك ان العباد اذا علموا ان الملائكة يحفظون اعمالهم في صحائف تعرض على رؤوس
الاشهاد يوم القيامة كان ذلك ازجر لهم عن القبيح توفته رسلنا استوفت روحه وهم ملك الموت واعوانه وحتى هي
التي للابتداء وما بعدها جملة وقرئ توفاه ويحتمل ان يكون ماضيا وان يكون مضارعا بمعنى تتوفاه وهم لا يفرطون
اي لا يتوانون ولا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون فيه والتفريط التقصير والتاخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم
تشركون ثم ردوا الى الله اي الى حكمه وجزائه مولاهم اي مالكهم الذي يلي عليهم امورهم الحق العدل الذي لا يحكم
الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم فيه لغيره وهو اسرع الحاسبين لا يشغله حساب عن حساب [illegible]

والبحر

والبحر مجاز عن مخاوفهما واهوالهما يقال لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب اي اشتدت ظلمته حتى صار كالليل
تدعونه متضرعين بالسنتكم ومسرين في انفسكم لئن انجيتنا على ارادة القول اي تقولون لئن انجيتنا من هذه الظلمة
والشدة وقرئ ينجيكم بالتخفيف والتشديد ولئن انجانا وخفية بالضم والكسر والتقريع بانه ينجيكم من هذه الشدة
ومن كل كرب ثم انتم تشركون به بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون
اي هو القادر على ان يرسل عليكم عذابا من فوقكم كالمطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة وعلى قوم نوح
الطوفان او من تحت ارجلكم كالغرق لفرعون والخسف بقارون وقيل من فوقكم من قبل اكابركم وسلاطينكم الظلمة
ومن تحت ارجلكم من قبل سفلتكم وعبيدكم وقيل هو حبس المطر والنبات او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء
كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض اي يقتل
بعضكم بعضا وقوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا [illegible] والمعنى في الاية الوعيد لاحد اصناف
العذاب المعدودة وفي الحديث اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة وكذب به قومك وهو الحق قل
لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وكذب به قومك الضمير للعذاب وهو الحق اي لا بد
ان ينزل بهم قل لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الي امركم لامنعكم من التكذيب اجبارا انما انا منذر لكل نبا مستقر اي لكل شيء
ينبا به وقت استقرار وحصول لا بد منه وقيل الضمير في به للقران واذا رايت الذين يخوضون في الاستهزاء باياتنا
والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فلا باس بان تجالسهم حينئذ واما ينسينك
الشيطان النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى بعد ان تذكر النهي ويجوز ان يراد وان انساك الشيطان قبل النهي قبح مجالستهم
فلا تقعد معهم بعد ان ذكرناك قبحها [illegible] عليه وما على الذين يتقون اي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
شيء مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا سمعوهم يخوضون فيها بان يقوموا عنهم
ويظهروا الكراهية لهم ويعظوهم لعلهم يتقون يجتنبون الخوض كراهة لمساءتهم او حياء ويجوز ان يكون ذكرى فعلا ولكن

عليهم ذكرى ذكرهم وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس
بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك
الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون اتخذوا دينهم الذي كلفوه و
دعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزءوا منه بمعنى ذرهم اعرض عنهم ولا تبال
بتكذيبهم واستهزائهم وذكر به اي بالقران ان تبسل نفس بما كسبت اي مخافة ان تسلم نفس الى الهلاك
والعذاب وترتهن بسوء كسبها وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء لا يؤخذ منها اولئك اشارة
الى الذين اتخذوا دينهم لعبا الذين ابسلوا اسلموا الى الهلاك بما كسبوا بكسبهم وعملهم قل اندعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض
حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون اي اتعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا
ان تركنا عبادته ونرد على اعقابنا راجعين من ديننا الذي هو خير الاديان بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
في الارض كالذي ذهبت به مردة الجن والغيلان في المهامه كالمستهوى استفعال من هوى في الارض اذا ذهب كان المعنى
طلبت هويه وموضع الكاف نصب على الحال من الضمير في نرد اي نكص مشبهين من استهوته الشياطين كائنا في
الطريق تائها حائرا [illegible] له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستقيم او الى [illegible]
الطريق المستقيم يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن
تستهوي الانسان والغيلان [illegible] شبه به الضال عن الاسلام الذي لا يلتفت الى دعاء المسلمين [illegible] قل ان هدى الله
هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة [illegible]
معنى الاسلام واقامة الصلوة ومعنى اللام التعليل للامر [illegible] وقيل لنا اسلموا لان نسلم وهو الذي
اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير قوله الحق مبتداء
ويوم يقول خبره مقدما عليه [illegible] ويكون قوله الحق مبتدا وخبرا

ويوم يقول ظرف له [illegible] وهو الذي خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة وحين يقول للشيء كن فيكون
ذلك الشيء قوله الحق [illegible] اي لا يكون شيئا من السموات والارض وسائر المكونات الا عن حكمة وصواب ويوم ينفخ ظرف لقوله
وله الملك كقوله لمن الملك اليوم ويجوز ان يكون قوله الحق فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون
قوله الحق ونصب يوم بقوله بمحذوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل ويوم يكون ويحدث الخلق يقوم بالحق وله الملك
في اليوم الذي ينفخ في الصور لا يبقى لاحد فيه ملك ويجوز ان يكون يوم ينفخ في الصور بدلا من ويوم يقول والصور قرن
ينفخ فيه اسرافيل [illegible] عالم الغيب والشهادة رفع
على المدح واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقرئ ازر بالضم على النداء ولا خلاف بين
النسابين ان اسم ابي ابرهيم تارخ وقال اصحابنا ان ازر كان اسم جد ابرهيم لامه [illegible] وقالوا
ان اباء نبينا [illegible] كانوا موحدين [illegible]
الطاهرين الى الارحام المطهرات [illegible] لم يدنسني بدنس الجاهلية وقد قيل ان ازر اسم صنم فيجوز ان ينبز به
للزومه عبادته [illegible] في اتتخذ للانكار [illegible] وكذلك نري ابرهيم
[illegible] ملكوت السموات والارض
يعني الربوبية والالهية [illegible] ويكون من الموقنين فعلنا ذلك
[illegible] فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين كان القوم يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب
فاراد ان ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويبصرهم طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان شيئا منها لا يصح ان يكون الها
لوضوح دلالته على الحدوث فيما قال هذا ربي [illegible]
ليكون ذلك ادعى الى الحق وارفع للتعصب ثم يبطله [illegible] لا احب الافلين اي لا احب عبادة الارباب

المتغيرين من حال الى حال المنتقلين من مكان الى مكان فان ذلك من صفات الاجسام ودلائل
الحدوث [illegible]
[illegible] الى الحق [illegible]
[illegible]
جعل المبتدا مثل الخبر [illegible]
[illegible] وان كانت العلامة [illegible] اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض اي للذي [illegible]
[illegible]
[illegible] يا قوم اني بريء مما تشركون وحاجه
قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي
شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون [illegible] في الدين وفي التوحيد وترك
عبادة الاصنام [illegible] في الله وقد هداني الى التوحيد [illegible]
[illegible] الا ان يشاء ربي شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو اشراككم بالله ما لم ينزل باشراكه سلطانا اي حجة [illegible] فاي
فريق المشركين وفريق الموحدين احق بالامن [illegible] الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي معصية وعن ابن عباس هو الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم اولئك لهم الامن من الله [illegible]

محلوم [illegible] وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا
له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم وتلك اشارة الى ما احتج به ابرهيم [illegible] من قوله فلما جن عليه الليل [illegible] اتيناها
ابرهيم اي [illegible] نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتنوين [illegible]
درجات [illegible] ووهبنا لابرهيم اسحق ابنه ويعقوب بن اسحق كلا هدينا الى النبوة [illegible]
ومن ذريته الضمير لنوح او لابرهيم [illegible] ومن ابائهم في موضع النصب عطفا على كلا بمعنى وفضلنا
بعض ابائهم وذرياتهم واجتبيناهم اصطفيناهم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا
ذكرى للعالمين ذلك اشارة الى ما تقدم من تفضيل الانبياء هدى الله يهدي من يشاء [illegible] هذه الايات
ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم [illegible] لحبطت اعمالهم [illegible]
[illegible] الكتاب والحكم
والنبوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالايمان بالله وتوحيده وعدله
وفي اصول الدين دون الشرائع [illegible] الاستئلكم
عليه اجرا اي لا اطلب منكم على تبليغ الرسالة جعلا [illegible] ان هو الا ذكرى للعالمين فيه دليل
على ان نبينا عليه السلام مبعوث الى كافة العالمين وان النبوة مختومة به وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل

على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون أي ما عرفوه حق معرفته
وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما يجب أن يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم حين قالوا ما أنزل الله على بشر
من شيء فأنكروا بعثة الرسل والوحي إليهم وذلك من عظم رحمته [illegible] وإنما قاله اليهود مبالغة في إنكار نزول
القرآن على رسول الله فألزموا ما لا بد لهم من الإقرار به من إنزال التوراة على موسى وأدرج [illegible] توبيخهم وذمهم [illegible]
وإبداء بعضها وإخفاء بعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أي في باطلهم الذي يخوضون فيه [illegible]
في الباطل [illegible] وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر
أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون [illegible] كثير
المنافع والفوائد [illegible] الحلال والحرام [illegible]
[illegible] الذي بين يديه من التوراة والإنجيل [illegible] البركات
والتصديق [illegible]
[illegible] أم القرى [illegible]
يصدقون بالآخرة [illegible] يؤمنون به أي بالقرآن [illegible]
[illegible]
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله
ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون افترى على الله كذبا زعم أن الله

بعثه نبيا وهو مسيلمة الكذاب [illegible]
[illegible] الكذابين الذين [illegible]
[illegible] مسيلمة [illegible] الأسود العنسي ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن سعد
بن أبي سرح [illegible]
[illegible] باسطوا أيديهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
أخرجوا أنفسكم [illegible]
[illegible] في البرزخ [illegible]
[illegible] ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
إن الله
فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون فالق
الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم [illegible]
والنوى بالشجر [illegible]
والميت والحب والنوى [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون [illegible]
[illegible]
[illegible] اسم الفاعل [illegible] اسم المفعول [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات
والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون المعنى خليناهم وشأنهم ليمكروا فيها ولم نكفهم عن المكر وخص الأكابر لأنهم الحاملون
على الضلال والماكرون بالناس [illegible] بالقرية أكابر قوم [illegible] بأنفسهم لأن
مكرهم يحيق بهم [illegible] في الدنيا [illegible] روي أن أبا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه
والله لا نرضى به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت [illegible] يؤتى
منشرة [illegible] والمعنى أن الله أعلم بمن يصلح للرسالة [illegible] يعلم أنه يصلح لها [illegible] العلم
بوضعها [illegible] الذين أجرموا صغار [illegible] وعذاب شديد في الدارين [illegible] فمن يرد الله
أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون من يرد الله أن يهديه أي يلطف به ويوفقه [illegible] يفعل
ذلك إلا بمن يعلم أنه لطف له يشرح صدره للإسلام بأن يفتح [illegible] ويقوي دواعيه على الإيمان به
لطفا [illegible] حتى يرغب في الدخول فيه وتسكن نفسه إليه ومن يرد أن يضله أي يخذله ويخلي بينه
وشأنه وهو الذي لا لطف له يجعل صدره ضيقا حرجا بأن يخذله [illegible] حتى يقسو قلبه وينبو عن قبول الحق
وينسد فلا يدخله الإيمان [illegible] كأنما يصعد أي يتصعد
في السماء [illegible] كأنما يزاول ما لا يقدر عليه [illegible] في صعود السماء [illegible] الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة [illegible]
يصاعدا أي يتصاعد كذلك يجعل الله الرجس أي الخذلان ومنع التوفيق وصف به [illegible] يوصف به التوفيق
من الطيب أو أراد الفعل الذي يؤدي إلى الرجس وهو العذاب وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر
الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا
الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وهذا صراط
ربك [illegible] التوفيق والخذلان مستقيما [illegible] لا اعوجاج فيه [illegible] حال مؤكدة نحو

ولد

[illegible] وهو الحق صدق الله دار السلام أي الجنة [illegible] أو السلامة [illegible] أضافها إلى نفسه
تعظيما لها أو دار السلامة من كل آفة وبلية عند ربهم أي في ضمانه [illegible] عند ربهم لا يعلم كنهها إلا الله
كما تقول لفلان عندي حق لا ينسى وهو وليهم مواليهم ومحبهم بما كانوا يعملون أي بسبب أعمالهم أو متوليهم
بجزائهما كانوا يعملون واليوم يحشرهم منصوب بمحذوف أي واذكر يوم يحشرهم أو ويوم يحشرهم جميعا قلنا
يا معشر الجن أو يوم يحشرهم وقلنا يا معشر الجن [illegible] يعني الجن هم الشياطين قد استكثرتم
من الإنس أضللتم منهم كثيرا [illegible] استكثر فلان من الأشياع وقال أولياؤهم من الإنس الذين أطاعوهم
[illegible] ربنا استمتع بعضنا ببعض أي انتفع الإنس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها
وانتفع الجن بالإنس حيث أطاعوهم [illegible] وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا يعنون يوم البعث قال الله تعالى النار
مثواكم أي منزلكم خالدين فيها [illegible] إلا ما شاء الله من أوقات حشرهم من قبورهم ومقدار محاسبتهم
في محاسبتهم وقيل إن الاستثناء لغير الكفار من عصاة المسلمين فإنهم في مشيئة الله إن شاء عذبهم
وإن شاء عفا عنهم أو لمن آمن من الكفار وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
أي مثل ذلك نولي بعض الظالمين بعضا نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشياطين وغواة
الإنس بما كانوا يكسبون أي بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي ألم يأتكم رسل منكم اختلف في أن الجن
هل بعث إليهم رسل منهم فقال الضحاك بعث إليهم رسول من جنسهم وتعلق بظاهر هذه الآية وقال الآخرون
الرسل من الإنس خاصة وإنما قيل رسل منكم لأنه لما جمع الثقلان في الخطاب صح ذلك وإن كان من أحدهما
كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإن كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب وعن ابن عباس إنما بعث الرسل
من الإنس ثم كان يرسل هو إلى الجن رسولا منهم يقصون أي يتلون عليكم حججي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على أنفسنا هذا حكاية لتصديقهم وجوابهم بقولهم وإقرارهم بأن حجة الله لازمة لهم ذلك
أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون

وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية
قوم آخرين إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون
من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ذلك إشارة إلى ما تقدم من بعثة الرسل وتقديره
الأمر ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم [illegible] على أن لا تكون [illegible] بظلم [illegible] بسبب ظلم
أقدموا عليه أو ظالما على أنه حال [illegible] غافلون لم ينبهوا برسول وكتاب [illegible] ولكل
من المكلفين درجات مما عملوا أي مراتب من أعمالهم على حسب ما يستحقونه وقيل لها درجات [illegible] من جزاء
أعمالهم [illegible] للعمل الجزاء وما ربك بغافل أي بساه عما يعملون فلا يخفى عليه مقاديره وما يستحق عليه
وربك الغني عن عباده وعباداتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف [illegible] إلى [illegible] يحسن إليهم
إلا بالاستحقاق [illegible] والجلال إن يشأ يذهبكم أيها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من الخلق [illegible] كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين [illegible]
إن ما توعدون من البعث والثواب والعقاب [illegible] في الدنيا [illegible] لآت
وما أنتم بمعجزين [illegible] مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم [illegible] المكان [illegible]
يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة أي اعملوا على تمكنكم [illegible] واعملوا على حالكم
التي أنتم عليها إني عامل على مكانتي التي أنا عليها والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم [illegible] على الإسلام
وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون أينا تكون له العاقبة المحمودة وهذا [illegible]
التهديد [illegible] على المأمور [illegible] وهو مأمور [illegible]
من تكون له عاقبة الدار [illegible] أو [illegible] وعاقبة
الدار العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار لها وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم
ساء ما يحكمون يعني كفار مكة وأسلافهم كانوا يعينون أشياء من الحرث والأنعام لله وأشياء منهما
لآلهتهم فإذا رأوا ما جعلوه لله ناميا زاكيا رجعوا فجعلوه للآلهة وإذا زكى ما جعلوه للآلهة تركوه لها

واعتلوا [illegible] بأن الله غني وإنما ذاك [illegible] أن الله هو الذي ذرأه وزكاه [illegible]
وقرئ بزعمهم بضم الزاي وفتحها أي زعموا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك وسمى الأوثان شركاءهم لأنهم أشركوهم
في أموالهم وأنعامهم ساء ما يحكمون في إيثار آلهتهم على الله وعملهم على ما لم يشرع لهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون أي ومثل ذلك التزيين الذي هو
تزيين الشرك في قسمة القربات بين الله والآلهة زين لهم شركاؤهم من الشياطين أو من سدنة الأصنام قتل
أولادهم بالوأد خيفة العيلة أو العار وقرئ زين على البناء للمفعول الذي هو قتل وأولادهم بالنصب شركائهم
بالجر على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف وهو ضعيف في الشعر فكيف بالنثر [illegible]
[illegible] شركاؤهم [illegible] ليردوهم أي ليهلكوهم بالإغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم
دينهم وهو ما كانوا عليه من دين إسمعيل وقيل دينهم الذي كان يجب أن يكونوا عليه ولو شاء الله مشيئة قسر
ما فعلوه أي ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل فذرهم وما يفترون أي وافتراءهم أو وما يفترونه من الإفك
حجر فعل بمعنى المفعول كالذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات وقرئ [illegible] ابن مسعود وأبي حرج وهو من التضييق وكانوا إذا عينوا أشياء من حرثهم
وأنعامهم لآلهتهم قالوا لا يطعمها إلا من نشاء يعنون خدم الأصنام والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة
وأنعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وإنما يذكرون
عليها أسماء الأصنام وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى أنهم قسموا أنعامهم فقالوا هذه أنعام حجر وهذه أنعام
محرمة الظهور وهذه أنعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها أجناسا بهواهم ونسبوا ذلك التقسيم إلى الله
افتراء عليه أو فعلوا ذلك افتراء عليه [illegible] وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة
لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم قد خسر الذين
قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين [illegible]

في جنة بحاير والسوايب ... خالصة للذكور ... والاناث

خالصة ... بكون التاء للمبالغة ... في رواية الشيخ

وان يكون مصدرا ... لذكورنا ...

لذكورنا ... وان يكن ميتة ... فهم فيه شركاء ...

سيجزيهم وصفهم ...

وصفهم الكذب ... هذا حلال وهذا حرام ... سفها بغير علم ...

... وحرموا ما رزقهم الله ...

... وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله

والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا

انه لا يحب المسرفين ثم ذكر ... فقال وهو الذي انشا ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على تقدير ولأن هذا صراطي فاتبعوه وهذا على قياس قول سيبويه في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا
ولإيلاف قريش فليعبدوا وقيل على هذا قوله ذلكم وصاكم به وهذا صراطي عطفا على الاتباع وقرئ وان هذا بالتخفيف
على انها هي المخففة واسمها ضمير الشأن وقرئ بالكسر فيكون كأنه قيل فاتبعوه صراطي مستقيم
ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع
والشبهات فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي صراط الله المستقيم وهو دين
الإسلام وقرئ فتفرق بإدغام التاء [illegible] وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل
رشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون [illegible] ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
أحسن [illegible] لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا
لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب
بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون [illegible]
[illegible] يا بني آدم [illegible]
[illegible] التي أحسن [illegible] الكرامة [illegible]
موسى [illegible] العلم والشرائع [illegible] لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
أنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى [illegible] القراءة [illegible]
وبين [illegible] وإن كنا عن دراستهم لغافلين [illegible] الدراسة القراءة [illegible]
أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم [illegible]
[illegible]
من ربكم [illegible]
[illegible] فمن أظلم ممن كذب بآيات الله [illegible] وصدف عنها

او تكون مع فيه ذلك وصرف عنها الناس فضل وضل هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك
أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون أي ما ينتظرون إلا أن يأتيهم ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي
ربك أي أمره [illegible] أو يأتي بعض آيات ربك يريد آيات القيامة والهلاك الكلي وبعض الآيات
أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها [illegible] يأتي بعض آيات ربك التي [illegible] التكليف [illegible]
في الإيمان [illegible] كسبت في إيمانها خيرا [illegible]
الإيمان الذي هو عمل القلب [illegible] قل انتظروا
إنا منتظرون وعيد وتهديد وقرئ يأتيهم الملائكة بالياء والتاء إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم
في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون فرقوا دينهم بأن جعلوه أديانا وكانوا شيعا أي أحزابا وفرقا [illegible]
كل فرقة تشيع إماما لها وفي الحديث افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة وهي الناجية
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في الهاوية إلا واحدة وقرئ فارقوا دينهم أي تركوه لست منهم في شيء أي من السؤال عنهم [illegible] وقيل معناه
[illegible] الأمر [illegible] إنما أمرهم [illegible] والحكم بينهم في اختلافهم
[illegible] فله عشر أمثالها [illegible] وقرئ عشر أمثالها برفعهما
[illegible] على الوصف [illegible]
جميعا [illegible] وضاعف الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل وهم لا يظلمون بنقص من ثوابهم وزيادة على عقابهم قل إنني
هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين دينا بدل من موضع
قوله إلى صراط فإن المعنى هداني صراطا والقيم فيعل من قام كالسيد والهين وقرئ قيما وهو مصدر بمعنى
القيام [illegible] ملة إبراهيم عطف بيان وحنيفا حال من إبراهيم [illegible] ملة إبراهيم في حال

حنيفا [illegible] ونسكي عبادتي [illegible] وقيل ذبحي [illegible] الصلاة والذبح [illegible]
والنحر وقيل [illegible] ومماتي [illegible] من الإيمان والعمل الصالح لله رب
العالمين خالصة لوجهه لا شريك له [illegible] وأنا أول المسلمين [illegible] على الإسلام [illegible] قل
أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
[illegible] إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
وزر أخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
في الصورة [illegible] في الشرف والرزق [illegible]
إن ربك سريع العقاب [illegible] وإنه لغفور رحيم [illegible]
[illegible] سورة الأعراف مكية [illegible] ست [illegible] آيات [illegible]
[illegible] في حديث أبي من قرأ سورة الأعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين إبليس سترا
وكان آدم له شفيعا يوم القيامة [illegible]
[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل
إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون أي هو كتاب أنزل إليك [illegible]
فلا يكن في صدرك حرج [illegible] شك [illegible] الحرج الضيق [illegible] تكذيب قومه وإعراضهم
عن قبوله [illegible] يضيق صدره من الأداء [illegible]

[illegible] لتنذر به متعلق بأنزل [illegible] وذكرى يحتمل النصب [illegible] والرفع
[illegible] عطفا على كتاب [illegible]
أي للإنذار والذكرى [illegible] اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم [illegible] ولا تتبعوا من دونه أولياء [illegible]
دون الله [illegible] أولياء أي لا تتولوا من دونه من شياطين الإنس والجن
[illegible] على الأهواء والبدع [illegible]
[illegible] قليلا ما تذكرون [illegible]
وقرئ تذكرون [illegible] بحذف التاء وقرئ يتذكرون بالياء [illegible]
[illegible] وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم
بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين فجاءها أي جاء أهلها بأسنا أي عذابنا بياتا [illegible]
الحال [illegible] القرية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا كنا ظالمين [illegible]
[illegible] فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم
وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون [illegible]
المرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible]

الا ان التميز بين نفعها وراجحها والرفع على الابتداء والخبر [illegible] ويومئذ خبر المبتدأ اي يوم يسأل الله الامم ورسلهم

الوزن الحق اي العدل واختلف في كيفية الوزن فقيل المراد العبارة عن القضاء الحق والحكم العدل وقيل يوزن صحف الاعمال بميزان له

كفتان [illegible]

[illegible] بما كانوا بآياتنا يظلمون [illegible] ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

[illegible]

[illegible] اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين

[illegible]

[illegible] يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون

[illegible]

[illegible] انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون [illegible] واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون

[illegible]

[illegible] يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج [illegible]

لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون افيضوا علينا فيه
دليل على ان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من سائر الاطعمة والفاكهة ولا يبعد ان يراد به ... حرمهما منعهما عنهم منع المحرم
الذين اتخذوا دينهم الذي كان لزمهم التدين به لهوا ولعبا حرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا فاليوم ننساهم نفعل بهم
معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما نسوا لقاء يومهم هذا فلم يخطروه ببالهم ولم يستعدوا له
وما في الموضعين مصدرية والتقدير كنسيانهم وكونهم جاحدين باياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم
هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون بكتاب يعني القران فصلناه على علم اي عالمين بكيفية تفصيل احكامه ومواعظه وقصصه حتى
جاء قيما غير ذي عوج وهدى ورحمة حال من الهاء في فصلناه كما ان على علم حال من فاعله وقرئ فضلناه
لقوم يؤمنون ... هل ينظرون الا تاويله الا ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي
العمل به قد جاءت رسل ربنا بالحق اي قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم
العذاب او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل ... لو قوعه موقعا يصلح للاسم كما تقول ابتداء هل يضرب
زيد ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا او ... انشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب دال على كون الخالق حكيما
يدبره على مقتضى حكمته ... تعليم خلقه التثبت والتاني في الامور يغشي الليل النهار وقرئ بالتخفيف
اي يلحق الليل النهار والنهار بالليل بان ياتي احدهما عقيب الاخر يطلبه حثيثا بان ياتي في اثره كما ياتي الشيء في

اثر الشيء طالبا له وحثيثا حال من الفاعل او المفعول او منهما جميعا او صفة لمصدر محذوف ... والشمس والقمر والنجوم مسخرات قرئ الجميع بالنصب عطفا على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرئ ايضا
بالرفع على الابتداء والخبر بامره اي بقضائه وتصريفه ... الا له الخلق والامر فانه الموجد للكل والمتصرف فيه تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية
... ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص ... انه لا يحب المعتدين
المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره ... ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا ... ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لانه صفة
محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول ... وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك
نصرف الايات لقوم يشكرون وقرئ نشرا ... جمع نشور بمعنى ناشر ... وقرئ نشرا بالتخفيف كرسل ورسل وقرئ بشرا
ويكون ... بشرا بين يدي رحمته امام نعمته وهي الغيث الذي هو من اجل النعم حتى اذا اقلت حملت ورفعت
سحابا ثقالا بالماء جمع سحابة ... سقناه للبلد الميت اي لاحيائه او لسقيه او لاجله ... فانزلنا به
بالبلد او بالسحاب الماء فاخرجنا به بهذا الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى ... الاخراج وهو اخراج الثمرات
نخرج الموتى ... لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا ... والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه ... والذي خبث
كالحرة والسبخة لا يخرج الا نكدا ... كذلك مثل ذلك التصريف
نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنريك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه
والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين ...
وهو نوح بن لملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ... بعث وهو ابن خمسين سنة ... غيره بالرفع صفة لاله
وقوله ما لكم من اله غيره بيان لوجه اختصاصه بالعبادة وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم بيان للداعي الى عبادته
بانه هو الذي يحذر عقابه ... اليوم العظيم هو يوم القيمة او يوم نزول الطوفان عليهم
الملا اي السادة والاشراف ... في ضلال اي ذهاب عن طريق الحق ... بالرؤية رؤية القلب ...
رؤية البصر ... ليس بي ضلالة ... ولكني رسول من
رب العالمين ... ابلغكم رسالات ربي ... في الاوقات ...
وانصح لكم ... واعلم من الله ما لا تعلمون ...
... او عجبتم ...
من ان جاءكم ذكر ... من ربكم على رجل منكم ...
... لينذركم ...
ولعلكم ترحمون ...
... فكذبوه فانجيناه ... والذين معه ...
في الفلك ...
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في
سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا

يعني واحدا منهم من قولك يا اخا العرب للواحد منهم وانما جعل واحدا منهم لكونوا اليه اسكن ...
واما اسمه فهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وعطف ...
العاطف ... قال يا قوم ... على تقدير سؤال سائل ... فقال هود ... اعبدوا الله وكذلك
قوله قال الملا الذين كفروا ...
وغير ... من الانبياء صلوات الله عليهم ... الى الضلال والسفاهة بالكلام الصادر ...
مع علمهم بان ... تعليم لعباده ...
... وانا لكم ناصح امين ... الرسالة ...
واذكروا اذ جعلكم اي وقت جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض من بعد هلاك قوم نوح بالعصيان
وزادكم في الخلق بسطة ... قامة وقوة ...
الرجل منهم ... فاذكروا الاء الله في استخلافكم ...
واحد ... قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها
انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين
معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين ... بالعبادة
وترك ... في عبادة الاصنام ... فاتنا بما تعدنا ... قال قد وقع
عليكم ... رجس ... عذاب ...
اتجادلونني في اسماء سميتموها ...
فيما ... فانتظروا ... اني معكم من المنتظرين
... وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا ...
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم

في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي وارسلنا الى ثمود [illegible]

من ثمود وقد جاءتكم بينة اي معجزة وآية ظاهرة شاهدة على صحة نبوتي هذه ناقة الله [illegible]

البينة فقال هذه ناقة الله اضافها الى الله لانه خلقها بلا واسطة [illegible]

[illegible]

وان يحتر [illegible]

[illegible]

ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين [illegible]

[illegible]

الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين [illegible]

[illegible]

وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين [illegible]

[illegible]

انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى وقيل لخاسرون باتباعه فوايد البخس والتطفيف لانه ينهاكم
عنها ويحملكم على الايفاء والتسوية اللام في لئن اتبعتم موطئة للقسم وجواب القسم انكم اذا لخاسرون وقد سد
مسد جواب الشرط الذين كذبوا شعيبا مبتداء وخبره كان لم يغنوا فيها وكذلك كانوا هم الخاسرين في هذا
الاستيناف معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بالهلاك استيصالا كان لم يقيموا في ديارهم الذين
اتبعوا شعيبا [illegible] الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء
والتكرير تسفيه لراي الملا ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم شعيب لما راى اقبال العذاب عليهم وقال يا قوم
لقد اعذرت اليكم في النصيحة وابلاغ الرسالة والتحذير مما حل بكم فلم تصدقوني فكيف اسى اي كيف احزن على قوم
ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم والباساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يتضرعون

[illegible]

عقد البر فوقع للحق فصل وغبت القلبوا صاغرين اي صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة اي خروا سجدا كانما
القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل انهم [illegible] قال فرعون آمنتم به على الاخبار اي فعلتم هذا الفعل
وقرئ ءامنتم بحرف الاستفهام ومعناه الانكار قبل ان آذن لكم قبل ان امركم بالايمان به وآذن لكم فيه ان هذا لمكر
مكرتموه في المدينة ان صنعكم هذا الحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء [illegible]
على ذلك الغرض لكم وهو ان تخرجوا منها القبط وتسكنوا بني اسرائيل وكان ذلك الكلام من فرعون تمويها على الناس
لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل وقد فصل الاجمال بقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي
من كل شق طرفا وهو الجنس وهو ان يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى وقيل ان اول من قطع من خلاف وصلب فرعون قالوا
انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته او انا جميعا منقلبون الى الله فيحكم بيننا
وما تنقم منا الا ان آمنا اي وما تعيب منا الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل منقبة وخير [illegible]
فيهم غير ان سيوفهم [illegible] ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا [illegible]
كما يفرغ الماء افراغا وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون [illegible] قال
الملأ [illegible] فرعون [illegible] ويذرك عطف على ليفسدوا [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وروي عن علي [illegible] عن ابن عباس [illegible] آمن
السحرة [illegible] من بني اسرائيل ستمائة الف نفس فارادوا بالفساد في الارض [illegible] ان يغلبوا على الملك وقيل
ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى سنقتل ابناءهم اي
سنعيد عليهم ما كنا نفعل بهم من قتل الابناء ليعلموا انا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر وانهم مقهورون تحت ايدينا
كما كانوا وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا قال موسى [illegible] لقومه استعينوا بالله [illegible] وسلاهم [illegible] النصر
من الله وقوله ان الارض [illegible] ان يكون اللام للعهد [illegible] مصر خاصة او ان يكون للجنس فيتناول ارض مصر

ايضا

ايضا والعاقبة للمتقين بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين بالتقوى وان المشيئة لله قالوا اوذينا من قبل
ان تأتينا اي من قبل [illegible] قتل ابنائهم قبل مولد موسى [illegible] من بعد نبوته [illegible] بالمعجزات قوله عسى
ربكم ان يهلك عدوكم تصريح بما اشار اليه من البشارة [illegible] هو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده في ارض مصر فينظر
كيف تعملون [illegible] على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون اي عاقبنا قوم فرعون الذين [illegible] بالسنين [illegible] القحط
والسنة [illegible] ونقص القوم اي [illegible] عن ابن عباس ان السنين كانت لباديتهم واهل
مواشيهم [illegible] الثمرات في [illegible] لعلهم يذكرون [illegible] على الكفر فاذا جاءتهم الحسنة
من [illegible] قالوا لنا هذه اي هذه [illegible] وان تصبهم سيئة
من جدب [illegible] يطيروا اي يتطيروا بموسى ومن معه [illegible] الكفار لرسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عند الله وهو حكمه ومشيئته والله هو الذي
يشاء ما يصيبهم وليس شؤم احد [illegible] كقوله قل كل من عند الله وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين مهما هي ما المتضمنة معنى الجزاء ضمت اليها
ما المزيدة المؤكدة للجزاء [illegible] من [illegible] اصل مهما ماما [illegible] نجع حد بعد مما
الرفع بمعنى اي شيء تأتنا به والنصب بمعنى اي شيء [illegible] تأتنا به [illegible] الضمير في به على اللفظ
وفي بها على المعنى [illegible] قول زهير الشاعر ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم والمعنى انهم قالوا لموسى اي شيء تأتنا به من الآيات لتسحرنا القوة علينا فما نحن
لك بمصدقين [illegible] على تكذيبه [illegible] جميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان وهو ما طاف بهم وغلبهم

حرفا او سيل وقيل انه ارسل عليهم السماء حتى كادوا يهلكون [illegible] بيوتهم [illegible] تراقيهم فمن جلس غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة وقيل الطوفان الجدري وهو اول من عذب به [illegible] وقيل هو الموت الذريع فقالوا لموسى
ادع لنا ربك يكشف عنا [illegible] وقيل [illegible] عليهم [illegible] وتمارهم [illegible]
[illegible] بيوت بني اسرائيل [illegible] الى موسى [illegible] عليهم
القمل هو الحمنان كبار القردان وقيل الدبا وهو اولاد الجراد وقيل البراغيث [illegible]
[illegible] فارسل الله عليهم الضفادع فامتلأت [illegible] وكان الرجل
منهم [illegible] الى موسى [illegible]
فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما [illegible] بني اسرائيل [illegible] الماء في فيه
[illegible] فم القبطي [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] وروي ان موسى عليه السلام مكث فيهم بعد ما غلب السحرة [illegible] سنة يريهم هذه الآيات
آيات مفصلات مبينات ظاهرات [illegible] بين بعضها وبعض [illegible]
انهم يتكلمون [illegible] عليهم [illegible] بما عهد عندك [illegible]
ادع لنا ربك [illegible] بما عهد عندك [illegible]
بعهده عندك [illegible] لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك [illegible]
من الزمان [illegible] بالغوه [illegible] هم ينكثون [illegible]
فانتقمنا منهم [illegible] فاغرقناهم في اليم اي البحر [illegible] بانهم كذبوا اي كان اغراقهم
بسبب تكذيبهم بالآيات [illegible] واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي
باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين القوم هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والارض ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل

بعد العمالقة

بعد العمالقة والفراعنة [illegible] القرب [illegible] الخصب [illegible] والثمار
والعيون والانهار وتمت كلمت ربك الحسنى وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون
والحسنى [illegible] صفة للكلمة ومعنى تمت على بني اسرائيل مضت عليهم من قولك تم على الامر اذا مضى عليه
واستمر بما صبروا بسبب صبرهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعملون من العمارات وبناء القصور
وما كانوا يعرشون من الجنات [illegible] بهم الآية [illegible] سبحانه [illegible] فرعون
والقبط [illegible] بآيات الله ثم اتبعه سبحانه [illegible] بني اسرائيل وما احدثوه بعد انقاذهم من فرعون ومعاينتهم
للآيات [illegible] ببني اسرائيل البحر [illegible] فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم [illegible]
[illegible] وقيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما
نعكف عليه كما لهم آلهة اصناما يعكفون عليها [illegible] قال انكم قوم تجهلون
[illegible] بالجهل المطلق [illegible] من الآيات الباهرة [illegible] تماثيل [illegible]
ما هم فيه [illegible] من عبادة الاصنام [illegible]
وباطل [illegible] ما كانوا يعملون [illegible] قال
اغير الله ابغيكم الها [illegible] العبادة [illegible] بالنعمة التي [illegible]
غيركم [illegible] العبادة [illegible] عبادة غير الله مع كونهم [illegible] في
نعمة الله واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال
موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقرئ انجاكم يسومونكم سوء العذاب
اي يبغونكم شدة العذاب [illegible] من الخاطبين او من آل فرعون او حال
[illegible] او العذاب البلاء النعمة او المحنة وقرئ يقتلون بالتخفيف كان موسى عليه السلام
وعد بني اسرائيل [illegible] الله [illegible] بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك
فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة ثم انزل عليه التوراة في العشر [illegible]

الاربعين

ثم تابوا ورجعوا من بعدها الى الله واخلصوا الايمان ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب
هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له [illegible] الالواح وجر براس اخيك [illegible]
اخذ الالواح التي القاها [illegible] وفي نسختها [illegible]
[illegible] للذين هم لربهم يرهبون [illegible]
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين [illegible] واختار موسى من قومه [illegible] سبعين رجلا [illegible]
لميقاتنا [illegible] موسى [illegible] الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الغمام فطلبوا الرؤية [illegible] لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقال رب
انظر اليك [illegible] الجبل فصعقوا [illegible] الرجفة [illegible] موسى [illegible]
[illegible]
السفهاء [illegible]
[illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible] في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
[illegible] في هذه الدنيا حسنة [illegible] في الاخرة الجنة انا هدنا [illegible]
[illegible] عذابي اصيب به من اشاء [illegible]

بحسابي

بحسابي ورحمتي وسعت كل شيء [illegible] فساكتبها [illegible] الرحمة
كتبة خاصة منكم يا بني اسرائيل للذين يكونون في آخر الزمان من امة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
يؤمنون [illegible] الذين يتبعون الرسول الذي يوحى اليه [illegible] وهو القران النبي المؤيد
بالمعجزات [illegible] الذين يتبعونه من بني اسرائيل [illegible] في التورية والانجيل
ويحل لهم ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشحوم وغيرها [illegible] ويحرم عليهم الخبائث [illegible]
[illegible] الميتة والدم ولحم الخنزير [illegible] ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي [illegible]
[illegible] في التورية [illegible]
[illegible] من الجلد والثوب [illegible]
[illegible] القران
[illegible] اتباع النبي [illegible]
القران [illegible] قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون [illegible] الذي له ملك
السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من بني اسرائيل [illegible]

في الحكم [illegible] وقيل انهم قوم من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] وراء الصين [illegible]
[illegible] الاسباط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
الى ربكم ولعلهم يتقون [illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible]
حاضرة البحر [illegible] في السبت [illegible]
والسبت [illegible]
يوم [illegible] القرية [illegible]
القرية [illegible] في السبت [illegible]
الحيتان [illegible]
اي مثل ذلك البلاء نبلوهم بسبب فسقهم واذ قالت [illegible]
امة منهم [illegible] من اهل القرية [illegible]
ويطلبونهم لم تعظون قوما الله مهلكهم اي مخترمهم في الدنيا بعصيتهم او معذبهم عذابا شديدا

في الاخرة

في الاخرة قال الواعظون معذرة الى ربكم اي موعظتنا معذرة الى الله [illegible] في النهي عن المنكر
ولعلهم يتقون [illegible] وقرئ معذرة بالنصب [illegible] معذرة [illegible]
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين [illegible]
[illegible] انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيل [illegible]
[illegible] واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم [illegible] لعلهم يرجعون [illegible] فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض
مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه
والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة
إنا لا نضيع أجر المصلحين فخلف من بعد المذكورين خلف وهم الذين كانوا في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ويذرهم بالياء والنون والرفع والجزم والرفع على الاستئناف والجزم عطفا على محل فلا هادي له
كأنه قيل من يضلل الله لا يهده أحد ويذرهم يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك
كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسي نفعا
ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا
إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون الساعة من الأسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيامة بها
لوقوعها بغتة أو لأنها على طولها عند الله كساعة من ساعات الخلق وأيان بمعنى متى وقيل اشتقاقه
من أي لأن معناه أي وقت ومرساها إرساؤها أي وقت إرسائها أي إثباتها ورسو كل شيء
ثباته واستقراره والمعنى مرسيها المستقر إنما علمها أي علم وقت إرسائها عنده استأثر به
لم يخبر بها أحدا من خلقه ليكون العباد على حذر منه فذلك أدعى لهم إلى الطاعة وأزجر عن المعصية
كما أخفى سبحانه وقت الموت لذلك لا يجليها لوقتها إلا هو أي لا تزال خفية لا يكشف خفاء علمها
إلا هو وقت إذا جاء بها في وقتها ثقلت في السموات والأرض أي عظم شأن الساعة أهل السموات
والأرض من الملائكة والجن والإنس فكل منهم يود أن يتجلى له علمها وشق عليهم خفاؤها أو ثقل عليه
أو ثقلت فيها لأن أهلها يتوقعونها ويخافون شدائدها وأهوالها لا تأتيكم إلا بغتة أي فجاءة
على غفلة منكم وفي الحديث إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم
سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه كأنك حفي عنها أي كأنك عالم بها وأصله كأنك أحفيت
في السؤال عنها حتى علمتها أي استقصيت وبالغت عنها وقيل إن عنها تعلق بيسألونك أي يسألونك عنها
كأنك حفي أي عالم بها وقيل إنك حفي بالسؤال عنها تحبه وتؤثره يعني إنك تكره السؤال عنها لأنه من علم
الغيب الذي استأثر الله به ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه المختص بالعلم بها قل لا أملك هو إظهار للعبودية
أي أنا عبد ضعيف لا أملك لنفسي اجتلاب نفع ولا دفع ضر إلا ما شاء الله ربي وما لكي من النفع أو الدفع عني ولو كنت
أعلم الغيب لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار لم أكن غالبا مرة ومغلوبا

أخرى

أخرى في الحروب رابحا وخاسرا في التجارات إن أنا إلا عبد أرسلت نذيرا وبشيرا ومن شأنهم أن ينتفعوا بهما هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء
عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون خلقكم خطاب لبني آدم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام وجعل منها زوجها
وهي حواء خلقت من جسد آدم من ضلع من أضلاعه أو من جنسها كقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ليسكن إليها
أي ليطمئن إليها ويأنس بها فإن الجنس إلى الجنس أميل وبه آنس وإنما ذكر الضمير ذهابا إلى معنى النفس ليبين أن المراد بها
آدم ولأن الذكر هو الذي يسكن إلى الأنثى ويتغشاها والتغشي كناية عن الجماع وكذلك الغشيان والإتيان حملت
حملا خفيفا وهو الماء الذي حصل في رحمها خف عليها ولم تستثقله فمرت به أي استمرت بالحمل على الخفة
وقامت به وقعدت كما كانت قبل ذلك لم يمنعها الحمل عن شيء من التصرف فلما أثقلت أي حان وقت ثقل حملها
كقولك أقربت دعوا الله ربهما أي دعا آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما الذي هو الحقيق بأن يدعى لئن آتيتنا صالحا
لئن وهبت لنا ولدا سويا قد صلح بدنه وقيل ولدا ذكرا لأن الذكورة من الصلاح والجودة لنكونن من الشاكرين
لنا ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء أي جعل أولادهما له شركاء
على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما آتاهما أي آتى أولادهما وقد دل على ذلك قوله فتعالى الله عما يشركون
حيث جمع الضمير وشركهم فيما آتاهم تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد يغوث وتسمية أولادهم
عبد الله وعبد الرحمن وقيل جعلا له شركاء أي ذوي شرك وهم الشركاء وفي الآية وجه آخر وهو أن يكون الخطاب لقريش وهم
آل قصي أي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجة عربية قرشية فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له
شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار أيشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا أي لعبدتهم ولا أنفسهم ينصرون فيدفعون عنها
ما يعتريها من الحوادث وإن تدعوهم إلى الهدى أي وإن تدعوا المشركين إلى الإسلام لا يتبعوكم
كما أجابكم الله سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون لا فلاح معهم إن الذين تدعون من دون الله عباد

إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين
يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن الذين تعبدونهم وتسمونهم
آلهة من دون الله عباد أمثالكم من حيث إنها مملوكة مسخرة فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل
بينكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين أنهم آلهة ألهم أرجل يمشون بها
ثم قال قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي فلا تنظرون فإني لا أبالي بكم لوثوقي على ولاية
الله وحفظه إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى
لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين إن ناصري
ودافع شركهم الله الذي نزل القرآن وأعزني برسالته وهو يتولى الصالحين ومن عادته أن ينصر
الصالحين من عباده وتراهم ينظرون إليك يشبهون الناظر إليك لأنهم صوروا أصنامهم بصورة من
يقلب حدقته إلى الشيء ينظر إليه وهم لا يبصرون خذ العفو أي خذ ما عفا لك من أفعال
الناس وأخلاقهم وما أتى منهم من غير كلفة ولا تداقهم
أمر سبحانه بالتسامح وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وأمر بالعرف المعروف والجميل من الأفعال الحميدة
من الخصال وأعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء بمثل سفههم وقيل لما نزلت
الآية سأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ثم أتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك من الصادق عليه السلام أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق
منها وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم
بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون وإما ينزغنك من الشيطان نخس في القلب ووسوسة تحمل على خلاف ما أمرت به فاستعذ بالله ولا تطعه
وجعل النزغ نازغا كقولهم جد جده والنزغ والنخس بمعنى كأنه ينخس الإنسان حين يغريه على المعاصي

وقرئ

وقرئ طيف وهو مصدر قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا أو تخفيف طيف كلين ولين أو من طاف
يطوف كهين وهذا تأكيد وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان وأن المتقين هذه عادتهم
إذا أصابهم أدنى نزغ من الشيطان تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه فأبصروا الرشد ودفعوا الوسوسة وإخوانهم
الشياطين الذين ليسوا بمتقين فإن الشياطين يمدونهم في الغي أي يكونون مددا لهم ويزيدونهم في غيهم
من كان مددا وقرئ يمدونهم من الإمداد ثم لا يقصرون أي لا يمسكون عن إغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا
وقوله وإخوانهم يمدونهم كقول الشاعر قوم إذا الخيل جالوا في كواثبها فإن الخبر جار على غير من هو له ويجوز أن يراد بالإخوان
الشياطين ويرجع الضمير إلى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على من هو له والأول أوجه لأن إخوانهم في مقابلة الذين
اتقوا وجاز رجع الضمير في إخوانهم إلى الشيطان مفردا لأن المراد به الجنس كقوله أولياؤهم الطاغوت وإذا لم
تأتهم بآية مقترحة قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرؤه أو هلا طلبتها من الله
فإنهم كانوا يقولون إن هذا إلا إفك مفترى أو هلا
أخذتها منزلة عليك مقترحة قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي ولست بمختلق الآيات أو لست بمقترح لها هذا
بصائر أي هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون ظاهره يقتضي وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءته في الصلاة وغير الصلاة
وقيل في الصلاة خلف الإمام لأنه روي أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت ثم
صارت سنة في غير الصلاة أن ينصت القوم إذا كانوا في مجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه إذا تلا عليكم الرسول القرآن عند
نزوله فاستمعوا له واذكر ربك في نفسك وجب عليك الإنصات والاستماع لعلكم ترحمون
واذكر ربك في نفسك هو عام في الأذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل والتحميد تضرعا وخيفة
أي متضرعا وخائفا ودون الجهر ومتكلما كلاما دون الجهر لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب
إلى القبول بالغدو والآصال بأوقات الغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين وقيل المراد بهما دوام الذكر واتصاله

ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه ان الذين عند ربك يعني الملائكة والمعنى في عنده لو المنزلة والرفعة
والقرب من فضل الله ورحمته لتوفرهم على طاعته لا يستكبرون عن عبادته مع جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون ويخصونه بالعبودية والعبادة وهذا اول سجدات القرآن سورة الانفال
مدنية ست وسبعون آية بصري خمس كوفي ثم يغلبون معفو الاول بصري بنصره وبالمؤمنين كوفي
في جوامع من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه بريء من النفاق واعطي من الاجر
بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش
وحملته يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا وعن ... من قراهما في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة
امير المؤمنين عليه السلام حقا ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب
بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين قرا ابن مسعود وعلي بن الحسين
زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك الانفال وهذه القراءة مؤيدة بما سبب في القراءة الاخرى
التي هي عن الانفال وذلك انهم انما سألوه عنها استعلاما لحالها هل يسوغ طلبها وفي القراءة بالنصب تصريح
بطلبها وبيان عن الغرض في السؤال عنها والنفل الزيادة على الشيء قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل ومنه
الانفال كلها ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا ورؤوس
الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله والرسول ولمن قام مقامه بعده
فاتقوا الله باتقاء مخالفته واطيعوا امره ورسوله بعده واصلحوا ذات بينكم حقيقة احوال بينكم والمعنى اصلحوا
ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوال الفة واتفاق ومودة وهي ذات الصدور وهي مضمراتها انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم انما الكاملوا الايمان الذين من صفتهم انهم اذا ذكر الله تعالى عندهم واقتداره وتم عقابه على المعاصي
وجلت قلوبهم اي خافت واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا اي ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وتصديقا

الى تصديقهم

الى تصديقهم بما انزل قبل او لما ... وعلى ربهم يتوكلون ... يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون ... الذين يقيمون
الصلوة والزكوة بالذكر لعظم شانهما وتأكيد امرهما اولئك المستجمعون لهذه الخصال هم الذين استحقوا اطلاق
اسم الايمان على الحقيقة ... حقا صفة لمصدر محذوف او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون
... لهم درجات ... كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم
ورزق كريم نعيم الجنة ... وهذا معنى الثواب كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون الكاف في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هذه الحال كحال اخراجك ... يعني ان حالهم في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من
بيتك للحرب ويجوز ان يكون في محل النصب على انه صفة لمصدر الفعل المقدر في قوله الانفال لله والرسول اي الانفال
استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراج ربك اياك من بيتك مع كراهتهم وعلى هذا
لا يكون الوقف على قوله الانفال الى قوله الحق وعلى الاول جاز الوقف على قوله والرسول وقوله مؤمنين من بيتك
يريد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مهاجره ومسكنه بالحق اي اخراجا متلبسا بالحكمة والصواب الذي
لا محيد عنه وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين لكارهون في موضع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم يجادلونك
في الحق في ايثاره الجهاد وهو تلقي النفير وهو جيش قريش لايثارهم عليه تلقي العير بعد ما تبين بعد اعلام رسول
صلى الله عليه وآله اياهم بنصرهم وجدالهم انهم قالوا ما اخرجنا الا العير وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام
وفيها اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر المسلمين
فاعجبهم تلقي العير فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا
الى عيركم على كل صعب وذلول العير لكم واموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا وخرج ابو جهل بجميع اهل مكة
وهم النفير وفي المثل لا في العير ولا في النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة
فقال لا والله حتى ننحر الجزر ونشرب الخمر ببدر فيتسامع العرب بان محمدا لم يصب العير وانا اغتصبناه

فقيل

فتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع العرب بمخرجنا فمضى بهم الى بدر فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله وعدكم
احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وآله اصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة
فالعير احب اليكم ام النفير قالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان العير قد مضت على ساحل
البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام رجال من اصحابه ... ثم قام مقداد ... وقال
والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دامت منا عين تطرف ... سعد
وقال يا رسول الله ... والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله بقوله وقال سيروا على بركة الله وابشروا
فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم وقوله كانما يساقون الى الموت تشبيه لحالهم
حال من يجر الى القتل ... ناظر الى اسباب الموت لا يشك فيه واذ منصوب باضمار اذكروا انها لكم بدل من احدى
الطائفتين وغير ذات الشوكة العير اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا والشوكة الحدة مستعارة من حدة الشوكة
اي تتمنون ان تكون لكم العير ولا تريدون الطائفة الاخرى التي هي ذات الشوكة والحدة ويريد الله ان يحق الحق
باياته ... الاسلام ... على ايديكم ... بآياته المنزلة في محاربتهم ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم
وقتلهم واسرهم وطرحهم في قليب بدر ... والمعنى انكم تريدون الفائدة العاجلة والله يريد
ما يرجع الى ... نصرة الحق ... ذات الشوكة ... وانتم ...
ليحق الحق متعلق بمحذوف تقديره فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار اذ تستغيثون بدل من اذ يعدكم وقيل متعلق بقوله ليحق الحق

ويبطل

ويبطل الباطل واستغاثتهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم
ثلاثمائة وبضعة عشر استقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
فما زال كذلك حتى سقط رداؤه ... فاستجاب لكم ... اني ممدكم اي باني ممدكم ...
... مردفين ... من اردفته اذا اتبعته ...
... متبعين بعضهم بعضا او متبعين انفسهم المؤمنين ...
... وما جعله الله اي الامداد ... الا بشرى اي بشارة لكم بالنصر ...
ونصرتهم ... بشارة لكم بالنصر وتسكينا منكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ...
... اذ يغشيكم بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب بالنصر ... بالتخفيف
والتشديد ... النعاس ... امنة مفعول له ... امنا ... منه ...
... ينزل عليكم بالتخفيف والتشديد من السماء ماء اي مطرا
ورجز الشيطان ... وذلك ان المشركين سبقوهم الى الماء ونزل المسلمون ... تسوخ فيه الاقدام
... فاحتلم اكثرهم ... وقالوا اصحاب محمد انتم تزعمون انكم على الحق وانتم تصلون على جنابة وقد عطشتم
ولو كنتم على حق ما غلبكم هؤلاء على الماء وما هم الا ينتظرون ان يقتلكم العطش ...
فانزل الله المطر ... حتى جرى الوادي فاغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل
الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان ...
... اني معكم ...
... فثبتوا ...
اعظم من القاء الرعب في قلوب الكفار ...
... فاضربوا فوق الاعناق التي هي المذابح وقيل اراد الرؤوس
البنان الاصابع يريد به الاطراف والمعنى فاضربوا المقاتل والاطراف من اليدين والرجلين ويجوز ان يكون

من قدر ما ساقي [illegible] بان معقب [illegible] فثبتوا الذين آمنوا [illegible] الملائكة ما يثبتونهم به [illegible]
ذلك اشارة الى ما وقع بهم من القتل والعقاب العاجل اي ذلك العقاب وقع بهم بسبب مشاقتهم والمشاقة مشتقة
من الشق لان كلا المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه والكاف في ذلك لخطاب الرسول او لخطاب كل احد وفي ذلكم
للكفرة على طريقة الالتفات وذلك مبتدأ وبانهم خبره وذلكم في محل الرفع ايضا اي الامر ذلكم العقاب او العقاب ذلكم
فذوقوه ويجوز ان يكون في محل النصب على تقدير عليكم ذلكم فذوقوه كقولك زيدا فاضربه وان للكافرين عطف على
ذلكم في الوجهين او نصب على تقدير عليكم ذلكم فذوقوه [illegible] الواو بمعنى مع اي ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل
الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع الضمير يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم الزحف الجيش الدهم [illegible] كانه يزحف اي يدب
دبيبا من زحف الصبي اذا دب على استه [illegible] والجمع زحوف والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم وانتم
قليل فلا تفروا فضلا عن ان تساووهم في العدد او تدانوهم [illegible] ويجوز ان يكون حالا
من الفريقين اي اذا لقيتموهم متزاحفين [illegible]
[illegible]
بعد [illegible]
[illegible]
ومن يولهم [illegible] متحرفا او متحيزا [illegible]
فلم تقتلوهم الفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم [illegible]
[illegible] وما رميت يا محمد اذ رميت [illegible] قريشا [illegible]
اتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي [illegible] قبضة من حصباء الوادي
فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون

بقتلهم

يقتلونهم ويأسرونهم ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد منه
صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله عز وعلا فكانه فاعل الرمية على الحقيقة
وكانها لم توجد من الرسول اصلا وقرئ ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين وليعطيهم بلاء عطاء
حسنا جميلا قال زهير [illegible] البلاء الذي يبلو والمعنى وللاحسان الى المؤمنين والانعام عليهم فعل ما فعل
وما فعله الا لذلك ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع
المؤمنين يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ذلكم اشارة الى البلاء الحسن ومحله الرفع اي الغرض ذلكم وان الله موهن معطوف
على ذلكم يعني ان الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرئ موهن بالتشديد وقرئ على الاضافة وعلى
الاصل الذي هو التنوين والاعمال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على طريق التهكم [illegible]
[illegible] بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين [illegible]
قال يوم بدر اللهم ايما كان افجر واقطع للرحم فاحنه اليوم اي فاهلكه وقيل ان تستفتحوا خطاب للمؤمنين وان تنتهوا
للكافرين اي وان تنتهوا عن عداوة رسول الله فهو خير لكم وان تعودوا لمحاربته نعد لنصرته عليكم وقرئ وان الله
على ان الله مع المؤمنين [illegible] بالكسر وهو الوجه ويقويه قراءة عبد الله والله مع المؤمنين وقرئ ولا تولوا بحذف
التاء [illegible] الضمير في عنه لرسول الله [illegible] رسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولان
طاعة الله وطاعة رسول شيء واحد [illegible] وانتم
تسمعون [illegible] كالذين ادعوا السماع [illegible]
[illegible] ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ان شر
من يدب على وجه الارض [illegible] البهائم جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها الصم البكم [illegible]

بكم لا ينتفعون [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا اي انتفاعا باللطف لاسمعهم للطف بهم حتى يسمعوا سماع المصدقين
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون [illegible] ان الله سبحانه لا يمنع اهل اللطف [illegible] من علم انه لا ينتفع به
وقال [illegible] سويد بن حرملة [illegible]
[illegible] فامنوا [illegible] استجابة رسول الله [illegible]
والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال لما يحييكم من علوم الدين والشرائع لان العلم حياة والجهل موت وقيل
لمجاهدة الكفار والشهادة لقوله بل احياء عند ربهم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه [illegible]
قلبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاغتنموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم واعلموا انكم اليه تحشرون فيثيبكم على حسب سلامة القلوب واخلاص
الطاعة [illegible] ان الباطل حق [illegible]
وقيل [illegible]
معطوفا عليه [illegible] فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة ولكنها تعمكم وانما جاز دخول النون في جوابه لان فيه معنى النهي [illegible]
[illegible] لا تتعرضوا للظلم
فتصيب [illegible] منكم خاصة [illegible] على ارادة القول
[illegible] جاؤوا بمذق
هل رأيت الذئب قط اي بمذق يقال فيه هذا القول لان فيه لون الورقة التي هي لون الذئب [illegible]
قراءة ابن مسعود لتصيبن على جواب القسم [illegible] لا تصيبن [illegible]
خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس وعن ابن عباس [illegible] قال النبي
صلى الله عليه [illegible] بعدي [illegible] قبل [illegible]

ابو القاسم

[illegible] في كتاب شواهد التنزيل مرفوعا وعن ابن عباس مرفوعا ايضا انه سئل عن هذه الفتنة فقال ابهموا
ما ابهم الله وعن السدي نزلت في اهل بدر فاقتتلوا يوم الجمل واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة وان الله عنده اجر عظيم واذكروا معشر المهاجرين اذ انتم قليل اي وقت كونكم [illegible]
[illegible] مستضعفون يستضعفكم قريش في الارض يعني ارض مكة قبل الهجرة تخافون ان يتخطفكم
الناس [illegible] الى المدينة وايدكم بنصره اي قواكم بمظاهرة النصر [illegible]
[illegible] يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم لعلكم تشكرون [illegible]
[illegible] الغنائم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله عنده اجر عظيم فعليكم ان تزهدوا
في الدنيا ولا تحرصوا على جمع المال وحب الولد [illegible] يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فرقانا اي [illegible] يوم الفرقان [illegible]
[illegible]
[illegible] واذ يمكر بك الذين كفروا [illegible] قريش [illegible]
منهم واستيلاء [illegible] اي واذكر اذ يمكرون بك حين اجتمعوا في دار الندوة [illegible]

ولا تنثنت حادثه يمكرون ويمكرون المكايد ويمكر الله ويخفي الله ما اعد لهم حتى ياتيهم بغتة والله خير الماكرين

اي مكره انفذ من مكر غيره ... واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا

مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من

السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم

ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون

قد أبصروا الكثير قليلا [illegible] ستر الله عنهم [illegible] يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط [illegible]

[illegible]

وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب

[illegible]

ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك
مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين

[illegible]

إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون

[illegible]

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم

[illegible]

وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين

[illegible]

ثم [illegible] والاستقامة في الدين [illegible] ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم [illegible] كثرة القتل والمبالغة فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] يذل الكفر [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم
ويغفر لكم والله غفور رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قلوبكم خيرا [illegible] في الإيمان [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] الفضل وعبد الله [illegible] فقال العباس [illegible]

وإنك عنده ورسول الله لم يطلع عليه أحد إلا الله ولقد دفعته إليها في سواد الليل لقد كنت مرتابا في أمرك
فأما إذا أخبرتني بذلك فلا ريب قال العباس فأبدلني الله خيرا من ذلك لي الآن عشرون عبدا إن أدناهم ليضرب في عشرين
ألفا وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي وإن يريدوا خيانتك
نكث ما بايعوك عليه ومنع ما ضمنوا من الفداء فقد خانوا الله من قبل بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين
فأمكن الله منهم وسيمكن منهم إن عادوا والله عليم حكيم إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير والذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم هاجروا أي فارقوا أوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله هم المهاجرون من مكة
إلى المدينة والذين آووهم إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم هم الأنصار بعضهم أولياء بعض أي يتولى بعضهم بعضا
في الميراث وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالمؤاخاة الأولى حتى نسخ ذلك بقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض [illegible]
والوجه في الآية [illegible] بعضهم بعضا [illegible]
[illegible] وإن طلب المؤمنون الذين
لم يهاجروا [illegible] فعليكم النصر [illegible] بينكم وبينهم ميثاق وعهد فلا يجوز [illegible]
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض [illegible]
يتولى بعضهم بعضا إلا تفعلوه أي إن لا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولي بعضهم بعضا حتى في التوارث
تفضيلا لنسبة الإسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار يحصل فتنة في الأرض ومفسدة كبيرة
لأن المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على أهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرأ أهله على أهل الإسلام ودعوهم

إلى الكفر ثم عاد سبحانه إلى ذكر المهاجرين والأنصار وأثنى عليهم بقوله أولئك هم المؤمنون حقا لأنهم حققوا إيمانهم
بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الأهل والمال لأجل الدين والذين آمنوا من بعد يريد اللاحقين بعد السابقين إلى الهجرة
كقوله والذين جاؤوا من بعدهم الآية فأولئك منكم من جملتكم حكمهم كحكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وإن تأخر إيمانهم
وهجرتهم وأولوا الأرحام أولوا القرابات أولى بالتوارث بعضهم أحق ببعض في ميراث بعض من غيرهم وهو نسخ للتوارث
بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمه وقيل في اللوح وقيل في القرآن وفيه دليل على أن من كان أقرب إلى الميت في النسب
كان أولى بالميراث سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية وقيل ثلاثون بصري وعد البصريون من المشركين
وعن الصادق [illegible] براءة [illegible] لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
على رأس سورة براءة لأن بسم الله أمان ورحمة ونزلت براءة لرفع الأمان والسيف وقيل إن السورتين كانتا
تدعيان القرينتين وتعدان السابعة من السبع الطوال براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان
من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم
وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين
براءة خبر مبتدأ محذوف ومن لابتداء الغاية والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
ويجوز أن يكون براءة مبتدأ وإن كانت نكرة لتخصصها بصفتها والخبر إلى الذين عاهدتم كما تقول رجل من قريش
في الدار فالمراد أن الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وإن عهدهم منبوذ إليهم فسيحوا في الأرض
أربعة أشهر هذا خطاب للمشركين أمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر وهي الأشهر الحرم آمنين أين شاؤوا
لا يتعرض لهم وذلك إباحة [illegible] من القتل والقتال فيها وقيل إن براءة نزلت في شوال سنة تسع
من الهجرة والأشهر الأربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر
ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر وكانت حرما لأنهم أومنوا فيها وحرم قتلهم [illegible] وهو الأصح وأجمع المفسرون
على أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نزلت براءة دفعها إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي عليه السلام

وإن اختلفوا في تفصيله وقد شرحناه في الكتاب الكبير وعن الباقر [illegible] خطب علي عليه السلام الناس يوم النحر
واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ومن
لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر وقرأ عليهم سورة براءة وقيل إنه قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول براءة وقيل ثلاثين
أو أربعين آية واعلموا أنكم غير معجزي الله أي لا تفوتونه وإن أمهلكم وأن الله مخزي الكافرين أي مذلهم في الدنيا
بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وأذان من الله أي وإعلام [illegible] كما أن الأمان والعطاء بمعنى [illegible] والجملة معطوفة
على مثلها [illegible] والجملة الأولى إخبار بثبوت البراءة
والجملة الثانية إخبار بوجوب الإعلام بما ثبت من البراءة الواصلة من الله ورسوله إلى المعاهدين وأنه
لجميع الناس من عاهد منهم ومن لم يعاهد يوم الحج الأكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله
وروي أن عليا [illegible] فقال ما الحج الأكبر فقال يومك هذا [illegible] إن الله بريء
حذفت الباء تخفيفا وقرئ في الشواذ إن بالكسر لأن الأذان في معنى القول ورسوله عطف على الضمير في بريء
أو على محل إن المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطفا على اسم أن أو لأن الواو بمعنى مع فإن تبتم من الكفر والغدر
فهو خير لكم من الإقامة عليهما وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين
بأسه [illegible] إلا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من فسيحوا في الأرض أو الاستثناء بمعنى الاستدراك
والمعنى لكن الذين لم ينكثوا ولم ينقصوا من شرط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا من أعدائكم فأتموا
إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر فإذا انسلخ الأشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين استجارك فأجره
حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون أي إذا انسلخ الأشهر التي أبيح فيها
للناكثين أن يسيحوا في الأرض فاقتلوا المشركين الناقضين حيث كانوا وأين وجدوا في حل وحرم
وخذوهم أي أسروهم والأخيذ الأسير واحصروهم أي قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد وقيل حولوا بينهم
وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد أي كل طريق ترصدونهم به وانتصب على الظرف كقوله لأقعدن لهم صراطك

المستقيم فخلوا سبيلهم دعوهم يتصرفون في البلاد ولا تتعرضوا لهم او دعوهم يحجوا ويدخلوا المسجد الحرام
ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما سلف من كفرهم وغدرهم وان احد مرفوع بفعل الشرط وهو مضمر يفسره الظاهر تقديره وان استجارك
احد استجارك والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر لا عهد بينك وبينه واستامنك ليسمع ما تدعو
اليه من القرآن والدين فاجره حتى يسمع كلام الله ويتدبره فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يؤمن واره
التي يامن فيها ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت ذلك اي ذلك الامر
بالاجارة بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون الايمان فامنهم حتى يسمعوا ويعلموا الحق كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف
وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون
كيف يكون للمشركين عهد صحيح ... ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك ولكن الذين
عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث كبني كنانة وبني ضمرة فتربصوا امرهم ولا تقاتلوهم فما استقاموا لكم على العهد
فاستقيموا لهم على مثله كيف تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وحالهم
انهم ان يظهروا عليكم يظفروا بكم بعد ما سبق لهم من الايمان والمواثيق لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا حلفا وقيل قرابة
ولا ذمة ... وقال حسان لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام وقيل الها وقيل الا الجبل
في وصف حالهم من مخالفة الباطن الظاهر وإباء القلوب ... ما فيها من الاضغان لما يرى منها على الثبات من الكلام الجميل
واكثرهم فاسقون متمردون في الكفر والنكث لا مروءة تردعهم ولا عقيدة تزعهم ... عما يثلم العرض ويتعاطى
عن الكذب اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة
واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات
لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول
مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن والاسلام ثمنا قليلا وهو
اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله دينه الموصل اليه ... فصرفوا غيرهم ... المعتدون المجاوزون الغاية

في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد فهم اخوانكم حذف المبتدا ونفصل الآيات نبينها وهذا
اعتراض كانه قيل ومن تامل في تفصيلها فهو العالم وان نكثوا اي نقضوا عهودهم بعد ان عقدوها
وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم
اذا نكثوا في حال الشرك تمردا وطرحا لعادات الكرام الاوفياء من العرب ثم آمنوا واقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رجعوا فارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما بايعوا عليه
من الايمان وطعنوا في دين الله فهم رؤساء الكفر والضلالة المتقدمون فيه ... آيات اهل
هذه الآية بعد وقرا علي يوم الجمل ثم قال اما والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة انهم لا ايمان لهم اي لا عهود لهم يعني
لا يحفظونها وقرئ بكسر الهمزة اي لا يعطون الامان بعد النكث ... الاسلام لهم او ايمان على الحقيقة
بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في مقاتلتهم ان ينتهوا عما هم عليه وهذا
من غاية كرمه سبحانه وفضله الا تقاتلون دخلت الهمزة للتقرير ومعناه الحض على المقاتلة نكثوا ايمانهم
التي عقدوها وهموا باخراج الرسول من مكة حين تشاوروا في امره ... بل الله له في الهجرة ...
وهم بدؤكم بالمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم ... اتخشونهم تقرير للخشية منهم وتوبيخ عليها
فالله احق ان تخشوه فتقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب
الله على من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ... القتال
ثم اكد ذلك بالامر بالقتال فقال قاتلوهم ثم وعدهم انه يعذبهم بايديكم قتلا ويخزهم اسرا وينصركم عليهم
ويشف صدور طائفة من المؤمنين وهم خزاعة وعن ابن عباس هم بطون من اليمن قدموا مكة واسلموا
فلقوا منهم اذى فقال لهم رسول الله ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه
وقد انجز الله هذه المواعيد كلها لهم وكان ذلك دليلا على صحة نبوة نبيه صلى الله عليه وآله ويتوب الله

على من يشاء استيناف كلام وفيه اخبار بان بعض اهل مكة يتوب عن كفره وقد كان ذلك
ايضا فقد اسلم كثير منهم والله عليم يعلم ما سيكون كما يعلم ما قد كان حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة
ام منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين المخلصون منكم وهم
المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا وليجة اي بطانة واولياء يوالونهم ويفشون اليهم
اسرارهم ولما معناه التوقع ودلت على ان تبيين ذلك ايضا متوقع وقوله ولم يتخذوا معطوف على جاهدوا
فهو ايضا في الصلة كانه قال ولما يعلم المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة من دون الله
والوليجة فعيلة من ولج كالدخيلة من دخل والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كما يقال ما علم الله ما قيل
في فلان اي ما وجد ذلك منه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم
بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
ما صح للمشركين وما استقام لهم ان يعمروا مساجد الله يعني عمارة المسجد الحرام وانما جمع لان كل موضع منه مسجد
او لانه قبلة المساجد كلها فعامره كعامر جميع المساجد او يريد جنس المساجد فيدخل فيه المسجد الحرام وقرئ
مسجد الله شاهدين حال من الواو في يعمروا ومعنى شهادتهم على انفسهم بالكفر ظهور كفرهم وانهم نصبوا اصنامهم
حول البيت وطافوا حول البيت عراة وكلما طافوا شوطا سجدوا لها وقيل هو قولهم لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك تملكه وما ملك وروي ان المهاجرين والانصار عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال
رسول الله صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا وهل لكم
محاسن قالوا نعم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت ... حبطت اعمالهم التي
هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة انما يعمر اي انما تستقيم عمارة هؤلاء والعمارة تتناول رم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وزيارتها للعبادة والذكر ومن الذكر
درس العلم بل هو اجله واعظمه وصيانتها عن فضول الكلام وفي الحديث ياتي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون
المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الا الله

يعني الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار على رضا الله رضا غيره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ... اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد كمن آمن بالله
يعضده قراءة من قرا سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام وهو انكار تشبيه المشركين بالمسلمين وتشبيه اعمالهم المحبطة
باعمالهم المثبتة ... لا يستوون بينهم وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر اي هم اعظم درجة عند الله
من غيرهم من المؤمنين الذين لم يفعلوا هذه الاشياء واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونكر المبشر به
من الرحمة والرضوان والنعيم المقيم لوقوعه وراء صفة الواصف وتعريف المعرف يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لما امر المؤمنين بالهجرة واراد وان يهاجروا
فمنهم من تعلقت به زوجته ومنهم من تعلق به ابواه واولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركونها لاجلهم
فبين سبحانه ان امر الدين مقدم على النسب واذا وجب قطع قرابة الوالدين والولد فالاجنبي اولى ان
[illegible] ... استحبوا الكفر اي اختاروه على الايمان وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله
وقرئ عشيراتكم على الجمع فتربصوا حتى ياتي الله بامره وعيد عن الحسن بعقوبة عاجلة او آجلة وهذه آية شديدة
فلا ترى ... الدنيا الجل العين اللهم وفقنا لما يوافق
ظهر المؤمن فيها ان يجرد من الآباء والابناء والعشائر وجميع حظوظ الدنيا
رضاك حتى نخرج فيك لا نغضب ونغضب فيك لا قربين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين

كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم مواطن
الحرب مقاماتها ومواقفها وحنين واد بين مكة والطائف كانت فيه الوقعة بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا
منهم عشرة آلاف حضروا فتح مكة وقيل انضم اليهم من الطلقاء الفان وبين هوازن وثقيف وهم اربعة آلاف
فيمن انضوى اليهم من امداد العرب فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قيل ان قائلها ابو بكر وذلك قوله اذ اعجبتكم كثرتكم فاقتتلوا قتالا شديدا
وادركت المسلمين كلمة الاعجاب بالكثرة فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في مركزه

[illegible]

تعليل الترك معاتبتهم والمراد ان العتاب لا ينجع فيهم ولا يصلحهم انما يعاتب الاديم ذو البشرة ويوبخ المؤمن على الزلة ليطهره التوبيخ بالحمل على التوبة [illegible] والمجاهرة لا سبيل الى تطهيرهم فان ترضوا عنهم [illegible] رضاكم لا ينفعهم في دنياهم ولا ينفعهم [illegible] المراد ان الله ساخط عليهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لقسوة قلوبهم وجفائهم ونشوهم في بعدهم من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل وأجدر ألا يعلموا حدود ما انزل الله من الشرائع والاحكام والله عليم بحال اهل الوبر والمدر حكيم فيما يحكم فيه عليهم مغرما اي غرامة وخسرانا فلا ينفق الا تقية من اهل الاسلام ورياء لا لوجه الله ويتربص بكم دوائر الزمان حوادث الايام لتذهب غلبتكم عليه فيتخلص من اعطاء الصدقة عليهم دائرة السوء دعاء عليهم وقرئ السوء بالضم وهو العذاب والسوء بالفتح ذم للدائرة كقولك رجل سوء ونقيضه رجل صدق قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما احال على الدم والله سميع لما يقولون عليم باحوالهم قربات مفعول ثان ليتخذ والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لان الرسول كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى لما اتاه ابو اوفى بصدقته فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات الا انها قربة لهم هذا شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستئناف مع حرف التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الامر وتحققه وسيدخلهم كذلك وما في السين من تحقيق الوعد وقرئ قربة بضم الراء والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا اثني عشر رجلا واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن

وقرئ والانصار بالرفع عطفا على والسابقون وارتفع السابقون بالابتداء وخبره رضي الله عنهم وقرأ ابن كثير من تحتها ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وممن حولكم ممن حول بلدتكم وهي المدينة من الاعراب منافقون وهم جهينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتدأ الذي هو ممن حولكم او جملة معطوفة على الجملة والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق تمهروا فيه من مرد فلان على عمله [illegible] لا تعلمهم [illegible] تخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تنوقهم في تحامي ما يشككك في امرهم ثم قال نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا الله المطلع على السرائر لانهم يبطنون الكفر في ضمائرهم ويظهرون لك الايمان [illegible] الذي لا شك معه في امرهم سنعذبهم مرتين [illegible] بضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم في النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة [illegible] ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن حذام وثعلبة بن وديعة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فيه دليل على بطلان القول بالاحباط [illegible] ان الخلط يستعمل في الجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدراهم وآخر اي بعمل آخر خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون تطهرهم صفة لصدقة والتاء في للخطاب والتانيث اي صدقة تطهرهم انت وتزكيهم بها فيكون كلا الفعلين مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم او لصدقة تطهرهم تلك الصدقة وتزكيهم انت بها اي تنميهم الى البركة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم اي وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم ان صلواتك سكن لهم اي ان دعواتك يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها والله سميع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم وقرئ صلاتك على التوحيد

هنا وفيه [illegible] الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة اذا صحت ويقبل الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية وهو للتخصيص والتاكيد وان الله من شانه قبول توبة التائبين اعملوا فان عملكم لا يخفى على الله ولا على رسوله وعلى المؤمنين خيرا كان او شرا وروي اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم في الاثنين والخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون وستردون اي سترجعون الى الله الذي يعلم السر والعلانية فينبئكم باعمالكم ويجازيكم عليها وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقرئ مرجون [illegible] ومرجئون من ارجأته اذا اخرته اي وآخرون من المتخلفين موقوف امرهم اما ان يعذبهم ان بقوا على الاصرار ولم يتوبوا واما ان يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يكلموهم فنزلت [illegible] عليهم بعد خمسين يوما [illegible] والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم [illegible] روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف قالوا نبني مسجدا نصلي فيه [illegible] وقالوا للرسول وهو متجهز الى تبوك [illegible] على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة [illegible] مسجد قباء [illegible] وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي اعدادا لاجل من حارب الله ورسوله وهو ابو عامر الراهب كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة

قتل يوم احد وحاله جنبا فغسلته الملائكة وكان هؤلاء يتوقعون رجوع ابي عامر اليهم واعدوا هذا المسجد له يصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل متعلق بحارب او باتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف او متعلق بحارب [illegible] لاجل من حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذوا المسجد وليحلفن يعني هؤلاء المنافقين ما اردنا الا الفعلة الحسنى او الارادة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين لا تقم فيه ابدا لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى هو مسجد قباء اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة من اول يوم من ايام وجوده احق ان تقوم فيه اي اولى بان تصلي فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فماذا تفعلون في طهركم قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين اي المتطهرين ومحبتهم التطهير انهم يؤثرونه ويحرصون عليه [illegible] ومحبة الله اياهم انه يرضى عنهم ويحسن اليهم كما يفعل المحب بمحبوبه وقرئ اسس بنيانه [illegible] ام من اسس بنيانه على قاعدة محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير ام من اسس على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء ويجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والتهدم ووزنه فعل قصر عن فاعل كخلف من خالف ونظيره شاك وصات في شائك وصائت [illegible] الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم [illegible] المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها [illegible] لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم شكا ونفاقا والمعنى ان هدم بنيانهم الذي بنوه سبب شك ونفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره الا ان تقطع قلوبهم قطعا وتفرق بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك [illegible] فيها ما دامت سالمة وقرئ تقطع بالتخفيف [illegible] يجوز ان يراد حقيقة تقطيعها بقتلهم او في النار [illegible] الصادق [illegible] ولو قطعت قلوبهم وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم

الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين [illegible]
بالجنة على بذلهم انفسهم واموالهم في سبيله [illegible] وجعل الثواب ثمنا [illegible]
تاجرهم فاغلى لهم الثمن وعن الصادق عليه السلام ليس لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها [illegible]
خلقها واموالها هو رزقها [illegible] الانصار حين بايعوه على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل [illegible]
يجاهدون في سبيل الله ثم قال يغفر لكم ذنوبكم وقرئ فيقتلون ويقتلون [illegible] على العكس وعدا عليه حقا مصدر مؤكد
يعني ان الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في التوراة والانجيل كما اثبته في القرآن ومن
اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بعهده من الله لان الخلف قبيح لا يقدم عليه الكريم فكيف بالكريم الغني الذي لا يجوز
عليه فعل القبيح فاستبشروا اي فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم به فانه اوجب لكم [illegible] وذلك هو الفوز العظيم
ولا ترغيب في الجهاد احسن منه وابلغ [illegible] التائبون رفع على المدح اي هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين ويدل
عليه قراءة ابي عبد الله والباقر والصادق عليهم السلام التائبين بالياء الى قوله والحافظين نصبا على المدح او جرا على
الصفة للمؤمنين ويجوز ان يكون التائبون مبتدأ وخبره العابدون وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من الكفر
على الحقيقة الجامعون لهذه الخصال العابدون الذين اخلصوا في عبادة الله والسائحون الصائمون شبهوا
بذوي السياحة في الارض في امتناعهم من شهواتهم وقيل هم طلاب العلم يسيحون في الارض يطلبونه [illegible]
والحافظون لحدود الله القائمون باوامره المجتنبون لنواهيه ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم [illegible]
[illegible] الذين ماتوا في الجاهلية فنزلت اي لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعو لكافر ويستغفر له ولا يصح
ذلك في حكمة الله ولو كانوا اقاربهم من بعد ما تبين لهم انهم ماتوا على الشرك [illegible] وعدها اياه [illegible]

ابرهيم اياه وهو قوله لاستغفرن لك [illegible] فلما تبين له من جهة الوحي انه لن
يؤمن [illegible] وهو الذي يكثر التأوه والبكاء
والدعاء [illegible] وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله
بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله
[illegible]
[illegible]
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من قبل
[illegible]
[illegible]

ذلك [illegible] ثم تاب عليهم ليتوبوا [illegible]
[illegible]
مع الصادقين الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا [illegible]
[illegible] ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون [illegible]
[illegible]

[illegible] فلولا نفر من كل فرقة اي جماعة كثيرة طائفة اي جماعة قليلة منهم ليتفقهوا في
الدين [illegible] ولينذروا قومهم [illegible]
[illegible] قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي يقربون منكم فان القتال واجب مع جميع
الكفار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم [illegible]
[illegible] وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة
نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقيل هي آخر آية نزلت من السماء وهذه السورة آخر سورة كاملة نزلت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [illegible] سورة
التوبة فقال تلك الفاضحة ما زال ينزل ومنهم ومنهم حتى خشينا الا يبقى احد الا ذكر سورة يونس عليه السلام
مائة وتسع آيات في حديث أبي من قرأها اعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به
وبعدد من غرق مع فرعون وفي من قرأها في كل شهر لم يخش عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة
من المقربين بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس
عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال
الكافرون إن هذا لسحر مبين تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من آيات الكتاب الحكيم هو اللوح المحفوظ او
القرآن ذي الحكمة لاشتماله عليها او نطقه بها أكان للناس عجبا الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه وأن أوحينا
اسم كان عجبا خبره ومعنى اللام في للناس انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها والذي تعجبوا منه ان يوحى الى بشر
يكون رجلا من رجالهم دون عظيم من عظمائهم [illegible] بما اخبر به
من اعلام النبوة [illegible] أن أنذر الناس ان هي المفسرة [illegible] ان يكون المخففة من الثقيلة [illegible]
انذار الناس [illegible] وبشر الذين آمنوا أن لهم اي بان لهم قدم صدق [illegible] سابقة وفضلا
عند ربهم ولما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى
باليد [illegible] واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على [illegible] ان هذا الكتاب لسحر
وقرئ لساحر فعلى هذه القراءة يكون هذا اشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] وكانوا
كاذبين في تسميته سحرا إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش
يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعا
وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون يدبر الأمر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه
على احكام عواقبه كما يفعل الناظر في ادبار الامور [illegible] وقد دل سبحانه بالجملة قبلها على عظمة
ملكوته بخلق السماوات والارض في وقت يسير مع بسطتهما واتساعهما وبالاستواء على العرش ثم اتبعها هذه الجملة

زيادة الدلالة على العظمة فانه لا يخرج شيء من قضائه وتقديره وكذا قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه دليل
على العزة والكبرياء ذلكم اشارة الى المعلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم الموصوف بما وصف به هو الله
الذي يستحق العبادة منكم وهو ربكم فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا
عن جماد لا يضر ولا ينفع افلا تذكرون واصله تتذكرون يعني ان ادنى تذكر ينبه على الخطاء فيما انتم
عليه اليه مرجعكم جميعا اي اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله مصدر مؤكد لقوله اليه
مرجعكم وحقا مصدر مؤكد لقوله وعد الله انه يبدأ الخلق ثم يعيده استئناف معناه التعليل لوجوب
المرجع اليه وهو ان الغرض بابتداء الخلق واعادته جزاء المكلفين على اعمالهم وقرئ انه بالفتح بمعنى
لانه او هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله وعدا بدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة
الخلق بعد بدئه بالقسط اي بالعدل وهو متعلق بيجزي والمعنى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم اجورهم او بقسطهم
وعدلهم حين آمنوا وعملوا الصالحات لان الشرك ظلم ويؤيد هذا الوجه انه في مقابلة قوله بما كانوا يكفرون هو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله
ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون الياء في ضياء منقلبة عن واو ضوء لكسرة ما قبلها
والضياء اقوى من النور وقدره اي قدر القمر منازل اي ذا منازل او قدر مسيره منازل كقوله والقمر
قدرناه منازل الحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ذلك اشارة الى المذكور اي ما خلقه
الا ملتبسا بالحق الذي هو الحكمة البالغة ولم يخلقه عبثا وخص المتقين لانهم يحذرون العاقبة
فيدعوهم ذلك الى التأمل والنظر إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار
في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين اي لا يأملون حسن لقائنا كما يأمل السعداء ولا يخافون سوء

لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا قنعوا بها من الآخرة واختاروا القليل الفاني على الكثير الباقي واطمأنوا بها
وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تأملها ذاهلون
عن النظر فيها يهديهم ربهم بإيمانهم يوفقهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق
الموصل الى الثواب ولذلك جعل قوله تجري من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة
كالوصول اليها او يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم الى سبيل الجنة كقوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
دعواهم اي دعاؤهم فيها سبحانك اللهم ومعناه اللهم انا نسبحك كما ورد في دعاء القنوت اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد ويجوز ان يراد بالدعاء العبادة على معنى انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادتهم
الا ان يسبحوا الله ويحمدوه يتلذذون بذلك [illegible] وآخر دعواهم أن يقولوا الحمد لله رب العالمين
وقوله وتحيتهم فيها سلام معناه ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل هي تحية الملائكة اياهم فيكون المصدر
مضافا الى المفعول وقيل هي تحية الله لهم وان هي المخففة من الثقيلة واصله انه الحمد لله ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى
ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا
بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له والمراد قول من قال فامطر علينا حجارة من السماء
والمعنى ولو عجلنا لهم الشر الذي دعوا به كما نعجل لهم الخير ونجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ
لقضى اليهم اجلهم ويعضده قراءة عبد الله لقضينا اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا عطف على فعل محذوف دل عليه
الشرطية اي ولا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم فنذرهم في طغيانهم اي فنمهلهم ونملي لهم الزاما للحجة عليهم لجنبه في
موضع الحال اي مضطجعا والمعنى انه لا يزال داعيا لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعو في حالاته
كلها ليستدفع البلاء والانسان للجنس فلما كشفنا اي ازلنا عنه ضره مر اي مضى على طريقته الاولى قبل
ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأنه لا عهد له به كأن مخففة كأنه وحذف ضمير الشأن
كأنه لم يدعنا الى ضر مسه [illegible] ذلك التزيين زين للمسرفين [illegible] للشيطان او [illegible]

لم يتركوا الدعاء عند الرخاء واتباع الشهوات ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات
وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف
تعملون ما ظرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم للحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات
والآيات وما كانوا ليؤمنوا اللام لتأكيد النفي اي وما كانوا يؤمنون حقا والمعنى ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم
الرسل وعلم الله انهم يصرون على الكفر ولا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل الا مثل
ذلك الجزاء يعني الاهلاك نجزي المشركين في المستقبل اذا لم يؤمنوا وهو وعيد لاهل مكة ثم جعلناكم خلائف
اي استخلفناكم في الارض من بعد القرون التي اهلكنا لننظر اتعملون خيرا او شرا فنعاملكم على حسب اعمالكم
وكيف في محل نصب بتعملون اما حالا واما مصدرا والنظر هنا مستعار بمعنى العلم المحقق الذي هو العلم بالشيء
موجودا شبه بنظر الناظر وعيان المعاين في تحققه وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع
إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته إنه لا يفلح المجرمون قالوا ائت بقرآن آخر ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد
لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها فامر بان يجيب
عن التبديل لانه داخل تحت مقدور الانسان فاما الاتيان بقرآن آخر فغير مقدور عليه للانسان ما يكون لي ما ينبغي
لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يأمرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ولا اقدر شيئا
من نحو ذلك الا استعارة من الله ان ينسخ آية او يبدلها مكان اخرى تبعته لانه ليس الي تبديل ولا نسخ اني
اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
يعني ان تلاوته ليست الا بمشيئة الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم
ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم
الاصول والفروع والاخبار عما كان يكون لا يعلمها الا الله وقد نشأ فيكم تسمعون منه حرفا من ذلك سند

[illegible] ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون [illegible]

[illegible] ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون [illegible]

نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون [illegible] حال الدنيا في سرعة انقضائها [illegible]

[illegible]

يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق أفمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون [illegible]

[illegible]

الذين جعلتموهم لله اندادا [illegible] ثم قال من يهدي الى الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله [illegible]
[illegible] لا يغني من الحق وهو العلم شيئا ان الله عليم [illegible] وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل
فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم
من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين اي وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن كان تصديق الذي
بين يديه [illegible]
[illegible] وتفصيل الكتاب
[illegible] ولكن كان القرآن تصديقا للكتب [illegible] وتفصيلا
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ما الغوه [illegible] من الاخبار بالغيوب [illegible]
[illegible] فسارعوا الى التكذيب
[illegible]
ومنهم من لا يصدق به [illegible] وربك اعلم بالمفسدين [illegible]
وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون
اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون [illegible]
[illegible]
السورة وقيل هي منسوخة باية القتال [illegible]
[illegible]
ثم قال [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله لا يظلم الناس شيئا [illegible]
يوم القيمة [illegible] ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من
النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض
الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا جاء
رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible]

ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الامر عليهم وقوله كأن لم يلبثوا [illegible]
الا ساعة ويتعارفون [illegible] لقوله كأن لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى [illegible]
او يتعلق بالظرف قد خسر على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك [illegible]
[illegible] بالكفر وما كانوا مهتدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رسولهم بالمعجزات فكذبوه قضي بينهم [illegible]
المكذبون [illegible]
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارأيتم
ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جواب الشرط وماذا يستعجل منه المجرمون [illegible]
[illegible]
[illegible] تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس
ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه
ترجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون [illegible]
[illegible]
[illegible]

اي ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما وقرئ فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وقيل
فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وعن الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب عليه السلام ارايتم
اخبروني ما انزل الله ما منصوب بانزل او بارايتم فانه بمعنى اخبروني فجعلتم منه حراما وحلالا اي انزله الله رزقا
حلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا كقولهم هذه انعام وحرث حجر قل آلله اذن لكم قل تكرير للتاكيد وآلله متعلق
بارايتم اي اخبروني آلله اذن لكم في التحريم والتحليل ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون ام منقطعة
بمعنى بل افتروا على الله تقريرا للافتراء وكفى بهذه الآية زاجرة عن التجوز فيما يسأل عنه من احكام الشرع وباعثة
على وجوب الاحتياط فيه وان لا يقال جائز وغير جائز الا بعد الايقان والاتقان ومن لم يكن كذلك كان مفتريا على الله وما ظن الذين
يفترون اي اي شيء ظن المفترين في ذلك اليوم ما يصنع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد
عظيم حيث ابهم امره ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون
في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ما نافية والخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وآله والشان الامر واصله الهمز بمعنى القصد من شانت شانه اذا قصدت قصده والضمير في منه للشان لان تلاوة القرآن
شان من معظم شان رسول الله صلى الله عليه وآله او للتنزيل اي وما تتلو من التنزيل من قرآن او لله والاضمار قبل الذكر
تفخيم له ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شاهدين به رقباء مطلعين عليه اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون
فيه وما يعزب عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه من مثقال ذرة في موضع رفع ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر قرئ بالنصب والرفع فالرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه والنصب على نفي الجنس واما العطف على موضع
من مثقال ذرة في الرفع والعطف على لفظ مثقال في النصب لجعلته فتحا في موضع الجر فيشكل لوجوب كون الخبر الا يعزب
عنه شيء الا في كتاب الا ان اولياء الله لا خوف عليهم وهم الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة والحفظ
وقد بينهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن اولياء الله فقال هم الذين

يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وقيل هم المتحابون في الله الذين آمنوا نصب او رفع على المدح او على الابتداء
وخبره لهم البشرى والبشرى في الدنيا ما بشر الله المتقين في غير موضع من كتابه وعن النبي صلى الله عليه وآله هي في الدنيا
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الآخرة الجنة وعنه عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وعن
عطاء لهم البشرى عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا الآية واما البشرى في الآخرة
فتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرؤون
من ذلك من حسناتهم لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين
وكلا الجملتين اعتراض ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شانك ان العزة
لله استيناف فيه تعليل كانه قيل ما لي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا اي ان الغلبة والقهر جميعا لله في ملكه
لا يملك احد شيئا منهما لا هم ولا غيرهم فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون
عليه فيجازيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك
لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في
الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون الا ان لله من في السموات ومن في الارض
من العقلاء المميزين من الملائكة والانس والجن وانما خصهم ليبين انهم اذا كانوا عبيدا له في ملكه لا يصلح احد منهم
للربوبية فما وراءهم مما لا يعقل ولا يميز احق ان لا يكون شريكا له وما يتبعون شركاء وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا
شركاء الله في الآلهية محال ان يتبعون الا ظنهم انها شركاء وان هم الا يخرصون يحزرون ويقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون
وما يتبع استفهاما اي واي شيء يتبعون وعلى هذا يكون شركاء نصبا بيدعون وعلى الاول بيتبع وكان حقه
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء فاقتصر على احدهما للدلالة ويجوز ان يكون ما موصولة عطفا
على من يعني ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء اي له شركاؤهم ثم نبه على عظيم نعمته بجعل الليل
مظلما والنهار مضيئا لتسكنوا في الليل وتبصروا في النهار مطالب ارزاقكم سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد

هو الغني علة لنفي الولد لان ما يطلب به الولد من يلد وما يطلبه له السبب في كله الحاجة اذا كانت عنه
مستغنيا كان الولد عنه منتفيا له ما في السموات وما في الارض فهو مستغن عن اتخاذ احد منهم ولدا ان عندكم
من سلطان اي ما عندكم من حجة بهذا القول والمانع عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك على ان كل
قول ليس عليه برهان فهو جهل وليس بعلم ان الذين يفترون على الله الكذب باضافة الولد اليه متاع
في الدنيا اي افتراؤهم هذا متاع قليل ومنفعة يسيرة في الدنيا ثم يلقون الشقاء المؤبد بعده واتل عليهم
نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر
ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم
خلائف واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ان كان كبر عليكم اي شق وثقل
عليكم مقامي وكوني بينكم كما يقال فعلت كذا لمكان فلان ومنه ولمن خاف مقام ربه جنتان ويجوز ان يراد به قيامي
ومكثي بينكم الف سنة الا خمسين عاما وتذكيري لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا على ارجلهم ليكون كلامهم مسموعا
فاجمعوا امركم من اجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عليه والواو بمعنى مع اي فاجمعوا امركم مع شركائكم و
واحتشدوا فيما تريدون من اهلاكي وابذلوا وسعكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ولا يكن قصدكم الى هلاكي
مستورا عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهرون به من غمه اذا ستره ومنه الحديث لا غمة في
فرائض الله اي لا تستر ولكن يجاهر بها ويجوز ان يكون المعنى ثم اهلكوني لئلا يكون عيشكم بسببي غمة اي غما
وهما والغمة والغم بمعنى كالكربة والكرب ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي اي ادوا الي ما هو حق عليكم عندكم
من اهلاكي كما يقضي الرجل غريمه ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم فان اعرضتم عن نصحي ومن اتباع الحق فما سألتكم
من اجر فلا ضير علي اذ ما سألتكم من اجر من طمع في اموالكم وطلب اجر على وعظكم ان اجري الا على الله وهو الثواب
الذي يثيبني في الآخرة وامرت ان اكون من المسلمين المستسلمين لامر الله والذين لا يطلبون على تعليم الدين اجرا
ولا ياخذون به دنيا يريد ان ذلك مقتضى الاسلام فكذبوه اي فتموا على تكذيبه فان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة
كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في السفينة وجعلناهم خلائف خلفاء من الهالكين بالغرق فانظر كيف كان عاقبة

المنذرين

المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمكذبي رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلية له ثم بعثنا من بعده
رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب
المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض وما نحن لكما بمؤمنين ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا يعني هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا
الى قومهم فجاؤوهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا اي فما كان ايمانهم الا ممتنعا لشدة شكيمتهم في الكفر
بما كذبوا به من قبل بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل فلم يكن بين حاليهم فرق قبل البعثة وبعدها
كذلك نطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة
بقدرة الله وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهارون الى فرعون وملائه بآياتنا بالآيات التسع
فاستكبروا عن اتباعها وهو اعظم الكبر ان يتهاون العبيد برسالة ربهم بعد تبينها ويتعظموا عن تقبلها وكانوا قوما
مجرمين معتادين الآثام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه
قالوا ان هذا لسحر مبين ظاهر انه سحر وحقيقة قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف المحكي المدلول عليه بما قبله
ولا يجوز ان يكون اسحر هذا لانهم بتوا القول بل هو استيناف بانكار ما قالوه اسحر هذا ولا يفلح الساحرون من تمام كلامه
للدلالة على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة ولان العالم بانه لا يفلح الساحر لا يسحر
قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا واللفت والفتل اخوان عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر
عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون بالكبرياء ويكون بالياء وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ما جئتم به
ما موصولة والموصول مبتدا اي الذي جئتم به هو السحر لا الذي سميتموه سحرا من المعجزات وقرئ السحر على الاستفهام وعلى
هذه القراءة تكون ما استفهامية بمعنى اي شيء جئتم به اهو السحر ان الله سيبطله سيظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
لا يثبته ولا يديمه بل يدمره ويحق الله الحق ويثبته بكلماته بقضاياه ووعده النصر فما آمن لموسى في اول امره الا ذرية

من قومه الا ذرية من بني اسرائيل كانه قيل الا اولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا
من فرعون وقيل هم مؤمنو بني اسرائيل وكانت اثنا عشر الفا وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين فتناسلوا حتى صاروا على
وجه التصغير لقلتهم بالاضافة الى قوم فرعون وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وآسية امرأته
وخازنه وامرأة خازنه وماشطة ابنته والضمير في وملائهم يرجع الى فرعون والجمع لان فرعون كما يقال ربيعة ومضر
يجوز ان يرجع الى الذرية او على خوف من فرعون ومن اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعونهم خوفا من فرعون عليهم
وعلى انفسهم وبدل على ان يفتنهم اي يعذبهم وان فرعون لعال اي قاهر في الارض وانه لمن المسرفين في الظلم والفساد
وفي الكبر والعتو وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فعليه توكلوا اي اليه اسندوا اموركم
في العصمة من فرعون ثم شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا انفسهم لله اي يجعلوها له سالمة خالصة لا حظ للشيطان
فيها فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة
لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة لهم اي عذاب يعذبوننا او يفتنوننا عن ديننا او فتنة لهم يفتنون بنا فيقولون لو كان
هؤلاء على الحق لما اصيبوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت
فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون تبوءا اي اتخذا مباءة واجعلوا بيوتكم قبلة اي مصلى واجعلوا بيوتكم مساجد
متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وقيل مساجد يصلون فيها خوفا من فرعون وقيل اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا
واقيموا الصلوة فيها وبشر المؤمنين خطاب لموسى وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم والزينة ما يتزين به من لباس
او حلي او فرش او غير ذلك واموالا من جنس ذلك ربنا ليضلوا عن سبيلك لام العاقبة ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم اي اقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا
دعا عليهم بما علم انه لا يكون غيره لما ايس من ايمانهم وانهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين
ضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة والشد على القلوب

عبارة

عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا جواب للدعاء وقيل ان اللام في ليضلوا للتعليل على انهم جعلوا نعمة الله
سببا في الضلال فكانهم اعطوها ليضلوا او قوله فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا او قوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم دعاء معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وكان موسى يدعو وهرون يؤمن فيما هما داعيين فاستقيما
على ما انتما عليه من الدعوة والزيادة في الزام الحجة فقد لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ومكث فرعون بعد هذا الدعاء اربعين سنة ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعا طريق الجهلة والاستعجال وقرئ ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها
لالتقاء الساكنين وتشديد التاء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس
عن آياتنا لغافلون اي عبرنا بهم البحر حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم فلحقهم فرعون وجنوده يقال تبعه حتى اتبعه
وقرئ انه بالفتح على حذف الباء وانه بالكسر على الاستيناف بدلا من آمنت كرر المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث
عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية
وقت الاختيار وبقاء التكليف الآن اي اتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين ادركك الغرق وايست من نفسك قال
انت اخذت الهمزة ابدال من حال البحر فدسه في فيه وكنت من المفسدين اي الضالين المضلين عن الايمان فاليوم ننجيك
بالتشديد والتخفيف اي نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ببدنك في
موضع الحال اي في الحال التي لا روح فيك وانما انت بدن او ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير
او بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها لتكون لمن خلفك آية لمن وراءك من الناس علامة وهم بنوا اسرائيل
اذ كان في نفوسهم ان فرعون اجل شانا من ان يغرق فالقاه الله على الساحل حتى عاينوه ومعنى كونه آية ظهور
ان الامر عبوديته ومهانته وان ما كان يدعيه من الربوبية محال او ان يكون عبرة يعتبر بها الامم بعده فلا يجترئوا
على مثل ما اجترأ عليه ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى
جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن

من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل آية حتى يروا العذاب الاليم مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو بيت المقدس والشام ورزقناهم
من الطيبات اي من الاشياء اللذيذة فما اختلفوا اي في امر دينهم وما تشعبوا فيه شعبا حتى جاءهم العلم بل بعد
ما لزمهم الثبات عليه وقيل العلم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته واختلافهم فيه انه هو ام ليس به فان كنت في شك
اي فان وقع لك شك فرضا وتقديرا فاسأل علماء اهل الكتاب فانهم محيطون علما بصحة ما انزل اليك وعن
الصادق عليه السلام لا يشك ولا يسأل والقصد الى تحقيق ذلك والاستشهاد بالآيات البراهين ان ما انزل هو الحق
الذي لا مدخل فيه للمرية فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله اي فاثبت على ما انت عليه من انتفاء
المرية والتكذيب بآيات الله عنك وقيل الخطاب لغيره صلى الله عليه وسلم والمراد قومه والمعنى فان كنتم في شك
مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل الخطاب للسامع على الشك كقول العرب اذا عز اخوك
فهن وقيل ان للنفي اي فما كنت في شك فاسأل والمعنى لا نامرك بالسؤال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ازداد
ابرهيم بمعاينة احياء الموتى حقت عليهم كلمة ربك ثبتت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا
فلا يكون غيره وتلك كتابة ارادة تعالى الله عن ذلك فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما
آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فهلا كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكناها تابت عن الكفر
وآمنت في وقت بقاء التكليف قبل معاينة البأس ولم تؤخر التوبة كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان
يقبله الله منها الا قوم يونس استثناء من القرى لان المراد اهاليها وهو استثناء منقطع بمعنى لكن قوم يونس ويجوز ان يكون
متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل
فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب وكان قد اظله وقرب منهم وعن الفضيل بن عياض انهم
قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله ولو شاء
ربك مشيئة الجاء لآمن من في الارض كلهم على وجه الاحاطة والعموم جميعا مجتمعين على الايمان يدل عليه قوله افانت
تكره الناس يعني انما يقدر الله على اكراههم لا انت لانه هو يقدر ان يفعل في قلوبهم ما يضطرهم الى الايمان وليس

ذلك

ذلك في مقدور العباد ولا يستطيعه البشر وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا
علينا ننجي المؤمنين وما كان لنفس من النفوس التي علم الله انها تؤمن ان تؤمن الا باذن الله اي بتسهيله وتوفيقه
او تمكينه منه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قابل الاذن بالرجس وهو الخذلان والعذاب
الذين لا يعقلون هم المصرون على الكفر لانهم لا يعقلون حتى الحق ان يحاوره
قل انظروا ماذا في السموات والارض من العبر والآيات وما تغني الآيات والنذر والرسل المنذرون او الانذارات عن قوم
لا يؤمنون اي لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية ايام الذين خلوا من قبلهم وقائع الله فيهم كما يقال ايام العرب
لوقائعها ثم ننجي رسلنا عطف على كلام محذوف يدل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك ننج المؤمنين منكم
ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وقرئ ننجي بالتشديد قل يا ايها الناس ان كنتم
في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت
ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل
واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ان كنتم في شك من صحته ديني فهذا ديني وهو
اني لا اعبد الحجارة التي تعبدونها من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهو الحقيق بان يخاف
ويرجى ويعبد وامرت ان اكون من المؤمنين بالتوحيد وان اقم وجهك اي وامرت بالاستقامة في الدين ولا يبعد ان
يكون وصلة بالامر والنهي شبهة انه الذي يتعلق بالخطاب لان الغرض وصلها بما يكون معه في معنى
المصدر والامر والنهي دالان على المصدر كالخبر اقم وجهك استقم اليه ولا تلتفت يمينا ولا شمالا
وحنيفا حال من الدين او من الوجه فان فعلت اي فان دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكني عنه بالفعل

[illegible]

لوط وفي حديث أبي من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وإبرهيم وموسى وكان يوم القيمة من السعداء ... جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ... يوم القيمة

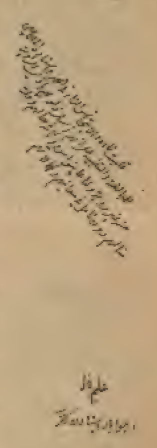
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور

[illegible]

بالقرآن ومن يكفر به من الأحزاب يعني أهل مكة ومن تحزب معهم من المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنار
موعده فلا تك في مرية منه شك من القرآن أو من الموعد ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك
يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين
في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع و
ما كانوا يبصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم أنهم في الآخرة
هم الأخسرون يعرضون على ربهم أي يحبسون ويوقفون موقف إراءة الخلائق للمطالبة بما عملوا
ويشهد عليهم الأشهاد من الملائكة الحفظة والأنبياء بأنهم الكذابون على الله بأنه اتخذ ولدا أو شريكا وأنهم أضافوا
إليه ما لم ينزل ويقولون ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله أي يغوون الخلق ويصرفونهم
عن دين الله ويبغونها عوجا أي يصفونها بالاعوجاج وهي مستقيمة أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد
وهم الثانية تأكيد لكفرهم بالآخرة أولئك لم يكونوا معجزين أي ما كانوا معجزين الله في الدنيا أن يعاقبهم
لو أراد عقابهم وما كان لهم من دون الله من أولياء يمنعونهم منه ولكنه أراد إنظارهم وتأخير عقابهم إلى هذا
اليوم وهو من كلام الأشهاد يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع الحق لأنهم لفرط تصامهم عن استماع
الحق لا يستطيعون السمع خسروا أنفسهم بأن اشتروا عبادة الآلهة بعبادة الله وضل عنهم أي ضاع عنهم
ما اشتروه وهو ما كانوا يفترون من شفاعة آلهتهم لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون أي لا أحد أخسر منهم
ذلك الضلال الخسران وقيل معناه حقا أنهم أخسر الناس في الآخرة إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا
إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان
مثلا أفلا تذكرون أخبتوا إلى ربهم اطمأنوا إليه وخشعوا له وانقطعوا إلى عبادته من الخبت وهو
الأرض المستوية شبه فريق الكفار بالأعمى والأصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه
معنيان أن يشبه الفريق تشبيهين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وأن يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر والسمع على أن يكون

الواو في والأصم وفي السميع لعطف الصفة على الصفة هل يستوي الفريقان مثلا تشبيها ولقد أرسلنا نوحا
إلى قومه إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم فقال الملأ
الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني
رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون وقرئ إني بالفتح والكسر فالفتح على
أرسلناه بأني لكم نذير بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح كأن وأصله الكسر في قولك إن زيدا كالأسد
والكسر على إرادة القول أن لا تعبدوا بدل من إني لكم أي أرسلناه بأن لا تعبدوا إلا الله أو تكون
أن مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذير أليم مجاز في صفة يوم أو عذاب لأن الأليم في الحقيقة هو المعذب ونظيره
قولهم نهاره صائم وليله قائم الملأ الأشراف لأنهم يملؤون القلوب هيبة ما نراك إلا بشرا مثلنا ظنا أن الرسول
ينبغي أن يكون من غير جنس المرسل إليهم الأراذل جمع أرذل وبادي الرأي قرئ بالهمزة بمعنى أول الرأي
أو ظاهر الرأي من غير همز وانتصابه على الظرف وأصله وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف المضاف وأريد
أن اتباعهم لك إنما كان بديهة من غير روية ونظر وإنما استرذلوهم لفقرهم وقلة ذات يدهم وما نرى لكم
علينا من فضل أي زيادة شرف تؤهلكم للنبوة أرأيتم أخبروني إن كنت على برهان من ربي وشاهد يشهد
بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بإيتاء البينة على أن البينة هي الرحمة بعينها ويجوز أن يريد بالبينة المعجزة
وبالرحمة النبوة فعميت عليكم أي خفيت بعد البينة وقرئ فعميت عليكم أي أخفيت أنلزمكموها وأنتم لها كارهون
أي أنكرهكم على الاهتداء بها وأنتم تكرهونها ولا تختارونها إذ لا إكراه في الدين ويا قوم
لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكني
أراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله
خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين الضمير في عليه يرجع إلى قوله إني لكم نذير مبين
إنهم ملاقو ربهم معناه أنهم يلاقون الله فيعاقب من طردهم أو يلاقونه فيجازيهم على ما يعتقدونه من الإخلاص

في الإيمان كما ظهر لي منهم ولعلك تعرفونهم بخلاف ذلك تجهلون الحق وأهله أو تتسفهون على المؤمنين تجهلون
لقاء ربكم من ينصرني من الله من يدفع عني انتقام الله إن طردتهم وكانوا بهذه الصفة أفلا تذكرون
لتعرفوا أن التماس طردهم وتوقيف الإيمان عليه ليس بصواب ولا أقول لكم عندي خزائن الله فأدعي فضلا عليكم في الدنيا حتى تجحدوا فضلي بقولكم
وما نرى لكم علينا من فضل ولا أدعي أني أعلم الغيب حتى أطلع على ما في نفوس أتباعي وضمائر قلوبهم ولا أقول إني ملك
حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا ولا أحكم على من استرذلتموهم لفقرهم أن الله لن يؤتيهم خيرا كما تقولون إنهم
إني إذا لمن الظالمين إن قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه إذا عابه قالوا يا نوح قد
جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم
بمعجزين ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون
أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون أي حاججتنا وزدت فيه حتى جاوزت
على قدر الكفاية فأتنا بما تعدنا من العذاب عاجلا أو آجلا قال إنما يأتيكم به الله وليس الإتيان به إلي إن شاء
يعجله لكم وقوله إن كان الله يريد أن يغويكم شرط وجوابه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدليل في حكم ما دل
عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولهم إن أحسنت إلي أحسنت إليك إن أمكنني وهذا المعنى في قوله
إن كان الله يريد أن يغويكم هو أن الكافر إذا عرف الله منه الإصرار على الكفر خلاه وشأنه ولم يقسره على الإيمان
حتى أنه أغواه وأضله كما أنه إذا عرف منه أنه يتوب ويرعوي لطف به حتى أرشده وهداه
معناه إن صح وثبت أني افتريته فعلي عقوبة إجرامي افترائي وكان حقا حينئذ أن تعرضوا عني وأنا بريء أي لم يثبت
ذلك وأنا بريء منه يعني مما تجرمون من إجرامكم في إسناد الافتراء إلي فلا وجه لإعراضكم عني وأوحي إلى نوح
أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك بأعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم آيسه الله سبحانه من إيمانهم إلا من قد آمن إلا من وجد منه ما كان يتوقع من الإيمان وقد انقطع التوقع من الإيمان
فلا تبتئس أي فلا تحزن حزن بائس مستكين بما يفعله الله إقبال غير مكترث به واعتذر بما لنا إليك



فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وإيذائك فقد حان وقت الانتقام منهم واصنع الفلك بأعيننا في موضع الحال أي
اصنع الفلك ملتبسا بأعيننا كأن لله سبحانه معه أعينا تكلؤه أن يزيغ في صنعته عن الصواب ووحينا
إليك وتعليمنا لك كيف تصنع وعن ابن عباس لم يعلم كيف صنعة الفلك فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر
ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم بشفاعتك إنهم مغرقون محكوم عليهم
بالإغراق وقد جف به القلم فلا سبيل إلى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية سخروا منه من عمله السفينة وكان يعملها
في برية في أبعد موضع من الماء فكانوا يتضاحكون ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد ما كنت نبيا فإنا نسخر منكم
في المستقبل كما تسخرون منا الساعة إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة من يأتيه في محل النصب
بتعلمون أي فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه وهو عذاب الدنيا ويحل عليه حلول الدين والحق اللازم
عذاب مقيم وهو عذاب الآخرة ويجوز أن يكون من استفهامية ويكون تعليقا حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه
إلا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج
كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
حتى هذه هي التي يبتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجزاء وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع
الماء بشدة اندفاع وهو تنور الخابزة وكان في ناحية الكوفة وقيل التنور وجه الأرض أهلك عطف على
اثنين وكذلك ومن آمن يعني فاحمل أهلك والمؤمنين من غيرهم واثنين مفعول احمل والمراد بكل زوجين الشياع
وقرئ من كل بالتنوين حذف المضاف إليه من كل والمراد من كل شيء زوجين فعلى هذا يكون انتصاب اثنين
على الصفة لزوجين واستثنى من أهله من سبق عليه القول أنه من أهل النار لعلمه بأنه يختار الكفر وما آمن معه
إلا قليل قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وقال نوح لمن معه اركبوا فيها وقرئ مجريها
بضم الميم وفتحها واتفقوا على ضم الميم في مرساها إلا ما روي عن ابن محيصن من فتح الميم فيهما من جرى ورسا
مصدرين أو وقتين أو مكانين والمعنى اركبوا فيها مسمين الله أو قائلين بسم الله وقت إجرائها وإرسائها

ارساها [illegible] وقت جريها ووقت رسوها على القراءة الاخرى فيجوز ان يكونا مصدرين حذف منهما الوقت [illegible]

كقولهم خفوق النجم ومقدم الحاج ويجوز ان يكونا مكانين اجراها وارساها وانتصابهما [illegible] بسم الله من معنى الفعل

او بما فيه من ارادة القول [illegible] كان يقول اذا اراد ان تجري بسم الله واذا اراد ان ترسو [illegible] بسم الله ويجوز

ان يراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بامره ومشيئته [illegible] وهي تجري بهم [illegible]

[illegible] في موج كالجبال [illegible] ونادى نوح ابنه [illegible]

[illegible]

[illegible] وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء

وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني

من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح

[illegible]

جواب قسم محذوف واللام فيه لما موطئة للقسم وما مزيدة والمعنى ان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وكفر

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون

وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين

طرفي النهار غدوة وعشية وزلفا من الليل وساعات من الليل ... وصلاة الغداة صلاة الفجر وصلاة العشية المغرب وصلاة الزلف العشاء الآخرة ... على التبع للطرف الأخير لأنها بعد الزوال وقد قال سبحانه أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ... إن الحسنات يذهبن السيئات ... معرفة باللام وقد تقدم ذكر الصلوات ...

وقيل الحسنات ... ذلك إشارة إلى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين ... على امتثال ما أمرت به ... فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وهذه الآيات اشتملت على الاستقامة من إقامة الصلوات والانتهاء عن الطغيان والركون إلى الظلمة ... فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أي أولو فضل وخير ...

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

...

سورة يوسف

مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية بالإجماع ...

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين

...

حذف الألف من يا أبتا وأبقى الفتحة دليلا عليها ... وعن ابن عباس أن يوسف رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكبا نزلن من السماء فسجدن له ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له ...

وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

...

خيانة السيد والخيانة [illegible] انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله وبالفتح الذين اخلصهم الله
لطاعته بان عصمهم واستبقا الباب اي تسابقا الى الباب [illegible] يوسف
فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من خلفه فانقد
اي انشق [illegible] والفيا سيدها [illegible]
[illegible] السجن [illegible]
[illegible] وشهد شاهد من اهلها
قيل كان ابن عم لها وكان [illegible] قيل كان ابن خال لها صبيا في المهد [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] قول يوسف [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين [illegible]
متعداه وقال نسوة في المدينة امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال
مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت
اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن
من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه حتى حين [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] بالقطران [illegible]

انا لنريها في ضلال مبين اي في خطا وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن
[illegible] امرات العزيز عشقت عبدها الكنعاني [illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام والشراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
قال رب السجن احب الي [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال

الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال
لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا
ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ودخل معه السجن فتيان اي عبدان للملك [illegible]
[illegible]
يوسف [illegible] المنام [illegible]
[illegible] من المحسنين اي من الذين يحسنون عبارة الرؤيا او من المحسنين الى اهل السجن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في السجن [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك الفضل بالتوحيد

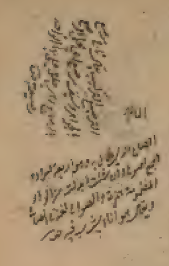
من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم ولكن اكثر المرسل اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون
يا صاحبي السجن [illegible]
[illegible]
[illegible] ارباب متفرقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك الدين القيم الثابت [illegible] يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير
من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال
الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا
افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال
الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال
تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
[illegible] الملك هو الريان بن الوليد

رؤيا الملك رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات
خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فجمع الاشراف
والكهان فقص رؤياه عليهم وقال الذين في ... يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم
عالمين بعبارة الرؤيا وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه
واللام في للرؤيا للبيان او لتقوية العامل ... او لان الفعل اذا تقدم
عليه معموله لم يقو على العمل فيه بالذات ... اسم الفاعل ... عابر الرؤيا ... الفعل
في القوة ويجوز ان يكون للرؤيا خبر كان كما تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه ... خبر
او حال والسبب ... جمع العجفاء ... لا يجمع على فعال ... السمان لانه نقيضه ... ومن دأبهم حمل
النظير والنقيض على النقيض ... يابسات ... قالوا اضغاث احلام ... ما يكون منها
من سوسة او حديث نفس ... الاضغاث ... من اخلاط النبات وحزمه ... والاضافة بمعنى
من اي اضغاث من احلام ... وادكر بعد امة بعد مدة ... انا انبئكم بتأويله ... اخرجه
بعد حين ... فارسلون فابعثوني اليه ... فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال يوسف
ايها الصديق ايها البليغ في الصدق ... في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه ... الملك
كلامه كلام معجز ... لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ... لعلي ... الرجوع ... دونه ولا
من علمهم ... العلم ... وعلمه ... عن
ابن عباس لم يكن السجن في المدينة ... تزرعون ... دأبا ... تعرفون ... عليه قوله
فذروه في سنبله ... ان يكون ... حال من المأمورين ... تشبهون
... فذروه في سنبله ... من ...
... يأكلن ما قدمتم لهن ... مما تحصنون ... يغاث الناس من الغوث ... البلاد
اذا مطرت ... وفيه يعصرون ... السمسم ... يعصرون ... وقيل
معناه ... البقرات السمان بسنين مخصبة والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ

من تأويل الرؤيا بان العام الثاني يجيء مباركا خصيبا كثير الخير وذلك من جهة الوحي وقال الملك ائتوني به فلما
جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن
عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله
لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
... وتثبت في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ... ساحته ... من
... امرأة العزيز ... من السجن ... ما خطبكن
ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ...
حصحص الحق ... البراءة ... واعترفن
على انفسهن ... بالخيانة ...
كلام ذلك ... بالغيب ... في حال الغيبة ...
... ان الله لا يهدي كيد الخائنين ...
بيان ... وما ابرئ نفسي ... ان النفس لامارة بالسوء ...
الا ما رحم ربي ... امرأة العزيز
... ليعلم يوسف ...
في ... وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال
انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير
للذين آمنوا وكانوا يتقون ... اليه
في ... قال انك اليوم
لدينا مكين ... امين ...

ايها الملك اني رأيت سبع بقرات سمان ... فاجمع الطعام
... السنين المخصبة ...
... قال اجعلني على خزائن الارض ... حفيظ
... عليم بوجوه التصرف ... بالامانة والكفاية ... الملوك
... احكام الله وبسط العدل ووضع الحقوق
... فيه دليل
على جواز ... من السلطان الجائر ... اقامة الحق ... احكام الدين ... الملك
كان ... وكذلك مكنا
ليوسف في الارض ... يتبوأ منها حيث يشاء ...
... نصيب برحمتنا في الدنيا والدين من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين في الدنيا ولاجر الآخرة خير لهم
وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه
اباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم
يرجعون ...
...
...
... قال ائتوني باخ لكم ...
قالوا ...
قال ...
المنزلين ... فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ...
... ولا تقربون ...

... ولما جهزهم
... بضاعتهم في رحالهم ...
طعامهم ...
يعرفونها ... لعلهم يرجعون
لعل معرفتهم ...
اليهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على
ما نقول وكيل ... منع منا الكيل ...
...
...
... حافظا ...
...
...
... ما نبغي ...
... ونمير اهلنا ...
... ونحفظ اخانا ...
... ذلك كيل يسير ...
يعني ... ذلك ...



الكيل شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ويسهل عليه كما يعتاد فيه حتى تؤتون اي تعطوني ما اوثق به من
عند الله اي من عهدا وحلفا لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلم تقدروا على الاتيان به او الا
ان تهلكوا فلما آتوه موثقهم اي اعطوه ما يوثق به من العهود والايمان قال يعقوب الله على ما نقول وكيل اي
رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني
عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]

[illegible]

يجي تعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما وهو تفعل من الحساس وهو الطلب للمعرفة من روح الله من رحمته وتنفيسه وقيل من رحمته انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن يعلم ان الله على خيره برجو منه البلاء ويشكر في الرخاء فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
الضر الجوع والشدة شكوا الى يوسف ما نالهم من القحط وهلاك المواشي والبضاعة المزجاة المدفوعة يدفعها
كل تاجر رغبة عنها وتحقيرا لها من ازجيته اذا دفعته وطردته قيل كانت من متاع الاعراب الصوف والسمن
وقيل كانت دراهم زيوفا لا ينفق في ثمن الطعام فاوف لنا الكيل كما كنت توفيه في السنين الماضية وتصدق
علينا وتفضل علينا بالمسامحة وزد على حقنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم على صدقاتهم بالفضل منها
فرق يوسف عليهم ولم يتمالك ان عرفهم نفسه وقال لهم هل علمتم ما فعلتم عن وجه القبح الذي يجب ان ... انتم
اي علمتم قبح ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون لا تعلمون قبحه فلذلك اقدمتم عليه يعني هل علمتم
قبحه فتبتم الى الله لانه علم القبح يجر الى التوبة فكان ذلك الكلام منه شفقة عليهم ونصحا لهم في الدين ايثارا
لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ويشتفي المغيظ وقيل معناه اذ انتم صبيان
او انتم شبان حين يغلب على الانسان الجهل قرئ انك على الاستفهام وقيل انه تبسم فابصروا ثناياه وعرفوه
وكانت كاللؤلؤ المنظوم وقيل رفع التاج عن راسه فعرفوه انه من يتق الله ويخف عقابه ويصبر على
المعصية وعلى الطاعة فان الله لا يضيع اجرهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين
والصابرين لقد آثرك الله علينا اي فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين وان شاننا وحالنا انا كنا
خاطئين متعمدين للاثم لاجرم ان الله اعزك واذلنا لا تثريب عليكم لا عتب ولا تعيير اما تثريب عليكم اليوم
اي لا اثربكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم ذنوبكم دعا لهم بالمغفرة لما فرط منهم اذهبوا بقميصي هذا قيل

انه

... في تعويذ يوسف من الجنة ... يات بصيرا يرجع بصيرا او يأت الي وهو بصير ويشهد قوله واتوني
باهلكم ... ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم ولما خرجت القافلة وانفصلت من مصر قال ابوهم يعقوب لولده ومن حوله اني لاجد ريح يوسف
اوجده الله ريح القميص حين اقبل من مسيرة ثمان او عشر لولا ان تفندون اي تنسبوني الى الفند وهو الخرف والمعنى
لولا تفنيدكم اياي لصدقتموني انك لفي ضلالك القديم اي في ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف
... وكان عندهم انه قد مات فلما ان جاء البشير القاه يعني القميص طرحه على وجه يعقوب فارتد فرجع بصيرا
قال الم اقل لكم يعني قوله لا تيأسوا من روح الله وقوله اني اعلم كلام مبتدأ لم يقع عليه القول ويجوز ايضا ان يكون واقعا
على سوف استغفر لكم قيل اخر الاستغفار الى وقت السحر لانه اقرب الى اجابة الدعاء وقيل الى ليلة الجمعة فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له
سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم
وهم يمكرون معنى دخولهم على يوسف قبل دخولهم مصر انهم حين استقبلهم يوسف كان نزل لهم في بيت او مضرب
... فدخلوا عليه وضم اليه ابويه ثم قال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وتعلقت المشية بالدخول ... الامر
والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتموها ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال
وذي الحال قوله آوى اليه ابويه ضمهما اليه واعتنقهما ولما دخل مصر وجلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه
اكرم ابويه فرفعهما على السرير وخروا له يعني الاب والام واخوته احد عشر سجدا وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية
والتكرمة وقيل معناه وخروا لاجله سجدا لله شكرا ... ان الصادق عليه السلام قرا وخروا لله ساجدين

وقد احسن بي يقال احسن به واليه واساء به واليه قال اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
والبدو والبادية وهم كانوا اهل بادية واصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
اي افسد بيننا واغرى ان ربي لطيف لما يشاء ... وروي ان يعقوب اقام معه
اربعا وعشرين سنة ثم مات ودفن بالشام ... وقيل انه عاش مع يوسف ... عاش
يوسف بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا يدوم له ملك طلبت نفسه الملك الدائم الذي لا يفنى
فتمنى الموت ... قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا ... من الملك ومن تاويل الاحاديث للتبعيض
لانه لم يؤت الا بعض ملك الدنيا او بعض ملك مصر وبعض التاويل ... انت الذي ... بالنعم في الدارين
وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي فاطر السموات وصف لقوله رب ... على النداء والحقني بالصالحين يعني
من آبائي او على العموم ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ يوسف عليه السلام وهو مبتدأ ومن انباء الغيب ونوحيه اليك خبران
والمعنى ان هذا النبأ غيب لم يحصل لك الا من جهة الوحي لانك لم تحضر بني يعقوب حين اجمعوا امرهم وهم يمكرون بيوسف
ويبغون له الغوائل حتى القوه في الجب وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو
الا ذكر للعالمين وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة
وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون وما اكثر الناس يريد العموم
عن ابن عباس يريد اهل مكة وما هم بمؤمنين ولو حرصت على ايمانهم لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم
على تبليغ الرسالة اجرا فيصدهم ذلك عن الايمان ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة يعني القرآن وكاين من آية
اي علامة دالة على توحيد الله يمرون عليها ويشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم
في اقرارهم بالله وبانه خلقهم وخلق السموات والارض الا وهم مشركون بعبادة الاوثان يريد مشركي قريش وقيل هم
الذين يشبهون الله بخلقه وعن الباقر عليه السلام انه شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في ارتكاب

المعاصي

المعاصي افامنوا ان تاتيهم غاشية ... وعذاب يغمرهم ... قل هذه سبيلي السبيل الطريق وهو الدعوة
الى الايمان والتوحيد ... سبيله بقوله ادعو الى الله على بصيرة اي ادعو الى دينه مع حجة واضحة انا تاكيد
للضمير المستكن في ادعو ومن اتبعني عطف عليه ادعو اليها انا ويدعو اليها من اتبعني ويجوز ان يكون على بصيرة حالا
من ادعو عاملا الرفع في انا ومن اتبعني وسبحان الله وانزه الله من الشركاء الا رجالا لا ملائكة وقرئ نوحي اليهم
بالنون لانهم اعلم واحلم واهل الامصار دون اهل البادية ... ولدار الساعة او الحالة الآخرة خير للذين اتقوا
اي خافوا فلم يشركوا ... حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء
ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون حتى متعلق بمحذوف دل
الكلام عليه كانه قيل وما ارسلنا قبلك الا رجالا فتراخى نصرنا اياهم كما تراخى عن هذه الامة حتى اذا استيئسوا
عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا
بالتخفيف وهو قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوهم فيما اخبروهم به من نصرة الله
اياهم جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء اي نخلص من نشاء من العذاب عند نزوله وقرئ
فنجي بالتشديد على لفظ الماضي المبني للمفعول والمراد بمن نشاء المؤمنون ويتبين ذلك بقوله ولا يرد باسنا عن القوم
المجرمين الضمير في قصصهم للانبياء او ليوسف واخوته عبرة ... يقرؤوا
ولا يسمع حديثا كان له اعلم ثم حدثهم به في حسن نظمه ومعانيه بحيث لم يرد على احد من ذلك شيئا وفيه اوضح
برهان على صحة نبوته ما كان القرآن حديثا يفترى اي يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه اي قبله من الكتب
السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة ونعمة ينتفع بها المؤمنون علما وعملا
سورة الرعد هي ثلاث واربعون آية ... وفي حديث ابي
من قرا سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيامة وكان يوم القيامة
من الموفين بعهد الله وعن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة الرعد ... ادخل الجنة بغير حساب
بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك

الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي
مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره والذي أنزل إليك من [illegible] هو الحق
الذي لا مزيد عليه الله مبتدأ والذي رفع خبره بدليل قوله وهو الذي مد الأرض ويجوز أن يكون صفة وقوله يدبر
الأمر يفصل الآيات خبر بعد خبر وترونها كلام مستأنف [illegible]

[illegible]

ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى [illegible]

[illegible]

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible]

ناسجا بخلاف حال الجاهل الذي لم يستبصر فيبقى بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز وانما يتذكر اولوا الالباب الذين يعملون على قضايا عقولهم فيتفكرون ويستبصرون الذين يوفون بعهد الله [illegible] ويجوز ان يكون صفة لاولي الالباب [illegible] والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان بالاحسان اليهم [illegible] ونصرتهم والشفقة عليهم وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم ومراعاة حق الخدم والجيران والرفقاء في السفر ويخشون ربهم اي يخافون وعيده [illegible] سوء الحساب فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على [illegible] ومشاق التكاليف [illegible] في النفوس والاموال [illegible] ابتغاء وجه ربهم لا لغرض من الاغراض الدنيوية او ليقال ما اصبره [illegible] واقاموا الصلوة [illegible] وانفقوا مما رزقناهم من الحلال لان الحرام لا يكون رزقا [illegible] سرا وعلانية [illegible] ويدرءون بالحسنة السيئة [illegible] اولئك لهم عقبى الدار [illegible] جنات عدن [illegible] يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم [illegible] والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب قصورهم سلام عليكم [illegible] بما صبرتم [illegible] فنعم عقبى الدار [illegible]

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible] ويفسدون في الارض [illegible] ولهم سوء الدار [illegible] الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible] وفرحوا بالحيوة الدنيا [illegible] وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع [illegible] ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه [illegible] قل ان الله يضل من يشاء [illegible] ويهدي اليه من اناب [illegible] الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله [illegible] طوبى لهم وحسن مآب [illegible] كذلك ارسلناك [illegible] اليك وهم يكفرون بالرحمن [illegible] عليه توكلت [illegible] فكفروا بها [illegible] ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق [illegible]

[illegible] يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال [illegible] بل لله الامر جميعا [illegible] قادر على كل شيء [illegible] اولئك هم [illegible] ثم اخذتهم فكيف كان عقاب [illegible] افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت [illegible] وجعلوا لله شركاء قل سموهم [illegible] ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض [illegible] ام بظاهر من القول [illegible] بل زين للذين كفروا مكرهم [illegible] لهم عذاب في الحيوة الدنيا [illegible] مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق [illegible] مثل الجنة [illegible] تجري من تحتها الانهار [illegible] اكلها دائم [illegible]

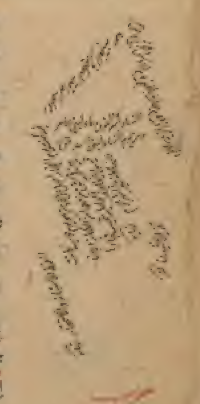
اكلها دائم وظلها [illegible] تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار [illegible]

بالشمول الذين آتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام وكعب وأصحابهما ومن أسلم من النصارى وهم ثمانون رجلا أربعون بنجران وثمانية

باليمن واثنان وثلاثون بأرض الحبشة يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب ...

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ

بسم الله الرحمن الرحيم الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ



الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم الر

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين

[illegible] شهاب مبين [illegible]

والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم

مددناها بسطناها [illegible]

[illegible]

ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون [illegible] والجان خلقناه من قبل من نار السموم [illegible]

[illegible] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فإنك رجيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم [illegible]

[illegible]

[illegible] أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو [illegible]

[illegible] ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين [illegible]

[illegible]

[illegible] فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون [illegible]

[illegible] وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم إن في ذلك لآية للمؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم

[illegible]

الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب قيل لنبوئنهم مباءة حسنة وهي المدينة حيث
اواهم الانصار ونصروهم لو كانوا يعلمون الضمير للكفار اي لو علموا ان الله يجمع للمهاجرين الدنيا والاخرة لرغبوا في دينهم ويجوز
ان يكون الضمير للمهاجرين اي لو كانوا يعلمون ذلك لزادوا في اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا اي هم الذين صبروا او اعني الذين
صبروا وكلاهما مدح صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن وعلى الجهاد قالت قريش الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا فقال وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم على السنة الملائكة فاسالوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب ليعلموكم ان الله لم يبعث الى الامم
المتقدمة الا البشر وقيل للذكر اهل القران والذكر القران وقيل اهل العلم [illegible] بالبينات متعلق
بما ارسلنا [illegible] بالبينات [illegible] بالسوط [illegible]
او متعلق بمحذوف صفة لرجالا [illegible] بالبينات [illegible] فاسالوا اهل الذكر [illegible] وانزلنا
اليك الذكر اي القران [illegible] لتبين للناس ما نزل اليهم [illegible]
عند ارادة ان يتذكروا افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث
[illegible]

وكرها اي من الكرم الذي يعرشونه اي يتخذون منه العريش [illegible]

[illegible]

فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون [illegible]

[illegible]

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات

لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين [illegible]

[illegible]

والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون [illegible]

[illegible]

لا ان آخره ليست دار تكليف [illegible] ويوم نبعث [illegible]

وكانوا [illegible] واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون شركاؤنا اي آلهتنا التي [illegible]

[illegible]

واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها [illegible] ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم [illegible]

خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج [illegible]
جعلناهم امراء وسلطناهم [illegible] من القرون [illegible] عاد وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] والمنافق [illegible]
[illegible] والسعي [illegible] الايمان الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان عطاء ربك [illegible] انظر [illegible] في التفضيل
[illegible] درجات [illegible]
[illegible]
وبالوالدين احسانا [illegible] عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين [illegible]
[illegible]
[illegible] بالوالدين احسانا [illegible]

[illegible]

ذُكِرَتْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ
نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا [illegible]

[illegible]

بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا يعني

كرمناهم بالعقل والنطق والتمييز والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير المعاش والمعاد وتسليطهم على ما في الأرض

وتسخير سائر الحيوانات لهم وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن وفضلناهم على كثير ممن خلقنا وهو ما سوى الملائكة

[illegible]

وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا

قليلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا

[illegible]

ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا

[illegible]

عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا

[illegible]

[illegible]

قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا

[illegible]

سورة مريم عليها السلام

ثمان وتسعون آية عند الكوفي [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

[illegible]

قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

[illegible]

واذكر في الكتاب مريم [illegible]

حزب

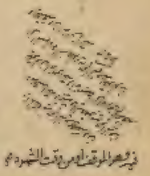
زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية
للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا اذ بدل من مريم وهو بدل الاشتمال فيه لان المقصود بذكر مريم ذكر هذا الوقت لوقوع قصتها
العجيبة فيه وانتبذت اعتزلت في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس قد تخلت للعبادة فيه ولذلك اتخذ
النصارى المشرق قبلة وكان مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت من دون اهلها حجابا اي سترا وحاجزا
بينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل عليه السلام ... فتمثل لها بشرا سويا ... بين يديها
في صورة آدمي شاب سوي الخلق لم ينتقص من الصورة الآدمية شيئا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اراد
ان كان يرجى منك ان تتقي الله وتخشاه ... قال انما انا رسول ربك ... لاهب لك
غلاما زكيا ... طاهرا من الذنوب او ناميا ... في افعال الخير ... لقوله عز وجل ... ليهب
ولم يمسسني بشر ... النكاح الحلال ... ولم اك بغيا فاجرة ... تبغي الرجال
... قال كذلك ... ولنجعله آية للناس
فعلنا ذلك ... امرا مقضيا ...
... ورحمة ...
... فحملته ...
... الحمل ...
... فانتبذت به ...
... فاجاءها ...
... يا ليتني مت قبل هذا ...
الوقت ... وكنت نسيا منسيا ...
... فناداها من تحتها ...

بجملة
منك
ان كنت
وما اشبه ذلك

ان يذبح ... والضمير في تحتها ... عيسى ... جبريل عليه السلام ...
... الاعلى ... فقال
هو الجدول ... قد جعل ربك تحتك سريا ...
... الشريف ... عيسى ... كان والله عبدا سريا ... وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت
هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا اي واجذبي اليك بجذع النخلة تساقط بالتاء والياء والتشديد ... تساقط ...
... رطبا جنيا ...
والباء في بجذع النخلة مزيدة للتاكيد ... ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ...
... من هذا الرطب واشربي من ماء السري ...
... قرة العين ... الرطب ...
مريم ... فاما ترين من البشر احدا ...
... صوما ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... شيئا فريا ...
اخو موسى ... يا اخت هرون ...
... في الصلاح ... فاشارت اليه ... كيف نكلم من كان في المهد صبيا ...
صبيا في المهد انطقه الله ... آتاني الكتاب ... وجعلني نبيا ... عقله

ملاحظة

واستنبأه طفلا وجعلني مباركا اي نفاعا ... ما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ... ما بقيت حيا
وبرا بوالدتي اي بارا بها ... ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي ... الذكر
قبله ... عيسى
بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون اي ذلك الذي
قال اني عبد الله عيسى بن مريم لا ما يقوله النصارى ... قول الحق قرئ بالنصب والرفع فالرفع على انه
خبر ... او على انه خبر بعد خبر او بدل والنصب على المدح ... كلمة الله ...
... قول الحق ...
... فيكون ...
... النصارى ...
... والولد ...
الولد ... الحيوان ...
وان الله ربي وربكم فاعبدوه ... الكسر
على الاستئناف ... فاختلف الاحزاب اليهود والنصارى ... نسطورية ويعقوبية
وملكانية ... من مشهد يوم عظيم ... الجزاء في يوم القيمة ... من مكان
الشهود ... الملائكة والانبياء ...
... اسمع بهم وابصر ... اسماعهم
وابصارهم ... لكن الظالمون ... الظاهر موقع الضمير
... الظالمون ... العدل



الضلال

وضلوا ... في الجنة والنار ... يوم الحسرة ...
... وانذرهم ...
فلا ... واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا
قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربي
انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق عليا ... في الكتاب في القرآن ... الصديق ... المبالغ في الصدق ... التصديق لكتب الله وانبيائه
وكان نبيا ...
... خاطب ... لا يسمع ولا يبصر ...
... الخالق الرازق ...
... الشيطان ...
... يا ابت ...
... الاضافة ...
لا يسمع ولا يبصر ...
... راغب انت ... عن عبادة ... الاصنام ...
لئن لم تنته ... لارجمنك ...
... واهجرني مليا ...
على ... قال سلام عليك ... ساستغفر لك ربي ...
الجاهلين ... الاستغفار ...

باسلام ...

وهي أعمال الآخرة كلها خير ثوابا من مفاخرات الكفار وخير مردا عاقبة ومرجعا من قولهم ليس لهذا الأمر مرد [illegible]
عليك أي أنفع [illegible] ولما كانت رؤية الشيء طريقا إلى العلم به وصحة الخبر عنه استعملوا أرأيت في معنى أخبر والفاء
جاءت لإفادة التعقيب كأنه قال أخبر أيضا بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك وهو العاص بن وائل كان لخباب بن
الأرت عليه دين فتقاضاه فقال لا والله حتى تكفر بمحمد فقال لا والله لا أكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فإني
إذا بعثت سيكون لي مال وولد فأعطيك أطلع الغيب من قولهم أطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه والمعنى أوقد بلغ من
أن ارتقى إلى علم الغيب حتى علم أنه سيؤتى مالا وولدا أم اتخذ عند الرحمن عهدا فإن ما ادعاه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين
الطريقين [illegible] كلا ردع وتنبيه على خطأ أي هو مخطئ فيما تصوره لنفسه وتمناه فليرتدع عنه ونرثه
ما يقول أي ما عنده من المال والولد بإهلاكنا إياه ويأتينا فردا وحيدا بلا مال ولا ولد ولا عدة ولا عدد واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى
جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا ليتعززوا بهم [illegible]
لهم شفعاء في الآخرة كلا ردع لهم وإنكار لتعززهم بهم سيكفرون الضمير للآلهة أي سيجحدون عبادتهم [illegible]
عبدتمونا [illegible] وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول
إنكم لكاذبون أو للمشركين أي ينكرون أن يكونوا عبدوها كما في قوله والله ربنا ما كنا مشركين ويكونون عليهم ضدا
لهم عزا والمراد ضد العز وهو الذل والهوان أي يكونون عليهم ضد ما قصدوه [illegible] ويكونون عليهم عونا والضد
العون لأنه يضاده [illegible] في تضامهم وتوافقهم كقوله عليه السلام وهم يد على من سواهم
تؤزهم أزا أي تهيجهم وتغريهم على المعاصي بالتسويل وتحبيب الشهوات [illegible] بينهم وبينهم
ولم نمنعهم [illegible] فلا تعجل عليهم بأن يهلكوا [illegible] حتى تستريح منهم [illegible] هلاكهم
إلا أيام معدودة [illegible] عن ابن عباس أنه كان إذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد فراق أهلك
آخر العدد دخول قبرك [illegible] ولم يكن لها مدد [illegible] ذكر المتقين [illegible]

بجميع هو أنهم يجمعون الرحيم الذي قهرهم برحمته [illegible] ونادهم على المطول [illegible] والمجرمين بأنهم يساقون
إلى النار باستخفاف وإهانة كأنهم نعم عطاش تساق إلى الماء [illegible] العباد [illegible] ذكر المتقين والمجرمين ومن اتخذ
[illegible] أن يكون علامة الجمع [illegible] الفاعل من اتخذ [illegible] في معنى الجمع وأن ينصب [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible] لا يملكون أن يشفع لهم [illegible] العهد هو الاستظهار بالإيمان والإقرار بوحدانية الله وتصديق
أنبيائه [illegible] قيل [illegible] إلا لمن [illegible] الشفاعة [illegible] الأنبياء والأئمة [illegible] المؤمنين وعن ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول
اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك
ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة
إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الرحمن عهدا
فيدخلون الجنة [illegible] العظيم المنكر [illegible] تكاد [illegible] يتفطرن من الانفطار [illegible]
مصدر [illegible] أو مفعول له [illegible]
[illegible] ولدا [illegible]
دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فإنما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد
أو تسمع لهم ركزا [illegible] أي ما يتأتى له اتخاذ الولد [illegible] لقد أحصاهم
أي حصرهم [illegible] في السموات والأرض من الملائكة ومن الناس [illegible] آتي الرحمن [illegible]
[illegible] وكلهم [illegible] يوم القيامة [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] روي [illegible] جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي [illegible] اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة [illegible]

العباد [illegible] القرآن [illegible] بلسانك أي بلغتك وهو اللسان العربي [illegible] وتنذر
[illegible] الخصومة [illegible] الركز الصوت الخفي [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية [illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم القيامة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] العرش [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الاستواء على العرش [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
إلا أن يخشى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر الصلاة [illegible]

... وهو الصحيح ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له ...

[illegible]

وسوى بكسر السين وضمها ومعناه منصفا بيننا وبينك او يستوي مسافته على الفريقين وقرئ يوم الزينة بالنصب وهو مثل
قولك قيامك يوم الجمعة فيكون موعدكم مصدرا والظرف خبرا عنه وعلى تقدير لغة انجاز موعدكم يوم الزينة وان يحشر
في موضع جر اي موعدكم يوم الزينة وحشر الناس فيكون معطوفا على الزينة او في موضع رفع اي انجاز موعدكم وحشر الناس
ضحى في يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وقيل يوم كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون ذلك اليوم وانما عينه
ذلك اليوم ليكون ظهور دين الله وعلو كلمته وزهوق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الناس فتولى فرعون
اي انصرف فجمع كيده اي حيله ومكره ... لا تفتروا على الله كذبا اي لا تكذبوا على الله بان تدعوا آياته
سحرا فيسحتكم بعذاب وقرئ فيسحتكم والسحت لغة اهل الحجاز والاسحات لغة نجد وتميم وهو الاستيصال فتنازعوا امرهم بينهم اي تشاوروا وتجاذبوا
اهداب القول واسروا النجوى يعني السحرة ... ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل لما قال ان هذا ساحر ...
من السماء ... لما قال موسى ويلكم لا تفتروا قالوا ما هذا بقول ساحر قالوا يعني فرعون وقومه السحرة ان هذان لساحران
وهي لغة بني الحرث بن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الاسماء التي آخرها الف كعصا وسلمى لم يقلبوها ياء في الجر والنصب
وقيل ان هنا بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف تقديره هما ساحران وقرئ ان هذا لساحران وهو مثل قولك
ان زيد لمنطلق واللام هي الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وقرأ ابو عمرو ان هذين لساحران وهو ظاهر اللفظ
وقرئ هذان بتشديد النون وهو ... والمثلى تأنيث الامثل وهو الافضل والاشبه بالحق المعنى يريدان ان يصرفا
وجوه الناس اليهما وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم ويقال ايضا للواحد هو طريقة قومه
وقيل اراد بهم المتابعين بني اسرائيل لانهم كانوا اكثر القوم عددا ... لانهم لقول موسى ارسل معنا
بني اسرائيل فاجمعوا كيدكم اي ازمعوه واجعلوه مجمعا عليه حتى لا تختلفوا وهذا قول فرعون للسحرة او قول بعضهم
لبعض وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا اي مصطفين مجتمعين ... وقد افلح اليوم
من استعلى ... بالنصر ...
فاذا حبالهم وعصيهم ... تسعى ... وقرئ تخيل بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال والعصي ويكون انها تسعى بدلا من الضمير بدل الاشتمال

لقولنا

كيد العين ... فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم
له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت
قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير
وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ... الخوف
... وقيل لاجل ... على الناس
فلا تبعد ... انك انت الاعلى ... بالاستيناف وبكلمة التحقيق وبتكرير الضمير وبلام التعريف
وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبلفظ التفضيل وقرئ تلقف بالرفع على الاستيناف او على الحال اي القها متلقفة
وقرئ تلقف بالتخفيف ما صنعوا اي ... انما صنعوا ان الذي صنعوه ... كيد سحر اي ذي سحر او بتقدير
الكيد بسحر ... وقرئ كيد ساحر ... القصد معنى
الجنس ... ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس حيث اتى ... لا يسأل ... وههنا
حذف اي فالقى عصاه فتلقفت ما صنعوا فالقي السحرة سجدا ... في سجودهم منازلهم التي
يصيرون اليها ... قبل ان آذن لكم اي من غير اذني انه لكبيركم ... ومعلمكم من خلاف ...
ان قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ... ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه
تمكن المصلوب بالجذع بتمكن الشيء في وعائه ... السحرة ...
... قوله آمنتم به ... وقيل يريد نفسه ...
اي لن نختارك على ما جاءنا ... والذي فطرنا ... فاقض ما انت قاض ...
ما انت صانعه ... وما اكرهتنا عليه من السحر ... منصوبة على الظرف ... اكرهتنا عليه روي انهم

قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فعمد فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر الساحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى فرعون
الا ان يعملوا فذلك اكراههم والله خير ... ثوابا وابقى ... بعد حكاية قولهم ... مجرما
بان يموت على الكفر ... الدرجات العلى ... اعلى ... ذلك جزاء من تزكى ...
الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور
الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان
اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدي ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم ... يبسا اي يابسا ... يبسا
... لا تخاف حال من المأمور ... لا تخاف دركا
فرعون بجنوده ... ولا تخشى ... ان يكون ...
للاطلاق من اجل الفاصلة كقوله فاضلونا السبيلا ... من جوامع الكلم المستقلة بالمعاني الكثيرة مع قلتها ...
للامر وما هدى ... الرشاد يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك
فرعون ... بني اسرائيل ... كلوا ... فيحل عليكم
... وقرئ ... جانب الطور ... التوراة ...
... فيحل عليكم غضبي فيجب عليكم ... وقرئ فيحل بضم الحاء ... يحلل
فان الغضب ... فقد هوى ... من جبل ... راس ...
فقتلت ... ثم اهتدى اي استقام واستمر على الهدى ... الى الممات
... وما اعجلك عن قومك ... وكان قد مضى مع النقباء الى الطور ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربه قال

موسى

هم اولاء على اثري ... وعجلت اليك رب لترضى ... قال فانا قد فتنا قومك من بعدك الذين خلفتهم مع هرون
... واضلهم السامري ... بخلق العجل ... السامري
على الضلال ... والموعود المراد بالعهد ... العجل ...
... التوراة التي فيها هدى ونور والعهد الزمان ... مفارقته لهم
... ان يحل عليكم ... فاخلفوا موعدي ...
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج
لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن
ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي بملكنا قرئ
بالحركات الثلث اي ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا ... ولكنا حملنا من جهة
... التي استعرناها منهم ... في نار السامري ... في الحفرة
السامري ... فكذلك القى السامري ...
وامرنا ان نطرح فيها الحلي ... فكذلك القى السامري ...
التربة التي اخذها من ... فاخرج لهم من الحفرة عجلا جسدا ... فنسي اي فنسي موسى ... وذهب
يطلبه عند الطور ... من قول السامري او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان ... لا يرجع من قوله ...
... والمعنى ما منعك
... شديد الغضب ...
... المعجزات ...
... شعر راسه
... هرون ... ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ... ان يكون



[illegible]

سبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون

[illegible]

وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون

[illegible]

[illegible]

خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون

[illegible]

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا

[illegible]

ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ... فهل أنتم ... قالوا

وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال

بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد

أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين

قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ...

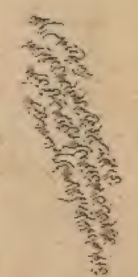
والضمير للزلزلة او الذهول الذاهب عن الامر بدهشة والمرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شأنها
ان ترضع والمعنى انهول تلك الزلزلة اذا فاجأتها وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت
عن ارضاعها او عن الذي ارضعته ... وتضع كل ذات حمل حملها جنينها لغير تمام وترى
الناس سكارى ... وما هم بسكارى ... ولكن عذاب الله شديد ...

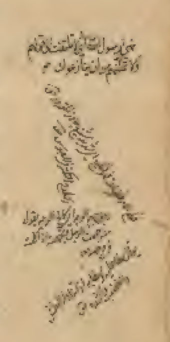
[illegible]

بالحج وروي انه صعد ابا قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمع الله تعالى صوته كل من سبق علمه بانه يحج الى يوم القيمة

فلبابوه بالتلبية في اصلاب الرجال ... الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يعلم الناس بوجوب الحج في حجة الوداع

[illegible]





وما [illegible] ختم الله له بالسعادة [illegible] في كل جمعة
وكان يوم القيمة في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون الفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير وافلح دخل في الفلاح كابشر دخل في البشارة والخشوع في الصلوة خشية القلب
والتواضع [illegible] الصلوة اليهم لانهم المنتفعون بها [illegible]
[illegible] من قول وفعل كالهزل واللعب [illegible] جميع المعاصي [illegible]
في الصلوة [illegible] الاعراض عن اللغو [illegible] الزكوة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه
المزكي والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكية وهو المراد في الآية [illegible] بالفعل ويقال المحدث فاعل كما يقال
للضارب فاعل الضرب [illegible] المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات ويجوز ان يراد
بالزكوة العين على تقدير مضاف محذوف وهو الاداء [illegible] الا على ازواجهم في موضع الحال اي الا
والين على ازواجهم او قوامين عليهن ويجوز ان يتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون الا على ازواجهم
اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه فمن ابتغى وراء ذلك اي طلب سوى ذلك
الازواج والمملوكات فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان المتناهون فيه وقرئ لامانتهم وكامانتهم
وعلى صلوتهم وعلى صلواتهم على الواحد والجمع [illegible] الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه من امانة وعهد [illegible] يأمركم
ان تؤدوا الامانات وتخونوا اماناتكم وانما يؤدى المؤتمن عليه لا الامانة نفسها وكذلك الخيانة ويحتمل
العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله ومن جهة الخلق والخصوص فيما حملوه من امانات
الناس وعهودهم وتكرر ذكر الصلوة لانه في الاول وصفهم بالخشوع فيها وفي الثاني وصفهم بالمحافظة
عليها وهو ان يؤدوها في اوقاتها ويراعوا اركانها اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الاحقاء
بان يسموا وراثا دون من عداهم ثم بين الوارثين بقوله الذين يرثون الفردوس وانث الفردوس

على تأويل

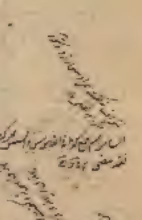
على تأويل الجنة ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين السلالة الخلاصة [illegible] من بين الكدر [illegible] من طين [illegible]
الانسان [illegible] ثم جعلناه [illegible] الاول للابتداء والثاني للبيان في قرار مكين مستقر يعني الرحم وصفها بالمكانة
التي هي صفة المستقر فيها كقولهم طريق سائر [illegible] او بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي [illegible] فكسونا العظم على الافراد
[illegible] ووضع الواحد موضع الجمع [illegible] ثم انشأناه خلقا آخر [illegible] حيث جعلناه حيوانا
[illegible] فتبارك الله تعالى واستحق التعظيم
[illegible] احسن الخالقين [illegible] طرائق سموات لانها طورق بعضها فوق بعض [illegible]
[illegible] لانها طرق الملائكة [illegible] او طرائق الكواكب [illegible]
[illegible] فاسكناه في الارض [illegible] ينابيع في الارض [illegible] على ازالته
[illegible] وجوه الذهاب به [illegible]
[illegible] وشجرة عطف على جنات [illegible] طور سيناء بكسر السين وفتحها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالدهن [illegible] وفيها الزيت [illegible] لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا



نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة
فتربصوا به حتى حين [illegible] في العادة [illegible] الفلك التي هي السفن وهي
[illegible] لكم فيها منافع من الركوب والحمل وغير ذلك [illegible]
بالرفع على الحل وبالجر على اللفظ [illegible] يريد ان يتفضل عليكم اي يطلب
الفضل عليكم والرياسة [illegible] الكبرياء في الارض بهذا اي بما سمعنا [illegible]
التوحيد [illegible] به جنة اي جنون [illegible] حتى حين
[illegible] قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا
وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اي انصرني باهلاكهم
بسبب تكذيبهم اياي او انصرني بدل ما كذبوني [illegible]
[illegible]
[illegible] اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باعيننا اي بحفظنا [illegible]
[illegible] ووحينا اي امرنا وتعليمنا اياك كيف تصنع
روي انه قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور
اخبرته امرأته فركب وقيل التنور وجه الارض [illegible]
[illegible] ولا تخاطبني في الذين ظلموا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الطاق [illegible] وانت خير المنزلين [illegible] انزالا او موضع انزال [illegible]

الالم

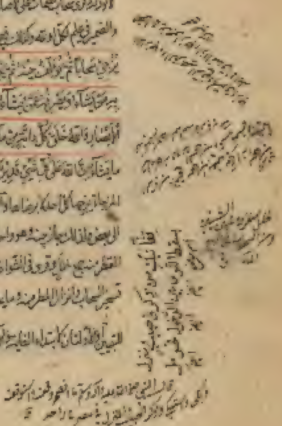
واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى وان الشان والقصة كنا مبتلين اي مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او مختبرين
بهذه الآيات عبادنا [illegible] ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا
الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين
قرنا آخرين هم عاد قوم هود [illegible] رسولا [illegible]
الآخرة اي بلقاء ما فيها من الحساب والجزاء [illegible]
مخرجون [illegible] في موضع الرفع [illegible]
الرفع [illegible]
[illegible] انكم مخرجون [illegible]
[illegible] هيهات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم
ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما
الى ربوة [illegible]

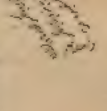


... وحرم نكاح المشهورات بالزنا على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ...

[illegible]

[illegible]





الجزء التاسع عشر

[illegible]

بجعلنا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا [illegible] وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible]

من المؤمنين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم [illegible]

عبادتهم الأصنام [illegible] العبادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين

هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون إن الذين لا يؤمنون بالآخرة

زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم إذ قال

موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من

في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم

[illegible]

ما عراية الطريق واما اقتباس النار لانه كان قد ضل عن الطريق اراد بالخبر معرفة حال الطريق لعلكم تصطلون تستدفئون

[illegible]

المباركة ... تبارك الارض ومن حولها ... والمذكور الظاهر انه ... ارض الشام

بالبركات في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ...

[illegible]

[illegible]

أي الشدة وكل ما يسوء ويجعلكم خلفاء الأرض خلفاء فيها تتوارثون التصرف فيها خلفا بعد سلف وقرنا بعد قرن

[illegible]

[illegible]

ربيّنا ما روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي لو ان امتي صاموا حتى صاروا كالاوتار وصلوا حتى صاروا [illegible]

[illegible]

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

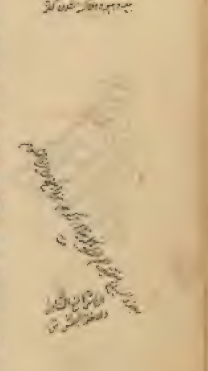
بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

[illegible]

[illegible]





بلحم القلبين وكره بالآخر فكذلك لا يكون المرأة الواحدة اما للرجل وزوجة له ولا يكون الرجل الواحد دعيا لرجل وابنا له لان البنوة هو العريق بالنسب والدعي لاصق في التسمية لا غير ولا يجتمع في الشيء ان يكون اصيلا وغير اصيل وهذا مثل ضربه الله تعالى في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها اعطته رسول الله بسوق عكاظ واسلم فقدم ابوه حارثة بن شراحيل الكلبي بمكة واستشفع بابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في ان يبيعه منه فقال عليه السلام هو حر فليذهب حيث شاء فابى زيد ان يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابوه يا معشر قريش اشهدوا انه ليس بابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقرئ اللائي بهمزة ممدودة مشبعة بعدها ياء وقرئ اللاء بهمزة ممدودة مختلسة لا ياء بعدها وقرئ اللاي بغير همزة ولا مد حيث كانت من القرآن وقرئ تظاهرون من ظاهر وتظاهرون من اظاهر بمعنى تظاهر وتظهرون من اظهر بمعنى تظهر واصل الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي يقال ظاهر من امرأته وكان ذلك طلاقا في الجاهلية يجتنبون المرأة المظاهر منها كما يجتنب المطلقة فكان معنى قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز منها وظاهر منها حاذر منها ونظيره آلى من امرأته لما ضمن معنى التباعد منها عدي بمن ومعنى قولهم انت علي كظهر امي انهم ارادوا ان يقولوا كبطن امي من التحريم فكنوا عن البطن بالظهر لان ذكر البطن يقارب ذكر الفرج ذلكم النسب هو قولكم بافواهكم هذا ابني لا حقيقة له عند الله والله يقول الحق اي لا يقول الا الذي يوافق الحقيقة وهو يهدي السبيل ولا يهدي الا سبيل الحق فقال ما هو الحق ويهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل حكما وقولا فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم اي بنو اعمامكم وناصروكم وقيل مواليكم معتقوكم اذا اعتقتموهم فلكم ولاؤهم وليس عليكم جناح اي اثم فيما اخطأتم به اذا نسبتموه الى المتبني غلطا منكم اذ ابوه وما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح ويجوز ان يكون المراد العفو عن الخطأ دون العمد على طريق العموم كقوله عليه السلام وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما اكرهوا

عليه وكان الله غفورا رحيما لعمده لو تاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا ولذلك اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحقه اوجب عليهم من حقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه اذا اعضل خطب وروي عن ابي وابن مسعود وابن عباس انهم قرؤوا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وروي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام وعن مجاهد كل نبي ابو امته ولذلك صار المؤمنون اخوة لان النبي ابوهم في الدين وازواجه امهاتهم في تحريم النكاح كما قال ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ولسن بامهاتهم على الحقيقة اذ لو كن كذلك لكانت بناتهن اخوات لهم لا يحل لهم التزويج بهن واولوا الارحام اي ذوو الانساب بعضهم اولى ببعض في الميراث لحق القرابة وكان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة في الدين وبالهجرة فصارت هذه الآية ناسخة للتوارث بالهجرة وبالموالاة في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ او في القرآن من المؤمنين يجوز ان يكون بيانا لاولي الارحام اي الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب ويجوز ان يكون لابتداء الغاية اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الموالاة ومن المهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا عنى بذلك وصية الرجل لاخوانه في الدين وعن محمد بن الحنفية نزلت في جواز وصية المسلم لليهودي والنصراني كان ذلك في الكتاب مسطورا وقيل كان ذلك المشار اليه من نسخ الميراث بالهجرة ورده الى اولي الارحام مكتوبا في اللوح او القرآن او التورية واذكر حين اخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد ومنك خصوصا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وانما فعلنا ذلك ليسأل الله تعالى يوم القيامة عند تواقف الاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم فيشهد الانبياء لهم بانهم صدقوا عهدهم وكانوا مؤمنين او ليسأل الانبياء ما الذي اجابتهم به اممهم كقوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين او ليسأل الذين صدقوا ماذا قصدتم

بصدقكم وجه الله ام غيره وفي هذا تبكيت للكاذب فان الصادق عليه السلام اذا سئل الصادق عن صدقه على اي وجه قاله فيجازى بحسبه فكيف يكون حال الكاذب والميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفاء بما حملوا والغليظ استعارة والمراد عظم الميثاق وجلالة قدره في بابه اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود وهم الاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى اكفأت قدورهم ونزعت فساطيطهم وسفت التراب في وجوههم وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها وهم الملائكة وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم واشتد الخوف في المسلمين وجعلت الذراري والنساء في الآطام ونجم النفاق من المنافقين وكانت قريش قد اقبلت حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا الى جانب احد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل ومالأتهم اليهود من قريظة والنضير واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم وبين المسلمين قتال الا الرمي بالنبل والحجارة غير ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله خرجوا على خيولهم حتى مروا بابني كنانة فقالوا تهيؤوا للحرب فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت وبادر عمرو وكان يعد بالف فارس مبارزا فقام علي عليه السلام وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو الثانية والثالثة يقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي عليه السلام فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه فالتقيا فضربه عمرو في الدرقة فقدها واصاب رأسه فقطعه وضربه علي فاثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال النبي صلى الله عليه وآله قتله والذي نفسي بيده فحز علي رأسه واقبل نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امتي لرجح عملك بعملهم اذ جاؤوكم من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذ زاغت الابصار مالت عن سننها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر جمع الحنجرة وهي منتهى الحلقوم قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغم او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ولذلك قيل للجبان انتفخ سحره

ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب ووجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيقة وتظنون بالله الظنونا انواع الظنون المختلفة فظن المخلصون الثبت القلوب ان الله منجز وعده في اعلاء دينه وظن الضعاف القلوب والمنافقون ما حكى الله عنهم والالف مزيدة في الظنونا تشبيها للفواصل بالقوافي وكذلك الرسولا والسبيلا وزلزلوا زلزالا شديدا اي ازعجوا ازعاجا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا قيل ان القائل معتب بن قشير وقيل عبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين قالوا كان محمد يعدنا فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما هذا الا وعد غرور يثرب اسم المدينة وقيل ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم لا قرار لكم هاهنا ولا مكان تقيمون فيه او تقومون فارجعوا الى المدينة او هو بالحرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل قالوا لهم ارجعوا كفارا واسلموا محمدا والا فليست يثرب لكم بمكان ان بيوتنا عورة اي ذات عورة والعورة الخلل المتوقع بان بيوتنا مكشوفة ليست بحصينة او خالية من الرجال يخشى عليها السراق فكذبهم الله سبحانه بقوله وما هي بعورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم المدينة او بيوتهم من قولهم دخلت على فلان بيته من اقطارها من جوانبها يريد ولو دخلت هذه العساكر المتحزبة التي يفرون خوفا منها مدينتهم وبيوتهم من نواحيها كلها وانثال على اهاليهم واولادهم ناهبين سالبين ثم سئلوا عند ذلك الفزع الفتنة اي الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين لآتوها اي لجاؤوها وفعلوها وقرئ لآتوها اي لاعطوها وما تلبثوا بها اي بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فان الله يهلكهم وقيل وما تلبثوا باجابتها الا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف او ما لبثوا باعطائها الا قليلا ولقد كانوا عاهدوا الله يعني بني حارثة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا لمثله وكان عهد الله مسؤولا عن الوفاء به مجازى عليه لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لانه لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا زمانا قليلا المعوقون المثبطون عن رسول الله وهم المنافقون يقولون لاخوانهم من ضعفة المسلمين ما محمد واصحابه الا اكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واحزابه فخلوهم وهلم الينا وقيل القائلون اليهود قالوا لاخوانهم المنافقين هلم الينا اي قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اي يخرجون مع المؤمنين يوهمونهم انهم معهم ولا تراهم يبارزون ويقاتلون الا شيئا قليلا اذا اضطروا اليه كقوله ما قاتلوا الا قليلا اشحة عليكم في وقت الحرب اضناء بكم يترفرفون حولكم كما يفعل الرجل الذاب عنه المحامي

يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن

ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك

بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة

وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين

كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر

من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا

في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم

مع كثرة ذنوبهم وسبوغ فضل الرحيم الغفور العباد المفترين في ادائها الواجب من شكره وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة وعد نفي
واستبطاء على طريق الهزؤ قل بلى وربي لتأتينكم رد لكلامهم [illegible] الا اثباتها ثم اكده بالقسم بالله تعالى ثم
ايد التوكيد القسمي [illegible] عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض [illegible]
[illegible] قيام الساعة ثم اتبع القسم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible] بالرفع على المدح [illegible]
[illegible] ولا اصغر من ذلك ولا اكبر [illegible] ولا اصغر على اصل الابتداء [illegible]
ولا يجوز ان يكون اصغر عطفا على مثقال [illegible] والذين سعوا في آياتنا [illegible] معاجزين [illegible]
[illegible] في سورة الحج [illegible] بالرفع [illegible] سوء العذاب
[illegible] ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز
الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] افلم يروا الى
[illegible]
على قدرتنا [illegible] ان نخسف بهم الارض [illegible] او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك النظر

الى السماء

نصف الجزء

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين

وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير

[illegible]

لينقوا الشكر او جميل غير طريقة الاستمرار [illegible] على الكافر بانه قد شارك [illegible]

[illegible] الملك [illegible] القطمير [illegible]

[illegible] ولو سمعوا على سبيل الفرض والتقدير ما استجابوا لكم [illegible]

[illegible] ويوم القيمة يكفرون بشرككم [illegible] ما كنتم ايانا تعبدون [illegible] ولا ينبئك مثل خبير [illegible]

[illegible]

[illegible] يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله [illegible]

[illegible]

[illegible] وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء

ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين

[illegible]

[illegible]

الجزء الثالث والعشرون

[illegible]

بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل جنته

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

بل عذاب ... أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب

[illegible]

بيانا لصفتهم سنريهم آياتنا في الآفاق ... رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في آفاق الدنيا من الفتوح ... على الأكاسرة والملوك
وتغليب العدد القليل على الكثير ... [illegible]
على كل شيء شهيد ... [illegible]
الغيب الذي هو على كل شيء شهيد ... [illegible]
سورة حم عسق مكية ... [illegible]
في فضلها ... من قرأ سورة حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ... [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق كذلك يوحي إليك
وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا
من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في
رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ... [illegible]
إليك وإلى الأنبياء من قبلك ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
من فوقهن ... [illegible] ... وقيل من فوق الأرضين ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين الله حفيظ عليهم ... [illegible]
فلا يضيق صدرك ... [illegible] ... وكذلك أوحينا إليك ذلك إشارة إلى معنى الآية قبلها
من أن الله هو الحفيظ عليهم وما أنت بحفيظ عليهم ولكن نذير لهم ... في مواضع من التنزيل فالكاف

مفعول أوحينا وقرآنا عربيا حال من المفعول ... أوحينا إليك وهو قرآن عربي ... إشارة إلى مصدر أوحينا
... [illegible] ... لتنذر أهل أم القرى وهي مكة ومن حولها من سائر الناس ... [illegible]
يوم الجمع وهو يوم القيامة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الموتى وهو على كل شيء قدير ... [illegible] ... وما اختلفتم فيه من شيء ... قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم
أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك و
ما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله
يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع
واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

كما أوصينا ... شرع لكم من الدين ... [illegible] ... أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه ... [illegible]
... [illegible]
أهل الكتاب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... الله يجمع بيننا ... [illegible]
... [illegible] ... والذين يحاجون في الله من
بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما
يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون
في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ... [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
العاملين ... [illegible] ... في الآخرة ولم يذكر في حق

730

... [illegible] ... الفوز والسعادة
في الآخرة أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك و
يمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات و
يعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

[illegible]

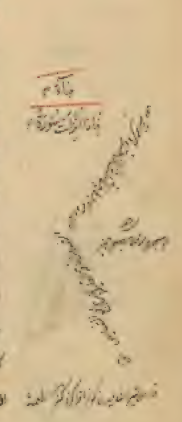
سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون

[illegible]

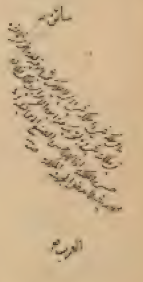


هم الذين صدقوا في قولهم آمنا ولم يكذبوا كما كذب اعراب بني اسد [illegible] قل اتعلمون الله بدينكم [illegible]

[illegible]

سورة ق مكية [illegible] وهي خمس واربعون آية [illegible]

[illegible]



[illegible]

يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد

[illegible]

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا فالحاملات وقرا

فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف

يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون

ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون

[illegible]

[illegible]

٧٧٣

[illegible] هل أتاك

حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه

إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت

عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت

من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى

بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم

[illegible]



يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون استثنى سبحانه من جنس الانسان الموصوف بالجزع والمنع والشح والهلع الموحدين المطيعين الذين جاهدوا انفسهم وحملوها على الطاعات [illegible] من الشهوات حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر [illegible]

[illegible]

[illegible] ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان حين [illegible]

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ماحاجتك الي حاجتي ما شانك بعيرا لي ابلها [illegible] فقال الله لقد سقطت من عيني حيث [illegible] البيت الذي هو عزكم وشرفكم ودينكم
فالمال [illegible] فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه [illegible] واتى باب البيت فاخذ بحلقته
وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين نزلت في نفر من قريش قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه ملأ من قريش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم فايسوا

[illegible]

